سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١٠٢)

## ما ورد في تفسير الطبري عن الفتنة

## و ايوسي بهمود الموساق

٢ ٤ ٤ ١ هـ نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّتَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَحْبَرِينِ يُونُسُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرِينِ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي غَزْوَةِ أَذْرَبَيْجَانَ وَأَرْمِينِيَةَ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ، فَتَذَاكَرُوا الْقُرْآنِ وَاللَّهُ الْخُبَرَيٰ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي غَزْوَةِ أَذْرَبَيْجَانَ وَأَرْمِينِيَةَ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ، فَتَذَاكَرُوا الْقُرْآنِ إِلَى عُثْمَانَ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فِي الْقُرْآنِ، حَتَى إِنِي وَاللَّهِ لَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْاحْتِلَافِ. " إِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي الْقُرْآنِ، حَتَى إِنِي وَاللَّهِ لَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْاحْتِلَافِ. قَالَ: قَفَزِعَ لِذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ، -[٨٥] - فَاسْتَخْرَجَ الصُّحُفَ الَّتِي كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْإِخْتِلَافِ. قَالَ: فَفَزِعَ لِذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ، -[٨٥] - فَاسْتَخْرَجَ الصُّحُفَ الَّتِي كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَمْرَ زَيْدًا بِجَمْعِهَا، فَنَسَخَ مِنْهَا مَصَاحِفَ، فَبَعَثَ كِهَا إِلَى الْآفَاقِ "". (١)

٧- " جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَمَا أَنْرَلْنَا عَلَيْكَ الْكِبَّابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي الْحَتَلَفُوا فِيهِ وَهُدَى وَرَحُمُةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٣٤] . وَقَالَ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِبَّابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِبَّابِ وَأُحْرُ مُتَشَاكِمَاتُ هُنَ أَوْلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأُويلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأُويلِهِ وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنًا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ . فَقَدْ تَبَيَّنَ بِبَيَانِ اللّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، أَنَّ مِمَّا أَنْزَلَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا لَا يُوصَلُ إِلَى عِلْمِ تَأْوِيلِهِ، إِلَّا بِبَيَانِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ تَأْوِيلِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ تَأْوِيلِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَاحِبِهِ، وَنَدْبِهِ، وَإِنْشَادِهِ وَصَنُوفِ مَنْهِهِ، وَوَظَائِفِ حُقُوقِهِ، وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ تَأْوِيلِهِ وَمَقَادِيرِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى يَبِيتِهِ مَا فِيهِ، مِنْ وجُوهِ أَمْرِهِ: وَوَاحِبِهِ، وَنَدْبِهِ، وَإِرْشَادِهِ وَصُنُوفِ مَنْهِهِ، وَوَظَائِفِ حُقُوقِهِ، وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ تَأْوِيلِهِ وَمَقَادِيرِ اللَّهُ عِلْمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ عُلِهِ وَسَلَّمَ، بِتَأْوِيلِهِ وَسَلَّمَ، بِتَأْويلِهِ، وَمَعْ وَيهِ مِنَ الْخَبْرِ عَنْ آجَالٍ حَادِثَةٍ، وَأَوْقَاتٍ آيَيَةٍ، كَوَقْتِ قِيمِ السَّاعَة، وَالنَّفْخِ فِي الصُّورِ، اللهُ عِلْمِ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ عَلَى خُلْقِهِ أَوْقَاتِ آيَيَةٍ، كَوَقْتِ قِيمِ السَّاعَة، وَالنَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَنُولِكَ عَلَى مُنْ أَيْكِ وَلَكَ أَوْقَاتَ لَا يَعْلَمُ أَحَدُ حُدُودَهَا، وَلَا يُعْرَفُ أَحَدٌ مِنْ تَأْوِيلِهِ إِلَيْ وَلَا يُعْرَفُ أَكَ عَلَى خُلْقِ إِلَى اللهُ عِلْمَ ذَلِكَ عَلَى خُلْقِ اللهُ عَلَى خُلْقِهِ إِلَا يَعْلَمُ أَحَدُ مُؤْمُ أَكُونَ وَيَا لِلْكَ عَلَى خُلْقِهِ اللهُ عَلَى خُلْقِهُ أَلُونَ عَلَى خُلُقِهُ أَلُولُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ا

٣-"وَكَمَا حَدَّنَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، وَابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: "
لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ لِي عَبْدَةُ: إِنِي لَا أُرَاهَا إِلَّا كَائِنَةً فَافْزَعْ مِنْ ضَيْعَتِكَ وَالْحَقْ بِأَهْلِكَ قُلْتُ: فَمَا لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ لِي عَبْدَةُ: إِنِي لَا أُرَاهَا إِلَّا كَائِنَةً فِنْ الْأَيْمَنِ مِنْ ضَيْعَتِكَ وَالْحَقْ بِأَهْلِكَ قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَحَبُ إِلَيَّ لَكَ أَنْ تَا، قَالَ أَيُّوبُ وَابْنُ عَوْنٍ بِيدِهِ تَحْتَ حَدِّهِ الْأَيْمَنِ يَصِفُ الِاضْطِجَاعَ، حَتَّى تَرَى تَمْطُجِعُ، فَاجْتَزَأَ بِالتَّاءِ مِنْ تَضْطُجِعُ. وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ فِي الزِّيَادَةِ فِي الْمَرْافِةُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِ تَا تَضْطَجِعُ، فَاجْتَزَأً بِالتَّاءِ مِنْ تَضْطَجِعُ. وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ فِي الزِّيَادَةِ فِي الْكَلَامِ عَلَى النَّحُو الَّذِي وَصَفْتُ". (٣)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥٥

 $<sup>7 \</sup>Lambda / 1$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

٤- "وَالرَّابِعُ مَا حَدَّنَنِي بِهِ الْمُنَتَى، قَالَ: حَدَّنَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طُلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [البقرة: ١٩] وَهُوَ الْمَطُرُ، ضُرِبَ مَثَلُهُ فِي عَلِيّ بْنِ أَبِي طُلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [البقرة: ١٩] يَقُولُ: فِيهِ تَخْوِيفٌ، الْقُرْآنِ يَقُولُ: ﴿وَيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ - [٣٧٠] - ابْيَلَاةٌ ﴿وَرَعْدٌ ﴾ [البقرة: ١٩] يَقُولُ: فِيهِ عَوْرَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَبَرُقٌ ﴿يَكُادُ الْبَرُقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: كُلَّمَا أَصَابَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ عِزًّا اطْمَأَنُوا، وَإِنْ أَصَابُوا وَلِي الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ عَزًّا اطْمَأَنُوا، وَإِنْ أَصَابُوا الْإِسْلَامَ عَنَوْ البقرة: ٢٠] كَقُولُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ الْإِسْلَامَ نَكْبَةً، قَالُوا: ارْجِعُوا إِلَى الْكُفْرِ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠] كَقُولِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ الْإِسْلَامَ نَكْبَةً، قَالُوا: ارْجِعُوا إِلَى الْكُفْرِ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠] كَقُولِهِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابُهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِيْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمُّ احْتَلَفَ سَائِرُ وَيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الِاحْتِلَافِ". (١)

٥-"ثُمُّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمُ ۚ [البقرة: ٢٠] يَعْنِي أَنَّ الْبُرُقَ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ، وَجَعَلَ الْبُرُقَ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ الْإِيمَانُ وَإِضَاءَ ثُمُ لَمُ الْإِيمَانُ وَإِضَاءَ ثُمُ لَمُ الْإِيمَانُ وَإِضَاءَ ثُمُ لَمُ الْإِيمَانُ وَإِضَاءَ ثُمُ اللهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَإِصَابَةِ الْغَنَائِمِ فِي الْمَعَانِي، وَكَثْرَةِ الْفُتُوحِ، وَمَنَافِعِهَا، وَالثَّرَاءِ فِي الْأَمْوَالِ، وَالسَّلَامَةِ فِي النَّ عُدَانِ وَاللَّا وَاللَّا وَالْمُولُونَ وَإِصَابَةِ الْغَنَائِمِ فِي الْمَعَانِي، وَكُثْرَةِ الْفُتُوحِ، وَمَنَافِعِهَا، وَالثَّرَاءِ فِي الْأَمْوَالِ، وَالسَّلَامَةِ فِي اللَّامِينَةِ فِي اللَّهُ عَلَى وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِ وَاللَّا وَاللَّا وَاللَّا وَاللَّا وَاللَّا وَاللَّهُ وَالْمُولُونَ اللّهُ عَلَى عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَذَرَارِيّهِمْ، وَهُمْ كُمَا وَصَفَهُمُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ الْمُمَّانَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْولِهِمْ وَأَوْلُولُ أَصَابَتُهُ وَالْمَانَانُ اللهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ الْمُمَانَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ وَاللّهُ عَلَى عَبْدُ اللّهُ عَلَى عَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ الْمُمَانَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ وَاللَّهُ عَلَى عَرْفُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الحج: ١١]". (٢)

٦- "التُّونُ وَتُضِيفُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى فَعَلَ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى يَفْعَلُ وَفَاعِلٌ، فَشَأْغُمَا إِثْبَاتُ النُّونِ، وَتَرْكُ الْإِضَافَةِ. قِيلَ: لَا تَدَافُعَ بَيْنَ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَلْسُنِهَا فِي إِجَازَةِ إِضَافَةِ الْاسْتِقْبَالِ وَحَالِ الْفِعْلِ وَلَمَّا الْاسْمِ الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعَلَ وَيَفْعَلُ، وَإِسْقَاطِ النُّونِ وَهُو بِمَعْنَى يَفْعَلُ وَفَاعِلٌ، أَعْنِي بِمَعْنَى الاسْتِقْبَالِ وَحَالِ الْفِعْلِ وَلَمَّا يَنْقَضِ، فَلَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ السَّائِلِ عَنْ ذَلِكَ: لَم قِيل؟ وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُضِيفَ يَنْقَضِ، فَلَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ السَّائِلِ عَنْ ذَلِكَ: لَم قِيل؟ وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُضِيفَ يَنْقَضِ، فَلَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ السَّائِلِ عَنْ ذَلِكَ: لَم قِيل؟ وَإِنَّا الْعَنَاقِ وَهِي مِعْنَى عَلْ وَلِي مَعْنَى مَا لَمُ يَنْقَضِ اسْتِثْقَالًا لَهَا، وَهِي مُعْنَى يَفْعَلُ وَفِي مَعْنَى مَا لَمْ يَنْقَضِ اسْتِثْقَالًا لَمَا، وَهِي مُرَادَةٌ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَلَي مَعْنَى عَلْ عَلَى اللَّهُ وَلَيْ مُرْسِلُو النَّاقَةِ وَتَنَقَّ لَمُنْ الْقَمْ ( اللَّهُ الْمَوْتِ ﴾ [القمر: ٢٧] وَلَمَّا لَمْرُسِلُو النَّاقَةِ وَتَنَقَّ لَمُرْسِلُو النَّاقَةِ وَتُمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر البسيط]

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا ... أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَحًا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٣٦٩

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

فَأَضَافَ بَاعِثًا إِلَى الدِّينَارِ، وَلَمَّا يُبْعَثْ، وَنَصَبَ عَبْدَ رَبِّ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ دِينَارٍ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَإِنْ خُوضَ وَكَمَا قَالَ الْآحَرُ:

[البحر المنسرح]

الْحَافِظُو عَوْرَةِ الْعَشِيرَةِ لَا ... يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطَفُ". (١)

٧-" ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحُسَنَاتِ وَالسَّيِّعَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٨] يَقُولُ: اخْتَبَرْنَاهُمْ، وَكَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْحَيْرِ فِنْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥] ثُمُّ تُسَمِّي الْعَرَبُ الْحُيْرُ بَلَاءً وَالشَّرِّ بَلَاءً وَالشَّرِّ بَلَاءً وَالشَّرِ بَلَاءً وَالشَّرِ بَلَاءً وَالشَّرِ بَلَاءً وَالشَّرِ بَلَاءً وَبَلَاءً وَبَلَاءً وَبَلَاءً وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي الْأَكْثَرَ فِي الشَّرِّ أَنْ يُقَالَ: بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً، وَفِي الْخَيْرِ: أَبْلَيْتُهُ أَبْلِيهِ إِبْلَاءً وَبَلَاءً وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى:

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ ... وَأَبْلَاهُمَا حَيْرَ الْبَلَاهِ الَّذِي يَبْلُو فَعَلَا بِكُمْ ... وَأَبْلَاهُمَا حَيْرَ النِّعَمِ الَّتِي يَخْتَبِرُ بِمَا عِبَادَهُ". (٢)

٨-"حَدَّثَنَا ابْنُ مُمْيَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ السَّامِرِيُّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَاجَرْمَا، وَكَانَ مِنْ قَوْمِ يَعْبُدُونَ الْبَقْرَ، وَكَانَ مِنْ أَنْهُمْ وَكَانَ قَدْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا فَصَلَ هَارُونُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفَصَلَ مُوسَى إِلَى رَبِهِ، قَالَ هُمُ هَارُونُ: أَنْتُمْ قَدْ حُبِلَتُمْ أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقُوْمِ، آلِ فِرْعَوْنَ، وَأَمْتِعَةً وَحُلِيًّا، فَتَطَهّرُوا مِنْهَا، وَمُصَلَ مُوسَى إِلَى رَبِهِ، قَالَ هُمُ نَارًا، فَقَالَ: اقْلِفُوا مَا كَانَ مَعَكُمْ مِنْ ذَلِكَ فِيها. قَالُوا: نَعْم. فَجَعَلُوا يَأْتُونَ بِمَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فِيها. قَالُوا: نَعْم. فَجَعَلُوا يَأْتُونَ بِمَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فِيها وَرَأَى السَّامِرِيُّ أَثَرَ فَرَسِ حِبْرِيلَ أَحَدُ لَيْعَلَى مِنْ يَلْكَ الْأَمْتِيةِ وَذَلِكَ الْجُلِيِّ وَلِالْمُنِيقِةِ وَذَلِكَ الْجُلِيْ فِيهَا وَرَأَى السَّامِرِيُّ أَثَرَ فَرَسِ حِبْرِيلَ أَحَدَ لَيْ مِنْ الْمُوسَى فَي يَدِي؟ قَالَ: نَعْم. وَلا يَظُنُ هَارُونُ إِلَّا مِنْ الْمُوسَى مَا جَاءَ بِهِ عَبْرُهُ مِن ذَلِكَ الْجُلِيقِ وَلَالْمُنِعَةِ. فَقَلَدَةُهُ فِيهَا فَقَالَ: كُنْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ لَحُوالَ مِنْ الْمُعْفِى مَا فِي يَدِي؟ قَالُونَ عَلَى السَّامِرِي قَالُون مَعْهُمْ مَنْ الْمُعْفِى مَا اللَّهُ مُنْ عَلَى السَّامِورِي مُوسَى الْمُوسَى فَيْ السَّامِورِي مُوسَى الْمُوسَى فَعْ مَلَى السَّامِورِي مُوسَى الْمَوْمُ مِنْ الْمُوسَى فَيْ السَّامِونَ وَمَعْنَ مَعْهُ مِنَ الْمُسْلِمِي عَلَيْهُ مَا لَوْمُنُ فَاللَهُ مِنْ الْمُعْلِى وَلَا اللَّهُ عَلَى السَّامِ مِنْ الْمُوسَى فَيْ السَّامِ مُلْ مَعْهُ مِنَ الْمُسْلِمِي وَالْمَالِمُ مُوسَى فَيْ الْمُولِ عَلَى مُوسَى الْمُولِي وَالْمَالُولُ فِي مَنْ الْمُسْلِمِي وَاللَّهُ مِنْ الْمُعْلِمِي وَاللَّهُ عَلَى مَا وَلَعْلَ عَلَى الْمُولِى اللْمُ اللَّهُ مِنْ الْمُعْلِمِي وَاللَّهُ مِنْ الْمُعْلِمِي وَاللَّهُ الْمُؤْمِ أَنْ الْمُعْلِمِي الْمُولِى الْمُعْلِمِي الْمُولُ الْمُؤْمِ الْمُعْلِمِي الْمُوسَى فَلَا الْمُولُ الْم

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١

<sup>70</sup>٤/1 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1/10٤/1

أَنْ يَقُولَ لَهُ مُوسَى: ﴿فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قُولِي ﴾ [طه: ٩٤] وَكَانَ لَهُ هَائِبًا مُطِيعًا "". (١)

٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ بِبَابِلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ يَقُولُو إِنَّمَا مَا يُقَوِّمُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَاتِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ يَقُلُهُ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ مَا يَصُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلَاقٍ وَلَبِعْسَ مَا شَرَوْا بِهِ إِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلَاقٍ وَلَبِعْسَ مَا شَرَوْا لِهِ وَكُلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة: ٢٠٢] الْقَرْبِقَ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ وَكُلُوا يَعْلَمُونَ مَا يَعْلَمُونَ مَا يَعْلَمُونَ النَّيُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة: ٢٠٢] الله فَيْ وَمَنْهُمُ وَكُفْرًا بَاللهُ عَلَيْهِ مِنْ أَخْبَارِ الْيَهْوِمِ مَنْ أَخْبُولِ النَّيْوِقِ مِنْ أَخْبُولُوا السَّيَاطِينُ عَلَى مُوسَى وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، جَعَلَمُ مِنْهُمْ وَكُفْرًا مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَوْلًا لِمَعْلَى مِنْ عِنْدِهِ عَلَى نَبِيهِ مَا لَكُونُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُوسَى وَرَاءَ طُهُولِهِ السَّيَامِينُ فِي الْعَمَلِ عَلَيْهِمْ فِي الْعَمَلِ عَلَى عَلَيْهِمْ فِي الْعَمَلِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمِنُ فِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْهُ السَّيَامُونَ وَلَوْ السَّيَعُونُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُونُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَتَصْدِيقِهِ عِنْلِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَمْ وَسَلَّمَ وَتَصْدِيقِهِ عِنْلِ اللْدِي عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَسُلَمُ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلُمُ وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ وَلَوْلَا الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَالْمُونُ وَلَا الل

١١- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] فَقَرَأً حَتَّى بَلَغَ: ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: ١٠٢] قَالَ: النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ [البقرة: ٣٣٤] - السِّحْرَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُوْلِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٢/١

 $<sup>\</sup>pi$ ۱۳/۲ فسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۳۲

<sup>(</sup>T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

الَّذِي دُكُونَا عَمَّنْ دُكُونَاهُ عَنْهُ: وَاتَّبَعْتِ الْيَهُودُ الَّذِي تَلَتِ الشَّيَاطِينُ فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الْمَلْكُيْنِ بِبَالِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ. وَهُمَا مَلْكَانِ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ السِّحْرَ، أَمْ هَلْ يَجُوزُ لِمَلَائِكَةِ الْنَّ سَلَائِكَةِ اللَّهُ السِّحْرَ، أَمْ هَلْ يَجُوزُ لِمَلَائِكَةِ النَّسَرَ؟ فُلْنَا لَهُ: إِنَّ اللَّه وَقَالُوا: إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلَ: وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُنَزِلَ اللَّهُ السِّحْرَ، أَمْ هَلْ يَجُوزُ لِمَلَائِكَةِ وَأَمْرُهُمْ مِنْ يَعْلِيمِ مَلْقِهِ وَتَعْرِيفِهِمْ مَا عَلَى اللَّهُ مَا يَخْرُمُ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ كَالَزِنَا وَالسَّوْقِةِ وَسَائِرِ اللَّهَ عَامِهِ، فَأَوْحَاهُ إِلَى رُسُلِهِ وَأَمْرَهُمْ بِتَعْلِيمِ مَلْقِهِ وَمَعْرِيفِهِمْ مَا يَكُومُ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ كَالزِنَا وَالسَّوْقِةِ وَسَائِرِ الْمُعَامِي الَّتِي عَرَفَهُمُمُوها وَهَاهُمْ عَنْ رَكُوكِهَا، فَالسِّحْرُ أَحَدُ لِكُ اللَّهِ الْعَلْمِ وَالْعَمْلِ بِهِ وَالْعَمْلِ بِهِ وَالْعَمْلِ بِهِ وَأَنْ يُعْمَلُ مِنَ الْعَلْمِ وَلَعْمَلُ مِنَ الْعَلْمِ وَالْعَمْلِ بِهِ وَأَنْ يُضَوَّ بِهِ مَنْ لَا يَحِلُ صَرَّهُ بِهِ. قَالُوا: فَلَيْسَ فِي إِنْوَالِ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَى مَنْ عَلَيْمُ اللَّهِ إِلَيْمُ عِلَى الْعَلْمِ اللَّهِ إِلَيْهُ عَلَى مَنْ عَلَمْلُ بِهِ وَأَنْ يُضَوَّ بِهِ مَنْ لَا يَجْلُ مِنْ الْمُعْلِيمِ الْعَلْمِ وَلَعْمَلُ بِهِ وَالْعَمْلِ بِهِ وَالْعُمْلِ بِهِ وَالْعَمْلِ بِهِ وَالْمُعْمِلِ بِهِ وَالْمُعْمِلِ بَوْ وَلَعْمَلُ مِعْ وَالْعَمْلُ مِنْ عَلَمُهُمَا مَنْ عَلَمُهُمَا مَنْ عَلَمُهُ مَنْ مَنْ عَلَمُهُمُ مِنْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُهُمَ وَيُعْمِلُ مِنْ السَّعْمُ وَلَعْمَلُ بِهِ وَالْكُفُونُ وَلِكُمُ عَلَى مَنْ يَعْمُونَ وَلَعْمَلُ بِهِ وَالْكُفُونُ وَلِمَالُ اللَّهُ أَمْلُوا: وَلَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاحٍ لِبِي مَلْكُ سُلُهُمَا وَلَوْمُ وَالْمَالُولُ عَنْ تَعْلَمُونَ وَلَعْمَلُ عِلَى مَلْكُولُ وَلَا عَلَى مَنْ مَعْنَى السِّعُولُ وَلَكُونُ وَلَكُومُ وَلَا لِمَعْمَلُ فِي مُعْمَى السِّعُولُ وَلَكُومُ وَلَاكُومُ وَلَا مَوْدُونَ وَمُؤْولُونَ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا عَلَى مُلْكُومُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ الْمَعْقَى السَلِعِ مَا مَعْنَى النَّهُ وَوْفُولُ وَاللَّهُ

١٠٢-"الْقَاسِم بْنَ مُحُمَّدٍ: " سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] فَقِيلَ لَهُ: أُنْزِلَ أَوْ لَمْ يُنْزَلْ؟ فَقَالَ: لَا أُبَالِي أَيَّ ذَلِكَ كَانَ، إِلَّا أَيِّ آمَنْتُ بِهِ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ وَجَّهَ مَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] إِلَى مَعْنَى الْجُحْدِ. وَإِنَّمَا احْبَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ مَا إِنْ وُجِهَتْ إِلَى مَعْنَى الْجُحْدِ، فَتَنْفِي عَنِ الْمَلَكَيْنِ أَنْ يَكُونَا مُنَزَّلًا إِلَى مَعْنَى الْمُلَكَيْنِ أَنْ يَكُونَا مُنَزِّلًا إِلَى مَعْنَى الْمُلَكِيْنِ أَنْ يَكُونَا مُنَزِّلًا إِلَى مَعْنَى الْمُلَكِيْنِ أَنْ يَكُونَا مُنَزِّلًا مِنْ الْمُلَكِيْنِ أَنْ يَكُونَا مُنَزِّلًا وَنْ بَعْدَهُمَا وَتَرْجَمَةً عَنْهُمَا وَتَرْجَمَةً عَنْهُمَا وَتَرْجَمَةً عَنْهُمَا مَا مِنْ الْمُرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] وَتَرْجَمَةً عَنْهُمَا مَا يُعْلِمُونَ النَّاسَ السِيّحْرَ ﴾ [البقرة: ٢٠١] وَتَرْجَمَةً عَنْهُمَا فَوْرُ بِعِيْنَ الْمُوعِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] لِأَثَمَّمَا إِذَا لَمْ يَكُونَا عَالِمَيْنِ عِمَا يُفَرِقُ بِهِ بَيْنَ الْمُرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] لِأَثَمَّمَا إِذَا لَمْ يَكُونَا عَالِمَيْنِ عِمَا يُفَرِقُ فِي بِيْنَ الْمُوءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] لِأَثَمَّمَا وَالْمَوْدِ فَوْلِهِ اللَّيْ يَقُولُا إِنَّمَا مَا يُولِكُونَ السِّعْمَلُونُ عَلْمِهُ أَنْ إِلَا لَلْهَ جَلَ ثُمَا الَّذِي عَلَمُ الْمُونُ عَلْمِهُ أَنْ الْمُرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] لِأَخَمَ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة: ٢٠١] فَإِنَّ اللَّهُ جَلُ ثَلَاقُهُ نَفَى بِقُولِهِ: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلْيَمَانَ ﴾ [البقرة: ٢٠١] عَنْ شُلْمُونُ مِنْ عَلَهِ وَلَوْلِهِ عَلَى الْمُولِونَ لِهِ مُعْنَى الْمُونَ عَلْمِهُ أَنْ عَلَيْهُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَوْلِهِ اللَّهُ عَلَى الْمُولُونَ السِّعْوَلُولُونَ السِّعْمُونَ مِنْ عَمُلُوهُ أَنْ مَى عِلْهِ وَلَوْلِهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُولُودِ فَلَوْلِهِ الْمُؤْلِولُونَ السِّعْمُ مُنْ عَلَوهُ وَلَوْلُودَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُلَامِونَ فَوْلُودُ السِّعُولُونَ السِّعْمُ مُنْ عَلَوْلُونَ السِّعْوَلُولُول

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٣/٢

الَّذِي نَفَى عَنِ الْمَلَكَيْنِ مِنْ ذَلِكَ نَظِيرُ الَّذِي نَفَى عَنْ سُلَيْمَانَ". (١)

١٩ - "مِنْهُ، وَهَارُوثُ وَمَارُوتَ هُمَا الْمَلَكَانِ، فَمَنِ الْمُتَعَلِّمُ مِنْهُ إِذًا مَا يُفَرَّقُ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ؟ وَعَمَّنِ الْجَبُرُ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولُا إِنَّمَا غَنُ وَقِيْنَةٌ فَلَا تَكُفُنْ ﴾ [البقرة: ١٠٢] إِنَّ حَطَأَ هَذَا الْقُولِ لَوَاضِحٌ بَيِّنٌ. وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ ﴿ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ تَرْجَمَةً مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفُووُ الشَّيَاطِينَ فِي النَّيَاطِينَ وَالبقرة: ١٠٢] فَقَدْ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الشَّيَاطِينَ فِي النَّيِ تُعَلِّمُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُوتَ عَنْ تَعْلِيمِ النَّيَّنَاطِينِ إِيَّاهُمَا. فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَنْ لَكِ لَكُونُ السَّحِرَةُ إِنَّا تَعَلَّمُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عَنْ تَعْلِيمِ النَّيَنَاطِينِ إِيَّاهُمَا. فَإِنْ كَانَا عِنْدَهُ السِّحْرَ، وَتَكُونُ السَّعَرَةُ إِنَّا تَعَلَّمَتِ السِّحْرَ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عَنْ تَعْلِيمِ النَّيَنَاطِينِ السَّعَالِينِ السِّعْرَ، وَتَكُونُ السَّعَرَةُ إِنَّا مَارُوتَ عِنْدَ قَائِلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَا مَلَكَيْنٍ، فَإِنْ كَانَا عِنْدَهُ كَانَ عِنْدَهُ وَلَالِ مَعْصِيةِ لَيْ يَسْبَتِهِ إِيَّاهُمَا إِلَى أَكْمُولُ السَّعَلِيمِ السَّيَحَلَ وَيُعْلَمُ مِنْ أَكُمُ الْتَيَاهُ مِنَ الْمُعْصِيةِ الَّتِي اسْتَحَقًا وَيُعْلِمُ مِنْ هُمَا أَنْكُمُ اللَّيْولُا: ﴿ إِلَّهُ وَالْمَعْصِيةِ النَّيْ السَّيَطِينِ السِّعْرِيقِ اللَّيْولِ اللَّولُونَ وَيَعْلَمُ مِنْ هُمَا أَنْكُونَ وَجُلَا عَلَى ذَلِكَ وَمُقَامُهُمَا عَلَيْهِ أَعْلَمُ مِنْ هُمَا أَكُمُ الْمَعْصِيةِ النَّيْولِ اللَّهُ عَلَى خَطِلُهُ هَذَا الْقُولِ، أَوْ أَنْ يَكُونَ وَجُلَا عَلَى خَطْلُ هَذَا الْقُولِ، أَوْ أَنْ يَكُونَ وَجُلَا مُعْمَلِهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَلْ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَمُ اللَّهُ عَلَى عَلَلْ اللَّهُ عَلَى عَلْلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلْ السِّعَلِيمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلْمُ اللَّهُ عَلَى عَلْلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَ

16- عَنْهُ، وَعَنْهُ مَنْكُونَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَّمَهُ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمَّاهُمَا فِي تَنْزِيلِهِ وَجَعَلَهُمَا فِتْنَةٌ لِعِبَادِهِ مِنْ بَنِي آدَمَ كَمَا أَخْبَرَ فَعَيْرُ مُنْكُو أَنْ يَكُونَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَّمَهُ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمَّاهُمَا فِي تَنْزِيلِهِ وَجَعَلَهُمَا فِيْنَةٌ لِعِبَادِهِ مِنْ بَنِي آدَمَ كَمَا أَخْبَرَ بِعِمَا عِبَادَهُ عَنْهُمَا أَفَّهُمَا يَقُولَانِ لِمَنْ يَتَعَلَّمُ ذَلِكَ مِنْهُمَا: ﴿ إِنَّمَا غَنُ فِيْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: ١٠٢] لِيَحْتَبِرَ بِهِمَا عِبَادَهُ النَّذِينَ نَهَاهُمْ عَنِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَعَنِ السِّحْرِ، فَيُمَحَّصُ الْمُؤْمِنَ بِتَرَّكِهِ التَّعَلُّمَ مِنْهُمَا، وَيُخْزِي الْكَافِرَ بِتَعَلَّمُهُمْ عَنِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَعَنِ السِّحْرِ، فَيُمَحَّصُ الْمُؤْمِنَ بِتَرَّكِهِ التَّعَلُّمَ مِنْهُمَا، وَيُخُونُ الْمَلَكَانِ فِي تَعْلِيمِهِمَا مَنْ عَلَّمَا ذَلِكَ بِلَّهِ مُطِيعِينَ، إِذْ كَانَا عَنْ إِذْنِ اللّهِ بَعَلَيمِ ذَلِكَ مَنْ عَلَّمَاهُ يُعْلِمُ لِي اللّهِ مَعَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللّهِ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَنْ عَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَنْ عَلَمْهُمْ وَالْمَعْبُودُ عَنْهُ نَاهٍ، فَكَذَلِكَ الْمَلَكَانِ غَيْرُ صَائِرِهِمْ السِّعْ مُولَا عَنْ اللّهُ يَعْلِمُهُمْ وَالْمَعْبُودُ عَنْهُ نَاهٍ، فَكَذَلِكَ الْمَلَكَانِ غَيْرُ صَائِرِهِمْ السِّعْ مُن السَّعْ مَنْ عَلْمُ مَنْ عَلَى مَنْ عَلَى مَاعَلَمُ مَنْ عَلَى مَنْ عَلَمْ مَنْ عَلَى الْمَلَكَانِ غَيْرُ صَائِوا إِذْ لَمْ عَلَى اللّهُ بِعْوَلِهُمَا بِعُنَا عَنْ إِلَا عَنْ اللّهُ بِعْوَلِهُمَا وَعَلَيْهِمَا إِيَّامُ عَنْ إِلَا عَنْ الْتَعْفُولُو عَنْهُ وَعِظَتِهِمَا لَكُ لِكَ مَنْ عَنْ مَنْ عَلْمُ مُن عَلَى مَنْ عَلْمُ مَنْ عِلْهُمَا وَلِكَ مِنْ عَنْهُ وَعِظَتِهِمَا إِيَّاهُ عَنْهُ وَعِظَتِهِمَا لَكُ فَلْ الْمَلَكَانِ عَنْ اللّهُ يَقُولُونَ اللّهُ يَعْفُوهُ الْمُلْكَانِ فَيْ اللّهُ لِلْكَ مَلْكُمُ فَلَا تَكُفُونُ اللّهُ الْمَلَكُونُ فَيْعُلُمُ عَلَا عَنْ اللّهُ لِلْكُولُ اللّهُ لِلْعُهُمُ اللّهُ عَلْمُ عَنْهُ وَعِظَتِهِمَا لِلْهُ لِلْكُ مَنْ عَلْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولِلْكُولُ فَلْ عَلْكُولُ عَلْهُ الْمُلْكُولُ عَلْ عَلْكُولُ عَلْم

٥١- "حَدَّثَنَا بِهِ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنِادِ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثَّا قَالَتْ: " قَدِمَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ دُومَةِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٧/٢

<sup>77/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

m = -100 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر m = -100

الْجُنْدَلِ، جَاءَتْ تَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ حَدَاثَةَ ذَلِكَ، تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ دَحَلَتْ فِيهِ مِنْ أَمْرِ السِّحْرِ وَلَمْ تَعْمَلْ بِهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، فَرَأَيْتُهَا تَبْكِي حِينَ لَمْ تَجِدْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفِيهَا، كَانَتْ تَبْكِي حَتَّى إِنِّ لَأَرْحَمُهَا، وَتَقُولُ: إِنِّ لَأَحَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ، كَانَ لِي زَوْجٌ فَعَابَ عَنَّى، فَدَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزٌ فَشَكُوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنْ فَعَلْتِ مَا آمُرُكِ بِهِ فَأَجْعَلُهُ يَأْتِيكِ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ جَاءَتْنِي بِكَلْبَيْنِ أَسْوَدَيْن، فَرَكِبَتْ أَحَدَهُمَا وَرَكِبْتُ الْآخَرَ، فَلَمْ يَكُنْ كَشَيْءٍ حَتَّى وَقَفْنَا بِبَابِلَ، فَإِذَا بِرَجُلَيْنِ مُعَلَّقَيْنِ بِأَرْجُلِهِمَا، فَقَالًا: مَا جَاءَ بِكِ؟ فَقُلْتُ: أَتَعَلَّمُ السِّحْرَ؟ فَقَالًا: إِنَّمَا خُنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرِي وَارْجِعِي، فَأَبَيْتُ وَقُلْتُ: لا، فَقَالا: اذْهَبِي إِلَى ذَلِكَ التَّنُّورِ فَبُولِي فِيهِ. فَذَهَبْتُ فَفَزعْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمَا، فَقَالَا: أَفَعَلْتِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَا: فَهَلْ رَأَيْتِ شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَمْ أَرَ شَيْئًا، فَقَالَا لِي: لَمْ تَفْعَلِي، ارْجِعِي إِلَى بِلَادِكَ وَلَا تَكْفُرِي. فَأَبَيْتُ، فَقَالَا: اذْهَبِي إِلَى ذَلِكَ التَّنُّورِ فَبُولِي فِيهِ. فَذَهَبْتُ، فَاقْشَعْرَرْتُ وَخِفْتُ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، -[٣٥٤] - فَقَالًا: فَمَا رَأَيْتِ؟ فَقُلْتُ: لَمْ أَرَ شَيْئًا، فَقَالَا: كَذَبْتِ لَمْ تَفْعَلِي، ارْجِعِي إِلَى بِلَادِكَ وَلَا تَكْفُرِي، فَإِنَّكِ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكِ. فَأَبَيْتُ، فَقَالًا: اذْهَبِي إِلَى ذَلِكَ التَّنُّورِ فَبُولِي فِيهِ. فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَبُلْتُ فِيهِ، فَرَأَيْتُ فَارِسًا مُتَقَنِّعًا بِحَدِيدٍ حَرَجَ مِنِّي حَتَّى ذَهَبَ فِي السَّمَاءِ وَغَابَ عَنِّي حَتَّى مَا أُرَاهُ، فَجِعْتُهُمَا فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، فَقَالَا: مَا رَأَيْتِ؟ فَقُلْتُ: فَارِسًا مُتَقَنِّعًا حَرَجَ مِنِي فَذَهَبَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى مَا أُرَاهُ، فَقَالَا: صَدَقْتِ، ذَلِكَ إِيمَانُكِ حَرَجَ مِنْكِ اذْهَبِي. فَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ: وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَمَا قَالَا لِي شَيْئًا، فَقَالَتْ: بَلَى، لَنْ تُرِيدِي شَيْئًا إِلَّا كَانَ، خُذِي هَذَا الْقَمْحَ فَابْذُرِي، فَبَذَرْتُ، فَقُلْتُ: أَطْلِعِي، فَأَطْلَعَتْ، وَقُلْتُ: أَحْقِلِي، فَأَحْقَلَتْ، ثُمَّ قُلْتُ: أَفْرِكِي. فَأَفْرَكَتْ، ثُمَّ قُلْتُ: أَيْسِي، فَأَيْبَسَتْ، ثُمَّ قُلْتُ: أَطْحِني. فَأَطْحَنَتْ، ثُمَّ قُلْتُ: أَخْبِزِي، فَأَخْبَزَتْ. فَلَمَّا رَأَيْتُ أَيِّيَ لَا أُريدُ شَيْئًا إِلَّا كَانَ سُقِطَ فِي يَدِي وَنَدِمْتُ وَاللَّهِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ شَيْئًا قَطُّ وَلَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا " قَالَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِمَا وَصَفْنَا وَاعْتَلُوا بِمَا ذَكَرْنَا، وَقَالُوا: لَوْلَا أَنَّ السَّاحِرَ يَقْدِرُ عَلَى فِعْل مَا ادَّعَى أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى فِعْلِهِ مَا قَدَرَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، قَالُوا: وَقَدْ أَحْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يتَعَلَّمُونَ مِنَ الْمَلَكَيْنِ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ -[٣٥٥] - وَزَوْجِهِ، وَذَلِكَ لَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِيقَةِ، وَكَانَ عَلَى وَجْهِ التَّخْيِيل وَالْخُسْبَانِ، لَمْ يَكُنْ تَفْرِيقًا عَلَى صِحَّةٍ، وَقَدْ أَحْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يُفَرِّقُونَ عَلَى صِحَّةٍ. وَقَالَ آحَرُونَ: بَلِ السِّحْرُ أَحْذُ بِالْعَيْنِ". (١)

١٦ - "كَمَا حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " إِذَا أَتَاهُمَا يَعْنِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ إِنْسَانٌ يُرِيدُ السِّحْرَ وَعَظَاهُ وَقَالَا لَهُ: لَا تَكْفُرْ إِنَّمَا خَنُ فِتْنَةً. فَإِنْ أَبَى، قَالَا لَهُ: اثْتِ هَذَا الرَّمَادَ فَبُلْ عَلَيْهِ. وَمَارُوتَ إِنْسَانٌ يُرِيدُ السِّحْرَ وَعَظَاهُ وَقَالَا لَهُ: لَا تَكْفُرْ إِنَّمَا غَنُ وَقِيلَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَرَجَ مِنْهُ نُورٌ يَسْطَعُ حَتَّى يَدْخُلُ السَّمَاءَ، وَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَقِيلَ شَيْءٌ أَسْوَدُ كَهَيْئَةِ الدُّحَانِ حَتَّى يَدْخُلُ السَّمَاءَ، وَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَقِيلَ شَيْءٌ أَسْوَدُ كَهَيْئَةِ الدُّحَانِ حَتَّى يَدْخُلُ السَّمَاءَ، وَذَلِكَ عَلْمَاهُ السِّحْرَ. فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ وَمَا

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا خَنْ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: ١٠٢] الْآيةَ "". (١)

١٧-"حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَادٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ: " ﴿حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا خُنُ <mark>فِتْنَةٌ</mark> فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] قَالَ: أَخَذَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَحَدًا حَتَّى يَقُولَا: إِنَّمَا خُنُ <mark>فِتْنَةٌ</mark> فَلَا تَكْفُرْ "". <sup>(٢)</sup>

١٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولًا إِنَّمَا خُنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: ١٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ الْمَلَكَانِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِمَا مِنَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ حَتَّى يَقُولًا لَهُ: إِنَّمَا خُنُ بَلَاءٌ وَفِئْنَةٌ لِبَنِي آدَمَ فَلَا تَكُفُرْ بِرَبِّكَ". (٣)

١٩- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: "كَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ، فَأُخِذَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَحَدًا حَتَّى يَقُولَا: إِنَّمَا خُثْنُ فِ<mark>فِتَنَةٌ</mark> فَلَا تَكْفُرْ "". (<sup>4)</sup>

٠٠- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ غَيْرُ قَتَادَةَ: " أُخِذَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَحَدًا حَتَّى يَتَقَدَّمَا إِلَيْهِ فَيَقُولَا: إِنَّمَا خُنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُّرْ " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحُسَنِ، قَالَ: أُخِذَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَقُولَا ذَلِكَ". (٥)

٢١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثِنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: " أُخِذَ الْمِيثَاقُ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَخْدًا حَتَّى يَقُولَا: إِنَّمَا خُنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ، لَا يَجْتَرِئُ عَلَى السِّحْرِ إِلَّا كَافِرٌ " وَأَمَّا الْفِتْنَةُ فِي عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعْتِمَا أَنْ لَا يُعْتِمَا أَنْ لَا يُعْتَمِئُ وَالِابْتِلَاءُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
 هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنَّ مَعْنَاهَا الِاحْتِبَارُ وَالِابْتِلَاءُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر المتقارب]

وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ ... وَحَلَّى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا

-[٣٥٧]- وَمِنْهُ قَوْلُهُ: فَتَنْتُ الذَّهَبَ فِي النَّارِ: إِذَا امْتَحَنْتَهَا لِتَعْرِفَ جَوْدَهَا مِنْ رَدَاءَتِهَا، أَفْتِنُهُ <mark>فِتْنَةً</mark> وَفْتُونَا". (٦)

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٥٥٧

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٦/٢

٢٢ – "كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَادٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: (١) أَيْ بَلَاءٌ "". (١)

٣٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ ﴿ [البقرة: ٢٠١] عَبَرٌ مُبْتَدَأٌ عَنِ الْمُتَعَلِّمِينَ مِنَ الْمُلَكَيْنِ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِمَا، وَلَيْسَ بِجَوَابٍ لِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [البقرة: ٢٠١] بَلْ هُوَ حَبَرٌ مُسْتَأْنَفٌ؛ وَلِلْكَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِمَا، وَلَيْسَ بِجَوَابٍ لِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولُا: إِثَمَا كُنُ وَثِيْتُهُ مَنْ أَنْوَنَ قَبُولَ ذَلِكَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولُا: إِثَمَا كُنُ وَقِيْقُونَ قَبُولَ ذَلِكَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولُا: إِثَمَا كُنُ وَقِيْقُونَ قَبُولَ ذَلِكَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولُا: إِثَمَا كُنُ وَقِيْقُونَ قَبُولَ ذَلِكَ مِنْ الْمُوءِ وَرَوْجِهِ وَوَرُوجِهِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا أُنْوِلَ عَلَى الْمُلَكَيْنِ بِبَالِلَ عَلَى الْمُلَكَيْنِ بِبَالِلَ عَلَى الْمُلْوَتَ وَمَارُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٠١] ﴿ وَبَعَلُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ البيّحْرَ وَمَا أُنْوِلَ عَلَى الْمُلَكَيْنِ بِبَالِلَ عَلَى الْمُلُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٠١] ﴿ وَبَعَلُوا يَعَلِّمُونَ النَّاسَ البيّحْرَ وَمَا أُنْوِلَ عَلَى الْمُلَكِيْنِ بِبَالِلَ عَلَى الْمُلُوتِ وَمَارُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٠١] ﴿ وَمَعْمُوا يَعْلَمُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] وَجَعَلُوا ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَعِّرِ النَّاسُ مِنَ الْمُلَكِيْنِ النَّاسُ مِنَ الْمُلَكِيْنِ النَّاسُ مِنَ الْمُلَكِيْنِ النَّامِ مِنْ الْمُلَكِيْنِ النَّامِ مِنْ الْمُلَكِيْنِ النَّامِ وَرَوْجِهِ الْمَلْكَيْنِ النَّامِ وَرَوْجِهِ وَرَوْجِهِ الْمَلَكِيْنِ النَّامِ وَرَوْجِهِ الْمَلْكُيْنِ النَّامِ وَلَوْ عَلِي الْمُلْكِيْنِ الْمُوتَ وَرَوْجِهِ الْمُلْكَيْنِ النَّامِ وَلَوْ وَرَوْجِهِ الْمُلْكَيْنِ النَّامِ وَالْقَوْمَ اللَّامِ وَالْمُولِ وَرَوْجِهِ الْمُلْكَيْنِ اللَّهُ وَالْمِيمُ وَالْوَلِي الْمُلْكَيْنِ الْمُومِ وَرَوْجِهِ وَرَوْجِهِ الْمُلْكَيْنِ الْمُلَكِيْنِ الْمُلَكِيْنِ الْمُلْكِيْنِ الْمُلْكِيْنَ الْمُولَا وَلَوْلُولُ الْمُلْكَيْنِ الْمُلْكَنِي الْمُلِكِيْنِ الْمُؤْولِ الْمُلَكِيْنِ الْمُلْكَلِي الْمُلِكِي وَلَوْدِهِهِ الْمُلْكَامِ وَلَوْمِ الْمُلَالِ الْمُلْكُولُولُ الْمُلْكُولِ

٢٤ – "كَسَائِرِ مَا قَدْ ذَكُوْنَا فِيمَا مَضَى مِنْ نَظَائِرِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ مَعْنَاهُ؛ لِأَنَّ مِحْنَة اللَّهِ أَصْحَابَ رَسُولِهِ فِي الْقِبْلَةِ إِنَّمَا كَانَتْ فِيمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَحْبَارُ عِنْدِ التَّحْوِيلِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَة، حَتَى ارْتَدَّ فِيمَا ذُكِرَ رِجَالًا مِنْ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَاتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَظْهَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نِفَاقَهُمْ، وَقَالُوا: مَا بَكُ مُحَمَّدٍ يُحَوِّلُنَا مَرَّةً إِلَى هَا هُنَا، وَمَرَّةً إِلَى هَا هُنَا؟ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ فِيمَا مَضَى مِنْ إِخْوَافِيمُ الْمُسْلِمِينِ، وَهُمْ مَا بَالُ مُحْمَدٍ يُحَوِّلُنَا مَرَّةً إِلَى هَا هُنَا، وَمَرَّةً إِلَى هَا هُنَا؟ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ فِيمَا مَضَى مِنْ إِخْوَافِيمُ الْمُسْلِمِينِ، وَهُمْ يُصلُونَ فِيمَا مَضَى مِنْ إِخْوَافِيمُ الْمُسْلِمِينِ، وَهُمْ يُصلُونَ فِيمَا مَضَى مِنْ إِخْوَافِيمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصلُونَ فِيمَا مَضَى مِنْ إِخْوَافِيمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصلُونَ فِيمَا مَضَى مِنْ الْمُعْدِسِ: بَطَلَتْ أَعْمَالُنَا وَأَعْمَاهُمُ وَضَاعَتْ. وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: تَحْيَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِينِهِ. فَكَانَ ذَلِكَ فِيْتُهُ لِلنَّاسِ وَتُمْحِيصًا لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلِذَلِكَ قَالَ جَلَ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْوَبْلِ الْنَعْلَمَ اللّهِ بُلُقُومَ بَاللّهُ اللّهِ الْمَقْدِسِ فَي اللّهُ وَسَلَمَ مَنْ يَتَبْعُ الرَّسُولُ مِمَنْ يَتَعِيمُ اللّهُ وَلَا اللّهِ عَلَى اللّهُ وَمَا جَعَلْنَا الرُوقِيَّ اللّهِ الْلَهُ وَلَا اللّهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللهُ الْحُولُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٧/٢

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

عَلَى أَحَدٍ فِتْنَةٌ وَلَا مِحْنَةٌ. ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ فِي ذَلِكَ بِمَعْنَى مَا قُلْنَا". (١)

٥٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ أَشَدُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ أَصَبْتُمْ وَالْقَتْلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ أَصَبْتُمُ مُقَاتِلُهُمْ وَأَمْكَنَكُمْ قَتْلَهُمْ، وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١] وَمَعْنَى النَّقَفَةِ بِالْأَمْرِ: الْحَذْقُ بِهِ وَالْبَصَرُ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَتَقِفَ لَوَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١] اقْتُلُوهُمْ فِي أَيِّ مَكَانٍ مَكَانٍ مَكَانِ مَكَانِ مَكَانٍ مَكَانٍ مَكَانِ مَكَانِ مَكَانٍ مَكَانِ مَكَانٍ مَكَانًا مُومُ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُومُ مُنْ مُومُ مُنْ مُنْ مُؤْمِومُ مُنْ مُقَاتِلُهُمْ مُنْ اللّهُ وَالْمَوْمُ مُنْ مِنْ مُقَاتِلُهُمْ مِنْ مُؤْمُومُ مُنْ مُؤْمُومُ مُنْ مُنْ مُنْ مُؤْمُومُ مُنْ مُؤْمِنُ مُؤْمُومُ مُنْ مُؤْمُومُ مُنْ مُنْ مُؤْمُومُ مُنْ مُؤْمُومُ مُنْ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمُومُ مُنَا لِلْمُ مُؤْمُومُ مُنْ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمُومُ مُؤْمُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمُومُ مُومُ مُؤْمُومُ مُؤْمِومُ مُؤْمِومُ مُؤْمُومُ مُ مُؤْمُومُ مُؤْمُ مُؤْمُومُ مُ مُؤْمُ

٢٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] وَالشِّرْكِ بِاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى أَنَّ أَصْلَ الْفِتْنَةِ الْفِتْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] وَالشِّرْكِ بِاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى أَنَّ أَصْلَ الْفِتْنَةِ الْمُؤْمِنِ فِي دِينِهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ فَيَصِيرُ مُشْرِكًا بِاللَّهِ مِنْ -[٢٩٤]- الإنْتِلَاءُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يُقْتَلَ مُقِيمًا عَلَى دِينِهِ مُتَمَسِّكًا عَلَيْهِ مُحِقًّا فِيهِ". (٣)

٢٧- "كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ «ارْتِدَادُ الْمُؤْمِنِ إِلَى الْوَثَنِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ» وَقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ» [البقرة: ١٩١] قَالَ «ارْتِدَادُ الْمُؤْمِنِ إِلَى الْوَثَنِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ» وَدَدَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٤)

٢٨-"حَدَّنَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ". (٥)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٢٩ - " حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»". (١) الْقَتْلِ﴾ ". (١)

٣٠- "حَدَّثَنِي الْمُتَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْل﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ: الشِّرْكُ "". (٢)

٣٦- "كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَبْدَءُوا بِالْقِتَالِ. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَبْدَءُوا بِالْقِتَالِ. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَبْدَءُوا بِالْقِتَالِ. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَبْدَءُوا بِالْقِتَالِ. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ - [٢٩٦] - شِرْكُ ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ ﴾ وَقَالَ: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ - [٢٩٦] - شِرْكُ ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ ﴾ [البقرة: ٩٣] أَنْ يُقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ، عَلَيْهَا قَاتَلَ نَبِيُّ اللّهِ وَإِلَيْهَا دَعَا "". (٣)

٣٢ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: هُوَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ " الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ "". (٤)

٣٣-"حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ حَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» [البقرة: ١٩١] قَالَ «الشِّرْكُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»". (٥)

٣٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ " ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ: فِتْنَةُ الْكُفْرِ "". (٦)

٣٥- "حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَكِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلَهُ ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ﴾ [البقرة: ١٩١] فَكَانُوا لَا يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ، ثُمَّ نُسِحَ ذَلِكَ بَعْدُ،

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 <sup>(7)</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>190/</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 190/

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فَقَالَ: ﴿قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [البقرة: ٩٣] " وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذِهِ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوحَةٍ". (١)

٣٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوا فَلاَ عُدُوانَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اللَّذِينَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اللَّذِينَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اللَّذِينَ اللَّذِينَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اللَّذِينَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَدَّهُ اللَّهُ وَاللَّالِمِينَ اللَّالَةِ اللَّهُ وَعَلَيْهِ وَسُلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَدَّهُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَالْأَوْثَانِ الْعَبَادَةُ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَالْأَوْثَانِ الْعَبَادَةُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَاعَةُ لِللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَالْأَوْثَانِ الْعَبَادَةُ اللَّهُ وَالَا اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللْمُعُلِيلُولُولُ اللَّهُ اللللْمُولُولُ اللَّهُ ا

٣٨-"فِيمَا حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ «حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ»". (٤)

٣٩- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ»". (٥)

٤٠ "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،
 ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِنْنَةُ ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: الشِّرْكُ ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ - [٣٠٠] - ﴾ [البقرة: ١٩٣]
 " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٦)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 <sup>199/</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (3)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٤١-"حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] أَيْ شِرْكُ "". (١)

٢٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فَوْلِهِ تَالِمُونَ ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ كُفْرٌ، وَقَرَأَ: ﴿ ثُقَاتِلُوهَمُ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ [الفتح: ١٦] "". (٢)

٢٥- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ شِرْكُ»". (٣)

٤٤ - "حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ ثَنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ " أَمَّا الْفِتْنَةُ: فَالشِّرْكُ "". (٤)

٥٥ – "حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَلَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَلِي طُلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] يَقُولُ: شِرْكُ " وَأَمَّا الدِّينُ الَّذِي دَكَرَهُ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُوَ الْعِبَادَةُ وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ فِي - [٣٠١] - أَمْرِهِ وَغَيْهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى:

[البحر الخفيف]

هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّي ... نَ دِرَاكًا بِعَزْوَةٍ، وَصِيَالِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ: إِذْ كَرِهُوا الطَّاعَةَ وَأَبَوْهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٥)

23-" حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، حَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ، فَقَالَ: " إِنَّ صَدَدْتَ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فِي اللهِ عَنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْخُدَيْبِيَةِ. ثُمُّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ نَظَرَ فِي أَمْرِه، فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ، أُشْهِدُكُمْ أَيِّي قَدْ أَوْجَبْتُ - [٣٦١] - الْحَجَّ مَعَ اللهُ وَاحِدٌ. قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ، أُشْهِدُكُمْ أَيِّي قَدْ أَوْجَبْتُ - [٣٦٦] - الْحَجَّ مَعَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلَى أَنْ ذَلِكَ مُحْزٍ عَنْهُ وَأَهْدَى " قَالَ يُونُسُ: قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: قَالَ مَالِكُ: وَعَلَى هَذَا الْأَمْرِ عِنْدَنَا فِيمَنْ أُحْصِرَ بِعَدُقٍ كَمَا أُحْصِرَ نَبِيُّ الللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ. فَأَمَّا مَنْ أُحْصِرَ وَعَلَى هَذَا الْأَمْرِ عِنْدَنَا فِيمَنْ أُحْصِرَ بِعَدُقٍ كَمَا أُحْصِرَ نَبِيُّ الللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ. فَأَمَّا مَنْ أُحْصِرَ وَعَدُو كَمَا أُحْصِرَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ. فَأَمَّا مَنْ أُحْصِرَ وَعَلَى هَذَا الْأَمْرِ عِنْدَنَا فِيمَنْ أُحْصِرَ بِعَدُقٍ كَمَا أُحْصِرَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ. فَأَمَّا مَنْ أُحْصِرَ وَعَلَى عَذَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمْ وَلَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٠/٣

 $<sup>\</sup>pi \cdot \cdot / \pi$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $\pi$ 

 $m \cdot 1 - 1 = -1$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $m \cdot 1 - 1 = -1 = -1$ 

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٠٠/٣

## بِغَيْرِ عَدُوٍّ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ دُونَ الْبَيْتِ". (١)

٧٤-" ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: أَحْبَرَنِي أَبِي أَبُو مَعْشَرٍ غَبِيحٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ يُذَاكِرُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ، فَقَالَ سَعِيدٌ: " إِنَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: " إِنَّ لِلَهِ عِبَادًا أَلْسِنتُهُمْ أَحُلَى مِنَ الْعَسَلِ، قُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، لَبِسُوا لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، يَجْتَرُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى: الْعَسَلِ، قُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، لَبِسُوا لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ مِنَ اللّينِ، يَجْتَرُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى: أَعْلَى مَنْ يُعْجَبُكَ أَعْلَى عَنْ وَعِزَّتِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِنْ كَتَابِ اللَّهِ عَنَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَتَابِ اللَّهِ عَنَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَتَابِ اللَّهِ عَنَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَتَابِ اللَّهِ عَنَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَتَابِ اللّهِ عَنَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَتَابِ اللّهِ عَنَّ وَجَلَّ: وَقُلُ اللّهِ عَنَّ وَجَلَّ: وَعَلَ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُو آلَدُ الْخِصَامِ وَإِذَا تَولَى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ وَلَا اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْهِ وَهُو آلَدُ الْخِصَامِ وَإِذَا تَولَى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْخُرْثَ وَالنَّسُلُ وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ الْفُسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] فَقَالَ سَعِيدٌ: قَدْ عَرَفْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ مُمَّ تَكُونُ عَامَةً بَعْدُ» ". (٢)

٤٨ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَحْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ حَالِدِ بْنِ فِيهِ مَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ، عَنْ نَوْفٍ، وَكَانَ، يَقْرَأُ الْكُتُب، قَالَ: " إِنِي لَأَجِدُ صِفَةَ نَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ: «قَوْمٌ يَجْتَالُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ: «قَوْمٌ يَجْتَالُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ لِبَاسَ مُسُوكِ الضَّأْنِ، وَقُلُومُهُمْ قُلُوبُ الذِّيَابِ، فَعَلَيَّ يَجْتَرُفُونَ، وَبِي يَغْتَرُونَ، حَلَفْتُ بِنَفْسِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكِم فِيهِمْ حَيْرَانَ» قَالَ الْقُرَظِيُّ: تَدَبَّرُهُمَّا فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُمُ الْمُنَافِقُونَ، فَوَجَدْتُمَا: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ حَيْرَانَ» قَالَ الْقُرَظِيُّ: تَدَبَّرُهُمَّا فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُمُ الْمُنَافِقُونَ، فَوَجَدْتُمَا: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحُيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُو أَلَدُ الْجِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ [الحج: ١١] "". (٣)

93-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ - [٦٤٨] - مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ - [٦٤٨] - مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ - [٦٤٨] - مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ - [٦٤٨] مِنْهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ يُقَاتُونَ هُو اللّهِ وَلَا يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمُنْ يَرْتَدِدُ مِنَكُمْ فِيهَا حَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَسْأَلُكَ يَا مُحَمَّدُ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَسْأَلُكَ يَا مُحَمَّدُ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ وَذَلِكَ رَجَبٌ عَنْ قِتَالٍ فِيهِ. وَحَفْضُ «الْقِتَالِ» عَلَى مَعْنَى تَكْرِيرِ عَنْ يَسْأَلُكَ يَا مُحَمَّدُ أَصْحَابُ لَكَ مَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَذَلِكَ رَجَبٌ عَنْ قِتَالٍ فِيهِ. وَحَفْضُ «الْقِتَالِ» عَلَى مَعْنَى تَكْرِيرٍ عَنْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٠/٣

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٥/٣

عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا". (١)

٥٠ - "وقَوْلُهُ: ﴿ وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يَعْنِي: وَكُفْرٌ بِاللّهِ، وَالْبَاءُ فِي بِهِ عَائِدَةٌ عَلَى اسْمِ اللّهِ الَّذِي فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَكُفْرٌ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ وَإِحْرَاجِ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ، وَكُفْرٌ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ. فَالصَّدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ مَرْفُوعٌ بِقَوْلِهِ وَهُمْ أَهْلُهُ وَوَلَاثُهُ ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] . وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ [البقرة: ٢١٧] عَطْفٌ عَلَى الصَّدِ ثُمُّ ابْتَدَأَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] . وقوْلُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ [البقرة: ٢١٧] عَطْفٌ عَلَى الصَّدِ ثُمُّ ابْتَدَأَ الْفِيْنَةُ فَقَالَ: ﴿ وَالْفِيْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يَعْنِي: الشِّرُكُ أَعْظُمُ وَأَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ، يَعْنِي مِنْ الْفَيْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مَعْطُوفٌ عَلَى «الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مَعْطُوفٌ عَلَى «الْقِتَالِ فِيهِ مَنْ أَوْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مَعْطُوفٌ عَلَى «الْقِتَالِ فِيهِ، وَعَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مَعْطُوفٌ عَلَى «الْقِتَالِ فِيهِ، وَعَنِ الشَّهْرِ الْحُرَامِ ، فَقَالَ اللّهُ جَلَ ثَنَاوُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهُ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مِنَ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ ، وَهَذَا الْقُولُ مَعْ حُرُوجِهِ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمُ الْ الْعَرْمِ مَنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمُ" . (٢)

00- "ذِكُو الرِّوَايَةِ عَمَّنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ مُمْيَّدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ بْنُ الْفَصْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ بْنُ الْفُصْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: شَخْرِهُ وَيَرِيلُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرُوّةَ بْنِ الزُّيْرِ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَبْد اللّهِ بْنَ جَحْشٍ فِي رَجَبٍ مَقْفَلَهُ مِنْ بَدْرٍ الْأُولَى، وَبَعَثَ مَعَهُ بِثَمَانِيَةِ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَنْظُرُ فِيهِ حَتَّى يَسِيرَ يَوْمَيْنِ ثُمُّ يَنْظُرُ فِيهِ فَيَمْضِي لِمَا أَمْرَهُ، وَلَا يَسْتَكُوهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَنْظُرُ فِيهِ حَتَّى يَسِيرَ يَوْمَيْنِ ثُمُّ يَنْظُرُ فِيهِ فَيَمْضِي لِمَا أَمْرَهُ، وَلَا يَسْتَكُوهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَكُمْ اللّهِ بْنَ جَعْشِ أَبْوِ جَعْشِ بْنِ رِيَابٍ، وَهُو أَمِيرُ الْقَوْمِ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ بِيعَمْسِ أَنُو مُحْمَنِ بْنِ رَيَالِ وَعَلْمَ لَا اللّهِ بْنَ مُعْلَقَةً بْنُ رَبِيعَةً وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عَنْبَةً بْنُ وَيُولِكَ خَلِيفٌ لَمُهُمْ، وَمِنْ بَنِي رُهُومٍ بْنِ عَبْدِ شَيْسٍ عُدْدُ اللّهِ بْنَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَنَاقًا بَنْ رَبُوعٍ بْنِ حَنْفَلَةً وَمِنْ بَنِي عَنَوْقُلُ بْنِ عَبْدِ بْنَ يَعْمَلُوهُ بَنِ عَلْمَ لَهُ وَمِنْ بَنِي عَلَمْ بَنَ عَلَمْ لِللّهِ مُنْ يَوْمُ بْنِ يَعْلَمْ لَنَا مِنْ أَبْعَتُهِ وَمِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْمِ عَلِي اللّهِ مِنْ عَلْمَ لَللهُ عَلَيْهِ وَمِنْ بَيْ عَلَمْ لَاللهُ عَلَيْهِ وَمَنْ كَنَ مِنْ كُولُ اللّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ وَمُولُ اللّهِ مَلًى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ وَمُولُ اللّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ فَمَاضٍ لِلللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَلْ فَمَاضٍ لِللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كُولُ مِنْكُمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلْكُومَ بُولُ عَلْهُ عَلَيْهُ وَمُولُ عَلَيْهُ فَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ وَلِلْ فَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ عَلْهُ مَا أَنَا فَمَ

 $<sup>7 \</sup>times 10^{-4}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

مجر ۱٤٩/۳ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فَمَضَى وَمَضَى أَصْحَابُهُ مَعَهُ، فَلَمْ يَتَحَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ، وَسَلَكَ عَلَى الْحِجَازِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَعْدِنَ فَوْقَ الْفُرْعِ يُقَالُ لَهُ بُحْرَانُ، أَضَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بَعِيرًا لَهُمَا كَانَا عَلَيْهِ يَعْتَقِبَانِهِ، فَتَحَلَّفَا عَلَيْهِ فِي طَلَبِهِ، وَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ وَبَقِيَّةُ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ بِنَخْلَةَ، فَمَرَّتْ بِهِ عِيرٌ لِقُرَيْشِ -[٢٥٢]- تَحْمِلُ زَبِيبًا، وَأَدْمًا، وَتِجَارَةً مِنْ تِجَارَةِ قُرَيْشِ فِيهَا مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيّ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَحُوهُ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرةِ الْمَخْزُومِيَّانِ، وَالْحُكَمُ بْنُ كَيْسَانَ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرةِ فَلَمَّا رَآهُمُ الْقَوْمُ هَابُوهُمْ، وَقَدْ نَزَلُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَأَشْرَفَ لَهُمْ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ، وَقَدْ كَانَ حَلَقَ رَأْسَهُ؛ فَلَمَّا رَأُوهُ آمَنُوا، وَقَالُوا: عُمَّارٌ، لَا بَأْسَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ، وَتَشَاوَرَ الْقَوْمُ فِيهِمْ، وَذَلِكَ فِي آخِر يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ لَئِنْ تَرَكْتُمُ الْقَوْمَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيَدْ خُلُنَّ الْحَرَمَ فَلْيَمْتَنِعَنَّ بِهِ مِنْكُمْ، وَلَئِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ لَنَقَتْلُنَّهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. فَتَرَدَّدَ الْقَوْمُ فَهَابُوا الْإِقْدَامَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ شَجَّعُوا عَلَيْهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى قَتْل مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَخْذِ مَا مَعَهُمْ؛ فَرَمَى وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرَو بْنَ الْخَضْرَمِيّ بِسَهْمِ فَقَتَلَهُ، وَاسْتُؤْسِرَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحُكُمُ بْنُ كَيْسَانَ، وَأَفْلَتَ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْجَزَهُمْ. وَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْش وَأَصْحَابُهُ بِالْعِيرِ، وَالْأَسِيرِيْن، حَتَّى قَادِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْن جَحْش أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْش قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا غَنِمْتُمُ الْخُمُسَ؟ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ الْخُمُسُ مِنَ الْغَنَائِمِ. فَعَزَلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُمُسَ الْعِيرِ، وَقَسَّمَ سَائِرَهَا عَلَى أَصْحَابِهِ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ» فَوَقَفَ الْعِيرُ، وَالْأَسِيرِيْن، وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْمًا، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ، سُقِطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ، وَظُنُوا أَتُّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، وَعَنَّفَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِيمَا صَنَعُوا، وَقَالُوا لَهُمْ: صَنَعْتُمْ مَا لَمْ تُؤْمَرُوا بِهِ وَقَاتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَام وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِقِتَالٍ؛ وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدِ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ - [٦٥٣] - الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَسَفَكُوا فِيهِ الدَّمَ، وَأَحَدُوا فِيهِ الْأَمْوَالَ وَأَسَرُوا. فَقَالَ: مَنْ يُرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ كَانَ بِمَكَّةَ إِنَّمَا أَصَابُوا فِي جُمَادَى؛ وَقَالَتْ يَهُودُ تَتَفَاءَلُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَمْرُو بْنُ الْخضْرَمِيّ قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَمْرُو: عُمِّرَتِ الْخُرْبُ، وَالْحَضْرَمِيُّ: حَضَرَتِ الْخُرْبُ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: وُقِدَتِ الْحُرْبُ فَجَعَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَبِهِمْ. فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] أَيْ عَنْ قِتَالٍ فِيهِ ﴿قُلْ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] أَيْ إِنْ كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَدْ صَدُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ، وَعَن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِحْرَاجُكُمْ عَنْهُ، إِذْ أَنْتُمْ أَهْلُهُ وَوُلَاثُهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْل مَنْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْل ﴾ [البقرة: ٢١٧] أَيْ قَدْ كَانُوا يَفْتِنُونَ الْمُسْلِمَ عَنْ دِينِهِ حَتَّى يَرُدُّوهُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِ وَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْل، وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا أَيْ هُمْ مُقِيمُونَ عَلَى أَحْبَثِ ذَلِكَ وَأَعْظَمِهِ، غَيْرُ تَائِبِينَ وَلَا نَازِعِينَ فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ كِهَذَا مِنَ الْأَمْرِ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّفَقِ، قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيرَ، وَالْأَسِيرَيْنِ "". (١)

٥٢- "حَدَّثَني مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَن السُّدِّيّ: " ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشُّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً وَكَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشِ الْأَسَدِيَّ، وَفِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ السُّلَمِيُّ حَلِيفٌ لِبَنِي نَوْفَلِ، وَسُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وواقدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَرْبُوعِيُّ حَلِيفٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخُطَّابِ وَكَتَبَ مَعَ ابْنِ جَحْش كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَقْرَأُهُ حَتَّى يَنْزِلَ مَلَلَ، فَلَمَّا نَزَلَ بِبَطْن مَلَلَ فَتَحَ الْكِتَابَ، فَإِذَا فِيهِ: أَنْ سِرْ حَتَّى تَنْزِلَ بَطْنَ نَخْلَةً. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَوْتَ فَلْيَمْضِ وَلْيُوص، فَإِنِّي مُوص، وَمَاضِ لِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَارَ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ، وَعُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ أَضَلَّا رَاحِلَةً لَمُمَا، فَأَتَيَا بُحْرَانَ يَطْلُبَانِهَا، وَسَارَ ابْنُ جَحْشِ إِلَى بَطْنِ نَخْلَةَ، فَإِذَا هُمْ بِالْحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيّ. فَاقْتَتَلُوا، فَأَسَرُوا الْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ، وَانْفَلَتَ الْمُغِيرَةُ، وَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيّ، قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَكَانَتْ أَوَّلَ غَنِيمَةٍ غَنَمَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ بِالْأَسِيرِيْنِ وَمَا غَنِمُوا -[٦٥٥] - مِنَ الْأَمْوَالِ أَرَادَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُفَادُوا بِالْأَسِيرَيْن، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَتَّى نَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَانَا» ؟ فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ وَصَاحِبُهُ فَادَى بِالْأَسِيرَيْن، فَفَجَرَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ، وَقَالُوا: مُحَمَّدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَتَّبِعُ طَاعَةَ اللَّهِ، وَهُوَ أُوَّلُ مَن اسْتَحَلَّ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَقَتَلَ صَاحِبَنَا فِي رَجَب، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّمَا قَتَلْنَاهُ فِي جُمَادَى، وقِيلَ فِي أُوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَب، وَآخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى وَأَغْمَدَ الْمُسْلِمُونَ سُيُوفَهُمْ حِينَ دَحَلَ رَجَبٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يُعَيِّرُ أَهْلَ مَكَّةَ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] لَا يَحِلُ، وَمَا صَنَعْتُمْ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، حِينَ كَفَرْثُمْ بِاللَّهِ، وَصَدَدْثُمْ عَنْهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، وَإِخْرَاجُ أَهْل الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْهُ حِينَ أَخْرَجُوا مُحَمَّدًا أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْفِتْنَةُ هِيَ الشِّرْكُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] "". (٢)

٥٣ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلُ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ يُحَدِّثُهُ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: " عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بَعَثَ رَهُلًا، فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ فَبَعَثَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>708/</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 708/

يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللّهِ بْنُ جَحْشٍ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، وَأَمَرُهُ أَنْ لَا يَقْرَأُ الْكِتَابَ حَتَّى يَبْلُغَ كَذَا وَكَذَا، وَلَا تُكْرِهَنَّ أَحَدًا فِي اللّهِ وَرَسُولِهِ. مِنْ أَصْحَابِكَ - [707] - عَلَى السَّيْرِ مَعَكَ. فَلَمَّا قَرَأُ الْكِتَابَ اسْتَوْجَعَ، وَقَالَ: سَمْعًا وَطَاعَةً لِأَمْرِ اللّهِ وَرَسُولِهِ. فَحَبَّرُهُمُ الْخُبَرَ، وَقَرَأً عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ. فَرَجَعَ رَجُلَانِ وَمَضَى بَقِيَّتُهُمْ. فَلَقُوا ابْنَ الْحَضْرُمِيّ، فَقَتْلُوهُ، وَلَا يَدُرُوا ذَلِكَ اللّهُ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ: فَعَلْتُمْ كَذَا وَكَذَا فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ فَأَتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ اللّهُ عَرَّ وَجَلَّ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْ لِاللّهُ اللّهُ قَالُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَلُقْتِنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَلُقْتَنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَالْقِيْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ فَي السَّرِيَّةِ: وَاللّهِ مَا قَتَلَهُ إِلَّا وَاحِدٌ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنْ حَيْرًا وَقَدْ عَمِلْتُ ". وَقَالَ بَعْضُ الَّذِينَ أَظُنُّهُ قَالَ: كَانُوا فِي السَّرِيَّةِ: وَاللّهِ مَا قَتَلَهُ إِلَّا وَاحِدٌ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنْ حَيْرًا فَقَدْ عَمِلْتُ ". وَقَالَ بَعْضُ الَّذِينَ أَظُنُهُ قَالَ: كَانُوا فِي السَّرِيَّةِ: وَاللّهِ مَا قَتَلَهُ إِلَا وَاحِدٌ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنْ حَيْرًا

30- "حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُحَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهُ اللهِ: " ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَرْسَلَهُ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ، فَمَرَّ بِابْنِ الْحَضْرَمِيِ يَحْمِلُ خَمْرًا مِنَ الطَّائِفِ إِلَى مَكَّة، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقْتَلَهُ وَكَانَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ، فَمَرَّ بِابْنِ الْحَضْرَمِيِ يَحْمِلُ خَمْرًا مِنَ الطَّائِفِ إِلَى مَكَّة، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقْتَلَهُ وَكَانَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، وَمُحَمَّدٍ عَقْدٌ، فَقَتَلَهُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَالَتْ قُرَيْشُ: فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَنَا وَعَقَدُ، فَقَتَلَهُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَالَتْ قُرَيْشُ: فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَنَا عَنْ اللهَ وَكُفْرٌ بِهِ وَصَدِّ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَنَا اللّهُ جَلَ وَعَزَ: ﴿ قُلُ قِتَالُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَصَدِّ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَنَا أَكْبَرُ مِنْ هَذَا كُلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ مِنْ قَتْلِ -[٢٥٧] - ابْنِ الْحَضْرَمِيّ، وَالْفِتْنَةُ كُفْرٌ بِاللّهِ، وَعِبَادَةُ الْأَوْنَانِ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا كُلِهِ

٥٥ - " حَدَّنَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْبَى، قَالَ، أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيّ، وَعُثْمَانَ الْجُرَرِيّ، عَنْ مِقْسَمٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَقِيَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَمْرَو بْنَ الْحُضْرَمِيّ فِي أُوّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ جُمَادَى فَقَتَلَهُ، وَهُو أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَيَّرَ الْمُشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَيَّرَ الْمُشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَالُوا: أَتَقْتُلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ فَأَنْزِلَ اللَّهُ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَصَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ وَإِحْرَاجُ اللّهِ مِنْ الْحَرَامِ ، وَصَدُّ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴿ وَإِحْرَاجُ اللّهِ مِنْ الْخَصْرَمِيّ ؛ وَالْمُسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ وَإِحْرَاجُ اللّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَصَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ وَإِحْرَاجُ اللّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَصَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ وَإِحْرَاجُ اللّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَصَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ وَإِحْرَاجُ اللّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَصَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ وَإِلْمَالُهُ فِيهِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴿ وَاللّهِ وَالْمُونُ وَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا بَلَعْنَا يُحْرِمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ مُ مُ أَحْلَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعْنَا يُحْرِمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ مُ مُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا بَلَعْنَا يُحْرَمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ إِلَا الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعْنَا يُحْرِمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ إِلَا الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وَلَا اللّهُ اللهُ الللهُ عَلَيْهِ وَكَانَ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعْنَا يُحْرَامُ الللهُ عَلَاهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَاللّهُ الللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ اللهُ الللهُ عَلَيْهِ وَلَا الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٣

<sup>70</sup>V/T تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

٥٥- "حُدِّثْنَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكِ الْعَفَارِيِّ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ فِي جَيْشٍ، فَلَقِيَ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ النَّهُ وَلَيْفَارِيِّ، قَالْ : " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ فِي جَيْشٍ، فَلَقِيَ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ابْنَ الْمُسْلِمُونَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ ابْنَ الْخُضْرَمِيِّ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: -[٩٥٦] - أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ ثُحَرِّمُونَ الشَّهْرَ الْحُرَامَ وَالْبَلَدَ الْحُرَامَ وَالْبَلَدَ الْحُرَامَ وَالْبَلَدَ الْحُرَامِ وَتَالُ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إلَى قَوْلِهِ الشَّهْرِ الْحُرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إلَى قَوْلِهِ الشَّهْرِ الْحُرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إلَى قَوْلِهِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ﴿ [البقرة: ٢١٧] مِنَ النَّذِي اسْتَكْبَرَثُمْ مِنْ قَتْلِ ابْنِ الْحُضْرَمِيِّ، وَالْفِقْنَةُ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا مُقِيمُونَ، يَعْنِى الشِّرْكَ أَكْبُرُ مِنَ الْقَتْلُ "". (١)

٥٧- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ الشِّرُكُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ أَكْبَرُ مِمَّا اسْتَكْبَرُتُمْ أَكُبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] اسْتَكْبَرُوهُ، فَقَالَ: وَالْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ أَكْبَرُ مِمَّا اسْتَكْبَرُتُمْ اللَّهَ اللَّهَ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٥٨- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: " ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] قَالَ يَقُولُ: صَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] قَالَ يَقُولُ: صَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ، فَكُلُ هَذَا أَكْبَرُ مِنْ قَتْلِ ابْنِ الْحَصْرَمِيِّ، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنْ الْقَتْلِ كُفْرٌ بِاللّهِ وَعُبَادَةُ الْأَوْثَانِ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ "". (٣)

9 ٥- "حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِم، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: " وَوَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] قَالَ: يَعْنِي بِهِ الْكُفْرَ "". (٤)

٠٦- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢١٧] مِنْ ذَلِكَ. ثُمُّ عَيَّرَ الْمُشْرِكِينَ بِأَعْمَالِهِمْ أَعْمَالِ السُّوءِ فَقَالَ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ " وَيَقْلِ اللَّذِي قُلْنَا مِنَ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ". (٥) [البقرة: ٢١٧] أَي الشِّرِكُ بِاللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ " وَيَقْلِ الَّذِي قُلْنَا مِنَ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ". (٥)

<sup>700/</sup>m تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>700/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>709/</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۳)

 $<sup>77./\</sup>pi$  نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٠/٣

71-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابِ مِنْهُ آيَاتٌ مُخْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَمُا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الْفِيْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الْفِيْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿ [سورة:] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ اللَّهُ وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة:] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنْوَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [سورة: آل عمران، آية رقم: ٧] أَنَّ اللهَ النَّذِي لَا يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ. اللَّابَبِ النَّيْنَا عَلَى الْبَيَانِ فِيمَا مَضَى عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ شُتِي الْقُرْآنُ كِتَابًا عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ [سورة: آل عمران، آية رقم: ٧] فَإِنَّةُ يَعْنِي مِنَ الْكِتَابِ آيَاتٌ، يَعْنِي اللَّمَاتِ قَوْلُهُ: ﴿ وَمُنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ [سورة: آل عمران، آية رقم: ٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي مِنَ الْكِتَابِ آيَاتٌ، يعْنِي الْلُمَاتِ آيَاتُ مُحْكَمَاتِ فَوْلُهُ: ﴿ وَاللَّهُ اللَّوَاتِي قَدْ أُحْكِمْنَ بِالْبَيَانِ وَالتَّقْصِيلِ، ". (1)

٦٢-"ذِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ،
-[٢٠٦]- قالَ: " عَمَدُوا يَعْنِي الْوَفْدَ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَصَارَى خُرَانَ فَخَاصَمُوا النَّهِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: أَلَسْتَ تَرْعُمُ أَنَّهُ كَلِمَهُ اللهِ وَوُوحٌ مِنْهُ؟ " قالَ: «بَلَى» ، قالُوا: فَحسْبُنا، فَأَنْوَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوجِيمْ رَبُعٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِعَاء الْمِثْتَنَقِي إِلَّ اللهُ عَرْوَنَ: بَلْ أَنْوَلَتْ هَوْلِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] الْآيَةُ وَقَالَ آخُرُونَ: بَلْ أُنْوِلَتْ هَذِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي اللهُ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي الْوَجُوهِ الْمُقْطَعَةِ الْمُحْتَمِلَةِ التَّصْرِيفِ فِي الْوَجُوهِ الْمُعْتَمِلَةِ النَّعُونَ اللهُ عَنِي هَوْلِاء الْمُقْوَة الْمُحْتَمِلَةِ التَّصْرِيفِ فِي الْوَجُوهِ الْمُعْتَمِلَة النَّهُ وَيَلُوكِمْ مَائِلَةٌ عَنِ الْمُحْتَمِلَة النَّهُ وَيَعْهُ الْمُعْتَمِلَة النَّهُ عَنْ اللهُ عَنْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ الْبُعُونَ الرَّوَايَة بِذَلِكَ فِيمَا الْبُعُوهُ وَقَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاوُهُ فِيهَا الْبُعَرَة وَقَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُولُهُ مِنْ بَعْضِ آيَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَا وَبِلَى يَتَأُولُهُ مِنْ بَعْضِ آيَ الْفُورُانِ الْمُحْتَمِلَةِ التَّأُومِيلَ مِنَاقِ وَلَوْلَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

٣٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ قَتَادَةً، فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِعَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] وَكَانَ قَتَادَةُ إِذَا قَرَأً هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ زَيْغٌ ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَ: إِنْ لَمْ يَكُونُوا الْحُرُورِيَّةَ وَالسَّبَئِيَّةَ فَلَا أَدْرِي

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مَنْ هُمْ؟ وَلَعَمْرِي لَقُدْ كَانَ فِي أَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُنَيْيَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا مَعَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الرُّضُوانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَبَرٌ لِمَنِ السَّتَحْبَرَ، وَعِبْرَةٌ لِمَنِ السَّتَحْبَرَ، لِمَن كَانَ يَغْفِلُ أَوْ يُبْصِرُ، إِنَّ الْحَوَاتِةُ وَوَاللّهُ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ بِالْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَأَزْوَاجُهُ يَوْمَئِذٍ أَخْيَةٍ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ بِالْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَأَزْوَاجُهُ يَوْمَئِذٍ أَنْنَى حَرُورِيًّا قَطُّ، وَلَا رَضُوا الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ وَلا مَالْكُوهُمْ فِيهِ، بَلْ كَانُوا يُحْيَرُونَا بَعْنِهِ الَّذِي نَعْتَهُمْ بِهِ، وَكَانُوا يَبْعَضُومُمْ فِيهِمْ فِيهِمْ وَيُعَادُومُهُمْ فِلْلَسِتَعِهْمْ وَيَعْدُومُكُمْ فِلْكُولِي اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّا فَوْدَى بَعْنِهِ اللّذِي يَعْبَهُمْ اللّهِ عَلَيْهِ مُ أَيْدِيهِمْ وَيُعَلِّوا بَعْنَهِ اللّذِي هُمْ عَلَيْهِ مُ أَيْدِيهِمْ وَيُعَلِّونَ بِعَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ مُ أَيْدِيهِمْ إِذَا لَقُوهُمْ، وَلَعَمْرِي لَوْ كَانُ أَهْرُ الْحَوْلِيجِ هُدًى لَاجْتَمَعَ وَلَكِنَّهُ كَانَ صَلَالًا فَتَقْرَقَ، وَكَذَلِكَ اللّهُمُولُوا يَبْعَوْلُوا يَبْعَضُومُ مُلْ عَنْدِ عَيْرِ عَنْدِ عَيْرِ اللّهِ وَجَدْتَ فِيهِ الْحِيلِ أَكْوَلِي هُمْ اللّهُ وَأَدْعَ اللّهُ وَالْمَوالِ مَذَى اللّهُ عَلَيْهِ اللّهِ وَلَوْلِهِ اللّهُ وَاللّهِ لِكُولُومُ بِلَوْلِهُمْ كُلُوا عَلَى هُلَى عَلْولِ الللهُ وَاللّهِ وَلَا عَلَى هُمْ كُمَّا مُؤْلُومُ اللّهُ وَاللّهِ وَلَا اللللهُ وَاللّهِ وَلَا عَلَى هُمْ كُمَا أَوْ الْمُعْرَاقِ اللللهِ فَي وَلَكُومِ اللّهُ وَلِي الللهُ وَلَوْمُ اللّهُ وَلَوْمُ اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلِي الللهِ اللهُ وَلِلْهُ وَلِي الللهُ وَلِي الللهُ وَلَمْ مُؤْلُومُ اللّهُ وَلِي الللهُ وَلَوْمُ اللّهُ وَلَلْتُهُ وَلَا السَّامِ الللهُ وَلِلْ الللهُ وَلَلْهُ اللهُ اللهُ وَلَلْهُ الللهُ وَلَوْمُ الللهُ وَلَلْ السَّامِ الللهُ وَلَلَهُ الللهُ وَلَا السَّامِ الللهُ وَلَلْ السَّامِ الللهُ وَلَلْ السَّامُ وَلَى السَّامُ وَلَلْ السَّامُ وَلَلْوَا السَّامُ وَلَلْ السَلْمُ وَلَلْهُ اللهُ اللهُ وَلِلْ اللللهُ وَلَوْمُ الللهُ وَل

٢٥- "حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمِّي، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَأَمَّا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَأَمَّا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَأَمَّا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَأَمَّا اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي اللّهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللّهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللّهِ عَلَى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللّهِ عَلَى اللّهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللّهِ عَلَى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللّهِ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ اللّهِ عَلَى اللّهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللّهِ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ اللّهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللّهُ عَلَيْهُ وَمُعْ اللّهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ اللّهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ اللّهُ وَمُولِكُونَ فِي قُلُهُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ عَلَيْهُ وَلَوْ اللّهُ فَا فَاللّهُ فَا عَلَيْهُ اللّهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللّهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللّهُ اللّهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ

٥٥ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ابْتِغَاءَ الْفُتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧] ﴿يَعْنِي الشِّرْكَ》 –[٢١٣] – وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ ابْتِغَاءُ الشُّبُهَاتِ". <sup>(٣)</sup>

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٧/٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢/٥

٦٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْبَتِغَاءَ اللَّهِ تَنَاقِي ﴿ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، وَهَالُ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ البَّيْعَاءُ الشِّرْكِ". (١)

٦٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُّ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَ: ﴿إِرَادَةَ الشِّرْكِ»". (٢)

7۸- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿ ابْتِعَاءَ الْفِئْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] ﴿ أَيِ اللَّبْسِ ﴾ وَأُوْلَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ إِرَادَةُ الشُّبُهَاتِ وَاللَّبْسِ، وَأَوْلَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ إِرَادَةُ الشُّبُهَاتِ وَاللَّبْسِ، وَأَوْلَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ إِرَادَةُ اللَّبْسِ، وَالْمُعْنَى الْكَلَامِ إِذَا: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُومِهِمْ مَيْلٌ عَنِ الْحَقِّ وَحَيْفٌ عَنْهُ، فَيَتَبِعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ مَا تَشَاجَمَتْ أَلْفَاظُهُ، وَاحْتُهُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ فَأَوْضَحَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَى غَيْرِهِ، الْحَتِجَاجًا بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، الْحَتِجَاجًا بِهِ عَلَى مَالَ إِلِيْهِ قَلْبُهُ دُونَ الْحَقِ الَّذِي أَبَانَهُ اللَّهُ فَأَوْضَحَهُ ". (٣)

٦٩-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ ابْتِعَاءَ <mark>الْفِتْنَةِ ﴾</mark> [آل عمران: ٧] قَالَ: " الشُّبُهَاتِ، قَالَ: وَالشُّبُهَاتُ مَا أُهْلِكُوا بِهِ "". (١<sup>٤)</sup>

٧٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ النِّهُ عَالَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ اللهُ ال

٧١-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ابْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧] " الشُّبُهَاتِ، قَالَ: هَلَكُوا بِهِ "". (٦)

٧٢-"وَكَمَا: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْخَوَارِجُ وَمَا يَلْقُونَ عِنْدَ الْفِرَارِ، فَقَالَ: " يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَاعِهِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمَا يَلْقُونَ عِنْدَ مُتَشَاعِهِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأُويلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] " الْآيَةَ وَإِنَّا قُلْنَا: الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ أَوْلَى التَّأُويلَيْنِ بِقَوْلِهِ: ﴿ ابْتِعَاءَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢/٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢/٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٣/٥

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٣/٥

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٣/٥

الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] لِأَنَّ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِطَلَبِ تَأُويلِ مَا طَلَبُوا تَأُويلَهُ النَّبْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالِاحْتِجَاجَ بِهِ عَلَيْهِمْ لِيَصُدُّوهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحُقِّ، فَلَا مَعْنَى لِأَنْ يُقَالَ: فَعَلُوا ذَلِكَ إِرَادَةَ الشِّرْكِ، وَهُمْ قَدْ - [٢١] - كَانُوا مُشْرِكِينَ". (١)

٧٣-": ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨] يَعْنِي أَكُمْ يَقُولُونَ رَغْبَةً مِنْهُمْ إِلَى رَجِّمْ، فِي الْذِينَ وَاغَتْ قُلُوجُهُمْ مِنَ اتِبَاعِ مُتَشَابِهِ آيِ الْقُرْآنِ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأُويلِهِ الَّذِينَ وَاغَتْ قُلُوجُهُمْ مِنَ اتِبَاعِ مُتَشَابِهِ آي الْقُرْآنِ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأُولِلِهِ الَّذِينَ وَاغَتْ قُلُوجُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ، ﴿ لَا تُرْغُ قُلُوبَنَا﴾ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُ اللهِ، يَا رَبَّنَا لَا يَخْعَلْنَا مِثْلَ هَوُلَاءِ الَّذِينَ وَاغَتْ قُلُوجُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ، ﴿ لَا تُرْغُ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] لَا تُحْعَلْنَا مِثْلُ هَوُلَاءِ اللهِ عَنْ هُدَاكَ ﴿ يَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨] لَهُ فَوَقَقَتَنَا لِلْإِيمَانِ بِمُحْكَمِ كِتَابِكَ وَمُتَشَاكِهِهِ، ﴿ وَهَبُ لَنَا﴾ [آل عمران: ٨] يَا رَبَّنَا ﴿ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ [آل عمران: ٨] يَعْنِي مِنْ عِنْدَكِ تَوْفِيقًا وَثَبَاتًا لِلَّذِي غَنُ عَلَيْهِ، مِنَ الْإِقْرَارِ بِمُحْكَمِ كِتَابِكَ وَمُتَشَاكِهِهِ؛ ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُعْطِي عِبَادَكَ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ لِلثَّبَاتِ عَلَى دِينِكَ وَتَصْدِيقِ وَتَابِكَ وَرُمُلِكَ ". (٢)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَاهُمُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئًا وَأُولِكِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿ [آل عمران: ١٠] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦] إِنَّ الَّذِينَ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ النَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦] إِنَّ اللّذِينَ عَدْ عَرَفُوهُ مِنْ نُبُوَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُنَافِقِيهِمْ، وَلَنْ تُعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ أَمْوَاهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ لَنْ تُنْجِيهُمْ مِنْ اللّهِ شَيْعًا﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ أَمْوَاهُمُ وَأَوْلَادَهُمْ لَنْ تُنْجِيهُمْ مِنْ عُقُوبَةِ اللّهِ إِنْ أَحَلَّهَا كِمْ عَاجِلًا فِي الدُّنْيَا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ بِالْتِقِ بَعْدَ تَبَيِّبُهِمْ، وَاتِبَاعَهِمُ الْمُتَشَابِهَ طَلَبَ اللّبُسِ عُقُوبَةِ اللّهِ إِنْ أَحَلَّهَا كِمْ عَاجِلًا فِي الدُّنْيَا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ بِالْحِقِّ بَعْدَ تَبَيُّبُهِمْ، وَاتِبَاعَهِمُ الْمُتَشَابِهَ طَلَبَ اللّبُسِ عَلَيْهُمْ، وَلَا يُغِي ذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْ فَلُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، ﴿ وَأُولُكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا،

٥٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِغْسَ الْمِهَادُ ﴾ [آل عمران: ١٦] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي ذَلِكَ فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: ﴿ قُلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦] بِقَوْلِهِ: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ بِالتَّاءِ عَلَى وَجْهِ الْخِطَابِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَغَمُ مُ سَيُغْلَبُونَ وَاحْتَجُوا لِاخْتِيَارِهِمْ قِرَاءَةَ ذَلِكَ بِالتَّاءِ بِقَوْلِهِ: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ اللَّهُ فِي فِئَتَيْنِ ﴾ [آل عمران: ١٦] قَالُوا: فَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ سَتُغْلَبُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦] كَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ سَتُغْلَبُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦] كَذَلِكَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٨/٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

الْحُطَّابُ لَمُمُ وَذَلِكَ هُوَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءِ الْجِجَازِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ وَقَدْ يَجُوزُ لِمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَقُولَ ذَلِكَ لَمُمْ أَنْ يَقْرَأُهُ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ؛ لِأَنَّ الْمَوْعُودِينَ بِأَنْ يُغْلَبُوا هُمُ الَّذِينَ أُمِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَقُولَ ذَلِكَ لَمُمْ أَنْ يَقْرَأُهُ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ؛ لِأَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَقُولَ ذَلِكَ لَمُعُمْ أَنْ يَقُولُ بَوْنَ، وَقُلْتُ لَمُمْ اللهُ وَلَا الْقَائِلِ فِي الْكَلَامِ: قُلْتُ لِلْقَوْمِ: إِنَّكُمْ مَعْلُوبُونَ، وَقُلْتُ لَمُمُ اللهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللهُ وَمِي يَقِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿ وَقُلْ لِللّذِينَ كَفَرُوا إِنْ تَنْتَهُوا يُغْفَرُ لَكُمْ ﴾ وهي في قِرَاءَتِنَا: ﴿ إِنْ لَلْهُ وَلَا يَعْفُولُ الْمُلُومُونَ اللّهُ وَمِنَ قَرَأَتُ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْكُوفَةِ: (سَيُعْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ) عَلَى مَعْنَى: قُلْ لِلْيَعُودِ: سَيُغْلَبُ مُشْرُكُو الْعَرَبِ وَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَمَ، وَمَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا التَّأُولِلِ لَمْ يُجُولُ الْمَوْلَةِ فِي قَرَاءَتِهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى هَذَا التَّأُولِيلِ لَمْ يُعُولُ الْمُنَاقِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَتِهِ إِللّهُ عَلَى اللهُ الْمُؤْلُولُ وَلَاكَ عَلَى هَذَا التَّأُولِيلِهِ، سَتُعْلَبُونَ وَخُشَرُونَ عَنْ الْيَاءِ. وَاللّهَ عَلَى مَا تَشَابَهَ مِنْ آيَ الْكَادِينَ كَفَرَادُ اللّهُ اللهُ اللهُ وَلِكَ قِرَاءَتِهِ إِللّهُ الللهُ اللهُ وَلِكَ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَلِكَ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَلَولُكُ عَلَى اللهُ اللهُ الْمُؤْلِقُ اللهُ اللهُ وَلِكَ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولُولُ اللهُ ال

٧٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ كُمَّدُ بْنُ أَي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَاصِلُونَ رِجَالًا فِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَاصِلُونَ رِجَالًا مِنَ الْيَهُودِ لِمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْجُوارِ وَالْحَلِفِ فِي الْجُاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ، فَنَهَاهُمْ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ ثَخُوفَ مِنَ الْجُوارِ وَالْحَلِفِ فِي الْجُاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ، فَنَهَاهُمْ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ ثَخُوفُ اللّهُ عَزَلُ اللّهُ عَزَلُ اللّهُ عَزَلُ اللّهُ عَزَلُ اللّهُ عَزَلُ اللّهُ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ مِنْهُمْ: ﴿ وَتُولُونَ مَنْ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ عَنْ مُلَا اللّهُ عَزَلُ اللّهُ عَزَلُ وَجَلّ فِيهِمْ مِنْهُمْ: ﴿ وَتُلُومُ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ وَلُوهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ مُعَلِيدٍ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ: ﴿ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ عَل

٧٧- "مَنْ لَمْ تَكُنْ بَصِيرَتُهُ بِالْإِسْلامِ الْبَصَيْرَةَ الَّتِي يُؤْمِنُ عَلَيْهِ مَعَهَا فِنْنَةُ الشَّيْطَانِ، وَتَعْرِيفًا مِنْهُ أُمَّتَهُ مَا فِي الْأُمُورِ الَّتِي تَخْزُهُمُ مِنْ بَعْدِهِ وَمَطْلَبَهَا، لِيَقْتَدُوا بِهِ فِي ذَلِكَ عِنْدَ النَّوَازِلِ الَّتِي تَنْزِلُ بِحِمْ، فَيَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، كَمَا كَانُوا يَرَوْنَهُ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ، فَأَمَّا النَّيِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ، فَأَمَّا النَّييُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ، فَأَمَّا النَّييُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ، فَأَمَّا النَّييُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغِعْلِهِ فِي ذَلِكَ وَجُوهِ مَا حَزَيَهُ مِنَ الْأُمُورِ بِوحْيِهِ أَوْ إِلْمَامِهِ إِيَّاهُ صَوَابَ ذَلِكَ. وَأَمَّا أُمَّتُهُ، فَإِثَمَّهُ إِذَا تَشَاوَرُوا مُسْتَنِينَ بِغِعْلِهِ فِي ذَلِكَ عَلَى تَصَادُقٍ وَتَأْحِ لِلْحَقِ وَإِرَادَةِ جَمِيعِهِمْ لِلصَّوَابِ، مِنْ غَيْرٍ مَيْلٍ إِلَى هَوَى، وَلَا حَيْدٍ عَنْ هُدًى؛ فَاللهُ مُسَدِّدُهُمْ عَلَى تَصَادُقٍ وَتَأْحِ لِلْحَقِ وَإِرَادَةٍ جَمِيعِهِمْ لِلصَّوَابِ، مِنْ غَيْرٍ مَيْلٍ إِلَى هَوَى، وَلَا حَيْدٍ عَنْ هُدًى؛ فَاللهُ مُسَدِّدُهُمْ وَمَعْونَةٍ هُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَإِرَادَةٍ جَمِيعِهِمْ لِلصَّوَابِ، مِنْ غَيْرٍ مَيْلٍ إِلَى هَوَى، وَلَا حَيْدٍ عَنْ هُدًى؛ فَإِذَا عَرَمْتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ هِ عَلَى مَا أَمُونِكَ بِعَنْ يَعْنِي : فَإِذَا صَحَ عَزْمُكَ بِعَنْ يَعْنِي اللهُ مُولِكَ وَتَدَعْ وَتُعَلِي وَاللهَ عَلَى مَا أَمُونِكَ فِي عَلَى مَا أَمْرِكَ وَتَدَعْ وَتُعَلِي وَالْكَ فِيمَا تَأْتِي مِنْ أُمُولِكَ وَتَدَعْ وَتُعَلِي وَاللهَ يَعْمِ لِكَ وَلَا الللهَ كُبِكُ الْمُتَوكِلِينَ، وَلَوْ مَا عُلَى اللهَ مُؤْمِنَتِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ يُعِبُ الْمُتَوكِلِينَ، وَيَعْ فِي عَلَى مَا أَمْولِكَ وَتَدَعْ وَتُعَلِينَ اللهَ مُعْتَلِقُ اللهَ مُؤْمِنَةً وَلَى اللهَ مُعْتَلِقِهُ وَلِعُونَتِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ مُعْتَلِقُ مُلَا اللهَ عَلَى مَا أَلْمُعِيعِهِ دُونَ آرَاءِ سَائِهِ حَلْقِهُ وَمُعُونَتِهِمْ، فَإِنَّ الللهُ عَلَيْكُ أَلُكُ مُ اللهُ عَلَيْكُ أَلُقُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْكُ أ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٨/٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٩/٥

وَهُمُ الرَّاضُونَ بِقَضَائِهِ، وَالْمُسْتَسْلِمُونَ لِحُكْمِهِ فِيهِمْ، وَافَقَ ذَلِكَ مِنْهُمْ هَوَى أَوْ حَالَفَهُ". (١)

٧٧- "وينكُمْ وَمِلَّيْكُمُ الَّذِينَ قَدِ اسْتَضْعَفَهُمُ الْكُفَّارُ فَاسْتَذَلُّوهُمُ ابْيَعَاءَ فِتْنَتِهِمْ وَصَدِّهِمْ عَنْ دِينِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ؟ وَالْوِلْدَانِ جَمْعُ وَلَدٍ: وَهُمُ الصِبْبَيَانُ. ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقُرْيَةِ الظَّلِمُ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٧] يعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ هَوُلاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالْوِلْدَانِ يَقُولُونَ فِي دُعَائِهِمْ رَبَّعُمْ مِنْ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالْوِلْدَانِ يَقُولُونَ فِي دُعَائِهِمْ رَبَّعُمْ مِنْ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرَّبَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّلِمُ أَهْلُهَا ، وَالْعَرْبُ تُسَمِّي كُلُّ مَدِينَةٍ وَيُقَالِقُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِيمَا فَسَّرَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ مَكَّةُ وَحَفَضَ الظَّلِمُ ، وَقَدْ عَادَتِ الْهَاءُ وَالْأَلِفُ اللَّتَانِ فِيهِ عَلَى الْقَرْيَةِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرْبُ إِذَا تَقَدَّمَتْ صِفَةُ لِأَنْهُلِ ، وَقَدْ عَادَتِ الْهَاءُ وَالْأَلِفُ اللَّتَانِ فِيهِ عَلَى الْقَرْيَةِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرْبُ إِذَا تَقَدَّمَتْ صِفَةُ لِلْعُمْ مِنْ وَقَدْ عَادَتِ الْهَاءُ وَالْأَلِفُ اللَّتَانِ فِيهِ عَلَى الْقَرْيَةِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرْبُ إِذَا تَقَدَّمَتْ صِفَةُ لِلْالِمُ اللَّذِي مَعَهُ عَائِدٌ لِاسْمٍ قَبْلَهَا أَتْبُعَتْ إِعْرَابَ الِاسْمِ الَّذِي قَبْلَهَا كَأَمُّ لَوْهُ مَوْلُونَ أَيْعَتُ إِعْرَابَ الْاسْمِ الَّذِي عَبْلَهَا كَأَمُولُونَ أَيْعَلَى مِنْ لَكُولُونَ أَيْعِلَى وَلَكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُومِلُ التَّافِيلُ الْكَنْ مِنْ لَلْكُولُ التَّافِي اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِقُ عَلَى قَلْكُوا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُولُ التَّأُومِلُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمَا عَلَى مَنْ ظُلُومُ الْمَالُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَو الْمُلُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُولُونَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُلُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُولُولَ اللَّهُ وَالْمُولُولُ اللَّهُ وَالْمُولُولُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ الْقُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُعُولُ

٧٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَتَجِدُونَ آحَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلّمَا رُدُّوا إِلَى اللّهُ الْفَتْنَةِ أَرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَحُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولِكُمْ وَلُولِهِ فَرِيقٌ آحَرُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمَنُوا بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُتْلِ وَالسِّبَاءِ وَأَحْذِ الْأَمْوَالِ وَهُمْ كُفَّارٌ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْمُهُمْ ، عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمَنُوا بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُتْلِ وَالسِّبَاءِ وَأَحْذِ الْأَمْوَالِ وَهُمْ كُفَّارٌ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْمُهُمْ ، عَلَيْهُ وَسَلّمَ وَأَمْوالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَوَسَائِهِمْ وَوَمُولُ اللّهِ لَيُأْمُنُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَذَرَارِيّهِمْ ، يَقُولُ اللّهُ لِكُالُمُولُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ وَذَرَارِيّهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَمَنَائُوهُ مُ كُلُوا مُشْرِكِينَ مِثْلَهُمْ . وَهُمْ كُفُولُ اللّهُ بِهِ مِنَ التَّفْيَةِ وَهُمْ كُفُوا كِنَوهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُمْ نَاسٌ كَانُوا مِنْ أَهْلِ مِنَ أَنُوا مِنْ أَهُلُ التَّذِينَ عُنُوا كِنَوهِ الْآلَهُ وَلَيْهُمْ وَذَرَارِيّهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، يَقُولُ اللّهُ : ﴿ كُلّمَا وَلَا عَلَى الشِيْرِكِ بِاللّهِ ارْتَدُوا ، فَصَارُوا مُشْرِكِينَ مِثْلَهُمْ لِيَأْمُنُوا عِنْدَ هَؤُلَاء وَصَعَلَهُمُ الللهُ يَعْ فِيهَا ﴾ يَعْفِلُ اللّهُ عَلَى الشِيْرِكِ بِاللّهِ ارْتَدُوا ، فَصَارُوا مُشْرِكِينَ مِثْلَهُمْ لِيَأْمُنُوا عِنْدَ هَؤُلَاء وَهُمْ كُفًا وَيْدَالِهُمْ لِيَالُمُولُومُ الللهِ الْسُلِمُولُ عَلْهُمْ وَالْمُؤُلِومُ وَلَوْلِهُمْ وَوَالِمُولُومُ الللهُ وَلَاء وَلَيْ الللّهُمْ لِيَامُولُومُ الللللهِ السَّلَمُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّفُولُومُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٦

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(\*)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (\*)

٠٨- "حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ يَقُولُ: "كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ فِتْنَةٍ أُرْكِسُوا فِيهَا. وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُوجَدُ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْإِسْلَامِ ، فَيُقُولُ إِلَى الْعُودِ وَالْحَجَرِ وَإِلَى اللّهِ مِنْ فَيْقُولُ الْمُشْرِكُونَ لِذَلِكَ الْمُتَكَلِّمِ بِالْإِسْلَامِ: قُلْ هَذَا رَبِي ، لِلْحُنْفِسَاءِ وَالْعَقْرَبِ " وَقَالَ الْعَقْرَبِ وَالْخَبْوسَاءِ ، فَيَقُولُ الْمُشْرِكُونَ لِذَلِكَ الْمُتَكَلِّمِ بِالْإِسْلَامِ: قُلْ هَذَا رَبِي ، لِلْحُنْفِسَاءِ وَالْعَقْرَبِ " وَقَالَ الْمُعْرَبِ وَالْخَبْوسَاءِ وَالْمَانَ مِنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَأُمْنُوا عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْمُشْرِكِينَ". (١)

٨٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةً ، قَوْلُهُ: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴿ [النساء: ٩١] قَالَ: " حَيُّ كَانُوا بِتِهَامَةً ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللّهِ لَا نُقَاتِلُكَ وَلَا نُقَاتِلُ قَوْمَنَا ، وَأَرَادُوا أَنْ يَأْمَنُوا نَبِيَّ اللّهِ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ. فَأَبَى اللّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ: ﴿ كُلّمَا لَا لَهُ فَالَ اللّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ: ﴿ كُلّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ يَقُولُ: ﴿ كُلّمَا عَرَضَ لَهُمْ بَلَاءٌ هَلَكُوا فِيهِ ﴾ وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نُعَيْمِ بُرَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ يَقُولُ: ﴿ كُلّمَا عَرَضَ لَهُمْ بَلَاءٌ هَلَكُوا فِيهِ ﴾ وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نُعَيْمِ بُلَاءٌ مَا مَرْضَ هَمُ بَلَاءٌ هَلَكُوا فِيهِ ﴾ وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نُعَيْمِ بُلَاءً مُنْ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ ". (٢)

٨٢- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيِّ ، قَالَ: ثَمُّ ذَكَرَ نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيَّ ، وَكَانَ يَأْمَنُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، يَنْقُلُ الْحُدِيثَ بَيْنَ السُّدِيِّ ، قَالَ: هُمَتُ بُنُ مُسْعُودٍ الْأَشْجَعِيَّ ، وَكَانَ يَأْمَنُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، يَنْقُلُ الْحُدِيثَ بَيْنَ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: هُسَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ فَي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: هُمُّ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَ فَإِنَّمُ مُكَا: ". (٣)

٨٣-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى <mark>الْفِتْنَةِ</mark> أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ قَالَ: «كُلَّمَا ابْتُلُوا بِهَا عُمُّوا فِيهَا»". (٤)

٨٤- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: «كُلَّمَا عَرَضَ لَهُمْ بَلَاءٌ هَلَكُوا فِيهِ» وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مَا قَدْ بَيَّنْتُ قَبْلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفِتْنَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْاخْتِبَارُ ، وَالْإِرْكَاسُ: الرُّجُوعُ فَتَأْوِيلُ فِيهِ» وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مَا قَدْ بَيَّنْتُ قَبْلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفِتْنَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْاخْتِبَارُ ، وَالْإِرْكَاسُ: الرُّجُوعُ فَتَأْوِيلُ الْكُلامِ: (٥)

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>\</sup>pi \cdot \tau / \gamma$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(2)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (2)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٥٨- "وَذُكِرَ أَنَّ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَالَّتِي بَعْدَهُمَا نَزَلَتْ فِي أَقْوَامٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةً كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا وَآمَنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَتَخَلَّفُوا عَنِ الْهِجْرَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ ، وَعُرِضَ بَعْضُهُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ ، وَعُرِضَ بَعْضُهُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ ، وَعُرِضَ بَعْضُهُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ ، وَعُرِضَ بَعْضُهُمْ عَلَى اللَّهُ قَوْلِهِ حَبَرًا ، وَشَهِدَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ حَرْبَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَبَى اللَّهُ قَبُولَ مَعْذِرَكُهُمُ الَّتِي اعْتَذَرُوا بِهَا ، الَّتِي بَيَّنَهَا فِي قَوْلِهِ حَبَرًا عَنْ اللَّهُ شَهِدَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ حَرْبَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَبَى اللَّهُ قَبُولَ مَعْذِرَكُهُمُ الَّتِي اعْتَذَرُوا بِهَا ، الَّتِي بَيَّنَهَا فِي قَوْلِهِ حَبَرًا عَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اللَّهُ عَبُولَ مَعْذِرَكُهُمُ الَّتِي اعْتَذَرُوا بِهَا ، الَّتِي بَيَّنَهَا فِي قَوْلِهِ حَبَرًا عَنْ اللَّهُ عَبُولَ مَعْذَرَكُهُمُ الَّتِي اعْتَذَرُوا فِهَا مُنْ فَرُولِ الْآيَةِ فَكُونَا مِنْ نُزُولِ الْآيَةِ فَيُوا اللَّهُ عَبُولَ الْآخِينَ ذَكُونَا أَنَّهُمْ نَوْلِهُ فَي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَبُولَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَرْضِ ﴿ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَبُولَ الْمُعْفِينَ فِيهِمْ: ". (١)

٨٦- " حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الرُّبَيْرِيُّ ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حِبَّاسٍ ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا ، وَكَانُوا يَسْتَخِفُونَ بِالْإِسْلامِ ، فَأَحْرَجُهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ ، فَأُصِيبَ بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَوُلَاءِ مُسْلِمَيْنِ وَأُكْرِهُوا ، فَأَسْتَغُفِرُوا لَمُمْ . فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ - [٣٨٦] - الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ [النساء: الْمَسْتَغْفِرُوا لَمُمْ . فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ - [٣٨٦] - الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ [النساء: ٩٧] الْآيَةُ قَالَ: فَحَرَجُوا ، فَلَحِقَهُمُ الْمُشْرِكُونِ ، فَأَعْطُوهُمُ الْفِينَةُ ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِي فِي اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: المُشْرِكُونِ ، فَأَعْطُوهُمُ الْفِينَةُ ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِي فِي اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَكَتَبَ الْمُسْلِمُونَ إِلِيهِمْ بِذَلِكَ ، فَحَزِنُوا وَأَيسُوا مِنْ كُلِّ حَيْرٍ ، ثُمَّ نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿ مُعْمَى اللَّهُ فِي اللَّهِ فَإِذَا أُوذِي فِي اللَّهِ ﴿ اللَّهُ مِنْ بَعْدِمَا لَعُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠] فَكَتَبُوا وَلَيسُوا مِنْ بَعْدِهَا لَعُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠] فَكَتَبُوا وَلِيسُوا مِنْ بَعْدِهَا لَعُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠] فَكَتَبُوا وَلِيسُوا مِنْ بَعْدِهَا لَعُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠] فَكَتَبُوا وَلَيْ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مُخْرَجًا. فَحْرَجُوا ، فَأَدْرَكُهُمُ الْمُشْرِكُونِ ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى نَجَا مَنْ خَعَلَ مَنْ خَا وَقُتِلَ مَنْ

١٨٥- "حَدَّنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ عُيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ، يَقُولُ: كَانَ نَاسٌ بِمَكَّةَ قَدْ شَهِدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَلَمَّا حَرَجَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى بَدْرٍ أَحْرَجُوهُمْ مَعَهُمْ ، فَقْتِلُوا ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴿ [النساء: ٩٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولِئِكَ مَعَهُمْ ، فَقْتِلُوا ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولِئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُواً عَفُورًا ﴿ فَكَتَبَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ اللَّذِينَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ اللَّذِينَ بَكَكَةً . فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِي فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةً النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠] فَكَتَبَ بِمَا الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْكُمُ ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أُولِئِكَ الَّذِينَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بَكَمَةً ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أُولِئِكَ النَّذِينَ بَالْمَدِينَةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْكُمُ اللهُ اللهُ فِي أُولِئِكَ اللَّذِينَ بَالْمَدِينَةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بَكَكَةً ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أُولِئِكَ الَّذِينَ بَالْمَدِينَةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بَكَكَةً ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أُولِئِكَ الَّذِينَ بَاللهُ عَلُوا اللهُ فِي أُولِئِكَ النِهِنَ اللهُ فِي أُولِئِكَ اللهُ إِلَى إِنْفُوا ثُمَّ جَاهَدُوا ﴿ [النحل: ١٠٠] إِلَى ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة:

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

٨٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَنْ يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا وَهَذَا تَسْلِيَةٌ مِنَ اللّهِ عَلَيْهِ مَنْ حُزْنِهِ عَلَى مُسَارَعَةِ الَّذِينَ قَصَّ قِصَّتَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ فِي هَذِهِ لَا يَتُوبُونَ مِنْ الْآيَةِ ، يَقُولُ لَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَحُزُنْكَ تَسَرُّعَهُمْ إِلَى جُحُودِ نُبُوتِكَ ، فَإِنِي قَدْ حَتَّمْتُ عَلَيْهِمْ أَغَمُّمْ لَا يَتُوبُونَ مِنْ ضَيْ ضَيْ عَلَيْهِمْ ، وَغَيْرُ نَافِعِهِمْ حُزْنُكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ تَسَرُّعِهِمْ ضَلَالَتِهِمْ ، وَلَا يَرْجِعُونَ عَنْ كُفْرِهِمْ لِلسَّابِقِ مِنْ غَضَيِي عَلَيْهِمْ ، وَغَيْرُ نَافِعِهِمْ حُزْنُكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ تَسَرُّعِهِمْ فَاللّهَ مَنْ تَسَرُّعِهِمْ وَاسْتِحْقَاقِهِمْ وَعِيدِي. وَمَعْنَى الْفِتْنَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الضَّلَالَةُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ. إِلَى مَا جَعَلْتُهُ سَبِيلًا لِهَلَاكِهِمْ وَاسْتِحْقَاقِهِمْ وَعِيدِي. وَمَعْنَى الْفِتْنَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الضَّلَالَةُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يُرِدِ الللهُ إِسْتَنْقَاذًا مِمَّا أَوْلَاكَ مِن اللّهِ اسْتِنْقَاذًا مِمَّا أَرَادَ يَوْمِنُ عَلَى ذَكُونُ وَالضَّلَالَةِ ، فَلَا تُشْعِرْ نَفْسَكَ بِالْحُزْنِ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنِ اهْتِدَائِهِ لِلْحَقِ. كَمَا: ". (٢)

٥٩ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا كُثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧١] يَقُولُ تَعَالَى: وَظَنَّ هَؤُلَاءِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ وَصَفَ وَصَمَّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ صِفَتَهُمْ أَنَّهُ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ، وَأَثَمُّمْ كَانُوا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَعْوَى أَنْفُسُهُمْ كَانُوا فَرِيقًا وَقَتَلُوا فَرِيقًا ، أَنْ لا يَكُونَ مِنَ اللّهِ هُمُ ابْتِلاَةٌ وَاحْتِبَارٌ بِالشَّدَائِدِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. كَذَّبُوا فَرِيقًا وَقَتَلُوا فَرِيقًا وَقَتَلُوا فَرِيقًا ، أَنْ لا يَكُونَ مِنَ اللّهِ هُمُ ابْتِلاةٌ وَالْوَفَاءِ بِالْمِيثَاقِ الَّذِي أَحَذْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ إِحْلاصِ هَنَعُمُوا وَصَمُّوا ﴾ [المائدة: ٧١] يَقُولُ: " فَعَمُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْوَفَاءِ بِالْمِيثَاقِ الَّذِي أَحَذْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ إِحْلاصِ عِبَادَتِي ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِي وَهَيْبِي ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِي بِحُسْبَانِيمْ ذَلِكَ وَظَنِّهِمْ ، وَصَمُّوا عَنْهُ ، ثُمَّ تُبْتُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا لَا عُمَلِ بَعَ الْمُوعِ مِتَى هُمُ إِلَى الْمُوعِ مِتِي هُمُ مَا يُو الْمَنْ مِعَاصِيّي وَخِلَافِ أَمْرِي وَهُمْ عِنْ مَعَاصِيّي وَخِلَافِ أَمْرِي وَهُيْبِ. ﴿ فَعُمُوا وَصَمُّوا كَثِيرً". (٣) يَقُولُ: ثُمَّ هَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ". (٣)

٩٠ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ مُبَارَكٍ ، عَنِ الْحُسَنِ - [٥٧٨] -: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِنْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ بَلَاةٌ "". (٤)

٩١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: ﴿وَحَسِبُوا اللَّهِ مُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

 $<sup>\</sup>pi$ ان تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $\pi$ ان تفسير الطبري = جامع البيان ط

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\xi)$ 

ابْتُلُوا بِهِ هَلَكُوا فِيهِ "". (١)

٩٢ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا يُبْتَلُوا ، فَعَمُوا عَنِ الْحَقِّ وَصَمُّوا»". (٢) أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ ". (٢)

99-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بِينِ إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجُنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ ابْنِي إِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَخْبَرُ عَنْهُمْ أَثَمُّمْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٧] وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ بَعْضِ مَا فَتَنَ بِهِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَخْبَرُ عَنْهُمْ أَثَمُّمُ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢] وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ بَعْضِ مَا فَتَنَ بِهِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَثَمُ مُ عَنْ بَعْضِ مَا فَتَنَ بِهِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَخْبَرُ عَنْهُمْ أَثُمُّمُ عَنْ بَعْضِ مَا فَتَنَ بِهِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ اللَّذِينَ أَخْبَرُ عَنْهُمْ أَثَمُ مُ عَنْهُمْ وَاحْتَبَرَهُمُ مِ فِي اللَّهِ مِيثَاقِي وَغَيَّرُوا عَهْدِي حَسِبُوا أَنْ لَا يَكُونَ فِيْتُهُ وَا يَوْلِ يَتَخِذُوا رَبًا غَيْرِي ، وَأَنْ يُوجِدُونِي ، وَيَنْتَهُوا إِلَى طَاعَتِي ؟ اللَّذِي كُنْتُ أَحَدُنُهُ عَلَيْهِمْ ، بِأَنْ لَا يَعْبُدُوا سِوَايَ وَلَا يَتَخِذُوا رَبًا غَيْرِي ، وَأَنْ يُوجِدُونِي ، وَيَنْتَهُوا إِلَى طَاعَتِي ؟ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنِي حَلَقْتُهُ وَأَجْرَيْتُ عَلَى يَدِهِ خَوْ الَّذِي". (٣)

٩٤ – "قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ: " هَذِهِ الْآيَةُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: <mark>وَالْفِتْنَةُ</mark>: الْبَلَاءُ وَالتَّمْحِيصُ "". <sup>(٤)</sup>

٩٥ - "حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةُ﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: «الشِّرْكُ»". (٥)

٩٦-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةُ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: «الْيَهُودُ»". <sup>(٦)</sup>

٩٧ - "الْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُمْ إِذْ قُلْنَا لَهُمْ: أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ إِجَابَةً مِنْهُمْ لَنَا عَنْ سُؤَالِنَا إِلَّا مُنْ سُؤَالِنَا عَنْ سُؤَالِنَا إِيَّاهُمْ ذَلِكَ إِذْ فَتَنَاهُمْ فَاحْتَبَرُنَاهُمْ، ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] كَذِبًا مِنْهُمْ فِي أَيْمَانِهِمْ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٧/٨

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مالاري = جامع البيان ط هجر  $(\xi)$ 

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عَلَى قِيلِهِمْ ذَلِكَ. ثُمُّ احْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ: (ثُمُّ لَا قِيلَهُمْ ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣]، لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ) بِالنَّصْبِ، بِمَعْنَى: لَمْ يَكُنْ احْتِبَارُنَا لَهُمْ إِلَّا قِيلَهُمْ ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦]، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَقْرَأُونَ ﴿ تَكُنْ ﴾ [آل عمران: ٦٠] بِالتَّاءِ عَلَى التَّأْنِيثِ، وَإِنْ كَانَتْ لِلْقَوْلِ لَا لِلْفِتْنَةِ لِمُجَاوَرَتِهِ الْفِتْنَة وَهُو اللَّهِ مِنْ وَقَدْ رُويَ بَيْتُ لِلْقِيدِ بِنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُو قَوْلُهُ: وَهِي حَبَرٌ، وَذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ شَاذٌ غَيْرُ فَصِيحٍ فِي الْكَلَامِ، وَقَدْ رُويَ بَيْتُ لِلَبِيدٍ بِنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُو قَوْلُهُ: [البحر الكامل]". (١)

٩٨ - "فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا

فَقَالَ: (وَكَانَتْ) بِتَأْنِيثِ الْإِقْدَامِ لِمُجَاوَرَتِهِ قَوْلَهُ: (عَادَةً) . وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: (ثُمُّ لَمْ يَكُنْ) بِالْيَاءِ (فِتْنَتَهُمْ) بِالنَّصْبِ، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٤٧] بِنَحْوِ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ الْآخَرُونَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قِرَاءَتَّمُمْ، وَفَيْهِ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ (أَنْ) أَثْبَتُ فِي الْمَعْنِفَةِ مِنَ عَيْرَ أَنَّهُمْ ذَكُرُوا يَكُونُ لِتَذْكِيرِ أَنْ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ (أَنْ) أَثْبَتُ فِي الْمَعْنِفَةِ مِنَ الْمَعْنَةُ عَلَى الْقِرَاءَةُ عَنْدَنَا أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ (أَنْ) أَثْبَتُ فِي الْمَعْفِفَةِ مِنَ الْفِيلِ فَوْلِهِ: ﴿ ثُمُّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَمُ الْقَرْفَقُهُمْ". (٢)

٩٩ - " حَدَّثَنَا بِشْرُ بُنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ مُّ مَّ ثَكُنْ فِنْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مَسْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] يَقُولُ: اعْتِذَارُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَمَ يَكُنْ قِيلُهُمْ عِنْدَ فِتْنَبَنَا إِيَّاهُمُ اعْتِذَارًا بِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِاللّهِ، ﴿ إِلّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا الْفَوْلِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا مَا كُنّا الْفِقْنَةُ: الإِحْتِبَارُ وَالإِبْرَاهُ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقُومِ عَيْرُ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإِحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِيْنَةُ وَلِعِيمَ وَمُعْذِرَةِمْ، وَاحْتَلَفَتِ الْفُولِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا الْمُولِينَ الْفُولِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَإِنَّهَ وَلِكُونَ لَمَّا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقُومِ عَيْرُ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإِحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِيْنَةُ وَلِعِيمَ وَالْقِورِينَ وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا مَا كُنّا وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا مَا كُنّا وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا مَا كُنّا مَا كُنّا عَامَ إِللّهِ وَلِنَهُ وَاللّهِ وَلِنَاهُ وَاللّهِ وَلِنَا مَا كُنّا مَا كُنّا عَلَى إِللّهُ وَلِينَ الْمُعْرِينَ فِي وَلَاتِهِ وَلَكَ فَوْا لَهُ وَاللّهِ وَلِنَاهُ وَاللّهِ وَلِنَا اللّهُ وَلِكَ قِرَاءَةُ عَلَمْ اللّهُ عَلَيْ وَلَوْلَى الللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: الْقُولِ كَيْفَ كَذَاءُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: اللهُ عُلَيْهِ وَسَلّمَ: اللهُ عُلَيْهِ وَسَلّمَ: اللهُ عُلَيْهِ وَسَلّمَ: اللهُ عُلَيْهِ وَسَلّمَ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: اللهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: اللهُ عَلَيْهُ وَسُلَمَ عَلَيْهُ وَلَوْلِعُ عَلَى لِلْهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: وَلَكُو عَلَى اللهُ عَلَيْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٩/٩

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٠/٩

بِقَوْلِهِ: ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣]: مَا كُنَّا نَدْعُو لَكَ شَرِيكًا وَلَا نَدْعُو سِوَاكَ". (١)

٠٠٠- "كَالَّذِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَعْنِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [الأنعام: ٣٥] يَقُولُ: ﴿ ابْتَلَيْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا عَلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ، وَأَهَّا الِاخْتِبَارُ وَالِابْتِلَاءُ، فَقُولُ: ﴿ ابْتَلَيْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا عَلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ، وَأَهَّا الإخْتِبَارُ وَالإبْتِلَاءُ وَيَعْضَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. -[٢٧١] - وَإِنَّا فِتْنَةُ اللّهِ تَعَالَى بَعْضَ حَلْقِهِ بِبَعْضٍ ، خُالَفَتُهُ بَيْنَهُمْ فِيمَا قَمِيمًا غَيْنًا وَبَعْضًا فَقِيرًا، وَبَعْضًا قَوِيًّا وَبَعْضًا ضَعِيقًا، فَأَحْوَجَ بَعْضَهُمْ إِلَى قَسَمَ هُمُ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَخْلَقِ، فَجَعَلَ بَعْضًا غَنِيًّا وَبَعْضًا فَقِيرًا، وَبَعْضًا قَوِيًّا وَبَعْضًا ضَعِيقًا، فَأَحْوَجَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، اخْتِبَارًا مِنْهُ هُمْ بِذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ". (٢)

1.١٠ و قَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَلَا يَلْسِ أَمْتَهُ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضِ كَمَا أَذَاقَ بَيْ إِسْرَائِيلَ، وَهَمَا إِلَيْهِ حِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَرْبَعًا، فَأَعْتَ الْنَتَيْنِ وَمَنَعَكَ الْنَتَيْنِ وَمَنَعَكَ الْنَتَيْنِ وَمَنَعَكَ الْنَتَيْنِ وَمَنَعَكَ الْنَتَيْنِ وَمَنَعَكَ الْنَتَيْنِ وَمَنَعَكَ الْمُنْقِيقِ عَذَابِ رَبِّكَا وَلَكِنَّهُمْ وَلَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ يَسْتَأْصِلُهُمْ، فَإِثَّمُمَا عَذَابِانِ لِكُلِّ أُمَّةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكُذِيبِ نَبِيّهَا وَرَدِ كِتَابِ رَبِّمَا، وَلَكِنَّهُمْ يَلْسِمَهُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَهَذَانِ عَذَابَانِ لِأَهْلِ الْإِقْرَالِ بِالْكِتَبَابِ وَالتَّصْدِيقِ لِللهُ عَلَيْهِمْ مُنْقِمُونَ وَالْحَرْفِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَاجَعَ رَبَّهُ فَقَالَ: «أَيُّ مُصِيبَةٍ أَشَدُ مِنْ أَنْ أَرَى أَتَقِي يُعَذِّبُ وَالْخُرْفِقَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَاجَعَ رَبَّهُ فَقَالَ: «أَيُّ مُصِيبَةٍ أَشَدُ مِنْ أَنْ أَرَى أَتَيْ يُعَذِّبُ وَلَالِهُ مَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَاجَعَ رَبَّهُ فَقَالَ: «أَيُّ مُصِيبَةٍ أَشَدُ مِنْ أَنْ أَرَى أَتَي يُعَذِّبُ وَلَوْلُوا آمَنَا وَهُمْ لِا يُقْتَفُونَ. وَقَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَاجَعَ رَبَّهُ فَقَالَ: «أَيُ مُصِيبَةٍ أَشَدُ مِنْ أَنْ أَرَى أَتَي يُعَذِبُ وَلَا أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُمْ أَنْ أَنْوَلُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَا وَهُمْ لا يُعْتَفُونَ. وَلَقَدُ وَلَيْكُمْ أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ وَلَوا مَنْ مُنْ اللهُ الْمُعَلِيقِ فَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَكُمْ مَنُ اللهُ عَلْهُ وَيَعْلَقُوا وَلَيْعُلُمَ أَنْ اللهُ شَدِيدُ الْعِمَابِ ﴾ [العنمال: ٢٥] ، فَحَصَ عِمَا أَقْواهُ أَنْ أَلْمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَعُلُوا أَنْ اللهُ شَدِيدُ الْفِقُوا وَلَيْعُلُوا أَنَّ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَ

١٠٢- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧] يَقُولُ: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧]

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٩

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

كَانَ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ» وَكَانَ الْحُسَنُ يَتَأُوّلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ <mark>الْفِتْنَةُ</mark> الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (١)

١٠٣ – الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا بَنِي آدَمُ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَحْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجُنَّةِ يَنْزِغُ عَنْهُمَا لِبَرِيَهُمَا سَوْآقِيمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْخُهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَخْدَعَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ فَيُبْدِي سَوْآتِكُمْ لِلنَّاسِ بِطَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ عِنْدَ الْحَتِبَارِهِ إِيَّاهُمَا فَأَطَاعَاهُ وَعَصَيَا رَجِّهُمَا، فَأَحْرَجَهُمَا بِمَا سَبَّبَ هُمُمَا مِنْ مَكْرِهِ لَكُمْ، كَمَا فَعَلَ بِأَبَوَيْكُمْ آدَمَ وَحَوَّاءَ عِنْدَ الْحَتِبَارِهِ إِيَّاهُمَا فَأَطَاعَاهُ وَعَصَيَا رَجِّهُمَا، فَأَحْرَجَهُمَا بِمَا سَبَّبَ هُمُمَا مِنْ مَكْرِهِ وَحَوَّاءَ عِنْدَ الْحَتِبَارِهِ إِيَّاهُمَا فَأَطَاعَاهُ وَعَصَيَا رَجِّهُمَا وَفَرَجَهُمَا بِكَ شَفِ عَوْرَهِمَا وَإِظْهَارِهَا لِأَعْيُنِهِمَا وَحَدْعِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَنَزَعَ عَنْهُمَا مَا كَانَ أَلْبَسَهُمَا مِنَ اللِّبَاسِ لِيُرِيَهُمَا سَوْآقِيمَا بِكَشْفِ عَوْرَهِمَا وَإِظْهَارِهَا لِأَعْيُنِهِمَا بُعَنْ مَنْ إِكَامُ لَاللَّا وَمِن لَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَنَزَعَ عَنْهُمَا مَا كَانَ أَلْبَسَهُمَا مِنَ اللِيَّاسِ لِيُرِيَهُمَا سَوْآقِيمَا بِكَشْفِ عَوْرَهِمَا وَإِلْا هَالِكُوهُ الْتَأْوِيلِ فِي صِفَةِ اللِيّبَاسِ الَّذِي أَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ نَزَعَهُ عَنْ أَبُويْنَا وَمَا كَانَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ

١٠٤ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥] فَإِنَّهُ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: مَا هَذِهِ الْفِعْلَةُ الَّتِي فَعَلَهَا قَوْمِي مِنْ عِبَادَقِيمْ مَا عَبَدُوا دُونَكَ، إِلَّا فِثْنَةً مِنْكَ أَصَابَتْهُمْ. وَيَعْنِي بِالْفِتْنَةِ: الإبْتِلَاءَ وَالإحْتِبَارَ. يَقُولُ: ابْتَلَيْتَهُمْ مِنْ عَبَادَقِهِ مِنَا عَبَدُوا دُونَكَ، إِلَّا فِيْنَةً مِنْكَ أَصَابَتْهُمْ. وَيَعْنِي بِتَرْكِ عِبَادَتِهِ. وَأَضَافَ إِصْلَاهُمْ وَهِدَايَتَهُمْ ابْتَلَيْتَهُمْ مِنْ الْخِيْنَةِ بَعِبَادَتِهِ إِيَّاهُ وَالَّذِي يَهْتَدِي بِتَرْكِ عِبَادَتِهِ. وَأَضَافَ إِصْلَاهُمْ وَهِدَايَتَهُمْ إِنَّا لَيْتَبَيَّنَ اللَّذِي يَضِلُ عَنِ الْحَقِّ بِعِبَادَتِهِ إِيَّاهُ وَالَّذِي يَهْتَدِي بِتَرْكِ عِبَادَتِهِ. وَأَضَافَ إِصْلَاهُمْ وَهِدَايَتَهُمْ إِلَّا لَيْتَبَيِّنَ اللَّذِي يَضِلُ عَنِ الْحَقِّ بِعِبَادَتِهِ إِيَّاهُ وَالَّذِي يَهْتَدِي بِتَرْكِ عِبَادَتِهِ. وَأَضَافَ إِصْلَاهُمْ وَهِدَايَتَهُمْ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَا لَا اللَّهُ إِلَا لَكُونَ مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَنْ سَبَبٍ مِنْهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي الْفِتْنَةِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ عِلَى مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَنْ سَبَبٍ مِنْهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي الْفِتْنَةِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهُلِ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَيْ اللَّهُ إِلْكَ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَيْ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَا لَكُولُ مَنْ قَالَ خَلَالُهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى الللَّهُ إِلَى الللْهُ إِلَى الللْهُ إِلَى الللْهُ إِلَى الللْهُ إِلَى اللللْهُ عَلَى الللْهُ إِلَى اللْهُ إِلَى الللَّهُ إِلَى الللْهُ إِلَى الللْهُ إِلَى الللْهُ إِلَى اللللْهُ اللَّهُ إِلَا الللللْهُ إِلَى الللْهُ الللْهُ إِلَا اللللْهُ اللَّهُ إِلَا اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ إِلَى الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ إِلَا الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ

٥٠٠- " ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا الحُسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ - [١١٤] - الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالرُّبَيْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ "". (٤)

١٠٠٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: اتَّقُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِتْنَةً يَقُولُ: احْتِبَارًا مِنَ اللهِ يَخْتَبِرُكُمْ، وَبَلَاءً يَبْتَلِيكُمْ، لَا تُصِيبَنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي حَذَّرْتُكُمُوهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا، وَهُمُ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا لَيْسَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٢/١٠

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/١٠

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٣/١١

لَهُمْ فِعْلُهُ، إِمَّا إِجْرَامٌ أَصَابُوهَا وَذُنُوبٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ رَكِبُوهَا، يُحَذِّرُهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَرْكَبُوا لَهُ مَعْصِيَةً أَوْ يَأْتُوا مَأْثَمًا يَمْتُحِقُونَ بِذَلِكَ مِنْهُ عُقُوبَةً. وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ الَّذِينَ عنوا بِهَا". (١)

١٠٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ أَبُو رَبِيعَةَ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحُسَنِ، أَنَّ الزُّبِيْرَ بُنُ عَوْفٍ أَبُو رَبِيعَةَ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحُسَنِ، أَنَّ الزُّبِيْرَ بُنُ عَوْفٍ أَبُو رَبِيعَةَ قَالَ: ثنا حَمَّادُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحُسَنِ، أَنَّ النَّالَةِ فَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ عَنِينَا كِمَا "". (٢) نَظُنُنَا أَهْلَهَا، وَنَحْنُ عنينَا كِمَا "". (٢)

١٠٨ - "قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ صَبْهَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرُ بْنَ الْعَوَّامِ
يَقُولُ: " قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ زَمَانًا وَمَا أُرَانَا مِنْ أَهْلِهَا، فَإِذَا نَحْنُ الْمَعنيُّونَ بِمَا ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ حَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥] "". (٣)

١٠٩ - " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً ﴾ [سورة: الأنفال، آية رقم: ٢٥] قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: «لَقَدْ نَزَلَتْ وَمَا نَرَى أَحَدًا مِنَّا يَقَعُ بِهَا، ثُمُّ حَصَّتْنَا فِي إِصَابَتِنَا حَاصَّةً ﴾". (٤)

٠١١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ حَاصَّةً ، وَأَصَابَتْهُمْ يَوْمَ الْجُمَلِ فَاقْتَتَلُوا "". (٥)

١١١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي حَالِدٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: " ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: أَصْحَابُ الجُمَلِ "". (٦)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱۳/۱۱

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٤/١١

<sup>(&</sup>quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

ا تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱٤/۱۱ الطبري الطبري الطبري الطبري الطبري الطبري الطبري الطبري

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

١١٢- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿وَاتَّقُوا فِ<del>قْنَةً</del> لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يُقِرُّوا الْمُنْكَرَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَا تُصِيبَنَّ اللَّهُ بِالْعَذَابِ "". (١)

١١٣-"قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: هِيَ أَيْضًا لَكُمْ "". (٢)

١١٤-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: الْفِتْنَةُ: الضَّلَالَةُ "". (٣)

٥ ١ ١ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ - [١١٦] - عَبْدُ اللَّهِ: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن: ١٥] فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ "". (٤)

١١٧ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [سورة: البقرة، آية رقم: ١٩٦] فَإِنَّهُ تَحْذِيرٌ مِنَ اللَّهِ وَوَعِيدٌ لِمَنْ وَاقَعَ <mark>الْفِتْنَةَ</mark> الَّتِي حَذَّرَهُ إِيَّاهَا بِقَوْلِهِ: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً ﴾ [سورة: الأنفال، آية رقم: ٢٥] يَقُولُ: اعْلَمُوا أَيُّهَا

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٦/١١

-[١١٧] - الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ رَبَّكُمْ شَدِيدٌ عِقَابُهُ لِمَنِ افْتُتِنَ بِظُلْمٍ نَفْسِهِ وَحَالَفَ أَمْرَهُ، فَأَثِمَ بِهِ". (١)

١١٨- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْمُؤْمِنِينَ: وَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَمَّا أَمْوَالُكُمُ وَأَوْلَادُكُمُ الَّتِي حَوَّلَكُمُوهَا اللَّهُ وَأَوْلَادُكُمُ الَّتِي عَوَّلَكُمُوهَا اللَّهُ وَأَوْلَادُكُمُ الَّتِي عَوَّلَكُمُوهَا اللَّهُ وَأَوْلَادُكُمُ الَّتِي عَوَلَكُمُ اللَّهِ وَلَا لَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ لَيَنْظُرَ كَيْفَ أَنْتُمْ عَامِلُونَ مِنْ أَدَاءِ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمُ الْحَتِبَارُ وَبَلَاءٌ أَعْطَاكُمُوهَا لِيَحْتَبِرَكُمْ هِمَا وَيَبْتَلِيكُمْ لَيَنْظُرَ كَيْفَ أَنْتُمْ عَامِلُونَ مِنْ أَدَاءِ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَهَبَهُ اللَّهُ لَكُمُ الْحَتِبَارُ وَبَلَاءٌ أَعْطِكُمُوهَا لِيَحْتَبِرَكُمْ هِمَا وَيَبْتَلِيكُمْ لَيَنْظُرَ كَيْفَ أَنْتُمْ عَامِلُونَ مِنْ أَدَاءِ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَيَنْظُرَ كَيْفَ أَنْتُمْ عَامِلُونَ مِنْ أَدَاءٍ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَيَا فَوْلَا وَكُمْ اللَّهُ عَنْدَهُ حَيْرٌ فَيْهَا وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ وَهَيْهِ فِيهَا هُوَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٢٨] يَقُولُ: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ عندَهُ حَيْرٌ وَثَوْلِهِ فِيهَا أَمْرَكُمْ وَهَا لِكُمْ وَأُولَادِكُمْ وَأُولَادِكُمُ الَّتِي الْحَتَبَرَكُمْ هِمَا فِي الدُّنْيَا، وَأَطِيعُوا اللَّه وَثُولَادِكُمْ فَيْهَا تَنَالُوا بِهِ الْجُزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ فِي مَعَادِكُمْ". (٢)

١١٩- "حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ - [١٢٧] - عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال: ٢٨] قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، فَمَنِ اسْتَعَاذَ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ "". (٣)

٠١٢٠ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۖ [الأنفال: ٢٨] قَالَ: فِتْنَةٌ الإحْتِبَارِ، احْتِبَارُهُمْ. وَقَرَأَ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْحُيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥] "". (٤)

١٢١ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْمَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِن انْتَهَوْا فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: وَإِنْ يَعُدْ هَؤُلَاءِ لِجَرْبِكَ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ سُنَّتِي فِيمَنْ قَاتَلُكُمْ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَنَا عَائِدٌ بِعِثْلِهَا فِيمَنْ حَارَبَكُمْ مِنْهُمْ، فَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ وَلَا يُعْبَدُ سُنَّتِي فِيمَنْ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ وَلَا يُعْبَدُ إِلَّا لِللّهِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُو الْفِيْنَةُ ﴿ وَيَكُونَ الدِينُ كُلُّهُ لِلّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩] يَقُولُ: حَتَّى تَكُونَ الطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ كُلُّهَا لِللّهِ حَالِصَةً دُونَ غَيْرِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". وَالمَعْقُولُ: حَتَّى تَكُونَ الطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ كُلُّهَا لِللّهِ حَالِصَةً دُونَ غَيْرِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ".

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٦/١١

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١١

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٧/١١

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٨/١١

١٢٢ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، - [١٧٩] - قَوْلُهُ: " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةُ ﴾ [البقرة: ١٩٣] يَعْنِي: حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ "". (١)

١٢٣-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةُ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ "". (٢)

١٢٤ - "حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَلَاءٌ "". (٣)

١٢٥ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِنْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] يَقُولُ: قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ، وَ ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩] حَتَّى يُقَالَ: لَا إِلَّا اللَّهُ، عَلَيْهَا قَاتَلَ النَّهِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَيْهَا دَعَا "". (٤)

١٢٦ - "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ "". (٥)

١٢٧ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: ثَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِنْنَةٌ وَيَكُونَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ حَالِصًا لَيْسَ تَكُونَ فِنْنَةٌ وَيَكُونُ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ حَالِصًا لَيْسَ وَيَكُونَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ حَالِصًا لَيْسَ فِيهِ شِرْكُ، وَيُخْلَعُ مَا دُونَهُ مِنَ – [١٨٠] – الْأَنْدَادِ "". (٦)

١٢٨ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِي تَعُونَ الْمَالِ: ٣٩ ] لَا يَكُونُ مَعَ دِينِكُمْ [البقرة: ١٩٣] لَا يَكُونُ مَعَ دِينِكُمْ

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١ (٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١

١٢٩- "عَامَّةُ النَّاسِ، فَتَرُكُوهُ، إِلَّا مَنْ حَفِظَةُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَهُمْ قَلِيلِ. فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثُ، وَعُصْمُهُمْ بِأَنْ يَفْتِنُوا مَنِ اتَّبَعَهُ عَنْ دَيْنِ اللَّهِ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَإِخْوانِجِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، فَكَانَتْ وَتَعَنَّقُ شَدِيدَةُ الرِّلْوَالِيهِمْ فَافْتُونَ مَنِ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ. فَلَمَّا فُعِلَ ذَلِكَ بِالْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُغْتَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُغْتَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهِبُ وَسَلَّمَ فَذَهِبُ وَسَلَّمَ فَذَهِبُ وَسَلَّمَ فَيْحُوا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَكَانَ بِالْحَبْشَةِ مَلِكُ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ النَّجَاشِيُّ لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ بِأَرْضِهِ، وَكَانَ يَلْخَبُوهُ وَكَانَ يُلِغْنَى عَلَيْهِ مَالِحٌ يُقَالُ لَهُ النَّجَارِقِمْ يَجِدُونَ فِيهَا رِبَاعًا مِنَ الرِّرْقِ وَأَمْنَا مَعْ وَكَانَتُ أَرْضُ الْحَبَشَةِ مَتْجَوًا لِقُرَيْشٍ يَتَّجِرُونَ فِيهَا، وَمَسَاكِنَ لِتِجَارَةِمْ يَجُدُونَ فِيهَا رِبَاعًا مِنَ الرِّوقِ وَأَمْنَا وَمُسَاكِنَ لِتِجَارَةِمْ يَجُدُونَ فِيهَا رَبَّعُوا عَلَيْهِمُ الْفِئِقَ وَمَسَاكِنَ لِتِجَارَةِمْ يَجُدُونَ فِيهَا النَّيْ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَهُمْ الْفَقَى وَمَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَاللَيْهِمُ الْفَقَى وَمَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَا النَّيْ مُ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَمَنَعِيهِمْ، فَلَمَّا رَأُوا ذَلِكَ اسْتَرْحُوا اسْتِرْحَاءَةً عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَصْحَابِهِم وَمَنَعِيهِمْ، فَلَمَّا وَلَكَ مَنْ حَرَجَتْ مِنْ أَصْحَالِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَلُ أَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنْ أَصْحَالِهِ وَمَنَالَمُ فَيهِمْ وَمَنَعِيهِمْ، فَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ أَنْهُ قَلِ اسْتُرْجِعِي عَنْهُمْ وَدَحَلَ فِي الْإِسْلَامُ مَنْ دَحَل مِنْ فَعَنْ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَلِ اسْتُرْجُعِي عَنْهُمْ وَدَحَلَ فِي الْإِسْلَامُ مَنْ دَحَل مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَلِ اسْتُورُوا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَ

١٣٠- " يَأْمُنُونَ كِمَّا، وَجَعَلُوا يَزْدَادُونَ وَيَكْثُرُونَ. وَإِنَّهُ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَفَشَا بِالْمَدِينَةِ الْإِسْلَامُ، وَطَفِقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةً، فَلَمَّا رَأَتْ فُرَيْتٌ ذَلِكَ، تَوَامَرَتْ عَلَى أَنْ يَفْتِنُوهُمْ، فَأَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، وَكَانَتِ الْفِعْنَةُ الْآخِرَةُ، فَكَانَت ثِنْتَيْنِ: فِقْتُنُو اعْلَيْهِمْ، فَأَحَدُوهُمْ وَحَرَصُوا عَلَى أَنْ يَفْتِنُوهُمْ، فَأَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، وَكَانَتِ الْفِعْنَةُ الْآخِرَةُ، فَكَانَت ثِنْتَيْنِ: فِقْتُهُ أَخْرَجَتْ مَنْ حَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى أَرْضِ الحُبْشَةِ حِينَ أَمَرُهُمْ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْلُولُ مَنْ يَأْتِيهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمُّ إِنَّهُ جَاءَ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُدِينَةِ مَنْ الْمُدِينَةِ مَبْعُونَ نَفْسًا رُءُوسُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا، فَوَافَوْهُ بِالْحَجِّ، فَبَايَعُوهُ بِالْعَقَبَةِ، وَأَعْوَهُ عَلَى: إِنَّا مِنْكَ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُدِينَةِ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِكَ أَوْ حِمْتَنَا فَإِنَّا مُنْكُعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا. فَاشْتَدَتْ عَلَيْهِمْ قُرَيْشُ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ وَحَرَجَ هُو، وَهِيَ الَّتِي أَنْفُلُ اللّهُ فِيهَا: ﴿ وَهِيَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ وَحَرَجَ هُو، وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلَ اللّهُ فِيهَا: ﴿ وَهُو يَاللّهُ فِيهَا رَسُولُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ وَحْرَجَ هُو، وَهِيَ الَّتِي أَنْزِلَ اللّهُ فِيهَا: ﴿ وَهُو يَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ وَحْرَجَ هُو، وَهِيَ الَّتِي أَنْزِلَ اللّهُ فِيهَا: ﴿ وَهُو يَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ وَحْرَجَ هُو وَوَى اللّهِ فِيهَا رَسُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحُابُهُ وَهُو إِلَى اللّهُ فِيهَا وَلَاللّهُ فِيهَا وَلَاللّهُ فِيهَا وَلَى الللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ النَّهُ فِيهَا وَلَا لَلْهُ فِيهَا وَلَاللّهُ فَيْهَا وَلَوْلُ اللّهُ فَيْهِ وَاللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى ا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/١١

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨١/١١

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ، وَعِنْدِي بِحَمْدِ اللهِ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ بِكُلِّ مَا كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ، وَسَأُخْبِرُكَ إِنْ شَاءَ اللّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ، ثُمُّ ذَكَرَ نَحْوَهُ". (١)

١٣١-"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: يَسَافٌ وَنَائِلَةُ صَنَمَانِ كَانَا يُعْبَدَانِ "". (٢)

١٣٢-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَإِنِ انْتَهَوْا ﴾ [البقرة: ١٩٢] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: فَإِنِ انْتَهَوْا عَنِ الْفِتْنَةِ، وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ، وَصَارُوا إِلَى الدِّينَ الْحَقِّ مَعَكُمْ ﴿ فَإِنَّ اللهَ مِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ تَرْكِ الْكُفْرِ وَالدُّحُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُ يُبْصِرُكُمْ وَيُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةٌ لَهُ لَا يَعْمَلُونَ مِنْ تَرْكِ الْكُفْرِ وَالدُّحُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُ يُبْصِرُكُمْ وَيُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةٌ لَهُ لَا يَعْمَلُونَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُهَا مُتَجَلِيّةٌ لَهُ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُهَا مُتَجَلِيّةٌ لَهُ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَعْمَالُكُمْ وَاللّهُ وَلَا أَعْمَالُكُمْ وَاللّهُ وَلَا أَعْمَالِكُمْ وَلَا أَعْمَالُكُمْ وَلَا أَعْمَالُكُمْ وَلَا أَعْمَالَكُمْ وَلَا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَلْهُ مُنْ وَلِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِن الْتَهَوْا عَنِ الْقِتَالِ. وَالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ؛ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ وَإِن الْتَهَوْا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالُهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا.". (٣)

١٣٣-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٣٩] بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ وَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] يَقُولُ: بَعْضُهُمْ أَعْوَانُ بَعْضٍ وَأَنْصَارُهُ، وَأَحَقُّ بِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ مَنْ قَالَ: عَنَى بَيَانَ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَحَقُ بِمِيرَاثِ بَعْضٍ مِنْ قَرَابَتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ". (٤)

١٣٤ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٣] نَزَلَتْ فِي مَوَارِيثِ مُشْرِكِي أَهْلِ الْعَهْدِ "". (٥)

١٣٥-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأُويلِ اخْتَلَقُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: إِلَّا تَفْعَلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ مِنْ مُوَارَثَةِ الْمُهَاجِرِينَ مِنْكُمْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِ بِالْمِجْرَةِ وَالْأَنْصَارَ بِالْإِيمَانِ دُونَ أَقْرِبَائِهِمْ مِنْ أَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ وَدُونَ الْكُفَّارِ ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال:

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

البيان ط هجر ۱۸۳/۱۱ منسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

 $<sup>1/\</sup>sqrt{1}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٥/١١

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/١١

٧٣] يَقُولُ: يَحُدُثْ بَلَاءٌ فِي الْأَرْضِ بِسَبَبِ ذَلِكَ ﴿ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] يَعْنِي: وَمَعَاصِي اللَّهِ". (١)

١٣٦-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿إِلَّا اللّهِ عَلُوهُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرُنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿إِلَّا صَلَّعَلُوهُ مَنْ عَلُوا هَذَا تَتْرُكُوهُمْ يَتَوَارَثُونَ كَمَا كَانُوا يَتَوَارَثُونَ، تَكُنْ وَنِّنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْإِيمَانَ إِلَّا كَانُوا يَتَوَارَثُونَ، تَكُنْ وَنِّنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْإِيمَانَ إِلّا بِالْهِجْرَةِ "". (٢)

١٣٧- "حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ:

" ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٣٧] يَعْنِي فِي الْمِيرَاثِ ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ [الأنفال: ٣٧] يَقُولُ:

إِلَّا تَأْخُذُوا فِي الْمِيرَاثِ عِمَا أَمْرْتُكُمْ بِهِ ﴿ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٧] " وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِلَّا تَنَاصَرُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي الدِّينِ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ". (٣)

١٣٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمْيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " جَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ أَهْلَ وَلاَيَةٍ فِي الدِّينِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ، وَجَعَلَ الْكُفَّارَ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ وَالْأَنْصَارَ أَهْلَ وَلاَيَةٍ فِي الدِّينِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ، وَجَعَلَ الْكُفَّارَ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ وَالْأَنْصَارَ أَهْلِ وَلَا الْمُؤْمِنِ. ثُمَّ رَدَّ الْمَوَارِيثَ إِلَى الْأَرْحَامِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] أَنْ يَتَوَلَّى الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ دُونَ الْمُؤْمِنِ. ثُمَّ رَدَّ الْمَوَارِيثَ إِلَى الْأَرْحَامِ اللهُ وَاللَّهُ وَاللَّالُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالِكُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْ

١٣٩-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: " ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] قَالَ: إِلَّا". (٥)

• ١٤٠ - "تَعَاوَنُوا وَتَنَاصَرُوا فِي الدِّينِ، تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٣] قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَنْصَارُ بَعْضٍ خُونَ الْمُؤْمِنِ الْمُقَامَ فِي دَارِ الْحُرْبِ وَتَرْكَ الْهِجْرَةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي كَلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُقَامَ فِي دَارِ الْحُرْبِ وَتَرْكَ الْهِجْرَةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ مَعْنَى الْوَلِيِّ أَنَّهُ النَّصِيرُ وَالْمُعِينُ أَوِ ابْنُ الْعَمِّ وَالنَّسِيبُ. فَأَمَّا الْوَارِثُ فَعَيْرُ مَعْرُوفٍ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِيهِ إِلَّا الْعَرَبِ مِنْ مَعْنَى الْوَلِي أَنَّهُ النَّصِيرُ وَالْمُعِينُ أَوِ ابْنُ الْعَمِّ وَالنَّسِيبُ. فَأَمَّا الْوَارِثُ فَعَيْرُ مَعْرُوفٍ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِيهِ إِلَّا الْعَرَبِ مِنْ مَعْنَى الْوَلِي أَنَّهُ النَّصِيرُ وَلْلُكَ مَعْنَى بَعِيدُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَخْتَمِلُهُ الْكَلَامُ. وَتَوْجِيهُ مَعْنَى كَلَامِ اللّهِ إِلَى الْعَلَمْ بِإِرْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَذَلِكَ مَعْنَى بَعِيدُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَخْتَمِلُهُ الْكَلَامُ. وَتَوْجِيهُ مَعْنَى كَلَامِ اللّهِ إِلَى الْهُولِي أَنَّهُ لِللهِ فِي الْقِيلِمِ بِإِرْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَذَلِكَ مَعْنَى بَعِيدُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَخْتَمِلُهُ الْكَلَامُ. وَتَوْجِيهُ مَعْنَى كَلَامِ اللّهِ إِلَى

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۷/۱۱

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۷/۱۱

<sup>( \* )</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ( \* )

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٨/١١

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٨/١١

الْأَظْهَرِ الْأَشْهَرِ، أَوْلَى مِنْ تَوْجِيهِهِ إِلَى خِلَافِ ذَلِكَ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَبَيِّنٌ أَنَّ أَوْلَى التَّأُويِلَيْنِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٧] تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ: إِلَّا تَفْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ مِنَ التَّعَاوُنِ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ؛ إِذْ كَانَ مُبْتَدَأُ الْآيَةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا وَجَاهَدُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِمِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٧٢] بِالْحُتِّ عَلَى الْمُوَالَاةِ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَاصُرِ جَاءَ، وَكَذَلِكَ الْوَاحِبُ أَنْ يُكُونَ حَامِتُهُمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٧٢] بإلحْتِ عَلَى الْمُوَالَاةِ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَاصُرِ جَاءَ، وَكَذَلِكَ الْوَاحِبُ أَنْ يُكُونَ حَامِتُهُمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٧٢] بإلحْتِ عَلَى الْمُوَالَاةِ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَاصُرِ جَاءَ، وَكَذَلِكَ الْوَاحِبُ أَنْ يُكُونَ حَامِتُهُمْ إِنَّا لَهُ إِنِهُ إِنِهُ اللَّيْفِ إِنَّالَاهُ إِنْ اللَّذِينِ وَالتَّنَاصُ وَاللَّهُ الْوَاحِبُ أَنْ فُولُولُومُ وَكَالِكَ الْوَاحِبُ أَنْ لَكُونَ حَامِتُهُمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي اللهِ اللهِ إِنْ اللَّذِينِ وَالتَّنَاصُ وَلَا الْوَاحِبُ اللَّهُ الْوَالِمُ اللَّهُ الْوَاحِبُ اللَّهُ إِلَانَانُ وَالْعَلَى الْوَلَعْلَى الْمُولُومُ وَالْمِيْ وَالْتَوْلِقُولُومُ وَالْمَالُ وَلَا عَلَى الْوَلِيْ الْوَلَاقِ الْمُولُومُ وَالْمُومُ وَالْمُولُومُ وَالْمُؤْلِومُ وَالْمُومُ الْمُولُولُومُ وَالْمُعُلِي فَالَاقُومُ اللَّهُ وَالْمُؤْلِومُ الْمُؤْلِقُولُ عَلَى اللْمُولُومُ وَالْمُؤْلِقُومُ وَالْمُومُ الْمُؤْلِقُومُ وَلِكُولُومُ اللَّالِي اللَّهُ الْمُعَلِّلُ اللْفُلُومُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللْعَلْقُ عَلَى الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللَّذُولُ اللَّولِي اللْفُولُ اللَّالِمُ الْمُؤْلِقُولُ اللْفُولُ اللَّالَّةُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللْفُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْفُولُولُ الْمُؤْلُولُ وَالْمُولُولُولُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ اللْفُولُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْ

١٤١ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا وَلاَّوْضَعُوا خِلاَلكُمْ يَبْغُونَكُمُ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَوْ حَرَجَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِيكُمْ الْفَوْمِنُونَ فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا فَسَادًا وَصُرًّا، وَلِذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧] يَقُولُ: لَمْ يَزِيدُوكُمْ بِخُرُوجِهِمْ فِيكُمْ إِلَّا فَسَادًا وَصُرًّا، وَلِذَلِكَ ثَبَّطْتُهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ مَعَكُمْ. ". (٢)

١٤٢ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] فَإِنَّ مَعْنَى يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَكُمْ مَا تُفْتَنُونَ لِكُمْ مَا تُفْتَنُونَ لِهِ عَنْ مَخْرَحِكُمْ فِي مَغْزَاكُمْ، بِتَثْبِيطِهِمْ إِيَّاكُمْ عَنْهُ، يُقَالُ مِنْهُ: بَعَيْتُهُ الشَّرَّ، وَبَعَيْتُهُ الخَيْرُ أَبْغِيهِ بُعَاءً: إِذَا الْتَمَسْتُهُ لَهُ، وَكَذَلِكَ عَكَمْتُكَ وَحَلَبْتُكَ، بِمَعْنَى: حَلَبْتُ لَكَ وَعَكَمْتُ لَكَ، وَإِذَا أَرَادُوا أَعَنْتُكَ عَلَى الْتِمَاسِهِ مَعْنَى: بَعَيْتُهُ لَكُ، وَكَذَلِكَ عَكَمْتُكَ وَحَلَبْتُكَ، بِمَعْنَى: عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". وَطَلَبِهِ، قَالُوا: أَبْعَيْتُكَ كَذَا وَأَحْلَبْتُكَ وَأَعْكَمْتُكَ: أَيْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ".

١٤٣ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: " وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْفِتْنَةَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ ال

١٤٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] يَقُولُ: وَلَأَوْضَعُوا أَسْلِحَتَهُمْ خِلَالَكُمْ بِالْفِتْنَةِ "". (٥)

١٤٥ - "حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَكَلَّ وْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْعُونَكُمُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنُ التَّابُوتِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۹/۱۱

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\pi)$ 

غسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٤/١١

سَلُولَ، وَأَوْسُ بْنُ قَيْظِيِّ "". (١)

١٤٦ – " حَدَّ ثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] قَالَ: لَأَسْرَعُوا الْأَزِقَّةَ خِلَالَكُمْ ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] يُبَطَّتُونَكُمْ، عَبْدُ اللّهِ بْنُ نَبْتِلٍ، وَرِفَاعَةُ بْنُ تَابُوتٍ، وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ أُبِيّ ابْنُ سَلُولَ "". (٢)

١٤٧ – " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ لَوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧] قَالَ: هَوُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، يُسَلِّي اللَّهُ عَنْهُمْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: وَمَا يُحْزِنُكُمْ؟ ﴿ لُو حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧] ، يَقُولُونَ: قَدْ جَمَعَ لَكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: وَمَا يُحْزِنُكُمْ؟ ﴿ لُو حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧] ، يَقُولُونَ: قَدْ جَمَعَ لَكُمْ وَفَعَلَ وَفَعَلَ وَفَعَلَ ، يُحَدِّلُونَكُمْ . ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْعُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] الْكُفْرَ " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ هَمَا عُونَ هُمُ مُ يُونَ هُمُ عَلَيْكُمْ سَمَّاعُونَ اللهُ عَيْونَ هُمُ عَيُونٌ هُمُ عَلَيْكُمْ ". (٣)

١٤٨ - "قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثني أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] قَالَ: لَأَسْرَعُوا خِلَالَكُمْ ﴿يَبْغُونَكُمُ اللَّهِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] قَالَ: لَأَسْرَعُوا خِلَالَكُمْ ﴿يَبْغُونَكُمُ اللَّهِتّنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] بِذَلِكَ "". (٤)

١٤٩ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدِ ابْتَغُوا الْفِيْنَةُ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ مَمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: ٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدِ الْتَمَسَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الْفِتْنَةُ لِأَصْحَابِكَ يَا مُحَمَّدُ، اللّهَ مِنْ وَينهِمْ، وَحَرَصُوا عَلَى رَدِّهِمْ إِلَى الْكُفْرِ بِالتَّخْذِيلِ عَنْهُ، كَفِعْلِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أُبِيِّ بِكَ وَبِأَصْحَابِكَ اللّهِ صَلّى الْتُمَسُوا صَدَّهُمْ عَنْ دِينهِمْ، وَحَرَصُوا عَلَى رَدِّهِمْ إِلَى الْكُفْرِ بِالتَّخْذِيلِ عَنْهُ، كَفِعْلِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أُبِيِّ بِكَ وَبِأَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنَ الْفِتْنَةِ مِنْ قَبْلُ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥] : مِنْ قَبْلِ هَذَا. ﴿ وَقَلّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنَ الْفِيْنَةِ مِنْ قَبْلُ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥] : مِنْ قَبْلِ هَذَا. ﴿ وَقَلّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [التوبة: ٤٨] يَقُولُ: وَقَاجُوا فِيكَ وَفِي إِبْطَالِ الدِّينِ الَّذِي بَعَثَكَ بِهِ الللهُ الرَّأَي بِالتَّخْذِيلِ عَنْكَ، وَإِنْكَارِ مَا تَأْتِهِمْ وَرَدِّهِ عَلَيْكَ. ﴿ وَقَلْهَرَ أَمْرُ اللّهِ ﴿ وَقَلْهَرَ أَمْرُ اللّهِ ﴾ [التوبة: ٤٨] يَقُولُ: وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَفَعْهِ أَوْدُ اللّهِ الللهُ وَفَعْهُ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: ٤٨] يَقُولُ: وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَنَصْره إِيَّاكَ كَارِهُونَ، وَكَذَلِكَ الْآنَ يُظْهِرُكَ اللهُ وَيُظْهُرُ دِينَهُ عَلَى النَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الرُّومِ وَلَاهُمُ وَلَاهُمُورَ أَمْر اللّهِ وَنَصْره إِيَّاكَ كَارِهُونَ ، وَكَذَلِكَ الْآنَ يُظْهُرُكَ اللّهُ وَيُظْهُرُ دِينَهُ عَلَى اللّهِ وَنَصْره إِيَّاكَ كَارِهُونَ، وَكَذَلِكَ الْآنَ يُظْهُرُكَ اللّهُ وَيُظْهُرُ دِينَهُ عَلَى اللّذِينَ كَفُولُ وَلَاللّهُ وَيُطُهُرُ وَلَا اللّهُ وَيُظُولُ وَلَا اللّهُ وَيُعْلَى اللّهُ وَيُظْهُرُ وَلَا اللّهُ وَيُظْهُرُ وَلَا اللّهُ وَيُطْهُمُ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَيُطْهُرُكُونَ الللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللللهُ وَلَا الللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِيْطُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا ا

الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٨٥٧

وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ وَهُمْ كَارِهُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٠٥٠ - "أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا اللَّهِ عَنْ قَبْلُ ﴾ [التوبة: ٤٨] الْآيَةَ". (٢)

١٥١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اثْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُ عَلَقُ لِهُ عَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اثْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: لَمُ عَلَى أَلُوهُ فِقَوْلِهِ: لَمُ عَلَى أَلْمُنَافِقِينَ ﴿ مَنْ يَقُولُ اثْذَنْ لِي ﴾ [التوبة: ٤٩] أَقِمْ فَلَا أَشْحَصُ مَعَكَ ﴿ وَلَا تَفْتِيّ ﴾ [البقرة: ٤٩] أَقِمْ فَلَا أَشْحَصُ مَعَكَ ﴿ وَلَا تَفْتِيّ ﴾ [التوبة: ٤٩] يَقُولُ: وَلَا تَبْتَلِنِي بِرُؤْيَةِ نِسَاءِ بَنِي الْأَصْفَرِ وَبَنَاتِهِمْ، فَإِنِيّ بِالنِسَاءِ مُغْرَمٌ، فَأَحْرُجَ وَآثَمَ بِذَلِكَ. وَبِذَلِكَ مِنَ النَّأُويلِ تَظَاهَرَتِ الْأَحْدُرِ عَنْ أَهْلِ التَّأُويلِ". (٣)

١٥٢ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، وَيَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ فِي جِهَازِهِ لِلْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ أَخِي بَنِي سَلَمَةَ: «هَلْ لَكَ يَا جَدُّ الْعَامَ فِي جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولُ اللَّهِ، أَوَ يَأْذُنُ لِي وَلَا تَفْتِتِي ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفَ قَوْمِي مَا رَجُلُّ أَشَدُّ عَجَبًا بِالنِسَاءِ مِتِي، وَإِنِي أَخْشَى إِنْ رَأَيْتُ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ عَنْهُنَّ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «أَذِنْتُ لَكَ» ، فَفِي الجُدِّ بْنِ قَيْسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِتِي ﴾ [التوبة: ٤٩] الْآيَةُ، أَيْ إِنْ كَانَ إِنَّمَا يَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَ وَسُلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمُ عَنْ نَفْسِهِ أَعْظُمُ ". (٤)

٣٥١- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ - [٤٩٣] -: " ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اثْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي ﴾ [التوبة: ٤٩] قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يُقَالُ لَهُ: جَدُّ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ مَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْعَامَ نَعْزُو بَنِي الْأَصْفَرِ وَنَتَّخِذُ مِنْهُمْ سَرَارِيَّ وَوُصْفَانًا» . فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللّهِ، اثْذَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْعَامَ نَعْزُو بَنِي الْأَصْفَرِ وَنَتَّخِذُ مِنْهُمْ سَرَارِيَّ وَوُصْفَانًا» . فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللّهِ، اثْذَنْ لِي الْتُعِنِّمَ وَوَقَعْتُ، فَقَالَ اللّهُ: ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ لِي وَلا تَفْتِنِي، إِنْ لَمْ تَأْذَنْ لِي افْتُتِنْتُ وَوَقَعْتُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ؟ » لِإِلْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: ٤٩] وَكَانَ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ لَمُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدُوى مِنَ الْبُحْلِ، وَلَكِنْ وَلَكِنْ مَنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدُوى مِنَ الْبُحْلِ، وَلَكِنْ وَلَكِنْ وَلَكِنْ وَلَكُنْ وَيَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدُوى مِنَ الْبُحْلِ، وَلَكِنْ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲) تفسير

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩١/١١

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) ٤٩٢/١١

سَيِّدُكُمُ الْفَتَى الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ الشَّعْرِ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ »". (١)

٤٥ ١ - "حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ النَّذَنْ لِي وَلَا تُحْرِجْنِي. ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة: ٤٩] مَنْ يَقُولُ النَّذَنْ لِي وَلَا تُحْرِجْنِي. ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة: ٤٩] يَقُولُ: اثْذَنْ لِي وَلَا تُحْرِجْنِي. ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة: ٤٩] يَعْنِي: فِي الْحَرَج سَقَطُوا "". (٢)

٥٥ - "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حِذْرَكُمْ أَنْ تُحْدِثُوا فِي الْإِسْلَامِ حَدَثًا» وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ أَقْوَامٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا جِعَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعُتُمْ جِعَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ جِعَلَاقِهِمْ وَحُضْتُمْ فَقَالَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا جِعَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعُتُمْ جِعَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ جِعَلَاقِهِمْ وَحُضْتُمْ كَاللهِ فَي ذَلِكَ عَطْمُوا أَنْ لَا يَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ مَا وَقَعَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَهُمْ، وَإِنَّ الْفِتْنَةِ كَالِّهِ مِنْ الْفِتْنَةِ مَا وَقَعَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَهُمْ، وَإِنَّ الْفِتْنَةِ عَالِمَ اللهُ لَكُمْ بَعِنْ اللهُ عَلَاقِكَمُ كَمَا اللهُ لَلْ يَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ مَا وَقَعَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَهُمْ، وَإِنَّ الْفِتْنَةِ عَالِمُ اللهُ لَكُونَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَنْ اللهُ لَكُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَ اللهُ عَلَيْهُ وَلَى اللهُ اللهُ عَلَاقِهُ إِلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ إِلَيْلُولُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

٥٦ - " حَدَّثَنَا بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا ﴾ [التوبة: ٥٥] . . إِلَى: ﴿ عَاكَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٥] وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ: أَلَا تَغْزُو بَنِي الْأَصْفَرَ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ بِنْتَ عَظِيمِ الرُّومِ، وَوَ مَلَّمَ قِيلَ لَهُ: أَلَا تَغْزُو بَنِي الْأَصْفَرَ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ بِنْتَ عَظِيمِ الرُّومِ، فَإِنَّ فَقَالَ رَجُلَانِ: قَدْ عَلِمْتَ يَا رَسُولَ اللّهِ أَنَّ النِّسَاءَ فِتْنَةً ، فَلَا تَفْتِنَا بِينَ، فَأَذَنْ لَنَا فَأَذِنَ لَمُمَا؛ فَلَمَّا انْطَلَقًا، قَالَ أَحَدُهُمَا: إِنْ هُوَ إِلَّا شَحْمَةٌ لَأَوَّلِ آكِلٍ. فَسَارَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِي الْمُعَلِي وَسُلَمَ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِي الْمَعْضِ الْمِيَاهِ: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا". (٤) ذَلِكَ شَيْءٌ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ نَزَلَ عَلَيْهِ وَهُو عَلَى بَعْضِ الْمِيَاهِ: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا". (٤)

١٥٧ - "وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ: الْيَاءُ، عَلَى وَجْهِ التَّوْبِيخِ مِنَ اللَّهِ هُمُّم، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ قُرَّاءِ الْمُنَافِقُونَ أَنَّ اللَّه يَغْتَبِرُهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ الْمُنَافِقُونَ أَنَّ اللَّه يَغْتَبِرُهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ الْمُنَافِقُونَ أَنَّ اللَّه يَغْتَبِرُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ مَرَّةً، وَفِي بَعْضِهَا مَرَّتَيْنِ. ﴿ ثُمُّ لَا يَتُوبُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٦] يَقُولُ: ثُمُّ مَرَّتَيْنِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَغْتَبِرُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ مَرَّةً، وَفِي بَعْضِهَا مَرَّتَيْنِ. ﴿ ثُمُّ لَا يَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ اللَّهِ وَالِاحْتِبَارِ الَّذِي يَعْرِضُ لَمُمْ لَا يَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ كُفْرِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ اللَّهِ وَالِاحْتِبَارِ الَّذِي يَعْرِضُ لَمُمْ لَا يَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ كُفْرِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ اللَّهِ وَالِاحْتِبَارِ الَّذِي يَعْرِضُ لَمُمْ لَا يَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ حَجَجِ اللَّهِ وَيُعَايِنُونَ مِنْ آيَاتِهِ، فَيَتَعِظُوا بِهَا؛ وَلَكَنَّهُمْ مُصِرُّونَ عَلَى نِفَاقِهِمْ، وَاحْتَلَفَ وَلَا هُمُ لَا النَّاوِيلِ فِي مَعْنَى الْفِينَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ يُفْتَنُونَ بَهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٤٩

<sup>(</sup>۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥٥٥

<sup>779/11</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

اخْتِبَارُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ بِالْقَحْطِ وَالشِّدَّةِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

١٥٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَقَالُوا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا بَحْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] يَقُولُ بَعَالَى ذِكْرُهُ: فَقَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: ﴿ عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [الأعراف: ٨٩] أَيْ بِهِ وَثِقْنَا، وَإلَيْهِ فَوَّضْنَا أَمْرَنَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُحْبِرًا عَنْ قَوْمِ مُوسَى فَوَّضْنَا أَمْرَنَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُحْبِرًا عَنْ قَوْمِ مُوسَى أَقُومُ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ قَوْمٍ مُوسَى أَثُمَّمُ دَعُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا لَا تَحْتَبِرْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ، وَلَا - [٢٥١] - تَمْتُحِنْهُمْ بِنَا؛ يَعْنُونَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَقَدِ الْحَنْمُ اللّهُ عَلَيْهِمْ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِمْ وَلَكَافِرُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِمْ مَنْ إِعَادَتِهِ البِتِلَاءِ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ بِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَأَلُوهُ أَنْ لَا التَّأُويلِ فِي الْمَعْنَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عُلُهُ مَنْ إِعَادَتِهِ البِيلَاءِ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ بِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَأَلُوهُ رَهِمُ مُنْ إِعَادَتِهِ الْبَيلَاءِ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ بِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَأَلُوهُ رَهُمُ مِنْ إِعَادَتِهِ الْبَيلَاءِ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ بِهِمْ وَمُؤَانِ الْآخَرِينَ. ذَكُولُ مَنْ قَالَ النَّافُوهُ اللَّهُ مُ عَيْلُهُمْ عَلَيْهِمْ فَكَلُهُمْ عَلَيْهِمْ فَكَلُومُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِمْ لِكُولُو اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الل

١٥٩- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحُجَّاجُ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَهَا اللَّهُ وَمُ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] قَالَ: قَالُوا: لَا تُظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَرُوْا أَثَمُمْ حَيْرٌ مِنَّا "". (٣)

١٦٠-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، " ﴿رَبَّنَا لَا جَعْلَنَا فِ<mark>تْنَةً</mark> لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥] قَالَ: لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَوْدَادُوا <mark>فِتْنَةً " -[٢٥٢]- وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ". (٤) ذَلِكَ". (٤)</mark>

١٦١-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِيَرَوْا أَثَمُمْ حَيْرٌ مِنَّا "". (٥)

١٦٢-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿رَبَّنَا لَا جََعْلُنَا <mark>فِتْنَةً</mark> لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥] لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا "". <sup>(٦)</sup>

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۹١/١٢

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/١٢

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٢

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٢

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٢

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٢

١٦٣ - " حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ رَبَّنَا لَا بَحْعَلْنَا فِئْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] قَالَ: لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيُضِلُّونَا " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ. وَقَالَ أَيْضًا فَيَفْتِنُونَا". (١)

١٦٤ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿لَا بَخْعَلْنَا فِتْنَا اللَّهُ وَمُ عَنْ الْمُثَنَّى الْمُثَنِّى [يونس: ٨٥] لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِي قَوْمٍ فِرْعَوْنَ، وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، فَيَقُولُ قَوْمُ فِرْعَوْنَ: لَوُ لَا قُوْمٍ فِرْعَوْنَ، وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، فَيَقُولُ قَوْمُ فِرْعَوْنَ: لَوُ كَانُوا عَلَى حَقِّ مَا سُلِّطْنَا عَلَيْهِمْ وَلَا عُذِّبُوا، فَيُفْتَنُوا بِنَا "". (٢)

١٦٥ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ – [٢٥٣] - مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥] قَالَ: لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِي قَوْمِ فِرْعَوْنَ، وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، فَيَقُولُ قَوْمُ فِرْعَوْنَ: لَوُ كَانُوا عَلَى حَقِّ مَا سُلِّطْنَا عَلَيْهِمْ وَلَا عُذِّبُوا، فَيُفْتَتَنُوا بِنَا "". (٣)

١٦٦ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥] قَالَ: لَا تُصِبْنَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَلَا بَالْمُومِ عَنْ مُجَاهِمٍ وَمَا عُذِبُوا "". (٤)

١٦٧ - " حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " ﴿ رَبَّنَا لَا جَّعَلْنَا وَبَّعَلُهُ فِنْنَةً هُمْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ. وَقَرَأً: ﴿ فِنْنَةً لِلطَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] لَا تَبْتَلِنَا رَبَّنَا فَتَجْهَدَنَا وَبَعْعَلُهُ فِنْنَةً هُمُ هَذِهِ الْفِتْنَةُ. وَقَرَأً: ﴿ فِيْنَةً لِلطَّالِمِينَ ﴾ [الصافات: ٦٣] قَالَ الْمُشْرِكُونَ حِينَ كَانُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَيَرْمُوفَهُمْ: أَلَيْسَ ذَلِكَ وَتُنَةً هُمْ، وَسُوءًا هُمُمْ وَهِي بَلِيَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْقُومُ رَغِبُوا إِلَى اللّهِ فِي أَنْ يَكُونُوا حِنْنَةً لِقَوْمِ فِرْعَوْنَ وَبَلَاءً، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ كَانَ هُمُ مَصَدَّةٌ عَنِ اتّبَاعٍ مُوسَى، وَالْإِقْرَارِ بِهِ يَجِيرَهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا حِنْنَةً لِهُ وَمَوْنَ وَبَلَاءً، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ كَانَ هُمْ مَصَدَّةٌ عَنِ اتّبَاعٍ مُوسَى، وَالْإِقْرَارِ بِهِ يَعِيرَهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا حِنْنَةً لِهُ هُنَ وَبَلَاءً، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ كَانَ هُمْ مَصَدَّةٌ عَنِ اتّبَاعٍ مُوسَى، وَالْإِقْرَارِ بِهِ وَبِمَا جَاءَهُمْ بِهِ، فَإِنَّهُ لَا شَكَ أَنَّهُ كَانَ هُمُ عَنِ الْإِيمَانِ، أَنْ لَوْ كَانَ قَوْمُ مُوسَى عَاجَلَتْهُمْ مِنَ اللّهِ مِحْنَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ وَرَسُولِهِ. وَكَذَلِكَ مِنَ اللّهِ مِحْنَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ اللهِ مِحْنَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ اللهَ مَا كَانَ هُمُ مُوسَى عَاجَلَتْهُمْ مِنَ اللّهِ مِحْنَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ اللهِ وَكَانَ قَوْمُ مُوسَى عَاجَلَتْهُمْ مِنَ اللّهِ مِحْنَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ اللهُ وَلَا لَكُونُ الْ فَعُلُولُ كَانَ قَوْمُ مُوسَى عَاجَلَتْهُمْ مِنَ اللّهِ هِعْنَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ اللهُ وَلَا لَا أَنْ فَلُ مَا كَانَ هُو مُ اللهُ عَالَهُ مَن اللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ مَلْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ مُ مِنَ اللّهُ مِنَ اللهُ مِعْنَةٌ فِي أَنْفُوسِهِ مَا اللهُ اللهُ مَا كُانَ هُمُ مَا عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلْ اللْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٢

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٢

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 70%

بَلِيَّةٍ تَنْزِلُ بِهِمْ، فَاسْتَعَاذَ الْقَوْمُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَكُونُ صَادًا لِقَوْمِ فِرْعَوْنَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ بِأَسْبَاكِهِمْ". (١)

١٦٨ - " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحُمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ جَبِيعًا، عَنْ يُونُسَ بْنِ جَبَّابٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ جَبِيعًا، عَنْ يُونُسَ بْنِ جَبَّابٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: " فَيَأْتِيهِ آتٍ فِي عَنِ الْإِسْلَامُ، وَنَبِيّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكْرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: " فَيَأْتِيهِ آتٍ فِي قَبْرِهِ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَا دِينُكَ، وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِي اللهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَتْتِثُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ: رَبِّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ: رَبِّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُقُولُ: مَنْ وَنَبِيّي مُحَمَّدُ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُقَالُ لَهُ: صَدَقْتَ " وَاللَّفْظُ لِحِيثِ ابْرِعْنَ عَبْدِ الْأَعْلِي. (٢)

١٦٩ – "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ ابْنَ طَاوُسٍ، يُخْبِرُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: "هِيَ فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] "". (٣)

١٧٠- اَحَدَّقَنَا أَحْمُدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثَنا أَبُو أَحْمُدَ الزُّيَرِيُّ، قَالَ: ثَنا مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّة أَسْلَمُوا، وَكَانُوا يَسْتَحْفُونَ بِالْإِسْلَامِ، فَأَكْرِمُوا لِمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَوُلَاءٍ مُسْلِمِينَ وَأُكْرِهُوا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ، فَأُصِيبَ بَعْضُهُمْ وَقُتِلَ بَعْضٌ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَوُلَاءٍ مُسْلِمِينَ وَأُكْرِهُوا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ، فَأُصِيبَ بَعْضُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ [النساء: ٩٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَحْرَجُوا فَلَحِقُهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطُوهُمُ وَكَتَبَ إِلَى مَنْ بَقِي مِكَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الْآيَةِ: لَا عُذْرَ لَمُمْ، قَالَ: فَحْرَجُوا فَلَحِقَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطُوهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطُوهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطُوهُمُ فَيْرَاتُ هِيقِهُ مَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِيثَالَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فَتْرَجُوا اللَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فَتْمُ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فَتْمُوهُمُ اللَّسُلُومِينَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ وَمُونَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنُ اللَّهُ فَلَوْمُ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ وَمُرْمُوا مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مُخْرَجًا، فَحْرَجُوا، واللَّهُ مَنْ فَيْلَ مَنْ فَيْلِ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مُخْرَجًا، فَحْرَجُوا، واللَّهُ وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مُخْرَجًا، فَحْرَجُوا، واللَّهُ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مَنْ قُتَلَ مَنْ فَقَاتُلُوهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَقَاتَلُوهُمُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٣/١٢

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦١/١٣

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٤/١٣

 $<sup>4 \</sup>times 9/15$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $4 \times 9/15$ 

١٧١ - " حَدَّ ثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْل، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيُّ، عَن الرَّبِيع بْن أَنس، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ غَيْرِهِ شَكَّ أَبُو جَعْفَرِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١] قَالَ: جَاءُ جِبْرَائِيلُ إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ مِيكَائِيلُ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لِمِيكَائِيلَ: اثْتِني بِطَسْتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ كَيْمَا أُطَهِّرَ قَلْبَهُ وَأَشْرَحَ لَهُ صَدْرَهُ، قَالَ: فَشَقَّ عَنْ بَطْنِهِ، فَعَسَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاحْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طِسَاتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَشَرَحَ صَدْرَهُ، وَنَزَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غِلّ، وَمَلأَهُ حِلْمًا وَعِلْمًا وَإِيمَانًا وَإِيمَانًا وَإِسْلامًا، وَحَتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ كِنَاتُم النُّبُوَّةِ، ثُمَّ أَتَاهُ بِفَرَسِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهُ مُنْتَهَى طَرِفِهِ وَأَقْصَى بَصَرِهِ قَالَ: فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جَبْرًائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ، كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذَا؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْع مِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلُفُهُ وَهُوَ حَيْرُ الرَّازِقِينَ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّحْرِ، كُلَّمَا رُضِحَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَائِيل؟» قَالَ: -[٢٢٥] - هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَتَثَاقَلُ رُءُوسُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَقْبَالِمِمْ رِقَاعٌ، وَعَلَى أَدْبَارِهِمْ رَقَاعٌ، يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ، وَيَأْكُلُونَ الضَّرِيعَ وَالرَّقُّومَ وَرَضَفَ جَهَنَّمَ وَحِجَارَتَهَا، قَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَائِيل؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِحِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ شَيْئًا، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ نَضِيجٌ فِي قُدُورٍ، وَلَحْمٌ آخَرُ نِيءٌ قَذِرٌ خَبِيثٌ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنَ النّيءِ، وَيَدَعُونَ النَّضِيجَ الطَّيِّب، فَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيل؟» قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ، تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ الْحَلَالُ الطَّيِّب، فَيَأْتِي امْرَأَةً خَبِيثَةً فَيَبِيتُ عِنْدَهَا حَتَّى يُصْبِحَ، وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلَالًا طَيِّبًا، فَتَأْتِي رَجُلًا خَبِيثًا، فَتَبِيتُ مَعَهُ حَتَّى تُصْبِحَ. قَالَ: ثُمَّ أَتَى عَلَى حَشَبَةٍ فِي الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بِهَا ثَوْبٌ إِلَّا شَقَّتْهُ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا حَرَقَتْهُ، قَالَ: «مَا هَذَا يَا جَبْرائِيل؟» قَالَ: هَذَا مَثَلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْعُدُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقْطَعُونَهُ. ثُمَّ قَرأً: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصَدُّونَ ﴾ [الأعراف: ٨٦] الْآيَة ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُل قَدْ جَمَعَ حُزْمَةَ حَطَبٍ عَظِيمَةً لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا، وَهُوَ يَزِيدُ -[٤٢٦] - عَلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ؟» قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تَكُونُ عِنْدَهُ أَمَانَاتُ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهَا، وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَحْمِلَهَا، فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَنَى عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ أَلْسِنَتُهُمْ وَشِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا قُرضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَائِيلُ؟» فَقَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ خُطَبَاءُ <mark>الْفِتْنَةِ</mark> يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، ثُمُّ أَتَى عَلَى جُحْرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ، فَجَعَلَ الثَّوْرُ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ حَرَجَ فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ؟» قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ، ثُمَّ يَنْدَمُ عَلَيْهَا، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا، ثُمَّ أَنَّى عَلَى وَادٍ، فَوَجَدَ رِيًّا طَيِّبَةً بَارِدَةً، وفيهِ ريخ الْمِسْكِ، وسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: «يَا جَبْرائِيلُ مَا هَذَا الرِّيخُ الطَّيِّبَةُ الْبَارِدَةُ وَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِي كَرِيح الْمِسْكِ، وَمَا هَذَا الصَّوْتُ؟» قَالَ: هَذَا صَوْتُ الجُنَّةِ تَقُولُ: يَا رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، فَقَدْ كَثُرَتْ غُرَفِي

وَإِسْتَبْرَقِي وَحَرِيرِي وَسُنْدُسِي وَعَبْقَرِيِّي وَلُؤْلُؤِي وَمَرْجَانِي وَفِضَّتِي وَذَهَبِي وَأَكْوَابِي وَصِحَافِي وَأَبَارِيقِي وَفَوَاكِهِي وَخُلِي وَرُمَّانِي، وَلِبَنِي وَخَرْرِي، فَآتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، فَقَالَ: لَكِ كُلُّ مُسْلِم وَمَسْلَمَةٍ، وَمُؤْمِن وَمُؤْمِنَةٍ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبرُسُلِي، وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يُشْرِكْ بِي، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِي أَنْدَادًا، وَمَنْ حَشِينِي فَهُوَ آمِنْ، - [٤٢٧] - وَمَنْ سَأَلَني أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ أَقْرَضَنِي جَزَيْتُهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَىَّ كَفَيْتُهُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا أُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتًا مُنْكَرًا، وَوَجَدَ رِيحًا مُنْتِنَةً، فَقَالَ: وَمَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا حِبْرِئِيلُ وَمَا هَذَا الصَّوْتُ؟ " قَالَ: هَذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ، تَقُولُ: يَا رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، فَقَدْ كَثْرَتْ سَلَاسِلِي وَأَغْلَالِي وَسَعِيرِي وَجَحِيمِي وَضَرِيعِي وَغَسَّاقِي وَعَذَابِي وَعِقَابِي، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي وَاشْتَدَّ حَرِّي، فَآتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، قَالَ: لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ، وَكَافِرِ وَكافرةٍ، وَكُلُّ حَبِيثٍ وَحَبِيثَةٍ، وَكُلُّ جُبَارِ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، قَالَ: ثُمُّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِس، فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَحْرَة، ثُمُّ دَحَلَ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ. قَالُوا: يَا جِبْرئيلَ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَثْنَوْا عَلَى رَبِّهِمْ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْحُمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّخَذَيني حَلِيلًا وَأَعْطَانِي مُلْكًا عَظِيمًا، وَجَعَلَني أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ يُؤْتُمُ بِي، وَأَنْقَذَنِي مِنَ النَّارِ، وَجَعَلَهَا عَلَىَّ بَرْدًا وَسَلَامًا، ثُمَّ إِنَّ مُوسَى أَثَنَى عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَلَّمَنى تَكْلِيمًا، وَجَعَلَ هَلَاكَ آلِ فِرْعَوْنَ وَنَجَاةً بَني إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدِي، وَجَعَلَ مِنْ أُمَّتى قَوْمًا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: الْحُمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي -[٢٨]- مُلْكًا عَظِيمًا وَعَلَّمَني الرَّبُورَ، وَأَلَانَ لِيَ الْحَدِيدَ، وَسَحَّرَ لِيَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ، وَأَعْطَابِي الْحِكْمَة وَفَصْلَ الْخِطَابِ، ثُمَّ إِنَّ سُلَيْمَانَ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَحَّرَ لِيَ الرِّيَاحَ، وَسَخَّرَ لِيَ الشَّيَاطِينَ، يَعْمَلُونَ لِي مَا شِئْتُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجُوَابِ، وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ، وَعَلَّمَني مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَآتَابِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلًا، وَسَخَّرَ لي جُنُودَ الشَّيَاطِينِ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ، وَفَضَّلَني عَلَى كَثِيرِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَآتَانِي مُلْكًا عَظِيمًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، وَجَعَلَ مُلْكِي مُلْكًا طَيِّبًا لَيْسَ عَلَيَّ فِيهِ حِسَابٌ. ثُمَّ إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَني كَلَّمْتُهُ وَجَعَلَ مَثَلِي مَثَلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَعَلَّمَني الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَجَعَلَنِي أَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، فَأَنْفُحُ فِيهِ فَيكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَجَعَلَنِي أُبْرِئُ الْأَكْمَة وَالْأَبْرَصَ، وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ، وَرَفَعَني وَطَهَّرِني، وَأَعَاذَنِي وَأُمِّي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيم، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سَبِيلٌ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثَنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: «كُلُّكُمْ أَثَنَى عَلَى رَبِّهِ، وَأَنَا مُثْنِ عَلَى رَبِّي»، فَقَالَ: «الْحُمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَنْزَلَ عَلَى الْفُرْقَانَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ أُمَّتِي حَيْرَ أُمَّةٍ أُحْرِجَتْ لِلنَّاس، وَجَعَلَ أُمَّتِي وَسَطَّا، وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمُ الْآخِرُونَ، وَشَرَحَ لِي صَدْرِي، وَوَضَعَ عَنِّي وِزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي، وَجَعَلَني فَاتِحًا حَاتُّمًا» قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كِهَذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّدٌ قَالَ أَبُو جَعْفَر وَهُوَ الرَّازِيُّ: حَاتَّمُ النُّبُوَّةِ، وَفَاتِحٌ بِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - [٤٢٩] - ثُمَّ أُبِيَ إِلَيْهِ بِآنِيَةٍ ثَلَاثَةٍ مُغَطَّاةٍ أَفْوَاهُهَا، فَأُبِيَ بِإِنَاءٍ مِنْهَا فِيهِ مَاءٌ،

فَقِيلَ: اشْرَبْ، فَشَرِبَ مِنْهُ يَسِيرًا، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آخَرَ فِيهِ لَبَنْ، فَقِيلَ لَهُ: اشْرَبْ، فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى رَوِيَ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آحَرَ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لَهُ: اشْرَبْ، فَقَالَ: «لَا أُرِيدُهُ قَدْ رُوِيتُ» فَقَالَ لَهُ جَبْرائِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا إِنَّا سَتُحَرَّمُ عَلَى أُمَّتِكَ، وَلَوْ شَرِبْتَ مِنْهَا لَمْ يَتَّبِعَكَ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا الْقَلِيلُ، ثُمَّ عُرجَ بِهِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرائِيلُ بَابًا مِنْ أَبْوَاكِهَا، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخِ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُل تَامِّ الْخَلْقِ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ حَلْقِهِ شَيْءٌ، كَمَا يَنْقُصُ مِنْ حَلْقِ النَّاسِ، عَلَى يَمِينِهِ بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ حَبِيئَةٌ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَكَى وَحَزِنَ، فَقُلْتُ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ التَّامُّ الْخَلْقِ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ، وَمَا هَذَانِ الْبَابَانِ؟» قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، وَهَذَا الْبَابُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ بَابُ الْجُنَّةِ، إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذُرَيَّتِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ، وَالْبَابُ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَابُ جَهَنَّمَ، إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ يُدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ بَكَى وَحَزِنَ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ حِبْرِئِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ النَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ -[٤٣٠]- قَالَ: جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ بِشَابَّيْنِ، فَقَالَ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَانِ الشَّابَّانِ؟» قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنُ زَكْرِيًّا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: فَصَعِد بِهِ إِلَى السَّمَاءِ التَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرًائِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالُوا: أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَدَحَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُل قَدْ فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي الْخُسْن كَمَا فُضِّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، قَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ الَّذِي فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ فِي الْحُسْنِ؟» قَالَ: هَذَا أَحُوكَ يُوسُفُ، ثُمُّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرَائِيل، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخِ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَدَحَلَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُل، قَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ؟» قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمٌّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرائيل، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جَبْرائيل، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: أُوقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، -[٤٣١]- قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، ثُمُّ دَحَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلِ جَالِسِ وَحَوْلَهُ قَوْمٌ يَقُصُّ عَلَيْهِم، قَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ؟» قَالَ: هَذَا هَارُونُ الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ، وَهَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيلُ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرَائِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْأَحُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُل جَالِس، فَجَاوَزَهُ، فَبَكَى الرَّجُل، فَقَالَ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا؟» قَالَ: مُوسَى، قَالَ: «فَمَا بَاللهُ يَبْكِي؟» قَالَ: تَرْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيِّي أَكْرُمُ بَنِي آدَمَ عَلَى اللهِ، وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ حَلَفَنِي فِي دُنْيَا، وَأَنَا فِي

أُحْرَى، فَلَوْ أَنَّهُ بِنَفْسِهِ لَمْ أُبَالِ، وَلَكِنْ مَعَ كُلِّ نَبِيّ أُمَّتُهُ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرائِيل، فقيل: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرَائِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّذُ، قَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَدَحَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُل أَشْمَطَ جَالِس عِنْدَ بَابِ الْجُنَّةِ عَلَى كُرْسِيّ، -[٤٣٢]- وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ بِيضُ الْوُجُوهِ، أَمْثَالُ الْقَرَاطِيسِ، وَقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَقَامَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَاخِمْ شَيْءٌ، فَدَحَلُوا نَمْرًا فَاغْتَسِلُوا فِيهِ، فَحَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ دَحَلُوا نَمْرًا آحَرَ، فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فَحَرَجُوا وَقَدْ حَلُصَ، مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ دَحَلُوا فَمْرًا آحَرَ فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فَحَرَجُوا وَقَدْ حَلَصَ مِنْ أَلْوَانِجِمْ شَيْءٌ، فَصَارَتْ مِثْلَ أَلْوَانِ أَصْحَابِهِمْ، فَجَاءُوا فَجَلَسُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ فَقَالَ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الْأَشْمَطُ، ثُمَّ مَنْ هَؤُلَاءِ الْبِيضُ وُجُوهُهُمْ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِحِمْ شَيْءٌ، وَمَا هَذِهِ الْأَنْمَارُ الَّتِي دَحَلُوا فَجَاءُوا وَقَدْ صَفَتْ أَلْوَاثُمُمْ؟» قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلُ مَنْ شُمِطَ عَلَى الْأَرْض، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ: فَقَوْمٌ لَمَّ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَقَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، فَتَابُوا، فَتَابُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا الْأَنْحَارُ: فَأَوَّلُمَا رَحْمَةُ اللَّهِ، وَتَانِيهَا: نِعْمَةُ اللَّهِ، وَالثَّالِثُ: سَقَاهُمْ رَبُّكُمْ شَرَابًا طَهُورًا. قَالَ: ثُمَّ انْتَهَى إِلَى السِّدْرَة، فَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ السِّدْرَةُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ خَلَا مِنْ أُمَّتِكَ عَلَى سُنَّتِكَ، فَإِذَا هِيَ شَجَرَةٌ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْحَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِن، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنِ لَمْ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَل مُصَفَّى، وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْطَعُهَا، وَالْوَرَقَةُ مِنْهَا مُعَطِّيّةٌ لِلْأُمَّةِ كُلِّهَا، قَالَ: فَغَشِيهَا نُورُ الْخَلَّاقِ عَزَّ وَجَلَّ، وَغَشِيتُهَا الْمَلَائِكَةُ أَمْثَالُ الْغِرْبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَكَلَّمَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ، فَقَالَ: «اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتَ -[٤٣٣] - دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَنْتَ لَهُ الْحُدِيدَ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ، وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ، وَسَحَّرْتَ لَهُ الرِّيَاحَ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ». فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: قَدِ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا وَخَلِيلًا، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: حَبِيبُ اللَّهِ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ، وَوضَعْتُ عَنْكَ وِزْرَكَ، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ، فَلَا أُذْكُرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً وَسَطًا، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي، وَجَعَلْتُ مِنْ أُمَّتِكَ أَقْوَامًا قُلُوجُهُمْ أَنَاجِيلُهُمْ، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا، وَآخِرَهُمْ بَعْثًا، وَأَوَّلُهُمْ يُقْضَى لَهُ، وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي، لَمْ يُعْطَهَا نَيُّ قَبْلُكَ، وَأَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ، وَأَعْطَيْتُكَ ثَمَانِية أَسْهُم: الْإِسْلَامَ وَالْمِجْرَةَ، وَالْجِهَادَ، وَالصَّدَقَةَ، وَالصَّلَاةَ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ، وَالْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَن الْمُنْكرِ، وَجَعَلْتُكَ فَاتِّحًا وَحَاتًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَضَّلَني رَبّي بِسِتٍّ: أَعْطَابي فَوَاتِحَ الْكَلِم وَحَوَاتِيمَهُ، وَجَوَامِعَ الْحَدِيثِ، وَأَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِ عَدُوي الرُّعْبَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ كُلُّهَا طَهُورًا وَمَسْجِدًا، -[٤٣٤]- قَالَ: وَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ

صَلَاةً "، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُوسَى، قَالَ: يَمَ أُمِوْتَ يَا مُحْمَّدُ، قَالَ: «يِحْمُسِينَ صَلَاةً» ، قالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أَمْتَكَ أَصْعَفُ الْأَمْمِ، فَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِأَرْبَعِينَ» ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَوْصَعَ عَنْهُ عَشْرًا، فُرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِأَرْبَعِينَ» ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِكَ فَاسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَوْصَعَ عَنْهُ عَشْرًا، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِعشْرِينَ» ، فَقَالَ فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِعشْرِينَ» ، فَقَالَ فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِعشْرِينَ» ، فَقَالَ فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِعشْرِينَ» ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَوْصَعَ عَنْهُ عَشْرًا، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِعشْرِينَ» ، قَالَ: وَرَجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَوْضَعَ عَنْهُ عَشْرًا، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِعشْرِينَ» ، قَالَ: وَرَجِعْ إِلَى رَبِهِ فَسَأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمْتَكَ أَصْعَفُ الْأُمْمِ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: وَرَجِعْ إِلَى رَبِهِ فَسَأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمْتَكَ أَصْعَفُ الْأُمْمِ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: وَرَجِعْ إِلَى رَبِهِ فَسَأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمْتَكَ أَصْعَفُ الْأُمْمِ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: وَرَجِعْ عَلَى حَيَاءٍ إِلَى رَبِهِ فَسَالُهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمْتَكَ أَصْعَفُ الْأُمْمِ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً عَلَى حَمْتِهُ إِلَى أُمْتَكَ أَصْعَمُ عَنْهُ مُنْ الْمُعَلَى أَمْمُوسَى، فَقَلْ لَقِيتُ عَنْ عَنْهُ مَنْ أَلْهُ وَلَكَمُ مُلَا اللَّهُ عَلْهُ وَلَا لَتَحْفِيفَ، فَإِنَّ أُمُّتِكَ أَصْعَتُ اللَّهُ عَلْهُ وَمِنَ عَنْكَ خَسْرَةً فَإِنَّ كُلُ حَسَنَةً بِعَشْرٍ أَمْعَتُهُ الْمُؤْمِى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مُلُوسَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ

١٧٦ - "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِمَا الْحُسَنُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةِ نَرَلَتْ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّيِ أَرِيْنَاكَ إِلَّا فِيْنَاقً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٣٠] وَلِقُوْلِ اللَّهِ فِي الْحَبْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِابْيهِ: ﴿ يَا بُيُمَّ إِنِي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَيِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصافات: ٢٠١] ثُمُّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ، فَكَرَفْتُ أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِي بِالْأَنْبِيَاءِ مِنَ اللَّهِ أَيْقَاظًا وَنِيَامًا، وَكَانَ رَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَنَامُ عَيْنِي وَقَلْبِي فَعَلْنَ أَيْ ذَلِكَ حَقِّ وَصِدْقٌ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ مُحْمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْجِدِ الْحُرَامِ إِلَى الْمُسْجِدِ الْمُوْقِلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ مُحْمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْجِدِ الْمُرْعِدِ الْأَوْقِلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ مُحْمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْجِدِ الْحُرَامِ إِلَى الْمُسْجِدِ الْمُولِ اللهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْجِدِ الْمُولِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُرْاقِ حِينَ أَنَاهُ بِهِ، وَصَلَّى هُنَالِكَ عَنْ صَلَّى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَأَرَاهُ صَلَّى هُنَالِكَ عَنْ صَلَّى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَأَرَاهُ مِنَ الْعَيْقِ وَلِكَ لَوْ مَنْ قَالَ: أَسْرَى يَرُوحِهِ دُونَ جَسَدِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ الْمُعْمَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: أَسْرَى يَرُوحِهِ دُونَ جَسَدِهِ، وَلَا كَانَ اللّهَ مَكْ وَلِكَ لَوْلَ عَلَى الْبُولِي الْمُ فِي وَلِكَ لَوْ مَنْ الْفَيْونِ مِنْ أَلُولُكَ لَلْ مَنْ كَلُولُ الْمُعْرِفِقِ فِيهِ فِيهِ فِيهِ إِلْ حُجَّةَ لَهُ عَلَى رِسَالَتِهِ، وَلَا عَنْدَ الْكَانَ الْذِينَ أَنْكُولُكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَلْ وَلِكَ لَوْ عَلَى الْفَرْوِقِ فَيْهِ فِيهِ إِلْ خُبُولَ عَلَى الْفَرْوِلُ وَالْمُعْمُ وَلَ عَلَى الْمُؤْولُ فِيهِ عَنْ صِدْ إِنْفُونَ فِيهِ فِيهِ عَلْ عِنْدُهُ وَلَا عُمْ عَلَى الْمُو

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/١٤

الصَّحِيحَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ - [٤٤٧] - أَنْ يَرَى الرَّائِي مِنْهُمْ فِي الْمَنَامِ مَا عَلَى مَسِيرَةِ سَنَةٍ، فَكَيْفَ مَا هُوَ عَلَى مَسِيرَةِ الصَّحِيحَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ - [٤٤٧] - أَنْ يَرَى الرَّائِي مِنْهُمْ فِي الْمَنَامِ مَا عَلَى مَسِيرَةِ سَنَةٍ، فَكَيْفَ مَا هُوَ عَبْدِهِ، وَلَمْ يُخْبِرْنَا أَنَّهُ أَسْرَى بِعِبْدِهِ، وَلَمْ يُخْبِرْنَا أَنَّهُ أَسْرَى بِرُوحِ عَبْدِهِ، وَلَيْسَ جَائِزًا لَقُهُ إِنَّا اللَّهُ إِنَّى اللَّهَ إِنَّى اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَنَّ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِ.

[البحر الوافر]

حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ... وَمَا هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

يغني: حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي صَوْتَ عَنَاقٍ، فَحَذَفَ الصَّوْتَ وَاكْتَفَى مِنْهُ بِالْعَنَاقِ، فَإِنَّ الْعَرَادِ كَانَ مَفْهُومًا مُرَادُ الْمُتَكَلِّمِ مِنْهُمْ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ. فَأَمَّا فِيمَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ إِلَّا بِظُهُورِه، وَلَا يُوصَلُ إِلَى مَعْبِقِةِ مُرَادِ اللهُ مَنَافِهِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَّا بِبَيَانِهِ، فَإِنَّمَا لَا تَخْذِفُ ذَلِكَ، وَلَا دَلَالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَ اللهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَسْرَى بِعِبْدِهِ ﴾ [الإسراء: المُتَكَلِّمِ إِلَّا بِبَيَانِهِ، فَإِنَّمَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَى الْبُرَاقِ، وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِوُوحِهِ لَمْ تَكُنِ الرُّوحُ مَحْمُولَةً عَلَى الْبُرُاقِ، إِذْ كَانَتِ اللهَوَابُ لَا عَمْلِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

١٨٥-"- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رَبُّوَيْهِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ عَسْكَرِيم، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ الْيَمَانِيّ، وَاللَّفْظُ، لِحِدِيثِ ابْنِ حُميْدٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ الْيَمَانِيّ، وَاللَّفْظُ، لِحِدِيثِ ابْنِ حُميْدٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِإِرْمِيَا حِينَ بَعْتَهُ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ: يَا إِرْمِيَا مِنْ قَبْلِ أَنْ أَحْلِقُكَ احْتَرَثُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَصُورَكَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَحْرِجَكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ -[٤٩١] - طَهَّرْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَحْرِجَكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ -[٤٩١] - طَهَّرْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْرِجَكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ -[٤٩١] - طَهَّرْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْرِجَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ الْأَشُدَ احْتَرَثُكَ، وَلِأَمْرٍ عَظِيمٍ احْتَبَأَثُكَ، فَبَعَثَ الللهُ إِرْمِيَا إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ الْأَشُدَ احْتَرَثُكَ، وَلِأَمْرٍ عَظِيمٍ احْتَبَأَثُكَ، فَبَعْتُ اللهُ إِرْمِيَا إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَكِبُوا يُسْتَحَلُوا الْمَحَارِمَ، وَنَسُوا مَا كَانَ الللهُ تَعَالَى صَنَعَ بِمِمْ، وَمَا خَيْهُمْ مِنْ عَدُوهِمْ سَنْحَارِمَ، وَنَسُوا مَا كَانَ اللهُ تَعَالَى صَنَعَ بَوْمُ مَا آمُرُكَ بِهِ، وَدَكِرُهُمْ نِعْمَتِي عَلَيْهِمْ، مَا آمُرُكَ بِهِ، وَدَكِرُهُمْ نِعْمَتِي عَلَيْهِمْ،

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١٤

وَعَرِّفْهُمْ أَحْدَاتَهُمْ، فَقَالَ إِرْمَيَاءُ: إِنِّي صَعِيفٌ إِنْ لَمْ ثُقَوِنِي، وَعَاجِزٌ إِنْ لَمْ ثُبَلِّغْنِي، وَمُخْطِئٌ إِنْ لَمْ تُسْدِّدْنِي، وَمُخْذُولُ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي، وَذَلِيلٌ إِنْ لَمْ تُعِزَّنِي. قَالَ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَوَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا تَصْدُرَ عَنْ مَشِيئَتِي، وَأَنَّ الْقُلُوبَ كُلَّهَا وَالْأَلْسِنَةَ بِيَدِي، أُقَلِّبُهَا كَيْفَ شِئْتُ، فَتُطِيعُني، وَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي لَا شَيْءَ مِثْلِي، قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ بِكَلِمَتِي، وَأَنَا كَلَّمْتُ الْبِحَارَ، فَفَهِمَتْ قُولِي، وَأَمَرْتُهَا فَعَقَلَتْ أَمْرِي، وَحَدَّدْتُ عَلَيْهَا بِالْبَطْحَاءِ فَلَا تَعَدَّى حَدِّي، تَأْتِي بِأَمْوَاج كَالْجِبَالِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ حَدِّي أَلْبَسْتُهَا مَذَلَّةَ طَاعَتِي خَوْفًا وَاعْتِرَافًا لِأَمْرِي، إِنّي مَعَكَ وَلَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ شَيْءٌ مَعِي، وَإِنْ بَعَثْتُكَ إِلَى حَلْقِ عَظِيمٍ مِنْ حَلْقِي، لِتُبَلِّغَهُمْ رِسَالَاتِي، وَلِتَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَإِنْ تُقَصِّرْ عَنْهَا فَلَكَ مِثْلُ وزْرِ مَنْ تَرْكب فِي عَمَاهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا، انْطَلِقْ إِلَى -[٤٩٢] - قَوْمِكَ فَقُلْ: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ لَكُمْ صَلَاحَ آبَائِكُمْ، فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَسْتَتِيبَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَبْنَاءِ، وَسَلْهُمْ كَيْفَ وَجَدَ آبَاؤُهُمْ مَغَبَّةَ طَاعَتي، وَكَيْفَ وَجَدُوا هُمْ مَغَبَّةَ مَعْصِيتي، وَهَلْ عَلِمُوا أَنَّ أَحَدًا قَبْلَهُمْ أَطَاعَني فَشَقِيَ بِطَاعَتي، أَوْ عَصَابِي فَسَعِدَ بِمَعْصِيَتي، فَإِنَّ الدَّوَابَّ مِمَّا تَذْكُرُ أَوْطَانَهَا الصَّالِحَةَ فَتَنْتَاكُهَا، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ رَبَّعُوا فِي مُرُوجِ الْهَلَكَةِ. أَمَّا أَحْبَارُهُمْ وَرُهْبَاثُهُمْ فَاتَّخَذُوا عِبَادِي حَوَلًا لِيَعَبْدُوهُمْ دُونِي وَتَحَكَّمُوا فِيهِمْ بِغَيْرِ كِتَابِي حَتَّى أَجْهَلُوهُمْ أَمْرِي، وَأَنْسَوْهُمْ ذِكْرِي، وَغَرُّوهُمْ مِنِي. أَمَّا أُمَرَاؤُهُمْ وَقَادَاتُهُمْ فَبَطِرُوا نِعْمَتِي، وَأُمِنُوا مَكْرِي، وَنَبَذُوا كِتَابِي، وَنَسَوْا عَهْدِي، وَغَيَّرُوا سُنَّتِي، فَأَدَانَ لَهُمْ عِبَادِي بِالطَّاعَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِي، فَهُمْ يُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِي، وَيُتَابِعُونَهُمْ عَلَى الْبِدَعِ الَّتِي يَبْتَدِعُونَ فِي دِيني جَرَاءَةً عَلَيَّ وَغِرَّةً وَفِرْيَةً عَلَيَّ وَعَلَى رُسُلِي، فَسُبْحَانَ جَلَالِي وَعُلُوٍّ مَكَانِي، وَعِظَمِ شَأْنِي، فَهَلْ يَنْبَغِي لِبَشَرِ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَتِي، وَهَلْ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْلَقَ عِبَادًا أَجْعَلُهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِي. وَأَمَّا قُرَّاؤُهُمْ وَفُقَّهَاؤُهُمْ فَيَتَعَبَّدُونَ فِي الْمَسَاجِدِ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِعِمَارَتِهَا لِغَيْرِي، لِطَلَبِ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، وَيَتَفَقَّهُونَ فِيهَا لِغَيْرِ الْعِلْمِ، وَيَتَعَلَّمُونَ فِيهَا لِغَيْرِ الْعَمَلِ. وَأَمَّا أَوْلَادُ الْأَنْبِيَاءِ، فَمُكْثِرُونَ مَقْهُورُونَ مُغَيِّرُونَ، يَخُوضُونَ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَيَتَمَنَّوْنَ عَلَىَّ مِثْلَ نُصْرَةِ آبَائِهِمْ وَالْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمْتُهُمْ بِهَا، وَيَزْعُمُونَ أَنْ لَا أَحَدَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُمْ مِنِّي بِغَيْرِ صِدْقٍ وَلَا تَفَكُّرِ وَلَا تَدَبُّرِ، وَلَا يَذْكُرُونَ كَيْفَ كَانَ صَبْرُ آبَائِهِمْ لِي، وَكَيْفَ كَانَ حِدُّهُمْ فِي أَمْرِي حِينَ غَيَّرَ الْمُغَيِّرُونَ، وَكَيْفَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ، -[٤٩٣]- فَصَبَرُوا وَصَدَقُوا حَتَّى عَزَّ أَمْرِي، وَظَهْرَ دِينِي، فَتَأْنَيْتُ مِحَوُلاءِ الْقَوْمِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَجِيبُونَ، فَأَطْوَلْتُ لَمُمْ، وَصَفَحْتُ عَنْهُمْ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، فَأَكْثَرْتُ وَمَدَدْتُ لَهُمْ فِي الْعُمُرِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، فَأَعْذَرْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ، أُمْطِرُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ، وَأُنْبِتُ لَهُمُ الْأَرْضَ، وَأُلْبِسُهُمُ الْعَافِيَةَ وَأُظْهِرُهُمْ عَلَى الْعَدُوِّ فَلَا يَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْيَانًا وَبُعْدًا مِنّى، فَحَتَّى مَتَى هَذَا؟ أَبِي يَتَمَرَّسُونَ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ وَإِنِّي أَحْلِفُ بِعِزَّتِي لَأُفَيِّضَنَّ لَمُمْ <mark>فِتْنَةً</mark> يَتَحَيَّرُ فِيهَا الْحَلِيمُ، وَيَضِلُّ فِيهَا رَأْي ذِي الرَّأْي وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ، ثُمَّ لْأُسَلِّطَنَّ عَلَيْهِمْ جَبَّارًا قَاسِيًا عَاتِيًا، أُلْبِسُهُ الْمُيّبَةَ، وَأَنْتَزِعُ مِنْ صَدْرِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْبَيَانَ، يَتْبَعُهُ عَدَدٌ وَسَوَادٌ مِثْلُ سَوَادِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَهُ عَسَاكِرُ مِثْلُ قِطَعِ السَّحَابِ، وَمَرَاكِبُ أَمْثَالُ الْعِجَاجِ، كَأَنَّ حَفِيقَ رَايَاتِهِ طَيْرَانُ النُّسُورِ، وَأَنَّ حَمْلَةَ فُرْسَانِهِ كَوَبَرِ الْعِقْبَانِ. ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِرْمِيَا: إِنِّي مُهْلِكٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِيَافِثَ، وَيَافِثُ أَهْلُ بَابِلَ، وَهُمْ مِنْ وَلَدِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ. ثُمُّ لَمَّا سَمِعَ إِرْمِيَا وَحْي رَبِّهِ صَاحَ وَبَكَى وَشَقَّ ثِيَابَهُ، وَنَبَذَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: مَلْعُونٌ يَوْمَ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمَ لَقِيتُ التَّوْرَاةَ، وَمِنْ شَرِّ أَيَامِي يَوْمَ وُلِدْتُ فِيهِ، فَمَا أَبْقَيْتَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا لِمَا هُوَ أَشَرُّ عَلَىَّ لَوْ أَرَادَ بِي حَيْرًا مَا جَعَلَنِي آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمِنْ أَجْلِي تُصِيبُهُمُ الشِّقْوَةُ وَالْهَلَاكُ، فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهَ تَضَرُّعَ الْخَضِر وَبُكَاءَهُ، وَكَيْفَ يَقُولُ، نَادَاهُ: يَا إِرْمِيَا أَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْكَ فِيمَا أَوْحَيْتُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ أَهْلِكْني قَبْلَ أَنْ أَرَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا لَا أُسَرَّ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ: وَعِزَّتِي الْعَزِيزَةُ لَا أُهْلِكُ بَيْتَ الْمَقْدِس وَبَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ مِنْ قِبَلِكَ فِي ذَلِكَ فَفَرحَ عِنْدَ ذَلِكَ إِرْمِيَا لَمَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ، وَقَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَ -[٤٩٤] - مُوسَى وَأَنْبِيَاءَهُ بِالْحَقِّ لَا آمُرُ رَبِّي بِهَلَاكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَدًا ثُمَّ أَنَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْدًا ثُمَّ أَنَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرَهُ مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَاسْتَبْشَرَ وَفَرَحَ وَقَالَ: إِنْ يُعَذِّبْنَا رَبُّنَا فَبِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ قَدَّمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا، وَإِنْ عَفَا عَنَّا فَبُقْدَرَتِهِ. ثُمَّ إِنَّهُمْ لَبِثُوا بَعْدَ هَذَا الْوَحْي ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ يَرْدَادُوا إِلَّا مَعْصِيَةً وَتَمَادِيًا فِي الشَّرّ، وَذَلِكَ حِينَ اقْتَرَبَ هَلَاكُهُمْ، فَقُلَّ الْوَحْي حِينَ لَمْ يَكُونُوا يَتَذَكَّرُونَ الْآخِرَةَ، وَأَمْسَكَ عَنْهُمْ حِينَ أَلْمُتَّهُمُ الدُّنْيَا وَشَأْنُهَا، فَقَالَ لَمُمْ مَلِكُهُمْ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، انْتَهُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّكُمْ بَأْسُ اللَّهِ، وَقَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ لَا رَحْمَةَ لَهُمْ بِكُمْ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ قَرِيبُ التَّوْبَةِ، مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ بِالْخِيْرِ، رَحِيمٌ مِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ. فَأَبَوْا عَلَيْهِ أَنْ يَنْزعُوا عَنْ شَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَلْقَى فِي قَلْب بُخْتَنَصَّرَ بْنِ نَجُورَ زَاذَانَ بْنِ سَنْحَارِيبَ بْنِ دَارَيَاسَ بْنِ غَمْرُودَ بْنِ فَالِخ بْنِ عَابِرِ بْنِ غَمْرُودَ صَاحِبِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَاجَّهُ فِي رَبِّهِ، أَنْ يَسِيرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَفْعَلُ فِيهِ مَا كَانَ جَدُّهُ سَنْحَارِيبُ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ، فَحَرَجَ فِي سِتِّ مِائَةِ أَلْفِ رَايَةٍ يُرِيدُ أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَمَّا فَصَلَ سَائِرًا أَتَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَبَرُ أَنَّ بُخْتَنَصَّرَ قَدْ أَقْبَلَ هُوَ وَجُنُودُهُ يُرِيدُكُمْ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى إِرْمِيَا، فَجَاءَهُ فَقَالَ: يَا إِرْمِيَا أَيْنَ مَا زَعَمْتَ لَنَا أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى إِلَيْكَ أَنْ لَا يُهْلِكَ أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِس، حَتَّى يَكُونَ مِنْكَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ: إِنَّ رَبِّي لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنَا بِهِ وَاثِقُ. فَلَمَّا اقْتَرَبَ الْأَجَلُ وَدَنَا انْقِطَاعُ مُلْكِهِمْ وَعَزَمَ اللَّهُ عَلَى هَلَاكِهِمْ، بَعَثَ اللّهُ مَلكًا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى إِرْمِيَا فَاسْتَفْتِهِ، وَأَمُرْهُ بِالَّذِي يُسْتَفْتَى فِيهِ، فَأَقْبَلَ الْمَلَكُ إِلَى إِرْمِيَاءَ، وَكَانَ قَدْ تَمَثَّلَ لَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: مَنْ أَنْتَ؟ -[٤٩٥] - قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَسْتَفْتِيكَ فِي بَعْض أَمْرِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَيْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَهْلِ رَحِمِي، وَصَلْتُ أَرْحَامَهُمْ بِمَا أَمْرَنِي اللَّهُ بِهِ، لَمْ آتِ إِلَيْهِمْ إِلَّا حَسَنًا، وَلَمْ آهُمُمْ كَرَامَةً، فَلَا تَزِيدُهُمْ كَرَامَتِي إِيَّاهُمْ إِلَّا إِسْخَاطًا لِي، فَأَفْتِنِي فِيهِمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: أَحْسِنْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَصِلْ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَصِلَ، وَأَبْشِرْ بِخَيْرٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ. فَمَكَثَ أَيَّامًا، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ فِي صُورَةٍ ذَلِكَ الَّذِي جَاءَهُ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي آتَيْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي شَأْنِ أَهْلِي، فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ: أَوْمَا ظَهَرَتْ لَكَ أَخْلَاقُهُمْ بَعْدُ، وَلَمْ تَرَ مِنْهُمُ الَّذِي تُحِبُّ؟ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَعْلَمُ كَرَامَةً يَأْتِيهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لِأَهْلِ رَحِمِهِ إِلَّا قَدْ أَتَيْتُهَا إِلَيْهِمْ وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ: ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يُصْلِحُ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ أَنْ يُصْلِحَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَأَنْ يَجْمَعَكُمْ عَلَى مَرْضَاتِهِ، وَيُجِنِّبُكُمْ سَحَطَهُ، فَقَامَ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَبِثَ أَيَّامًا وَقَدْ نَزَلَ بُخْتُنَصَّرُ وَجُنُودُهُ حَوْلَ بَيْتِ الْمَقْدِس، وَمَعَهُ خَلَائِقُ مِنْ قَوْمِهِ كَأَمْثَالِ الْجَرَادِ، فَفَزِعَ مِنْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَزَعًا شَدِيدًا، وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَدَعَا إِرْمِيَا،

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيْنَ مَا وَعَدَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنِّي بِرَبِّي وَاثِقٌ. ثُمَّ إِنَّ الْمَلَكَ أَقْبَلَ إِلَى إِرْمِيَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى جِدَارِ بَيْتِ الْمَقْدِس يَضْحَكُ وَيَسْتَبْشِرُ بِنَصْر رَبِّهِ الَّذِي وَعَدَهُ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي كُنْتُ آتَيْتُكَ فِي شَأْنِ أَهْلِي مَرَّنَيْنِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: أَوَلَمْ يَأْنِ -[٤٩٦] - لَهُمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا مِنَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُقِيمُونَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يُصِيبَني مِنْهُمْ قَبْلَ الْيَوْمِ كُنْتُ أَصْبِرُ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ مَأْرَبُهُمْ فِي ذَلِكَ سَخَطِى، فَلَمَّا أَتَيْتُهُمُ الْيَوْمَ رَأَيْتُهُمْ فِي عَمَل لَا يُرْضِى اللَّهَ وَلَا يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ: عَلَى أَيّ عَمَلٍ رَأَيْتَهُمْ؟ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَأَيْتُهُمْ عَلَى عَمَلِ عَظِيمٍ مِنْ سَحَطِ اللَّهِ، فَلَوْ كَانُوا عَلَى مِثْل مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِمْ غَضَبِي، وَصَبَرْتُ لَهُمْ وَرَجَوْتُهُمْ، وَلَكِنْ غَضِبْتُ الْيَوْمَ لِلَّهِ وَلَكَ، فَأَتَيْتُكَ لِأُخْبِرِكَ حَبَرَهُمْ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَّا مَا دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ رَبَّكَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ، فَقَالَ إِرْمِيَا: يَا مَالِكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض، إِنْ كَانُوا عَلَى حَقِّ وَصَوَابٍ فَأَبْقِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى سَخَطِكَ وَعَمَل لَا تَرْضَاهُ فَأَهْلِكْهُمْ. فَمَا خَرَجَتِ الْكَلِمَةُ مِنْ فِي إِرْمِيَا حَتَّى أَرْسَلَ اللَّهُ صَاعِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِس، فَالْتَهَبَ مَكَانُ الْقُرْبَانِ، وَخُسِفَ بِسَبْعَةِ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَاكِهَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ إِرْمِيَا صَاحَ وَشَقَّ ثِيَابَهُ، وَنَبَذَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: يَا مَلِكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض بِيَدِكَ مَلَكُوتُ كُلّ شَيْءٍ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَيْنَ مِيعَادُكَ الَّذِي وَعَدْتَني؟ فَنُودِيَ إِرميَا: إِنَّهُمْ لَمْ يُصِبْهُمُ الَّذِي أَصَاكِمُمْ إِلَّا بِفُتْيَاكَ الَّتِي أَفْتَيْتَ كِمَا رَسُولَنَا، فَاسْتَيْقَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا فُتْيَاهُ الَّتِي أَفْتَى كِمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّهِ. ثُمَّ إِنَّ إِرْمِيَا طَارَ حَتَّى خَالَطَ الْوَحْشَ، وَدَحَلَ بَخْتَنَصَّرُ وَجُنُودُهُ بَيْتَ الْمَقْدِس، فَوَطِئ الشَّام، وَقَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَفْنَاهُمْ، وَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، أَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَمْلَأَ كُلُّ رَجُل مِنْهُمْ تُرْسَهُ تُرابًا -[٤٩٧] - ثُمَّ يَقْذِفْهُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِس، فَقَذَفُوا فِيهِ التُّرَابَ حَتَّى مَلَئُوهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى أَرْض بَابِلَ، وَاحْتَمَلَ مَعَهُ سَبَايَا بَني إِسْرَائِيلَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا مَنْ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كُلَّهُمْ، فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ كُلُّ صَغِيرٍ وَكبيرٍ مِنْ بَني إِسْرَائِيلَ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ صَبِيّ، فَلَمَّا حَرَجَتْ غَنَائِمُ جُنْدِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْسِمَهَا فِيهِمْ، قَالَتْ لَهُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ لَكَ غَنَائِمَنَا كُلُّهَا، وَاقْسِمْ بَيْنَنَا هَؤُلاءِ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ اخْتَرْتَكُمْ مِنْ بَني إِسْرَائِيلَ، فَفَعَلَ وَأَصَابَ كُلَّ رَجُلِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ أَغْلِمَةٍ، وَكَانَ مِنْ أُولَئِكِ الْغِلْمَانِ دانْيَالُ وَحَنَانْيَا وَعَزَارَيَا وَمِيشَائِيلُ وَسَبْعَةُ آلَافٍ مِنْ أَهْل بَيْتِ دَاوُدَ، وَأَحَدَ عَشَرَ أَلْقًا مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ بْن يَعْقُوبَ، وَأَخِيهِ بِنْيَامِينَ، وَثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ سِبْطِ أَشَرِ بْن يَعْقُوبَ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ سِبْطِ زَبَالُونَ بْن يَعْقُوبَ وَنفثالي بْن يَعْقُوبَ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بْن يَعْقُوبَ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ سِبْطِ رُوبِيلَ وَلَاوِي ابْنَيْ يَعْقُوبَ. وَمَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَعَلَهُمْ بُخْتَنَصَّرَ تَلَاثَ فِرَقٍ، فَثْلُثًا أَقَرَّ بِالشَّامِ، وَثُلُثًا سَبَى، وَثُلُثًا قَتَلَ، وَذَهَبَ بِآنِيَةِ بَيْتِ الْمَقْدِس حَتَّى أَقْدَمَهَا بَابِلَ، وَذَهَبَ بِالصِّبْيَانِ السَّبْعِينَ الْأَلْفِ حَتَّى أَقْدَمَهُمْ بَابِلَ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ الْأُولَى الَّتِي أَنزَلَ اللَّهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ بِإِحْدَاثِهِمْ وَظُلْمِهِمْ. فَلَمَّا وَلِي بُخْتَنَصَّرَ عَنْهُمْ رَاجِعًا إِلَى بَابٍ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ سَبَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَقْبَلَ إِرْمِيَا عَلَى حِمَارِ لَهُ مَعَهُ عَصِيرٌ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ حِينَ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامِ، ثُمَّ بَعَثَهُ، ثُمَّ حَبَرَ رُؤْيَا بُخْتَنَصَّرَ وَأَهْرَ دَانْيَالَ، وَهَلَاكَ بُخْتَنَصَّر، وَرُجُوعَ مَنْ بَقِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيْدِي أَصْحَابِ بُخْتَنَصَّرَ بَعْدَ هَلَاكِهِ إِلَى الشَّامِ، وَعُمَارَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَمْرَ عُزَيْرٍ وَكَيْفَ رَدَّ

اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ". (١)

١٧٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّيْ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِنْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَخُوقِفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦٠] وَهَذَا حَضُّ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْقُولُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْقُولُ بِأِنَّهُ سَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ بَعَاهُ سُوءًا وَهَلَاكًا، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ فَدُرَةً، فَهُمْ فِي قَبْضَتِهِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَشِيئَتِهِ، وَخَنْ مَانِعُوكَ مِنْهُمْ، فَلَا تَتَهَيَّبُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَامْضِ لِمَا أَمُونَاكَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَتِنَا. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٧٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّيِ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ رُؤْيَا عَيْنِ، وَهِيَ مَا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا أُسْرِيَ بِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا أُسْرِيَ بِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا أُسْرِيَ بِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ". (٣)

١٧٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُؤْيًا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، وَلَيْسَتْ بِرُؤْيًا مَنَامٍ". (١٤)

١٧٧- " حَدَّ ثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَّا النَّبِيُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَّا النَّبِيُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْرِهِ وَمَا جَعْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ بِنَحْوِهِ". (٥)

١٧٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَمْرُو، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ، عَنْ - [٦٤٢] سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرِيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: كَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٩٩١

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/١٤

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٤

الْمَقْدِس، فَرَأَى مَا رَأَى فَكَذَّبَهُ الْمُشْرِكُونَ حِينَ أَخْبَرَهُمْ". (١)

١٧٩- "حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحُسَنِ، قَوْلُهُ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي الْمَقْدِسِ، فَصَلَّى فِيهِ، وَأَرَاهُ اللَّهُ مَا أَرَاهُ أَنْ الْآيَاتُ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: أُسْرِيَ بِهِ عِشَاءً إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ، أَمْسَيْتَ مِنَ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَرَهُمْ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ، أَمْسَيْتَ فِيهِ، ثُمُّ أَصْبَحْتَ فِينَا ثُخْبِرُنَا أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى ارْتَدَّ بَعْضُهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ". (٢)

١٨٠- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْدَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرَّوْيَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ: أَلَيْسَ مِنْ كِذْبِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ يَزْعُمُ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ: أَلَيْسَ مِنْ كِذْبِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَارَ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ فِي لَيْلَةٍ". (٣)

١٨١- "حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ، قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: مَسِيرُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ". (٤)

١٨٢- "حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، وَيَعْقُوبُ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً - [٦٤٣] - لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: حِينَ أَسْرِيَ بِهِ". (٥)

١٨٣- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هُوَ مَا أُرِيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أَسْرِيَ بِهِ". (٦)

١٨٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: الرُّوْيًا الَّتِي أَرَيْنَاكَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ فَكَانَتْ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/١٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٤

مجر ۱٤  $\Upsilon/1٤$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٢/١٤

<sup>787/15</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

تِلْكَ فِتْنَةُ الْكَافِرِ". (١)

١٨٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ". (٢)

١٨٦- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةً ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] يَقُولُ: اللَّهُ أَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ فِي مَسِيرِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَاسًا ارْتَدُّوا لَلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٣٠] يَقُولُ: اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَسِيرِهِ، أَنْكُرُوا ذَلِكَ وَكَذَّبُوا لَهُ، وَعَجِبُوا مِنْهُ، وَقَالُوا: ثُحَدُ إِسْلَامِهِمْ حِينَ حَدَّثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَسِيرِهِ، أَنْكُرُوا ذَلِكَ وَكَذَّبُوا لَهُ، وَعَجِبُوا مِنْهُ، وَقَالُوا: ثُحَدُ إِسْلَامِهِمْ حِينَ حَدَّثَهُمْ رَسُولُ اللهِ قَلَيْهِ وَاحِدَةٍ". (٣)

١٨٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّيِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِنْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هَذَا حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، افْتُتِنَ فِيهَا نَاسٌ، فَقَالُوا: يَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَرْجِعُ فِي لَيْلَةٍ". (٤)

١٨٨- " حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ اللهُ وَقُولُ ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الطَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] يَعْنِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لَمُنَّالًا لِللَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] يَعْنِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَكَانَتْ فِتْنَةً لَهُمُ ". (٥)

١٨٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ -[٦٤٦] - ثني أَبِيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: يُقَالُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ أَنَّهُ دَحَلَ مَكَّةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَهُوَ يَوْمَعِذٍ بِالْمَدِينَةِ، فَعَجَّلَ رَسُولُ اللهِ إِنَّ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْهُ مَكَّةً قَبْلَ الْأَجَلِ، فَرَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَتْ أُنَاسٌ: قَدْ رُدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ كَانَ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَيَدْ خُلُهَا، فَكَانَتْ رَجَعْتُهُ فِتْنَتَهُمْ وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَالَ: هِي رُوْيًا مَنَامٍ: إِنَّا كَانَ

<sup>787/18</sup> فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>787/18</sup> فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>7 \</sup>times 7 / 1$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٤/١٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي مَنَامِهِ قَوْمًا يَعْلُونَ مِنْبَرَهُ.". (١)

• ١٩٠- اذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حُدِّنْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَنِ بْنِ زَبَالَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي فُلَانٍ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبُوهِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي فُلَانٍ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبُوهِ نَزُو الْقَوْرَدَةِ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَمَا اسْتَجْمَعَ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ. قَالَ: وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا". (٢)

١٩١-"رَأَى مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ. وَإِثَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ بَعْضَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ. وَإِثَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ السُّورَةِ. وَإِنَّاهُ عَنَى اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ بِهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأُويلُ الْكَلَامِ: وَمَا جَعَلْنَا رُؤْيَاكَ الْآيَةَ إِنَّى اللَّهُ عَنَى اللَّهُ عَنَى اللَّهُ عَنَى اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ بِهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأُويلُ الْكَلَامِ: وَمَا جَعَلْنَا رُؤْيَاكَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ اللَّهَ أَرِيْنَاكَ لَيْلَةَ أَسْرَيْنَا بِكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، إِلَّا فِيتَنَا لِلنَّاسِ: يَقُولُ: إِلَّا بَلَاءً لِلنَّاسِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عِن اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَامُ وَالسَّلَامِ، لَمَّا أَخْبِرُوا بِالرُّوْيَا الَّتِي رَآهَا، عَلَيْهِ الصَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَلِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ الَّذِينَ ارْدَادُوا بِسَمَاعِهِمْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَادِيًا فِي غِيّهِمْ، وَكُفُوا إِلَى كُفْولِ اللَّهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَادِيًا فِي غِيّهِمْ، وَكُفُوا إِلَى كُفْولِ اللَّهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَادِيًا فِي غِيّهِمْ، وَكُفُوا إِلَى كُفْولُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسُلَولُوا بِلَا عَلَيْهِ وَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَوْمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَيْعُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَالْكُولُوا بِلَا لَيْعُولُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلِي اللَّهُ الْمُقْدِسُ فَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَيْسُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الللَّهُ عَلَيْهُ اللللْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الللْهُ

١٩٢ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] وَإِنَّ أَهْلَ التَّأُولِلِ اخْتَلَفُوا فِيهَا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأُولِلِ اخْتَلَفُوا فِيهَا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُومِ". (٤)

١٩٣ - " حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحُمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي النَّارِ شَجَرَةً، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْفُوْرَنِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: الرَّقُّومُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: يُخْبِرُنَا هَذَا أَنَّ فِي النَّارِ شَجَرَةً، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْفُوْرَانِ ﴾ [الإسراء: ٢٠] قَالَ: الرَّقُومُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: يُخْبِرُنَا هَذَا أَنَّ فِي النَّارِ شَجَرَةً، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى لَا تَدَعُ مِنْهُ شَيْئًا، وَذَلِكَ فِتْنَةً". (٥)

١٩٤ - "عَبَّاسٍ، يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ، فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: هِيَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي تُلْوَى عَلَى الشَّجَرَةِ، وَ الشَّجَرَةِ، وَيُعْلَ فِي الْمَاءِ، يَعْنِي الْكَشُوثِي وَأُولَى الْقُولَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهَا شَجَرَةَ الرَّقُّومِ،

<sup>750/15</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 150/15

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ / ٦٤٦

مجر ۱ (٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲ (۲) تفسير الطبري (5)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٤

لإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ عَلَى ذَلِكَ. وَنُصِبَتِ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ عَطْفَا هِمَا عَلَى الرُّؤْيَا. فَتَأُويلِ الْكَلَامِ إِذَنْ: وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، فَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الرُّؤْيَا مَا ذَكَرْتُ مِنَ ارْتِدَادِ مَنِ ارْتَدَّ، وَتَمَادِي أَهْلِ الشِّرْكِ فِي شِرْكِهِمْ، حِينَ أَحْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَرَاهُ الله فِي مَسِيرِهِ الْرَبَدَادِ مَنِ ارْتَدَّ، وَتَمَادِي أَهْلِ الشِّرْكِ فِي شِرْكِهِمْ، حِينَ أَحْبَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَرَاهُ الله فِي مَسِيرِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ. وَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ النَّارِ شَجَرَةً نَابِتَةً، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَةِ فَكَيْفَ تَنْبُتُ فِيهَا؟". (١)

٥٩٥ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذًا لَا لَهُ وَاللّهِ صَلّى لَا تَّخَذُوكَ حَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٣] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي كَادَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَفْتِنُوا رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِمَا عَنِ الَّذِي أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ إِلَى غَيْرِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الْإِلْمَامُ بِالْآلِحَةِ، لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ دَعَوْهُ إِلَى خَيْرِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الْإِلْمَامُ بِالْآلِحَةِ، لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ دَعَوْهُ إِلَى خَيْرِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الْإِلْمَامُ بِالْآلِحِةِ، لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ دَعَوْهُ إِلَى خَيْرِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

١٩٦ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِذًا لَا تَّخَذُوكَ حَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ فَعَلْتَ مَا دَعَوْكَ إِلَيْهِ مِنَ الْفِتْنَةِ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَاتَّخَذُوكَ إِذًا لِأَنْفُسِهِمْ حَلِيلًا، وَكُنْتَ لَهُمْ وَكَانُوا لَكَ أَوْلِيَاءَ". (٣)

١٩٧ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بِعِصْمَتِنَا إِيَّاكَ عَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِ - [١٦] - هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَوْلُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بِعِصْمَتِنَا إِيَّكَ عَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِ اللهُ وَلَا أَنْ ثَبَتْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بِعِصْمَتِنَا إِيَّكَ عَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِ اللهُ وَلَا أَنْ تَبْقُولُ مِنَ اللهُ عَلَيلًا ﴾ وذَلِكَ وَلَوْلَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمَّ بِهِ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ بَعْضَ الَّذِي كَانُوا سَأَلُوهُ فِعْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمَّ بِهِ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ بَعْضَ الَّذِي كَانُوا سَأَلُوهُ فِعْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَلَا اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمَّ بِهِ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ بَعْضَ الَّذِي كَانُوا سَأَلُوهُ فِعْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمَّ بِهِ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ بَعْضَ اللهِ يَكُوهُ فَيْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لَهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ذُكُورَ حِينَ نَوْلَتُ هَذِهِ الْآيَةُ، مَا: ". (٤)

١٩٨ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: مَرَجَ أَمْرُ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ وَعَظُمَتْ فِيهِمُ الْمُلُوكُ، حَتَّى عَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَذَبَحُوا لِلطَّوَاغِيتِ، وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا عَلَى أَمْرِ عِيسَى ابْنِ الْخَطَايَا وَطَغَتْ فِيهِمُ الْمُلُوكُ، حَتَّى عَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَذَبَحُوا لِلطَّوَاغِيتِ، وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ الرُّومِ يُقَالُ لَهُ: دَقْيُنُوسُ، كَانَ مَرْيَمَ، مُتَمَسِّكُونَ بِعِبَادَةِ اللهِ وَتَوْجِيدِهِ، فَكَانَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ مُلُوكِهِمْ، مَلِكُ مِنَ الرُّومِ يُقَالُ لَهُ: دَقْيُنُوسُ، كَانَ قَدْ عَبَدَ الْأَصْنَامَ، وَذَبَحَ لِلطَّوَاغِيتِ، وَقَتَلَ مَنْ حَالَفَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ أَقَامَ عَلَى دِينِ - [١٦٤] - عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. كَانَ يَنْزِلُ فِي قَرْيَةٍ يَنْزِلُمُا أَحَدًا مِمَّنْ يَدِينُ بِدِينِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَّا قَتَلَهُ، حَتَّى يَعْبُدَ كَانَ يَنْزِلُ فِي قَرْيَةٍ يَنْزِلُمُا أَحَدًا مِمَّنْ يَدِينُ بِدِينِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَّا قَتَلَهُ، حَتَّى يَعْبُدَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٤

 $<sup>1 \</sup>pi / 1$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الماري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥) الماري = جامع البيان ط

الْأَصْنَامَ، وَيَذْبَحَ لِلطَّوَاغِيتِ، حَتَى نَزَلَ دُقْيُنُوسَ مَدِينَةَ الْفِيْيَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، فَلَمَّا نَزَلَمَا دُقْيُنُوسَ كَبُرُ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ، فَاسْتَحْفُوْا مِنْهُ وَهَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهِ. وَكَانَ دُقْيُنُوسَ قَدْ أَمَرَ حِينَ قَدِمَهَا أَنْ يُتَبَعَ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَي أَهْلِهَا، فَجَعَلُوا يَتَبِعُونَ أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي أَمَاكِنِهِمُ الَّتِي يَسْتَحْفُونَ فِيهَا، فَيَعْمُوا لَيْهُ، وَاتَّخَدُ شُرَطًا مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ أَهْلِهَا، فَجَعَلُوا يَتَبِعُونَ أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي أَمَاكِنِهِمُ الَّتِي يَسْتَحْفُونَ فِيهَا، فَيَعْمُونَ أَهْلُ اللَّمْوَنِ فِيهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَيُحَبِّرُهُمُ مِنْ يَوْعَبُ فِي الْحَيَاةِ وَيَفْظُعُ بِالْقَثْلِ فَيُفَتْتُنُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَوْعَبُ مِنْ يَوْعَبُ فِي الْحَيَاةِ وَيَفْظُعُ بِاللَّهُ لِلطَّوْاغِيتِ فَيُحَبِّرُهُمُ مَنْ يَوْعَبُ عَيْرَ اللَّهِ الْعَيْاقِ وَيَفْظُعُ بِاللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ ال

١٩٩ - "وَكَشُوطُوش، وَيرُونس، وَدينموس، وَيطُونس قالُوس فَلَمَّا أَجْمَعَ دَقينُوس أَنْ يَجْمَعَ أَهْلَ الْقُرْيَةِ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَالذَّبْحِ لِلطَّوَاغِيتِ، بَكُوْا إِلَى اللَّهِ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ، وَجَعَلُوا يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِكَ إِلْمًا ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٤] اكْشِفْ عَنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْفِيْنَةِ وَادْفَعْ عَنْهُمُ الْبَلَاءَ وَأَنْعِمْ عَلَى عِبَادِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِكَ، وَمُنِعُوا عِبَادَتَكَ إِلَّا سِرًّا، مُسْتَخْفِينَ بِذَلِكَ، حَتَّى يَعَبْدُوكَ عَلَانِيَةً. فَبْهُمُ الْبَلَاءَ وَأَنْعِمْ عَلَى عِبَادِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِكَ، وَمُنِعُوا عِبَادَتَكَ إِلَّا سِرًّا، مُسْتَخْفِينَ بِذَلِكَ، حَتَّى يَعَبْدُوكَ عَلَانِيَةً. فَبْهُمُ الْبَلَاءَ وَأَنْعِمْ عَلَى عَبَادِكَ اللَّذِينَ آمَنُوا بِكَ، وَمُنِعُوا عِبَادَتَكَ إِلَّا سِرًّا، مُسْتَخْفِينَ بِذَلِكَ، حَتَّى يَعَبْدُوكَ عَلَانِيَةً وَالْبَيْمَ عَلَى عَبَادِكَ اللَّوْمِينَ مِنَ الْكُفَّارِ، مِكَنْ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَالذَّبْحِ لِلطَّوَاغِيتِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ عَرَفَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، مِكَنْ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَالدَّبْحِ لِلطَّوَاغِيتِ، وَيَتَوَقَّعُونَ أَنْ يُنْجَرُولَ أَمْرَهُمْ، وَكَانُوا قَدْ حَلُوا فِي مُصَلَّى هُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِيهِ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ، وَيَتَوقَعُونَ أَنْ يُنْجَيهِمْ يَتَصَرَّعُونَ، وَيَبْحُونَهُمْ مُصَلَّاهُمْ مُصَلَّاهُمْ مُعَلِى وَيُعَرِقُونَ عَلَى وُجُوهِمْ يَتَصَرَّعُونَ، وَيَبْحُونَهُ وَيُعْبُونَ وَيَرْفِقُونَ اللَّهُ فَيْهُمْ عُلَى وَجُوهُمْ مُنَا اللَّهُ فَيْدِي مُلْكَالُولُ أَلْ يُعْبُونَ وَيَعْرَفُونَ اللَّهُ مُنْ مُنَاقًا عَلَيْهِمْ مُصَلَّاهُمُ مُ مُصَلَّا فَلَولُولُ أَنْ يُنْ يُنْجُولُوا عَلَيْهِمْ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَقُ أَولُولُ أَنْ مُنْ عَلَى وَهُولِهُمْ مُنَا عَلَى وَهُولِهُ عَلَى وَلِكُولُ أَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عُلُوا عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعُلُولُ وَالَعُلُولُ الْ

٠٠٠ - "لَيَذْبَحُوا لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، فَزِعُوا فَزَعًا شَدِيدًا، وَوَقَعُوا سُجُودًا عَلَى وُجُوهِهِمْ يَدْعُونَ اللَّهُ، وَيَتَعَرَّعُونَ إِلَيْهِ، وَيَتَعَرَّعُونَ إِلَيْهِ، وَيَتَعَرَّدُونَ بِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ، ثُمَّ إِنَّ يمليخا قَالَ لَمُمْ: يَا إِخْوَتَاهْ، ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ، فَاطْعَمُوا مِنْ الْفِتْنَةِ، ثُمَّ إِنَّ يمليخا قَالَ لَمُمْ: يَا إِخْوَتَاهْ، ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ، فَاطْعَمُوا مِنْ الْقَعْمُ تُفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَذَرًا وَتَحَوُّفًا عَلَى هَذَا الطَّعَامِ اللَّذِي جِعْتُكُمْ بِهِ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ، فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، وَأَعْيُنَهُمْ تُفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَذَرًا وَتَحَوُّفًا عَلَى اللَّهُ عَلَى الْكَهُ فِي الْكَهْفِ عُونُ مِنْ الْجُهُمْ مِنَ الْجُهُمْ مِنَ الْجُهُمْ مِنَ الْجُهَرَ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ عُونُ مِنْ الْجُهُمْ مِنَ الْجُهُمْ مِنَ الْجُبَرِ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٣/١٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/١٥

سِنِينَ عَدَدًا، وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِبَابِ الْكَهْفِ، فَأَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ، مُصَدِّقُونَ بِالْوَعْدِ، وَنَفَقَتُهُمْ مَوْضُوعَةٌ عِنْدَهُمْ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ فَقَدَهُمْ دقينوس، فَالْتَمَسَهُمْ فَلَمْ يَجِدْهُمْ، فَقَالَ لِعُظَمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: لَقَدْ سَاءَيِي شَأْنُ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا. لَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بِيَ غَضَبًا عَلَيْهِمْ فِيمَا صَنَعُوا فِي أَوَّلِ شَأْخِمْ، لَقَدْ سَاءَيِي شَأْنُ هَؤُلاءِ الْفِتْيَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا. لَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بِي غَضَبًا عَلَيْهِمْ فِيمَا صَنَعُوا فِي أَوَّلِ شَأْخِمْ، لَحْجُهَلَ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِي، وَلَا أُوَّاخِذَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِشَيْءٍ إِنْ هُمْ تَابُوا وَعَبَدُوا لَجُهُلُوا مِنْ أَمْرِي، مَا كُنْتُ لِأَجْهَلَ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِي، وَلَا أُوَّاخِذَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِشَيْءٍ إِنْ هُمْ تَابُوا وَعَبَدُوا الْمَدِينَةِ: مَا أَنْتَ بِحَقِيقٍ أَنْ الْمُعْلِيمِ، وَلَوْ فَعَلُوا لَتَرَكْتُهُمْ، وَمَا عَاقَبْتُهُمْ بِشَيْءٍ سَلَفَ مِنْهُمْ. فَقَالَ لَهُ عُظَمَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: مَا أَنْتَ بِحَقِيقٍ أَنْ تَرْحَمَ فَوْمًا فَجَرَةٌ مَرَدَةٌ عُصَاةٌ، مُقِيمِينَ عَلَى ظُلُمِهِمْ وَمُعِصَيتِهِمْ، وَقَدْ كُنْتُ أَجْلُهُمْ أَجَلًا عَيْرَهُمْ، وَلَوْ شَاءُوا لَرَجَعُوا فِي ذَلِكَ الْأَجَلِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَنْزِعُوا وَلَمْ يَنْذُوا عَلَى مَا فَعَلُوا، وَكَانُوا مُنْذُ انْطَلَقْتَ يُبَرِّعُوا وَلَمْ يُبَوّدُ فِلَكُ اللَّهُ لِلْكُولِ الْمُؤْلِقُ مَا يُعْلُولُهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ لِلْكُولُونَ أَمْوالْمُنُو الْمُنْذُ انْطَلَقْتَ يُبَرِّعُوا وَلَمْ أَنْ الْمُدِينَةِ، فَلَمَا". (١)

٢٠١ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَأُووا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: فَصِيرُوا إِلَى غَارِ الجُبَلِ الَّذِي يُستَمَّى بنجلوس ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فِتَيْسِيرِهِ لَكُمُ يُسمَّى بنجلوس ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الكهف: ١٦] يَقُولُ: يَبْسُطُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ بِتَيْسِيرِهِ لَكُمُ الْمَحْرَجَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ رُمِيتُمْ بِهِ مِنَ الْكَافِرِ دقينوس وَطلَبِهِ إِيَّاكُمْ لِعَرْضِكُمْ عَلَى الْفِتْنَةِ ". (٢)

٢٠٢- " حَدَّثَنَا ابْنُ مُحْيَّدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحُمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِم بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ مُّ الطَّقْرِيُّ، عَنْ مُحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَنْهِ وَصَلَّمَ يَقُولُ: " يُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَيَحْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَسْلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦] فَيَعْشَوْنَ الْأَرْض، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُوفِهِمْ، وَيَصُمُّونَ إِلَيْهِمْ مُوتَى بِينَالُونَ مِيَاةَ الْأَرْض، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَمُرُ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ، حَتَّى يَتْرَكُوهُ يَابِسًا، حَتَّى إِنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ، حَتَّى يَتْرَكُوهُ يَابِسًا، حَتَى إِنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُ بِذَلِكَ النَّهْرِ، -[٠٠٤] - فَيَقُولُ: لَقَدْ كَانَ هَا هُنَا مَاءٌ مُرَةً، حَتَى لَمْ يَبْقُ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا الْخَازَ عَلْ مِنْهُمْ، بَقِي أَهُلُ السَّمَاءِ، قَالَ يَعْمَولُ: لَقَدْ كَانَ هَا هُنَا مَاءٌ مُرَةً، حَتَى لَمْ يَبْعُ وَمُ النَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ إِلَيْهِ مُخَطَّبَةً دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِيْتَةِ. فَيَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ مُعْتَمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُودًا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ إِلَيْهِ مُخَصَّبَةً دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِيْتَةِ. فَيْعَنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ مُعْتَولُ، وَعَلَى النَّمَاءُ عَلَى النَّهُ عَلَيْهِمْ دُودًا فِي الْعَدُومُ وَلَا المَعْمَاءِ مُ فَيْصُولُ الْمُسْلِمُونَ : أَلا السَّمَاءِ فَلَى الْمُعْتُولُ، وَعَلَى النَّهُ مَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : أَلا الْمُسْلِمُونَ اللَّهُ عَلَى الْمُعْمَلُ مُ عَلَى الْمُعْمُ عَلَى النَّهُ مَقُولُ الْمُعْمِلُ وَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْمُ عَلَى الْمُعْمَ مُوتَى الْمُعْمُ عَلَى الْمُعْمِلُهُ الْمُعْمُ الْمُعْلِقِي الْمُعْمَلُومُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ الْمُعْمُ الْمُعْمِ اللَّهُ عَلَيْقُولُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ أَلْعُولُ اللَّهُ عَلَولُكُمْ عَلُولُكُمْ عَلُولُكُمْ عَلُولُ اللَّمُ عَلَى الْمُعْمُ ا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٠/١٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٢/١٥

شَكَرَتْ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ أَصَابَتْ قَطُّ "". (١)

٣٠٠ – "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحُمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُفَسِّرُ هَذَا الْحُرْفَ: ﴿ وَفَتَنَّاكَ فَتُونَا ﴾ [طه: ٤٠] قَالَ: أَخْلَصْنَاكَ إِخْلَاصًا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُفَسِّرُ هَذَا الْحُرْفَ: ﴿ وَفَتَنَّاكَ فَتُونَا ﴾ [طه: ٤٠] قَالَ: أَخْلَصْنَاكَ إِخْلَاصًا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ بَيَنَّا فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا مَعْنَى الْفِتْنَةِ، وَأَثَمَّا الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِخْتِبَارُ بِالْأَدِلَّةِ الْمُغْنِيَةِ عَنِ الْإِعَادَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٢)

٢٠٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ عِمَلُكِنَا﴾ [طه: ٨٧] يُخْبِرُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَقَرُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْخَطَأِ، وَقَالُوا: إِنَّا لَمُ نَطِقْ حَمْلَ أَنْفُسِهَمْ بِالْخَطَأِ، وَقَالُوا: إِنَّا لَمُ نَطِقْ حَمْلَ أَنْفُسِهَا عَلَى الصَّوَابِ، وَلَمْ غَلِكُ أَمْرَنَا حَتَّى وَقَعْنَا فِي الَّذِي وَقَعْنَا فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ. وَقَدِ احْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي نَظِقْ حَمْلَ أَنْفُسِهَا عَلَى الصَّوَابِ، وَلَمْ غَلِكُ أَمْرَنَا حَتَّى وَقَعْنَا فِي الَّذِي وَقَعْنَا فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ. وَقَدِ احْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي اللَّذِي وَقَعْنَا فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ: ﴿ «عِمَلْكِنَا» ﴾ [طه: ٨٧] بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُدِينَةِ: ﴿ «عِمَلْكِنَا» ﴾ [طه: ٨٧] بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُدِينَةِ: ﴿ وَعُلْكِنَا ﴾ بِالْكَسْرِ. فَأَمَّا الْفَتْحُ وَالضَّمُ فَهُمَا يَعْفَى وَاحِدٍ، وَهُمَا بِقُدْرَتِنَا وَطَاقَتِنَا، فِشَى مِلْكِ الشَّيْءِ وَكَوْنِهِ لِلْمَالِكِ. وَاخْتَلَفَ أَيْضًا أَهْلُ عَيْمَ مِلْكِ الشَّيْءِ وَكَوْنِهِ لِلْمَالِكِ. وَاخْتَلَفَ أَيْضًا أَهْلُ التَّوْمِلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِأَمْرِنَا". (٣)

٥٠٠-" ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قَذَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ زِينَةِ آلِ فِرْعَوْنَ فِي بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قَذَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ زِينَةِ آلِ فِرْعَوْنَ فِي النَّارِ، وَتَكَسَّرَتْ، وَرَأَى السَّامِرِيَّ أَثَرَ فَرَسِ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَحْذَ ثُرَابًا مِنْ أَثَرِ حَافِرِهِ، ثُمُّ أَقْبَلَ إِلَى النَّارِ النَّارِ، وَتَكَسَّرَتْ، وَرَأَى السَّامِرِيَّ أَثْرَ فَرَسِ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَحْذَ ثُرَابًا مِنْ أَثَرِ حَافِرِهِ، ثُمُّ أَقْبَلَ إِلَى النَّارِ فَقَالَ: كُنْ عِجْلًا -[١٥٠] - جَسَدًا لَهُ خُوارُ، فَكَانَ لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ". (٤)

٢٠٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِ وَالْحَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَغَنْيَرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِالشَّرِ وَهُوَ الرَّحَاءُ وَالسَّعَةُ الْعَافِيَةُ فَنَفْتِنَكُمْ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ بِالشَّرِ وَهُوَ الرَّحَاءُ وَالسَّعَةُ الْعَافِيَةُ فَنَفْتِنَكُمْ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٥)

٢٠٧ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلَكِ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ

 <sup>(1)</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١/١٦

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

ا 1 غسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٩/١٦ عليان ط

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٨/١٦

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا حَلَّدْنَا أَحَدًا مِنْ بَنِي آدَمَ يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَنُحَلِّدَكَ فِيهَا، وَلَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ يَعُوثَ كَمَا مَاتَ مِنْ قَبْلِكَ رُسُلُنَا يَقُولُ: فَهَوُّلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِرَجِّمْ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَك؟ لَا، مَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، بَلْ هُمْ مَيْتُونَ بِكُلِّ حَالٍ عِشْتَ أَوْ مِتَ فَأَدْ خِلَتِ الْفَاءُ فِي (إِنَّ) وَهِيَ جَزَاءٌ، وَفِي جَوَابِهِ ، لِأَنَّ الجُزَاءَ مُتَّصِلٌ بِكَلامٍ قَبْلَهُ، وَدَحَلَتْ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ ﴿فَهُمُ ﴾ [البقرة: ١٨] لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ﴿فَهُمُ ﴾ [البقرة: ١٨] لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ﴿فَهُمُ ﴾ [البقرة: ١٨] لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ﴿فَهُمُ ﴾ [البقرة: ١٨] لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ فَهُمُ ﴾ [البقرة: ١٨] لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ فَهُمُ أَلُهُ إِللّهَ وَاللّهُ عَلَى الْعَلَيْهِ فَوْلَهُ عَلَى الْعَلَوْنَ عَلَى الْعَرْادَةُ. وَلَا عَلَى ذَكُونَ مُرَادَةً وَهُ اللّهُ وَلَهُ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٨] قَلْ ذَكُونَ مُرَادًا يَقْدِيمُهَا إِلَى الْجَزَاءِ، فَكَأَنَّهُ الْمَوْتِ اللّهُ وَاللّهُ مُرَادًا يَقُولُهُ عَلَى ذِكْرُهُ وَلَا عَلَى ذَكُونُ مُرَادًا لَا عَمران: ١٨٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كُلُّ فَلْسٍ مَنْفُوسَةٍ مِنْ حَلْقِهِ، مُعَالِحَةٌ غُصَصَ الْمَوْتِ ، وَمُتَجَرِّعَةٌ كُأْسَهَا". (١)

٢٠٨ – "حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥] قَالَ: نَبْلُوهُمْ بِمَا يُحِبُّونَ وَبِمَا يَكْرَهُونَ ، غَنْبَرُهُمْ بِذَلِكَ لَنَنْظُرَ كَيْفَ شُكْرُهُمْ فِيمَا يُحِبُّونَ، وَكَيْفَ صَبْرُهُمْ فِيمَا يَكْرَهُونَ". (٢)

٢٠٩-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ <mark>فِتْنَةً ﴾</mark> [الأنبياء: ٣٥] يَقُولُ: نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ بَلَاءً، وَالْخَيْرِ <mark>فِتْنَةً</mark> ﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]". <sup>(٣)</sup>

٢١٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ: بِالرَّحَاءِ وَالشِّيدَّةِ، وَكِلَاهُمَا بَلَاءٌ". (٤) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَقَ﴾ [الأنبياء: ٣٥] قَالَ: بِالرَّحَاءِ وَالشِّيدَّةِ، وَكِلَاهُمَا بَلَاءٌ". (٤)

٢١١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ ثُمُّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ ﴾ أَدْرَكَتِ النَّاسَ حَيْرَةُ سُوءٍ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ نُكِسُوا فِي الْفِتْنَةِ". (٥)

٢١٢- "عَلَى رُءُوسِهِمْ " قَالَ: نُكِسُوا فِي الْفِتْنَةِ عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَقَالُوا: لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمُّ رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنْ حُجَّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالُوا: لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ وَإِنَّمَا الْعَرْبِيَّةِ: مَعْنَى ذَلِكَ، لِأَنَّ نَكُسَ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ: قَلْبُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَصْيِيرُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْقَوْلَ الَّذِي قُلْبُوا عَلَى رُءُوسِ أَنْفُسِهِمْ، وَأَثَمَّمْ إِنَّمَا ثُكِسَتْ حُجَّتُهُمْ، فَأُقِيمَ الْخَبُرُ عَنْهُمْ مَقَامَ الْخَبَرِ عَنْ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٩/١٦

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٩/١٦

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٢/١٦

حُجَّتِهِمْ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَنَكْسُ الْحُجَّةِ لَا شَكَّ إِنَّمَا هُوَ احْتِجَاجُ الْمُحْتَجِ عَلَى حَصْمِهِ بِمَا هُوَ حُجَّةً لِخَصْمِهِ. وَأَمَّا قَوْلُ السُّدِيِّ: ثُمَّ نُكِسُوا فِي الْفِتْنَةِ، فَإِنَّمُ لَمْ يَكُونُوا حَرَجُوا مِنَ الْفُهُومِ، لِأَثَّمُ لَوْ كَانُوا رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنْ حُجَّةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مَا ذَكَرْنَا عَنْهُ، فَقَوْلُ بَعِيدٌ مِنَ الْفُهُومِ، لِأَثَّمُ لَوْ كَانُوا رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنْ حُجَّة إِبْرَاهِيمَ، مَا احْتَجُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ حُجَّةٌ لَهُ، بَلْ كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ: لَا تَسْأَهُمُّ، وَلَكِنْ نَسْأَلُكَ، فَأَحْبِرْنَا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ، مَا احْتَجُوا عَلَيْهِ بِمَا هُو حُجَّةٌ لَهُ، بَلْ كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ: لَا تَسْأَهُمُّم، وَلَكِنْ نَسْأَلُكَ، فَأَحْبِرْنَا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ عَلَى اللّهُ الْعَرْبَقِ فَالُوا ﴿ لَقَوْلُ فَقَالُوا ﴿ لَقُولُ فَقَالُوا ﴿ لَقَوْلُونَ لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَرْبَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَلْمَ عَلَى اللّهُ الْعَرْلُ فَقَالُوا ﴿ وَلَكِنْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَوْلُ فَقَالُوا ﴿ وَلَكِنْ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا عَمَّا كَانُوا عَرَفُوا، بَلْ هُو إِقْرَارٌ بِهِ". (١)

٣١٦- "بِشِدَّةٍ ، وَلَمْ بُحْرِيْهُ بِبَلاءٍ، وَأَنَا لَكَ رَعِيمٌ ، لَيِنْ ضَرَيْتَهُ بِالْبَلاءِ لَيَكْفُرنَّ بِكَ ، وَلَيَسْمَيْنَكَ ، وَلَيَعْبُدَنَ عَيْرِكَ قَالَ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: انْطَلِقْ، فَقَدْ سَلَطْتُكُ عَلَى مَالِهِ، فَإِنَّهُ الْأَمْرُ الَّذِي تَرْعُمُ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِهِ يَشْكُرُينِ، لَيُسَ لَكَ سُلُطَانٌ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا عَلَى عَقْلِهِ فَانْقَضَّ عَدُوُ اللّهِ، حَتَى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمُّ جَمَعَ عَقَارِيت الشَّيَاطِينِ وَعُظَمَاءَهُمْ، وَكَانَ لِأَيُّوبَ الْبَنَيَّةُ مِنَ الشَّيَامِ كُلِّهَا، عِمَا فِيهَا مِنْ شَرْقِهَا وَغَرْبِهَا، وَكَانَ لَهُ يَعَا أَلْفُ شَاةٍ بِمُعَاتِهَا، وَمُمْسُ وَعُقَ عَبْدٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ امْرَأَةٌ ، وَوَلَدٌ وَمَالٌ، وَحِمْلُ آلَةِ كُلِّ فَدَانٍ أَنَانَ، لِكُلِّ أَنَانٍ وَلَدٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَالَ هُمُّ: مَاذَا عِنْدُكُمْ مِنَ الْقُوقَ وَالْمَعْرِفَةِ؟ وَخُمْسُةٍ ، وَخُمْسَةٍ ، وَخَمْسَةٍ ، وَخَمْسُةٍ ، وَخَمْسَةٍ ، وَخَمْسُ أَيْقِبَ وَالْفَيْنَةُ اللّهِيْوَقَةَ اللّهَ عَلَى مَالِ أَيُّوبَ ، فَهِي الْمُصِيبَةُ الْقَادِحَةُ ، وَالْفِيْنَةُ اللّهِ الْعَالِقِي عَلَى مَالِ أَيُوبُ مَنَ اللّهُوتِينَةُ اللّهُ الْمِلْعُ عَلَى اللّهُ وَلَالَعُلُقِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَالْعَلَى عَلَيْهِ الْعَلَقَ عَلَى اللّهُ وَلَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَوْلِ اللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَعْلَقَ يَوْمُ الْإِيلِى وَرَعَاكَا . قَالْمَا فَرَغَ مِنْهَا غَرَقُهُ الْإِيلِى وَرُعَاكَا . قَلْمُ اللّهِ وَلَوْقَ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْعَلَقَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ الللللّهُ

٢١٤ – "مِنْ عِنْدِ آخِرِهَا وَرِعَاؤُهَا. ثُمَّ حَرَجَ إِبْلِيسُ مُتَمَثِّلًا بِقَهْرَمَانِ الرِّعَاءِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَيُّوبَ وَجَدَهُ وَهُوَ قَالِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَيُّوبُ الرَّدَّ الْأَوَّلَ. ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَمُهُ: مَاذَا قَالِمٌ يُصلِّي، فَقَالَ لَهُ الْقُوَّةِ، فَإِنِي لَمُ أَكْلِمْ قَلْبَ أَيُّوبَ؟ فَقَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ: عِنْدِي مِنَ الْقُوَّةِ إِذَا شِئْتُ تَحَوَّلْتُ رِيَّا عِنْدِي مِنَ الْقُوَّةِ إِذَا شِئْتُ تَحَوَّلْتُ رِيَّا عَلَيْهِ حَتَّى لَا أَبْقِي شَيْئًا. قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: فَأْتِ الْفَدَّادِينَ وَالْحُرْثَ فَانْطَلَقَ يَؤُمُّهُمْ، عَاصِفًا تَنْسِفُ كُلَّ شَيْءٍ تَأْتِي عَلَيْهِ حَتَّى لَا أَبْقِي شَيْئًا. قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: فَأْتِ الْفَدَّادِينَ وَالْحُرْثَ فَانْطَلَقَ يَؤُمُّهُمْ، وَذَلِكَ حِينَ قَرَّبُوا الْفَدَّادِينَ ، وَأَنْشَعُوا فِي الْحُرْثِ، وَالْأَتُنَ وَأَوْلَادُهَا رُتُوعٌ، فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى هَبَتْ رِيحٌ عَاصِفُ

 $<sup>\</sup>pi \cdot \pi / 17$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١)

<sup>77)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 71/17

تَنْسِفُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ. ثُمُّ حَرَجَ إِبْلِيسُ مُتَمَثِّلًا بِقَهْرَمَانِ الْحَرْثِ، حَتَّى جَاءَ أَيُّوبَ وَهُو قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَيُّوبُ مِثْلَ رَدِّهِ الْأَوَّلِ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ أَنَّهُ قَدْ أَفْنَى مَالَهُ ، وَلَا يَشْخَهُ مِنْهُ مَ صَعِدَ سَرِيعًا، حَتَّى وَقَفَ مِنَ اللّهِ الْمَوْقِفَ الَّذِي كَانَ يَقِفُهُ ، فَقَالَ: يَا إِلْهِي، إِنَّ أَيُّوبَ يَرَى أَنَّكَ مَا مَتَّعْتَهُ مِنْهُ إِنْقُومُ مِنَ اللّهِ الْمَوْقِفَ الَّذِي كَانَ يَقِفُهُ ، فَقَالَ: يَا إِلْهِي، إِنَّ أَيُّوبَ يَرَى أَنَّكَ مَا مَتَّعْتَهُ الْمُضِيلَةُ وَالْمُصِيبُةُ الَّتِي لَا تَقُومُ لَيْ اللّهِ عَلَى وَلَدِهِ؟ فَإِنَّمَا الْهُوتَنِيَةُ الْمُضِيلَةُ وَالْمُصِيبُةُ اللّهِ عَلَى وَلَدِهِ؟ فَإِنَّمَا اللّهِ عَلَى وَلَدِهِ؟ فَإِنَّمَا اللّهِ الْمُالَ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْهَا صَبُرُهُمْ. فَقَالَ اللّهُ تَعَالَى لَهُ: انْطَلَقَ، فَقَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا سُلُطَانَ عَلَى وَلَدِهِ مَنْ اللّهِ عَلَى مَلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهِ وَلَا عَلَى عَلَيْهِ فَانْقَصَّ عَدُوهُ اللّهِ جَوَادًا، حَتَّى جَاءَ بَنِي أَيُّوبَ وَهُمْ فِي قَصْرِهِمْ، فَلَمْ يَرَلُو لُو يَعِمْ حَتَى تَدَاعَى مِنْ قَوَاعِدِهِ، ثُمُّ جَعَلَ يُنَاطِحُ الجُّدُرَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَيَرْمِيهِمْ بِالْحَشْرِهِمْ وَالْمُنْذَلِ لَي يَعِمْ عَلَى مَنْ يَعْرَفُ مِنْ عَنْ اللّهُ وَحَرْنَ ، وَيَمْ عَنْ مَتَعْيَرٌ لَا يَكُادُ يُعْرَفُ مِنْ شِدَّةِ اللّهِ عَلَى اللّهُ وَحَزِنَ ، وَدِمَاغُهُ مُتَعَيِرٌ لَا يَكُادُ يُعْرَفُ مِنْ شِدًة وَلَا مَنْ عَلَى اللّهُ وَحَزِنَ ، وَدَمَاغُهُ مُتَعَيِرٌ لَا يَكُادُ يُعْرَفُ مِنْ شِدَّةً اللّهَ عَلَى اللّهُ وَحَزِنَ ، وَدَمَاغُهُ مُتَعَيِرٌ لَا يَكُادُ يُعْرَفُ مِنْ شِقَوا إِللْهُ وَالْمُنْلُولِ اللّهُ وَحَزِنَ ، وَدَمَاغُهُ مُ مُتَعْيَرُ لَا يَكُادُ يُعْرَفُ مِنْ اللّهُ وَحَزِنَ ، وَدَمَاغُلُهُ مُعَلِّم عَنْ عَيْفُهُ الللهُ وَحَزِنَ ، وَدَمَاعُهُ مُعَنْ عَيْمَاهُ مَا فَي اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَحَزِنَ ، وَدَمَاعُهُ مُعَنَاهُ وَاللّهُ الللهَ اللّ

٥١٥ – "وَأَمْكَنْتُهُمْ مِنْ عُنُقِي، وَجَعَلْتَنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا، وَجَعَلْتَنِي لِلْفِتْنَةِ نَصَبًا، لَمْ تَنْفِسْنِي مَعَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَتْبَعْنِي بِبَلَاءٍ عَلَى إِثْرِ بَلَاءٍ. أَلَمْ أَكُنْ لِلْغَرِيبِ دَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ قَرَارًا، وَلِلْيَتِيمِ وَلِيًّا، وَلِلْأَرْمَلَةِ قَيْمًا؟ مَا رَأَيْتُ عَرِيبًا إِلّا كُنْتُ لَهُ مَالًا مَكَانَ مَالِهِ، وَقَارًا مَكَانَ قَرَارِه، وَلَا رَأَيْتُ مِسْكِيبًا إِلّا كُنْتُ لَهُ مَالًا مَكَانَ مَالِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَيَّا إِلّا كُنْتُ لَمَا قَيْمِما إِلّا كُنْتُ لَهُ مَالًا مَكَانَ مَلِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَيَّا إِلّا كُنْتُ لَمَا قَرْصَى قِيمَهُ. وَأَنَا عَبْدٌ ذَلِيلٌ، إِنْ أَصْعَلْقُهُ وَأَنْتُ عَلَمْ مَكَانَ أَبِيهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَيَّا لَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا رَأَيْتُ لَيْكُونَ لِي كَلَامٌ بِإِحْسَانٍ، لِأَنَّ الْمَنَّ لِرَتِي وَلَيْسَ لِي، وَإِنْ أَسَأَتُهُ فَيَيدِهِ عُقُوبَتِي ، وَقَدْ وَقَعْ عَلَيَّ بَلَاهٌ لَكُنْ لِي كَلَامٌ مِلْهِ فَعَلَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ لِي، وَإِنْ أَسَأَتُهُ فَيَيدِهِ عُقُوبَتِي ، وَقَدْ وَقَعْ عَلَيَّ بَلَاهٌ لَكُونَ عَمْلِهِ فَلَيْهِ وَلَيْسَ لِي مَوْلِهُ أَلْمُنَاتُ فَيَكُونِ فَيَعْمَعِيهُ أَلَى كَلَامٌ مَلَا اللَّهُ عَلَى عَلَمْ مَا أَيْوِبُ فِي عَلَمْ مَا عَمِلْتَ فَيحْرِيْكَ بِهِ؟ وَضَعَ اللهُ مَلائِكَةٍ مُقُوفًا حَوْلَ عَرْشِهِ ، وَعَلَى فَرَوْتُهُمْ عَنْهُ ذَلِيلٌ ، وَأَنْتَ عَيْمُ مِنَا الْمُلْوِلِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِ ، وَعَنِيرُهُمْ عَنْهُ ذَلِيلٌ ، وَأَنْتَ عَيْمُ مِنَا عَلَيْهُ وَسَعَ اللهُ مَلائِكُمْ عَنْهُ ذَلِيلٌ ، وَأَنْتَ مَوْعَلَى فَلَكُو مَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عُلُولُ عَلَيْهُ عَرَفْلُ هُمَلِ ذَا الَّذِي يَعْوضُ لَو عَرَامُ هَنْ فَلِل النَّصَرُعُ لَلهُ قَلْ الْفُومِ عَلْهُ وَمَنَاعُهُ ، وَلَا لَنَعْمُ عُنْهُ وَمَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُومِ عَلْهُ وَلَى اللْمُومِ عَلَى اللْمُومِ عَلَى اللْمُومِ عَلَى اللْمَلِي عَلَى اللْمُومِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَنْ أَلُولُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَنْ أَلُولُ النَّصَوْمُ اللهُ عَلَى اللْعَلَى اللللهُ عَنْ أَلُولُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>77</sup> شیر الطبري = جامع البیان ط هجر <math>77

٢١٦- "أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] قَالَ: " الْعَالَمُونَ: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ. قَالَ: ﴿ وَإِنْ الْأَمْرُ الْمَنْ فَوْ لَا وَنِنْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١] قَالَ: فَهُوَ لِمُؤُلَاءِ فِنْنَةٌ ، وَلِمُؤُلَاءِ رَحْمَةٌ، وَقَدْ جَاءَ الْأَمْرُ أُدُرِي لَعَلَّهُ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١٠١] . وَالْعَالَمُونَ هَهُنَا: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَأَطَاعَهُ " وَأُولَى الْقُولَيْنِ فِي مُحْمَلًا ﴿ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] . وَالْعَالَمُونَ هَهُنَا: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَأَطَاعَهُ " وَأُولَى الْقُولَيْنِ فِي خُمُلًا ﴿ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] . وَالْعَالَمُونَ هَهُنَا: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَأَطَاعَهُ " وَأُولَى الْقُولَيْنِ فِي كُمْلًا وَرَحْمَةً لِلْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِجَمِيعِ ذَلِكَ بِالصَّوَابِ الْقُولُ اللَّذِي رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُو أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِجَمِيعِ الْعَالَمُ مَنْ وَكَافِرِهِمْ. فَأَمَّا مُؤْمِنُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ هَذَاهُ بِهِ، وَأَدْحَلَهُ بِالْإِيمَانُ بِهِ ، وَبِالْعَمَلِ عِمَا جَاءَ مِنْ عَنْدِ اللّهِ الْجُنَّةِ. وَأُمَّا كَافِرُهُمْ فَإِنَّهُ دَفَعَ بِهِ عَنْهُ عَاجِلَ الْبَلَاءِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ بِالْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلَهَا مِنْ قَبْلِهِ". (١)

٢١٧ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَهُ وَمَنَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحُولُاءِ الْمُشْرِكِينَ: إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الْجُهْرَ الَّذِي يَجْهَرُونَ بِهِ مِنَ الْقُولِ، وَيَعْلَمُ مَا ثُخْفُونَهَ فَلَا بَحْهَرُونَ بِهِ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ حَفِيّهُ وَظَاهِرُهُ ، وَسِرُهُ وَعَلَانِيَتُهُ، إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَخَرَ عَنْكُمْ عِقَابَهُ عَلَى مَا – [٤٤٦] - تُخْفُونَ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ ، أَوْ وَعَلَانِيَتُهُ، إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَخَرَ عَنْكُمْ عِقَابَهُ عَلَى مَا – [٤٤٦] - تُخْفُونَ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ ، أَوْ يَعَلَمُ مَا أَدْرِي مَا السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُؤَجِّرُ ذَلِكَ عَنْكُمْ ؟ لَعَلَّ تَأْخِيرَهُ ذَلِكَ عَنْكُمْ مَعَ وَعْدِهِ إِيَّاكُمْ بَعْهُرُونَ بِهِ، فَمَا أَدْرِي مَا السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُؤَجِّرُ ذَلِكَ عَنْكُمْ تَبْلُغُونَهُ، ثُمَّ يُنْزِلُ بِكُمْ حِينَئِذٍ نِقْمَتَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي لِفُونَهُ مِنْ أَجْلِ قَدْ جَعَلَهُ لَكُمْ تَبْلُغُونَهُ، ثُمَّ يُنْزِلُ بِكُمْ حِينَئِذٍ نِقْمَتَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي فَلَا أَهُلُ التَّأُولِلَ اللَّهُ وَلَكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلَ". (٢)

٢١٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١] يَقُولُ: «لَعَلَّ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ كُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَيَصِيرَ قُولِي ذَلِكَ لَكُمْ فِتْنَةً ﴾ [مَا أُقَرِّبُ لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالسَّاعَةِ، أَنْ يُؤَخِّرَ عَنْكُمْ لِمُدَّتِكُمْ، وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَيَصِيرَ قُولِي ذَلِكَ لَكُمْ فِتْنَةً ﴾ [مَنَ الْعَذَابِ وَالسَّاعَةِ، أَنْ يُؤَخِّرَ عَنْكُمْ لِمُدَّتِكُمْ، وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَيَصِيرَ قُولِي ذَلِكَ لَكُمْ وَتُنَاعً ﴾ [مَنَ الْعَذَابِ وَالسَّاعَةِ، أَنْ يُؤَخِّرَ عَنْكُمْ لِمُدَّتِكُمْ، وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَيَصِيرَ قُولِي ذَلِكَ لَكُمْ وَمُنَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَيَصِيرَ قُولِي ذَلِكَ لَكُمْ وَمُنَاعٌ إِلَى عَيْنِ ابْنَ يُؤْمِلُونَ الْعَذَابِ وَالسَّاعَةِ، أَنْ يُؤَخِّرَ عَنْكُمْ لِمُدَّتِكُمْ، وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَيَصِيرَ قُولِي ذَلِكَ لَكُمْ وَمُنَاعٌ إِلَى عَبْلُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(</sup>۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\pi)$ 

(١١] يَقُولُ: اسْتَقَرَّ بِالْإِسْلَامِ ، وَثَبَتَ عَلَيْهِ. ﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِنْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] وَهُوَ الضِّيقُ بِالْعَيْشِ وَمَا يُشْبِهُهُ مِنَ أَسْبَابِ الدُّنْيَا ﴿ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الحج: ١١] يَقُولُ: ارْتَدَّ فَانْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مِنَ النَّالُوبِ إِللَّهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ". (١)

٠٢٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ - ٢٢- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرُفٍ ﴾ [الحج: ١١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الحج: ١١] قَالَ: " الْفِتْنَةُ: الْبَلَاءُ، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهِي أَرْضٌ وَبِيئَةٌ، فَإِنْ صَحَّ هِمَا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الحج: ١١] قَالَ: " الْفِتْنَةُ: الْبَلَاءُ، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهِي أَرْضٌ وَبِيئَةٌ، فَإِنْ صَحَّ هِمَا جَسْمُهُ ، وَثُتِجَتْ فَرَسُهُ مُهْرًا حَسَنًا ، وَوَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلَامًا رَضِيَ بِهِ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَقَالَ: مَا أَصَبْتُ مُنْذُ كُنْتُ عَلَى دِينِي هَذَا إِلَّا حَيْرًا ، وَإِنْ أَصَابَهُ وَجَعُ الْمَدِينَةِ ، وَوَلَدَتِ امْرَأَتُهُ جَارِيَةً ، وَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ الصَّدَقَةُ ، أَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَصَبْتُ مُنْذُ كُنْتُ عَلَى دِينِكَ هَذَا إِلَّا شَرًّا وَذَلِكَ الْفِتْنَةُ "". (٢)

٢٢١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي غَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَلَى حَرْفٍ ﴾ [الحج: ١١] قَالَ: " عَلَى شَكِّ. ﴿فَإِنْ أَصَابَتُهُ عَيْرٌ ﴾ [الحج: ١١] اسْتَقَرَّ. ﴿وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِتْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] رَحَاءٌ وَعَافِيَةٌ ﴿ الْمُمَأَنَّ بِهِ ﴾ [الحج: ١١] اسْتَقَرَّ. ﴿وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِتْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] ارْتَدَّ ﴿عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الحج: ١١] كَافِرًا " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثني عَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ - [٤٧٤] - قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: كَانَ نَاسٌ مِنْ قَبَائِلِ الْعُرَبِ وَمُثَنْ حَوْفُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى يَقُولُونَ: نَأْتِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ صَادَفْنَا حَيْرًا مِنْ مَعِيشَةِ الرِّزْقِ ، ثَبَتْنَا مَعَهُ، وَإِلَّا لَحِقْنَا بِأَهْلِنَا". (٣)

٢٢٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [الحج: ١١] قَالَ: "شَكِّ. ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ ﴾ [الحج: ١١] يَقُولُ: أُكْثِرَ مَالُهُ، وَكَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ اطْمَأَنَّ وَقَالَ: لَمْ يُصِبْنِي فِي دِينِي هَذَا مُنْذُ دَحَلَتْهُ إِلّا حَيْرٌ ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] يَقُولُ: وَإِنْ ذَهَبَ مَالُهُ، وَقَالَ: لَمْ يُصِبْنِي فِي دِينِي هَذَا مُنْذُ دَحَلَتْهُ إِلَّا حَيْرٌ ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ اللّهُ عَلَى وَجْهِهِ حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الحج: ١١] " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ اللّهُ عَلَى وَجْهِهِ حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الحج: ١١] " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ اللّهُ عَلَى وَجْهِهِ فَا اللّهُ عَلَى وَجْهِهِ قَسَرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الحج: ١١] " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

٣٢٣- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنَّ أَصَابَتُهُ فِتْنَةً انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الحج: ١١] عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنَّ أَصَابَتُهُ فِتْنَةً انْقَلَبَ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَإِنْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَتَعَيَّرَتِ انْقَلَبَ، وَلَا يُقِيمُ قَالَ: " هَذَا الْمُنَافِقُ، إِنْ صَلُحَتْ لَهُ دُنْيَاهُ أَقَامَ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَإِنْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَتَعَيَّرَتِ انْقَلَبَ، وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَإِنْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَتَعَيَّرَتِ انْقَلَبَ، وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَإِنْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَتَعَيَّرَتِ انْقَلَبَ، وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْعِبَادَةِ إِلَّا لِمَا صَلُحَ مِنْ دُنْيَاهُ. وَإِذَا أَصَابَتُهُ شِدَّةً أَوْ فِتْنَازٌ ، أَوْ ضِيقٌ، تَرَكَ دِينَهُ ، وَرَجَعَ إِلَى الْكُفْرِ". (١)

٢٢٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ [الحج: ١٦]-[٢٧٦]- يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ أَصَابَتْ هَذَا الَّذِي يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ فِنْنَةٌ ، ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللّهِ، يَدْعُو مِنْ دُونِ اللّهِ آلْهِ آلْهِ آلْهُ لَا تَضُرُّهُ إِنْ لَمْ يَعْبُدُهَا فِي الدُّنْيَا ، وَلَا تَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ ، إِنْ عَبَدَهَا ﴿ ذَلِكَ هُوَ السَّهِ اللّهِ هَذِهِ الْآلِهَ هُوَ الْآخِدُ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ الضَلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ [إبراهيم: ١٨] يَقُولُ: ارْتِدَادُهُ ذَلِكَ دَاعِيًا مِنْ دُونِ اللّهِ هَذِهِ الْآلِهَ هُوَ الْآخِدُ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ ، وَالذَّهَا بُعِيدُ اللّهِ ذَهَا بًا بَعِيدًا". (٢)

٥٢٠-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبِنْسَ الْمَوْلَى وَلَبِنْسَ الْعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَدْعُو هَذَا الْمُنْقَلَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَنْ أَصَابَتُهُ فِتْنَةٌ آلِمَةً لَضَرُّهَا فِي الْآخِرَةِ لَهُ، وَالْحَبَرَةِ لَهُ، وَأَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنْ نَفْعِهِ» وَالْحَتَلَفَ أَهْلُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ، وَالْحَتَلَفَ أَهْلُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ، وَالْحَتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْضِعِ ﴿ مَنْ ﴾ [البقرة: ٤] ، فَكَانَ بَعْضُ خُوبِي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: هُو شَاذُ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِدْ فِي الْكَلَامِ: يَدْعُو لَآلِمَةٌ ضَرُّهَا أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهَا، وَيَقُولُ: هُو شَاذُ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِد فِي الْكَلَامِ عِنْدَهُ؛ لَرَبُ مِنْ نَفْعِهَا، وَيَقُولُ: هُو شَاذُ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِد فِي الْكَلَامِ عِنْدَهُ؛ لَذِي مَنْ فَعْهِ، وَيَقُولُ: هُو مَنْ لَطَنَّهُ عَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْ لَطَعْمُ عَنْهُ عَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْ لَعْجَالَ عَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْهُ وَيَعْلَى لَمَا غَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْهُ، بَعْنَى: عَلَى الْعَرْبِ سَمَاعًا مِنْهُا: عِنْدِي لَمَا غَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْهُ، بَعْنَى: عَلْمُ الْعَرْبُ مِنْ عَنْهُ عَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْهُ، وَعَلَى الْمُولِدُ عَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْهُ، وَقَالَ: جَائِزٌ فِي كُلِّ مَا لَمَ يَتَبَيَّنُ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِللّامِ دُونَ الِاسْمِ.". (٢)

٢٢٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِنْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوكِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوكِمُ مُرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوكِمُ مُرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوكِمُ مُرَضٌ مَرَضٌ مَرَضٌ مَرَضٌ مَرَضٌ مَرَضٌ مَرَضٌ اللهُ آيَاتِهِ، كَيْ يَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّةِ نَبِيِّهِ مِنَ الْبَاطِلِ، كَقُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الشَّهُ آيَاتِهِ، كَيْ يَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّةِ نَبِيِّهِ مِنَ الْبَاطِلِ، كَقُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْغَرَانِيقُ اللهُ آيَاتِهِ، كَيْ يَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّةِ نَبِيِّهِ مِنَ الْبَاطِلِ، كَقُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْغَرَانِيقُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُولِكِمْ مَرَضٌ مِنَ الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْبَكِي» . ﴿ وَفِتْنَةً ﴾ [البقرة: ١٠٦] يَقُولُ: اخْتِبَارًا يَخْتِبُرُ بِهِ الَّذِينَ فِي قُلُوكِمْ مَرَضٌ مِنَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٧٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٥

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/17)

النِّفَاقِ؛ وَذَلِكَ الشَّكُّ فِي صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٦١٢] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٦١٢] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٦١٢] النَّافُويلِ". (١)

٣٢٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ لَا يَعِيبَ اللهُ آلِمَةُ آلِهَةَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْآلِهَةَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ لَا يَعِيبَ اللهُ آلِهُ آلِهِ اللهُ وَلَكُ، وَأَحْكَمَ اللهُ آيَاتِهِ: ﴿ أَفُرَأَيْتُمُ اللَّاتَ اللّهَ وَاللّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ آيَتِهِ عَلَى وَإِنَّمَ اللهُ آيَتُهُم اللَّاتَ وَالْعُزَى ﴿ [الأعراف: ٧١] قَالَ قَتَادَةُ: لَمَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ مَا أَلْقَى قَالَ وَالْعُزَى ﴾ [الأعراف: ٧١] قَالَ قَتَادَةُ: لَمَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ مَا أَلْقَى قَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ ذَكُرَ اللّهُ آلِهُتَهُمْ كِنْرٍ فَفَرِحُوا بِذَلِكَ، فَذَكَرَ قَوْلُهُ: ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي قُلُومِهِمْ اللهُ اللّهَ الْمَشْرِكُونَ: قَدْ ذَكَرَ اللّهُ آلْهُتَهُمْ كِنْرٍ فَفَرِحُوا بِذَلِكَ، فَذَكَرَ قَوْلُهُ: ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي عُنْ قَتَادَةً، بِنَحْوِهِ ". (٢) مَرْضٌ ﴾ [الحج: ٣٥] " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةً، بِنَحْوِهِ ". (٢)

٢٢٨ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ قِي قُولِهِ: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ قِسَتْ قُلُوبُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ، فَلَا تَلِينُ الشَّيْطَانُ وَتُنَةً لِلَّذِينَ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ، فَلَا تَلِينُ وَلَا تَرْعَوِي، وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ» وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣)

٣٦٥ - ٣٢٩ الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا جَعْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللهُ النّور: الَّذِينَ يَتَسَلّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِأَصْحَابِ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا جَعْعَلُوا ﴾ [النور: ٣٦] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿ دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [النور: ٣٦] . وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ هُومُنُونَ بَعْضُهُمْ: هَى اللّهُ بَعْذِهِ الْآيَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ هَمُّمُ: اتَّقُوا دُعَاءَهُ عَلَيْكُمْ، بِأَنْ يَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ هَمُّمُ: اتَّقُوا دُعَاءَهُ مَوْجَبَةً". وَعُمْلُوا مَا يُسْخِطُهُ فَيَدْعُو لِذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا، فَلَا جَعَلُوا دُعَاءَهُ كَدُعَاءٍ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّ دُعَاءَهُ مَوْجَبَةً". وَالْعَلُوا مَا يُسْخِطُهُ فَيَدْعُو لِذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا، فَلَا جَعَلُوا دُعَاءَهُ كَدُعَاءٍ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّ دُعَاءَهُ مَوْجَبَةً".

٠٣٠-"وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الَّذِينَ يَتَسَلّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٦٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّكُمْ أَيُّهَا اللّهُ صَلَّى اللهُ عَنْ نَبِيّكُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، تَسَتُّرًا وَخُفْيَةً مِنْهُ، وَإِنْ حَفِيَ أَمْرُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، فَلْيَتَّقِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ أَمْرَ اللّهِ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ ذَلِكَ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ، فَلْيَتَّقِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ أَمْرَ اللّهِ فِي

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/١٦

<sup>717/17</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 717/17

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٢/١٦

۳۸۸/۱۷ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

الِانْصِرَافِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ مِنَ اللَّهِ ، أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، فَيُكُفُرُوا بِاللَّهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٣٦١ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ جُوَيْدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٦٣] قَالَ: "كَانُوا يَسْتَتِرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَيَقُومُونَ، فَقَالَ: يَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَيَقُومُونَ، فَقَالَ: يَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَأْمَنُ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ، قَالَ: يَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَظْهَرَ – [٣٩١] – الْكُفْرُ بِلِسَانِهِ فَتُصْرَبَ عُنُقُهُ "". (٢)

٣٣٢ - "﴿ فَلْيَحْدَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [النور: ٣٣] الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذَا، ﴿ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ مَصْدَرُ لَاوَذْتُ بِفُلَانٍ مُلَاوَذَةً ولِوَاذًا، وَلِذَلِكَ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣] . الْفِتْنَةُ هَاهُنَا: الْكُفْرُ، وَاللِّوَاذُ: مَصْدَرُ لَاوَذْتُ بِفُلَانٍ مُلَاوَذَةً ولِوَاذًا، وَلِذَلِكَ ظَهَرَتِ الْوَاوُ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لِلُذْتُ لَقِيلَ: لِيَاذًا، كَمَا يُقَالُ: قُمْتُ قِيَامًا، وَإِذَا قِيلَ: قَاوَمْتُكَ، قِيلَ: قِوَامًا طَوِيلًا. وَاللّوَاذُ: هُو أَنْ يَلُوذَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، يَسْتَتِرُ هَذَا بِهَذَا ، وَهَذَا بِهَذَا، كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ". (٣)

٣٣٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِفَّمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِيَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبُرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرً ﴾ [الفرقان: ٢٠] وَمَذَا احْتِجَاجٌ مِنَ اللّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيهِ عَلَى مُشْرِكِي قَوْمِهِ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿ مَا لَمِنَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ وَجَوَابٌ لَمُمْ عَنْهُ ، يَقُولُ لَمُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَا أَنْكَرَ يَا مُحَمَّدُ هَوْلَاهِ الْقَائِلُونَ: مَا لِحَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ، وَأَنْتَ لِلّهِ رَسُولٌ ؛ فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِثَمَّمْ لَيَا كُلُو الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ كَالَّذِي تَأْكُلُ أَنْتَ وَمَّشِي، فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْكَ بِمَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ حُجَّةً. فَإِنْ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ كَالَّذِي تَأْكُلُ أَنْتَ وَمَّشِي، فَلَيْسَ لَمُمْ عَلَيْكَ بِمَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ حُجَّةً. فَإِنْ لَيَاكُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِثَمَّى الْكَلَامِ: فَإِنَّ «مَنْ» لَيْسَتْ فِي التِلَوْقِ كَالَّذِي تَأْكُلُ أَنْتَ مَعْنَى الْكَلامِ: إِلَّا مَنْ إِثَمَّ لَيَاكُونَ الطَّعَامَ ؟ فِيلَ: قُلْكَ مَعْنَاهُ: فَإِنَّ هُمْ لَيَأْكُونَ الطَّعَامَ ؟ فِيلَ: قُلْكَ مَعْنَاهُ: فَإِنْ هِي قَوْلِهِ: ﴿ إِلَيْ مُؤْلُونَ فَلَا لَكُ مَعْنَاهُ أَنْ الْمُوسَلِينَ ﴾ [البقوة: ٢١] ، كِنَايَةٌ أَسُمَاءٍ لَمْ تُذَكُرُ ، وَلَا بُدَ هُمَ مَنْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: وَلَا عَنْهُ بَعْنَاهُ وَلَا يَعْفَى عَنْهُ بِكَا وَلِهُ الْمُؤْلُونَ الطَّعَامَ وَلَا الْمُعْمَلُونَ الْمُؤْلِقِ وَلِهِ الْمَالِقِ قَوْلُهُ: ﴿ وَمُولُونَ الْمُؤْلُونُ الْمُسْلِينَ ﴾ [المُعالَى عَنْهُ وَلَاكُ وَلَا الْمُعْمَلِينَ فَوْلِهِ: ﴿ وَمُعْلَامُ مَا الْكَتَمَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمُولُونَ الْمُؤْمُ وَلَا الْطَعَامَ وَلَوْلُونَ الْكَالِمُ وَلُولُونَ مِنْ الْمُولِقُ الْمُؤْمُ وَلَالُكُ وَمُولُونَ فَي قَوْلِهِ: ﴿ وَمُولُونَ لَلْكُونُ مَا الْكُنْمُ مِنْ الْمُولُونُ الْمُؤْمُ وَلَا الْمُلْمُ مِنْ الْمُ الْمُعْمُ مُنَامُ الْمُعْمَالُهُ مَعْلَمُ مَعْلُمُ مُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۰/۱۷

 $<sup>^{</sup>m mq./1V }$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $^{ 
m mq./1V }$ 

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ هُوَ وَارِدُهَا؛ فَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ". (١)

٢٣٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةً، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ﴾ [الفرقان: ٢٠]. الْآيَةَ، يَقُولُ هَذَا الْأَعْمَى: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي عَنِيًّا مِثْلَ فُلَانٍ، وَيَقُولُ هَذَا السَّقِيمُ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي عَنِيًّا مِثْلَ فُلَانٍ، وَيَقُولُ هَذَا السَّقِيمُ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي عَنِيًّا مِثْلَ فُلَانٍ، وَيَقُولُ هَذَا السَّقِيمُ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي مَحِيحًا مِثْلَ فُلَانٍ "". (٢)

٥٣٥- "لَيَا كُلُونَ الطَّعَامَ " [الفرقان: ٢٠] صِلَةٌ لِهِ «مَنْ » الْمَتْرُوكِ، كَمَا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: مَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ إِنَّهُ لَيُبَلِّعُكَ الرِّسَالَةَ، فَإِنَّهُ (لَيُبَلِّعُكَ الرِّسَالَةَ) صِلَةٌ لِهِ «مَنْ » وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ ، جَعَلْنَا هَذَا نَبِيًّا ، وَحَصَصْنَاهُ بِالدِّنْيَا، وَهَذَا فَقِيرًا وَحَرَمْنَاهُ الدَّنْيَا، لِنَحْتَبِرَ الْفَقِيرَ بِصَبْرِهِ عَلَى مَا حُرِمَ مِمَّا أُعْطِيَهُ بِالرِّسَالَةِ، وَهَذَا مَلِكًا ، وَحَصَصْنَاهُ بِالدُّنْيَا، وَهَذَا فَقِيرًا وَحَرَمْنَاهُ الدُّنْيَا، لِنَحْتَبِرَ الْفَقِيرَ بِصَبْرِهِ عَلَى مَا أُعْطِيهُ الرَّسُولُ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَكَيْفَ رَضِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِمَا أُعْطِيهَ وَقُسِمَ لَهُ، الْغَنِيُّ ، وَالْمَلِكَ بِصَبْرِهِ عَلَى مَا أُعْطِيهَ الرَّسُولُ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَكَيْفَ رَضِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِمَا أُعْطِي وَقُسِمَ لَهُ، وَطَاعَتُهُ رَبَّهُ مَعَ مَا حُرِمَ مِمَّا أُعْطِي عَيْرُهُ. يَقُولُ: فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ أُعْطِ مُحَمَّدًا الدُّنْيَا، وَجَعَلَتُهُ يَطْلُبُ الْمَعَاشَ فِي الْأَسْواقِ، وَلِأَبْتَلِيكُمْ أَيُّهُمَ النَّاسُ، وَأَحْتِبَرَ طَاعَتَكُمْ رَبَّكُمْ رَسُولُهُ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، بِغَيْرٍ عَرَضٍ مِنَ الْكُنْيَا تَرْجُونَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ أَنْ يُعْطِيكُمْ عَلَى اتِبَاعِكُمْ إِيَّاهُ؛ لِأَيِّي لَوْ أَعْطَيْتُهُ الدُّنْيَا، لَسَارَعَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى اتِبَاعِهِ طَمَعًا فِي دُنْيَاهُ أَنْ يَنَالَ مِنْهُ. وَلِيَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي تَأُولِل ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٢)

٢٣٦- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠] قَالَ: " يُمْسِكُ عَنْ هَذَا ، وَيُوسِّعُ عَلَى هَذَا، فَيَقُولُ: لَمْ يُعْطِنِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فُلَانًا، وَيُبْتَلَى بِالْوَجَعِ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ: لَمْ يَجْعَلَنِي رَبِّي صَحِيحًا مِثْلَ فُلَانٍ؛ فِي أَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ، لِيَعْلَمَ مَنْ يَصْبِرُ مِثَنْ يَجْزَعُ "". (٤)

٣٣٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، فِيمَا يَرْوِي الطَّبَرِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِمِمْ: ﴿ مَا لَمِنَا الرَّسُولِ الطَّبَرِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِمِمْ: ﴿ مَا لَمُنَا الرَّسُولِ يَا الْمُوسِلِينَ إِلَّا إِثَمَّمُ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِثَمَّمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\xi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط

فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِ<mark>قِنْةً</mark> أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠] أَيْ جَعَلْتُ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ بَلَاءً، لِتَصْبِرُوا عَلَى مَا تَسْمَعُونَ مِنْهُمْ، وَتَرَوْنَ مِنْ خِلَافِهِمْ، وَتَتَبِعُوا الْهُدَى بِغَيْرِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا؛ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ الدُّنْيَا مَعَ رُسُلِي فَلَا يُخَالَفُونَ لَفَعَلْتُ، وَلَكِتِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَلِيَ الْعِبَادَ بِكُمْ ، وَأَبْتَلِيَكُمْ بِمِمْ "". (١)

٢٣٨- "ذِكْرُ الرِّوايَةِ بِذَلِكَ: حَدَّنَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: " نَزَلَتْ، يَعْنِي هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الْمِ. أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتُرَكُوا أَنْ يَقُولُوا سَمِعْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: " نَزَلَتْ، يَعْنِي هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الْمِ. أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتُرْكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَا ﴾ [العنكبوت: ٣] فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، إِذْ كَانَ يُعَذَّبُ إِنَّا اللّهِ اللهِ ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ قَوْمٍ كَانُوا قَدْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ بِمَكَّةَ، وَتَخَلَّفُوا عَنِ الْمِجْرَة، وَالْفِتْنَةِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ ا

٢٣٩-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِي فِي اللَّهِ جَعَلَ وَعَنْدُوت: كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكِ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُتَّا مَعَكُمْ أُولَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ عِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: أَقْرُرْنَا بِاللَّهِ فَوَحَدْنَاهُ، فَإِذَا آذَاهُ الْمُشْرِكُونَ فِي إِقْرَاهِ بِاللَّهِ، جَعَلَ فِتْكُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: أَقْرُرْنَا بِاللَّهِ فَوَحَدْنَاهُ، فَإِذَا آذَاهُ الْمُشْرِكُونَ فِي إِقْرَاهِ بِاللَّهِ، جَعَلَ فِي الدُّنْيَا، كَعَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، فَارْتَدَّ عَنْ إِيمَانِهِ بِاللَّهِ، رَاحِعًا عَلَى الْكُفْرِ بِهِ ﴿ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ كَلِّ اللَّهِ فَوَعَدْنَاهُ، وَإِنَّا لَكُولُ عَنْ إِيمَانِهِ بِاللَّهِ، وَإِنَّكُ ﴾ [النساء: ٣٧] مَوُلَاءِ اللَّهُ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ كَلِّ الْعِيْمِ، وَلِنَا اللَّهُ مِنْ كُولُ اللَّهُ: ﴿ إِنَّا كُنَّا ﴾ [الأعراف: ٥] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿ مَعَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٦] تَنْصُرُكُمْ عَلَى أَعْدَابِ اللَّهِ: ﴿ إِنَّ كُنَا ﴾ [الإعراف: ٥] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَمَعَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤] تَنْصُرُكُمْ عَلَى اللَّهِ وَعَيْمِهُمْ مَنْ كُولُ اللَّهُ: ﴿ وَأَلْيُسَ الللَّهُ بِأَعْلَمُ اللَّهُ وَعَيْرِهِمْ ، فَإِذَا أُوذِي فِي اللَّهِ ارْبَدً عَنْ دَيْنِ اللَهِ وَعَيْرِهِمْ ، فَإِذَا أُوذِي فِي اللَّهِ ارْبَدًا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ اللَّهُ وَلَا يَسْتَرَبُ عَنْهُ سِرٌّ وَلَا عَلَائِيَةٌ. وَبِنَحُو اللَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ اللَّهُ وَلَا عَلَائِيَةٌ. وَبِنَحُو اللَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَسْتَرَبُ عَنْهُ سِرُّ وَلَا عَلَائِيَةٌ. وَبِنَحُو اللَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُولُ اللَّهُ وَلَا عَلَائِيةً وَلَا عَلَائِيةً وَلَا عَلَائِهُ الْمُلُولُ اللَّهِ وَلَا عَلَائِهُ الْمُلْولُ اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهُ الْوَلَا لَلْهُ لَا اللَّهُ الْعَلَائِقُ فَلَى اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْولُ الللَّهُ الْمُلْولُولُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْولُ اللَّه

٠٤٠ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةُ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ إِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ "". (٤)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸/۱۸

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

۳٦٤/۱۸ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

٢٤١- "حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّتَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: " ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةُ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴿ الْعَنكُبُوتِ: ١١] قَالَ: أُنَاسٌ يُؤْمِنُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، اللَّهِ ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [العنكبوت: ١١] قَالَ: أُنَاسٌ يُؤْمِنُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَإِذَا أَصَابَهُمْ بَلَاةٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ مُصِيبَةٌ فِي أَنْفُسِهِمُ افْتُتِنُوا، فَجَعَلُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ "". (١)

٢٤٢ – "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ " ﴿ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ عَنِ الدِّينِ وَكَفَرَ، جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠] قَالَ: هُوَ الْمُنَافِقُ إِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ رَجَعَ عَنِ الدِّينِ وَكَفَرَ، وَجَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ". وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ كَانُوا بِمَكَّةَ، فَحَرَجُوا مُهَاجِرِينَ، وَجَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ". وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ كَانُوا بِمَكَّةَ، فَحَرَجُوا مُهَاجِرِينَ، فَأَدُوا مِنْهُمْ. ". (٢)

٣٤٢- "ذِكْرُ الْخَبْرِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ النَّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا، وَكَانُوا يَسْتَخِفُونَ بِإِسْلَامِهِمْ، فَأَحْرَجُهُمُ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَوْلَاءِ مُسْلِمِينَ وَأُكْرِهُوا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَاثِكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ هَوْلاءِ مُسْلِمِينَ وَأُكْرِهُوا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَاثِكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ هَوْلاءِ مُسْلِمِينَ وَأَكْرِهُوا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَأَكْوِهُمُ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ الْمُسْلِمِينَ وَأَكُوهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَأَكُوهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَمُومَ اللّهَ الْمَسْلِمِينَ وَمُرَوا اللّهَ الْمَسْلِمِينَ وَمُحْرَجُوا، فَلَو اللّهِ اللهِ اللهِ فَعَدْرَجُوا اللّهُ اللهُ الل

٢٤٤ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١١] يَقُولُ: وَحُرِّكُوا بِالْفِتْنَةِ تَحْرِيكًا شَدِيدًا، وَابْتُلُوا وَفْتِنُوا". (٤)

<sup>770/11</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 11/07

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸ (۳۲۵

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٦/١٨

 <sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (8)

٥٤٥- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْاحِيهَا ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لَوْ دُخِلَتِ الْمَدِينَةُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِيهَا ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] سُئِلُوا أَنْ يَكْفُرُوا لَكَفَرُوا قَالَ: وَهَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ لَوْ دَحَلَتْ عَلَيْهِمُ الْجُيُّوشُ، وَالَّذِينَ يُرِيدُونَ قِتَالَهُمْ ثُمَّ سُئِلُوا أَنْ يَكْفُرُوا لَكَفَرُوا قَالَ: وَهَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ لَوْ دَحَلَتْ عَلَيْهِمُ الْجُيُّوشُ، وَالَّذِينَ يُرِيدُونَ قِتَالَهُمْ ثُمَّ سُئِلُوا أَنْ يَكُفُرُوا لَكَفَرُوا فَالَ: ". (١)

٢٤٦ - "وَقَوْلُهُ ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَلَوْ دُخِلَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى هَوُلَاءِ الْقَائِلِينَ ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةً ﴾ [الأحزاب: ١٣] مِنْ أَقْطَارِهَا، يَعْنِي: مِنْ جَوَانِبِهَا وَنَوَاحِيهَا، وَأَحَدُهَا: قُطْرٌ، وَفِيهَا لُغَةٌ أُخْرَى: قُتْرٌ، وَأَقْتَارٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاحِزِ:

[البحر الرجز]

إِنْ شِئْتَ أَنْ تُدْهِنَ أَوْ تَمْرًا ... فَوَهِّينِ قَتْرَكَ الْأَشَرَّا

وَقَوْلُهُ ﴿ ثُمُّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: ثُمُّ سُئِلُوا الرُّجُوعَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الشِّرْكِ ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَمَا كَا يَقُولُ: وَمَا يَقُولُ: وَمَا يَقُولُ: وَمَا اللَّمُوا عَنْ إِجَابَتِهِمْ إِلَى الشِّرْكِ إِلَّا يَسِيرًا قَلِيلًا، وَلَأَسْرَعُوا إِلَى ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيل." (٢)

٢٤٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] أَيْ لَوْ دُخِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] أَيْ لَوْ دُخِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لَأَعْطَوْهَا ﴿ وَمَا تَلْبَّثُوا كِمَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لِأَعْطَوْهَا ﴿ وَمَا تَلْبَثُوا كِمَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: إِلَّا أَعْطُوهُ طَيِّبَةً بِهِ أَنْفُسُهُمْ مَا يَحْتَبِسُونَهُ "". (٣)

٢٤٨ – "وَالْفِتْنَةُ: الْكُفْرُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ ﴿ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] أَيِ الْكُفْرُ يَقُولُ: يَحْمِلُهُمُ الْحُوْفُ مِنْهُمْ وَحُبْثُ الْفِتْنَةِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا مِنَ النِّفَاقِ عَلَى أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ ". وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ يَحْمِلُهُمُ الْحُوْفُ مِنْهُمْ وَحُبْثُ الْفِتْنَةِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا مِنَ النِّفَاقِ عَلَى أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ ". وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ يَحْمِلُهُمُ الْخُوفُ مِنْهُمْ وَحُبْثُ الْفِتْنَةِ الْأَلِفِ، عِمَّنَى الْأَلْفِ، عِمَّنَى الْأَلْفِ، عِمَّنَى الْمُكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَاَتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] ، عِمَدِ الْأَلْفِ، عِمْنَى: كَافُوهُ الْمُكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَاَتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] ، عِمَدِ الْأَلْفِ، عِمْنَى الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَاَتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] ، عِمَدِ الْأَلْفِ، عِمْنَى الْقَرَاهُ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَاَتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] ، عِمَدِ الْأَلْفِ، عِمْنَى: لَا عَلَقُولُهِ ﴿ وَقُرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: إِذَا كَانَ سُؤَالٌ كَانَ إِعْطَاءٌ، وَالْمَدُ أَحَبُ الْقِرَاءَ تَيْنِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٤

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

## إِلَىَّ لِمَا ذَكَرْتُ، وَإِنْ كَانَتِ الْأُخْرَى جَائِزَةٌ.". (١)

٢٤٩ - "حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادِ بْنِ الْجُرَّاحِ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثني مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِبْعِيّ بْنِ حِرَاشِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ: " فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ حَرَجَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي فَوْرَةِ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبْعَثُ جَيْشَيْنِ: جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَجَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْض بَابِلَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ، وَالْبُقْعَةِ الْخَبِيثَةِ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَيَبْقِرُونَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ عِمَا ثَلَاثَ مِائَةِ كَبْشِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَحْرُجُونَ مَا حَوْلَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّام، فَتَخْرُجُ رَايَةُ هَذَا مِنَ الْكُوفَةِ، فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الجَّيْشَ مِنْهَا عَلَى الْفِئَتَيْنِ فَيَقْتُلُوكُمُمْ، لَا يَفْلِتُ -[٣١١]-مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبِي وَالْغَنَائِمِ، وَيُخَلِّي جَيْشَهُ التَّالِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُوهَا تَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا، ثُمُّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا طَافُوا بِالْبَيْدَاءِ، بَعَثَ اللّهُ حِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: يَا جَبْرائِيلُ اذْهَبْ فَأَبِدْهُمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يُخْسَفُ اللَّهُ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةٍ سَبَأٍ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] الْآيَةَ، وَلَا يَنْفَلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا بَشِيرٌ، وَالْآخَرُ نَذِيرٌ، وَهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ: وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ الْعَسْقَلابِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَوَّادَ بْنَ الْجَرَّاح، عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي، حُدِّثَ بِهِ، عَنْهُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ قِصَّةٍ، ذَكَرَهَا فِي الْفِتَنِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْخَدِيثِ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَقُرِئَ عَلَيْهِ - [٣١٢] - وَأَنْتَ حَاضِرٌ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَمَا قِصَّتُهُ، فَمَا خَبَرُهُ؟ قَالَ: جَاءَنِي قَوْمٌ فَقَالُوا: مَعَنَا حَدِيثٌ عَجِيبٌ، أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ، نَقْرَؤُهُ وَتَسْمَعُهُ، قُلْتُ لَهُمْ: هَاتُوهُ، فَقَرَءُوهُ عَلَى، ثُمَّ ذَهَبُوا فَحَدَّثُوا بِهِ عَنِّي، أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَقَدْ: حَدَّثَنِي بِبَعْضِ هَذَا الْحُدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْخُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الصُّدَائِيِّ، عَنْ شَيْخ، عَنْ رَوَّادٍ، عَنْ سُفْيَانَ بِطُولِهِ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا فَزِعُوا عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ". (٢)

٠٥٠ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَذَلِكَ حَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ إِنَّا اللَّالَمِينَ إِنَّا اللَّهُ لِلَّالِمِينَ إِنَّا اللَّهُ لِلَّالِمِينَ إِنَّا اللَّهُ رَءُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى شَجَرَةٌ ثَخْرُجُ فِي أَصْلِ الجُنَّدِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لِآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَهَذَا الَّذِي أَعْطَيْتُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَصَفْتُ صِفَتَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي فِي الجُنَّةِ، وَرَزَقْتُهُمْ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩ /٤٦

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

حَيْرٌ، أَوْ مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِ النَّارِ مِنَ الزَّقُّومِ وَعَنَى بِالنُّزُلِ: الْفَضْلَ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: نُزُلٌ وَنُزْلٌ؛ يُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي لَهُ رِيعٌ: هُوَ طَعَامٌ لَهُ نُزُلٌ وَنُزْلٌ". (١)

٢٥١-"وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ [الصافات: ٦٢] ذُكِرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلطَّالِمِينَ ﴾ الْمُشْرِكُونَ: كَيْفَ يُنْبِتُ الشَّجَرَ فِي النَّارِ، وَالنَّارُ تُحْرِقُ الشَّجَرَ؟ فَقَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلطَّالِمِينَ ﴾ [الصافات: ٣٣] يَعْنِي لِهُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا فِي ذَلِكَ مَا قَالُوا، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِصِفَةِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَقَالَ ﴿إِنَّا الصَافات: ٣٤] - [٣٥] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٢)

٢٥٢- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ ﴾ [الدخان: ٤٣] قَالَ: تَعْرِفُوكَمَا فِي كَلامِ الْعَرَبِ: أَنَا آتِيكُمُ بِمَا، فَدَعَا جَارِيَةً، فَقَالَ: الثِّتِينِي بِتَمْرٍ وَزُبْدٍ، فَقَالَ: دُونَكُمْ تَزَقَّمُوا، فَهَذَا الرَّقُّومُ الَّذِي يُحَوِّفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَفْسِيرَهَا: ﴿ وَنَكُمْ تَزَقَّمُوا، فَهَذَا الرَّقُومُ الَّذِي يُحَوِّفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَفْسِيرَهَا: ﴿ وَنَكُمْ تَزَقَّمُوا فَهَذَا الرَّقُومُ الَّذِي يُحَوِّفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَفْسِيرَهَا: ﴿ وَأَنْذِلَ اللَّهُ تَفْسِيرَهَا: ﴿ وَالْعَلَامُ وَاللَّهُ اللَّهُ لَكُمْ اللَّهُ لَا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ إِنَّ جَعَلْنَاهَا فِتَنَا لِلْظَّالِمِينَ ﴾ [الصافات: ٣٦] قَالَ: ﴿ لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ ﴾ ". (٣)

٣٥٠ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، وَاللهُ عَمْرُو، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ [الصافات: ٦٣] قَالَ: " قَوْلُ أَبِي جَهْلِ: إِنَّمَا الرَّقُّومُ التَّمْرُ وَالرُّبْدُ أَتَزَقَّمُهُ "". (٤)

٢٥٤ – "أَنَّ اسْتِعْمَالَ النَّاسِ قَدْ جَرَى بَيْنَهُمْ فِي مُبَالَعَتِهِمْ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمُ الْمُبَالَعَةَ فِي تَقْبِيحِ الشَّيْءِ، قَالَ:
 كَأْنَّهُ شَيْطَانُ، فَذَلِكَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَثَّلَ بِرَأْسِ حَيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ تُسَمَّى شَيْطَانًا، وَهِي حَيَّةُ لَمَا عُرْفَ فِيمَا ذُكِرَ قَبِيحُ الْوَجْهِ وَالْمَنْظَرِ، وَإِيَّاهُ عَنَى الرَّاحِزُ بِقَوْلِهِ:

[البحر الرجز]

عَنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلِفُ ... كَمِثْلِ شَيْطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفُ

وَيُرْوَى: عُجَيِّزُ وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مِثْلَ نَبْتٍ مَعْرُوفٍ بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ، ذُكِرَ أَنَّهُ قَبِيحُ الرَّأْسِ ﴿فَإِضَّمُ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمُالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَهُمْ فِتَنَقَّ، لَآكِلُونَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥٥

مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ فَمَالِئُونَ مِنْ زَقُّومِهَا بُطُوهَمْ". (١)

٥٥٠ – " حَدَّتَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: ثني عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: " نَقْشَ دَاوُدُ حَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ لِكَيْلَا يَنْسَاهَا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا رَآهَا حُفِقَتْ يَدَهُ وَاضْطَرَبَتْ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ ذَلِكَ لِعَارِضٍ كَانَ عَرَضَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ظَنِّ أَنَّهُ يَطِيقُ أَنْ يَتِمَّ يَوْمًا لَا يُصِيبُ فِيهِ حُوبَةً، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ ذَلِكَ لِعَارِضٍ كَانَ عَرَضَ فِي نَفْسِهِ بِإِثْمَامِهِ بِعَيْرٍ إِصَابَةِ ذَنْبٍ". (٢)

٢٥٦ – "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَيِّهِ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: «لَمَّا اجْتَمَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى دَاوُدَ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الزَّبُورَ، وَعَلَّمَهُ صَنْعَةَ الْحَديدِ، فَأَلانَهُ لَهُ، وَأَمَرَ الجَّيَالَ وَالطَّيْرَ أَنْ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ إِذَا سَبَّحَ، وَلَمْ يُعْطِ اللَّهُ فِيمَا يَذْكُرُونَ أَحَدًا مِنْ حَلْقِهِ مِثْلَ صَوْتِهِ، كَانَ إِذَا وَلَمَّ الرَّبُورَ فِيمَا يَذْكُرُونَ تَدْنُو لَهُ الْوحُوشُ حَتَّى يَأْخُذَ بِأَعْنَاقِهَا، وَإِكَّا لَمُصِيحَةٌ تَسْمَعُ لِصَوْتِهِ، وَمَا صَنَعَتِ الشَّيَاطِينُ الرَّبُورَ فِيمَا يَذْكُرُونَ تَدْنُو لَهُ الْوحُوشُ حَتَّى يَأْخُذَ بِأَعْنَاقِهَا، وَإِكَّا لَمُصِيحَةٌ تَسْمَعُ لِصَوْتِهِ، وَمَا صَنَعَتِ الشَّيَاطِينُ الْمَرَائِيلَ الْمَوْالِيلَ وَالسَّيُّورَ فِيمَا يَذْكُرُونَ تَدْنُو لَهُ الْوحُوشُ حَتَّى يَأْخُذَ بِأَعْنَاقِهَا، وَإِكَّا لَمُصِيحَةٌ تَسْمَعُ لِصَوْتِهِ، وَمَا صَنَعَتِ الشَّيَاطِينُ الْمَرَائِيلَ وَالسَّبُورَ فِيمَا يَذْكُرُونَ تَدْنُو لَهُ الْوحُوشُ حَتَّى يَأْخُذَ بِأَعْنَاقِهَا، وَإِكَانَ شَدِيدَ الإجْتِهَادِ دَائِبَ الْعِبَادَةِ، فَأَقَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَوْالِيلِ وَالسَّيْوِمَ ، وَكَانَ شَدِيدَ الإجْتِهَادِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، كَثِيمَ اللَّهَ عَرَضَ مِنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا عَرَضَ لَهُ مُورَابٌ يَتَوَحَّدُ فِيهِ لِيَلَاوَةِ الرَّبُورِ، وَلِصَلَاتِهِ إِذَا صَلَّى، وَكَانَ أَسْفَلَ مِنْهُ جُنَيْنَةٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا مَا عَرَضَ لَهُ مُ وَكَانَ لَهُ جُنْونَةً الْمَوْرَةُ فِيهَا مَا أَصَابَهُ»". (٣)

٧٥٧ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: " نَزَلَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا نَدْرِي مَا تَفْسِيرُهَا حَتَّى وَقَعَتِ <mark>الْفِتْنَةُ</mark>، فَقُلْنَا: هَذَا الَّذِي وَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ نَخْتَصِمَ وَالَّذِي وَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ نَخْتَصِمُ وَنَ الْزِمر: ٣١]". (١)

٢٥٨ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَانَا ثُمُّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ بُؤْسٌ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِي فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ بُؤْسٌ وَشِدَةٌ دَعَانَا مُسْتَغِيثًا بِنَا مِنْ جِهَةِ – [٢٢١] – مَا أَصَابَهُ مِنَ الضُّرِّ، ﴿ ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا ﴾ [الزمر: ٤٩] يَقُولُ: ثُمُّ إِذَا أَعْطَيْنَاهُ فَرَجًا مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ، بِأَنْ أَبْدَلْنَاهُ بِالضُّرِّ رَحَاءً وَسِعَةً، وَبِالسَّقَمِ صِحَّةً وَعَافِيَةً، فَقَالَ: إِنَّا أَعْطِيتُ الَّذِي أَعْطِيتُ مِنَ الرَّحَاءِ وَالسَّعَةِ فِي الْمُعِيشَةِ، وَالصِّحَّةِ فِي الْبُدْنِ وَالْعَافِيَةِ، عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي، يَعْنِي إِنَّا أَعْطِيتُ الَّذِي أَعْطِيتُ مِنَ الرَّحَاءِ وَالسَّعَةِ فِي الْمُعِيشَةِ، وَالصِّحَةِ فِي الْبُدْنِ وَالْعَافِيَةِ، عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي، يَعْنِي

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥

ر۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

<sup>(</sup>٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۲۰۲/۲۰

عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ بِأَيِّى لَهُ أَهْلُ لِشَرَفِي وَرِضَاهُ بِعَمَلِي عِنْدِي يَعْنِي: فِيمَا عِنْدِي، كَمَا يُقَالُ: أَنْتَ مُحْسِنٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ عِنْدِي: أَيْ فِيمَا أَظُنُ وَأَحْسِبُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (١)

٥٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ بَلْ هِيَ فِتْنَةُ ﴾ [الزمر: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلْ عِطْيَتُنَا إِيَّاهُمْ تِلْكَ النِّعْمَةَ - [٢٢٢] مِنْ بَعْدِ الضُّرِّ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فِنْنَةً هُمُّ؛ يَعْنِي بَلَاءً ابْتَلَيْنَاهُمْ بِهِ، وَاخْتِبَارًا اخْتَبَرْنَاهُمْ بِهِ ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٧] لِجَهْلِهِمْ، وَسُوءِ رَأْيهِمْ ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣] لِأَيِّ سَبَبٍ أُعْطُوا ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَعْلُولِ". (٢)

٢٦٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ بَلْ هِيَ <mark>فِتْنَةً ﴾</mark> [الزمر: ٤٩] : «أَيْ بَلَاءٌ»". <sup>(٣)</sup>

٢٦١- "وقَوْلُهُ: ﴿ يَوْمُ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴿ [غافر: ١٦] يَغْنِي بِقَوْلِهِ ﴿ يَوْمُ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ [غافر: ١٦] يَعْنِي الْمُنْذَرِينَ الَّذِينَ أَرْسَلَ اللّهُ إِلَيْهِمْ رُسُلُهُ لِيُنْذِرُوهُمْ وَهُمْ ظَاهِرُونَ يَعْنِي لِلنَّاظِرِينَ لَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ عَنْ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ سَاتِرٌ، وَلَكِنَّهُمْ بِقَاعٍ صَفْصَفٍ لَا أَمِتَ فِيهِ وَلَا عِوَجَ بَيْنَهُمْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ يَوْمُ هُمْ ﴾ [غافر: ٢٦] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِمَا بَعْدَهُ، كَقُولِ الْقَائِلِ: فَعَلْتُ ذَلِكَ يَوْمَ الْحُجَّاجُ أُمِيرٌ وَالْحَبَّاثُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجَلِهَا لَمْ تُخْفَضْ هُمْ بِيَوْمَ وَقَدْ أُضِيفَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ بَعْضُ كُويِتِي الْبَصْرَةِ: وَالْحَبَافُ لَكُولِكَ لَا يُنَوَّنُ الْيُومُ ، كَمَا قَالَ: ﴿ يَوْمُ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ٣٦] وَمَعْنَاهُ: هَذَا يَوْمُ فِتْنَتِهِمْ، وَلَكِنْ لَمَّا ابْتَدَأُ بِالِاسْمِ، وَبَنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: ﴿ هُمَا لَكُونُ لِلْ لَكُونُ إِذَا كَانَ الْيَوْمُ فِي مَعْنَى إِذْ، وَإِلَّا فَهُوا". وَقَالَ: هُمَا يَوْمُ فِي الْمَعْنَى إِلَى الْمُعْنَى إِلْمُ الْمُعْنَى إِلَى الْمُعْنَى إِلَى اللّهُ عَلَى الْمُعْنَى إِلَا لَهُمْ فِي مَعْنَى إِذْ وَإِلَّا فَهُوا اللّهُ الْمُعْنَى إِلَا الْمُعْنَى إِلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُعْنَى إِلْمُ الْمُعْلَى الْمُ الْمُعْنَى إِلْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمَى إِلَى الْمُعْنَى إِلْمُ الْمُلْلُولُ الْمُعْنَى الْمُعْنَى إِلَى الْمُعْنَى إِلَى اللْمُعْنَى إِلَى اللّهُ الْمُعْنَى اللّهُ الْمُعْمَى اللّهُ الللّهُ الْمُعْنَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْنَى اللّهُ الْمُعْنَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْلِلِهُ الْمُعْمَى اللّ

٢٦٢ – "وَهُو مَا: حَدَّثَنَا بِهِ، أَحْمَدُ بْنُ زُهِيْرٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الْحُوْطِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحُبْرِقِ مَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: جَاءَ رَجُلُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ وَعِنْدَهُ حُذَيْفَةُ بُنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: جَاءَ رَجُلُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ وَعِنْدَهُ حُذَيْفَةُ بُنُ الْيَمَانِ: أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرٍ، قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ حَم عسق ﴾ [الشورى: ٢] قَالَ: فَأَطْرَقَ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ كُرَّرَهُ مَقَالَتَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْعًا، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: " أَنَا أُنبَعُكَ كِمَا، مَقَالَتَهُ عُرَضَ، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْعًا، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: " أَنَا أُنبَعُكَ كِمَا،

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٠/٢٠

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٢/٢٠

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

قَدْ عَرَفْتُ مِمَ كَرِهَهَا، نَرَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْإِلَهِ أَوْ عَبْدُ اللّهِ يَنْزِلُ عَلَى كَمْرٍ مِنْ أَهْلُ وِ الْمَشْرِقِ، تُبْنَى عَلَيْهِ مَدينَتَانِ يَشُقُ النَّهُ رُ بَيْنَهُمَا شَقًا، فَإِذَا -[273] - أَذِنَ اللّهُ فِي رَوَالِ مُلْكِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلَتِهِمْ وَمُدَّتِمِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلَتِهِمْ وَمُدَّتِمُمْ، وَتُصْبِحُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً قَدِ احْتَرَقَتْ، كَأَهَّا لَمْ تَكُنْ مَكَاكَا، وَتُصْبِحُ صَاحِبَتُهَا مُتَعَجِّبَةً، كَيْفَ أَفْلَتَتْ، فَمَا هُوَ إِلَّا بَيَاضُ يَوْمِهَا ذَلِكَ حَتَى يَجْتَمِعَ فِيهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَخْسِفُ اللّهُ بِمَا مُعَى إِحْدَاهُمَا فَوَ إِلّا بَيَاضُ يَوْمِهَا ذَلِكَ حَتَى يَجْتَمِعَ فِيهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَخْسِفُ اللّهُ بِمَا مُتَعَجِّبَةً، كَيْفَ أَفْلَتَتْ، فَمَا هُوَ إِلّا بَيَاضُ يَوْمِهَا ذَلِكَ حَتَى يَجْتَمِعَ فِيهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَخْسِفُ اللّهُ بِمَا وَقِعْ بَعْنِي عَذِيكًا مَنْ اللّهِ وَفِيْنَةً وَقَضَاءً حُمَّ، عَيْنُ: يَعْنِي عَدْلًا وَبِيمْ مَيْنُ اللّهِ وَفِيْنَةً وَقَضَاءً حُمَّ، عَيْنُ: يَعْنِي عَدْلًا مِنْ عَيْوا مَنْ اللّهِ وَفِيْنَةً وَقَضَاءً حُمَّ، عَيْنُ: يَعْنِي عَدْلًا مِنْ عَيْسٍ أَنْهُ كَانَ يَعْنَى اللّهَ عَلَى مِثْلُ النَّهِ عَلَى مِثْلُ الَّذِي ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قِرَاءَتِهِ مِنْ غَيْرٍ عَيْنٍ". (١) بَعْيْ عَيْلِ اللّهِ عَلَى مِثْلِ النَّذِي ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قِرَاءَتِهِ مِنْ غَيْرٍ عَيْنٍ". (١)

٣٦٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةً قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: ثَنَا الصَّبَّاحُ بْنُ يَحْمَدُ بْنُ عُمَارَةً قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبُولُمْ قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنِ الْخُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَسِيرًا، فَأُقِيمَ عَلَى ذَرَجِ دِمَشْقَ، قَامَ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قُرْبَى الْفِتْنَةِ، فَقَالَ عَلَى ذَرَجِ دِمَشْقَ، قَامَ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قُرْبَى الْفِتْنَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْ بْنُ الْخُسَيْنِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: «أَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ» ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «أَقَرَأْتَ آلْ حم؟» قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَلَمْ أَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ٣٣] " قَالَ: وَإِنَّكُمْ فَلَيْ أَبْلُ حُمْ قَالَ: «نَعَمْ» ". (٢)

٢٦٤-"ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ لِمَنْ آمَنَ كِمَا وَكَفَرَ كِمَا، بَلْوَى نَبْتَلِيهِمْ كِمَا، نُمَحِصُهُمْ ، بَلْوَى اخْتِبَارٍ، خَتْبِرُهُمْ بِالْتَيْرِ وَقَالَ: «بَلَاءٌ مُبِينٌ لِمَنْ آمَنَ كِمَا وَكَفَرَ كِمَا، بَلْوَى نَبْتَلِيهِمْ كِمَا، نُمَحِصُهُمْ ، بَلْوَى اخْتِبَارٍ، خَتْبِرُهُمْ بِالْتَيْرِ وَقَالَ: «بَلَاءٌ مُبِينٌ لِمَنْ آمَنَ كِمَا أَيَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ يُؤْمِنُ كِمَا، وَيَنْتَفِعُ كِمَا وَيُضَيِّعُهَا» وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي وَالشَّرِ، خَتْبِرُهُمْ لِنَنْظُرَ -[٨٤]- فِيمَا أَيَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ يُؤْمِنُ كِمَا، وَيَنْتَفِعُ كِمَا وَيُضَيِّعُهَا» وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي وَالشَّرِ، خَتْبِرُهُمْ لِنَنْظُرَ -[٨٤]- فِيمَا أَيَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ يُؤْمِنُ كِمَا وَيُضَيِّعُهَا» وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي وَالشَّرِ، خَتْبِرُهُمْ لِنَنْظُرَ -[٨٤]- فِيمَا أَيَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ يُؤْمِنُ كِمَا وَيُضَيِّعُهَا» وَأَوْلَى اللَّقُوالِ فِي السَّوْدُ فَهُ وَالْمَعْنَيِعُهُمْ، وَقَدْ يَكُونُ وَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُعْضَ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ وَلَا عَقْلٍ، أَنَّهُ عَنَى بَعْضَ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ الْحَتَبَرُهُمْ بِالْمُعْنَيَيْنِ كِلَيْهِمَا جَمِيعًا وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَنَى اخْتِبَارَهُ إِيَّاهُمْ كِيمَا، فَإِذَاكَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا، فَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّهُ اخْتَبَرَهُمْ ". (٣)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٤٠

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (γ)

770- قَقَالَ بَعْضُ خُوبِي الْبَصْرَة: نُصِبَتْ عَلَى الْوَقْتِ وَالْمَعْنَى فِي ﴿ أَيّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الذاريات: ١٦] ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمٌ طَوِيلِّ فِيهِ الْجِسَابُ، وَفِيهِ فِيْنَةُهُمْ عَلَى النَّارِ وَقَالَ بَعْضُ خُوبِي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا نُصِبَتْ ﴿ يَوْمُ هُمْ ﴾ [عافر: ١٦] لِأَنَّكَ أَضِيفَ النَّيْوُمُ وَاللَّيْلَةُ إِلَى اسْمٍ لَهُ فِعْلٌ، وَارْتَفَعَا نُصِبَ الْيُومُ، وَإِنْ كَانَ فِي مَوْضِعِ حَفْضٍ أَصْفَتُهُ إِنَ النَّوْمُ وَاللَّيْلَةُ إِلَى اسْمٍ لَهُ فِعْلٌ، وَارْتَفَعَا نُصِبَ الْيُومُ، وَإِنْ كَانَ فِي مَوْضِعِ حَفْضٍ أَوْ يَغْعَلُ أَوْ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَرَفْعُهُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، وَحَفْضُهُ فِي مَوْضِعِ النَّفْضِ يَجُورُ: وَقَالَ أَوْ يَغْعَلُ أَوْ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَرَفْعُهُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، وَحَفْضُهُ فِي مَوْضِعِ الْخُفْضِ يَجُورُ: فَلَوْ رَفْعِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى فَعَلَ أَوْ يَفْعَلُ أَوْ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَرَفْعُهُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، وَحَفْضُهُ فِي مَوْضِعِ الْخُفْضِ يَجُورُ: فَلَوْ رَفْعِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى فَعَلَ أَوْ يَفْعَلُ أَوْ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَرَفْعُهُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، وَخَفْصُهُ فِي مَوْضِعِ الْخُفْضِ يَجُورُ: فَلَوْ رَفْعِ إِذَا أُضِيفَ إِنَّ يَعْمَلُ أَوْ إِذَا كَانَ كَنْ الْقَوْلُ وَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] فَرَفَعَ يَوْمَ، لَكَانَ وَجُهًا، وَلَمْ يَقُولُ: وَقَعْ لَوْءَ وَلَا وَاللَّوْمِ اللَّارِ يُقْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] لِأَنَّهُ إِنْ وَلَى الْقُولُ: وَنِومَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] قَوْلُ مَنْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] يُحْرَقُونَ بِالْإِحْرَاقِ، لِأَنَّ الْفَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْمُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] يُحْرَقُونَ بَعَاكُمَا يُعْرَقُ اللَّهُ مِنْ عَلَى النَّارِ يُقْتَمُ وَلَا فَالِ ذَلِكَ ". (١)

٢٦٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ [الطور: ١٦] يَقُولُ: الَّذِينَ هُمْ فِي فِتْنَةٍ وَاخْتِلَاطٍ فِي اللَّذِيْنَا يَلْعَبُونَ، غَافِلِينَ عَمَّا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ -[٥٧٥] - وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَوَيْلُ لِلْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ يُدَعُّونَ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُدَعُونَ﴾ [الطور: ٣٦] يَدْفَعُونَ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُدَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١] يُدْفَعُونَ تَرْجَمَةٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يُدَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١] يُدْفَعُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿يُدَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١] يُدْفَعُونَ بِإِرْهَاقٍ وَإِرْعَاجٍ، يُقَالُ مِنْهُ وَعَنَى فِي قَفَاهُ: إِذَا دَفَعْتُ فِيهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

٢٦٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِثْنَةً هُمُ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِثْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ [القمر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا بَاعِثُوا النَّاقَةِ الَّتِي سَأَلَتُهَا ثَمُودُ صَالِحًا مِنَ الْمُضْبَةِ الَّتِي سَأَلُوهُ بَعْتَتَهَا مِنْهَا آيَةً لَهُمْ، وَحُجَّةً لِصَالِحِ عَلَى حَقِيقَةِ نُبُوّتِهِ وَصِدْقِ قَوْلِهِ". (٣)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٤٩

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/٢٢

٢٦٨ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقِتْنَةً لَهُمْ ﴾ [القمر: ٢٧] يَقُولُ: ابْنِلَاءً لَهُمْ وَاحْتِبَارًا، هَلْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ – ٢٦٨ – صَالِحًا وَيُصَدِّقُونَهُ بِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ إِذَا أَرْسَلَ النَّاقَةَ، أَمْ يُكَذِّبُونَهُ وَيَكْفُرُونَ بِاللَّهِ؟". (١)

٢٦٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿فَارْتَقِبْهُمْ ﴾ [القمر: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِصَالِحٍ: إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً هَمُّم، فَانْتَظِرْهُمْ، وَتَبَصَّرْ مَا هُمْ صَانِعُوهُ كِمَا ﴿وَاصْطَبِرْ ﴾ [مريم: ٦٥] وَأَصْلُ الطَّاءِ تَاءٌ، فَجُعِلَتْ طَاءً، وَإِثَمَا هُوَ افْتُعِلَ مِنَ الصَّبْرِ". (٢)

٢٧٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا -[٥٦٩] - إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ الْحُكِيمُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الأَخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُ الْحَكِيمُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الأَخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُو الْغَنِيُ الْخَيْدُ الْخَدِينَ مَعَهُ: يَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْرَةً لِلَّذِينَ كَفُرُوا بِكَ فَحَدُوا وَحْدَانِيَّتَكَ، وَعَبَدُوا غَيْرِكَ، بِأَنْ تُسَلِّطَهُمْ عَلَيْنَا، فَيَرُوا أَثَمُّمْ عَلَى حَقٍّ، وَأَنَا عَلَى بَاطِلٍ، فَتَجْعَلْنَا بِذَلِكَ فِتْنَةً لَمُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٣)

٢٧١-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ، وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدَكَ، فَيَقُولُوا: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى حَقِّ مَا أَصَاكِمُمْ هَذَا". (٤)

٢٧٢-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الممتحنة: ٥] قَالَ: يَقُولُ: لَا تُظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيُفْتَتَنُوا بِذَلِكَ، يَرَوْنَ أَثَّهُمْ إِنَّمَا ظَهَرُوا عَلَيْنَا لِحَقِّ هُمْ عَلَيْهِ". (٥)

٢٧٣-"حَدَّثَنِي عَلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا بَحْعَلْنَا فَيَفْتِنُونَا". (٦)

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

هجر ۲۲ مع البيان ط هجر ۲۹/۲۲ تفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٩٥٥

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٥٩٥

٥٧٥ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ وَاللَّهُ عَالَى ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ وَاللَّهُ عَالَى ﴿إِنَّمَا لَكُونَ مُواللَّهُ مَا الْمُفْلِحُونَ ﴾ [التغابن: ١٦] اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمُعُوا وَأَنْفِقُوا حَيْرًا لِأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [التغابن: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا أَمْوَالُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَأُولَادُكُمْ إِلَّا فِتْنَةً، يَعْنِي بَلَاءً عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا أَمْوَالُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَأُولَادُكُمْ إِلَّا فِتْنَةً، يَعْنِي بَلَاءً عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (٢)

٢٧٦-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً﴾ [التغابن: ١٥] يَقُولُ: بَلَاءُ". (٣)

٧٧٧-"قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ جُجَاهِدٍ ﴿ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ قَالَ: بِأَيِّكُمُ الْمَجْنُونُ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ: بِأَيِّكُمُ الْجُنُونُ؛ وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ وَجَّهُوا الْمَفْتُونَ إِلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ أَوِ الْفَتْونَ: بَلْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ: بِأَيِّكُمُ الْجُنُونُ؛ وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ وَجَهُوا الْمَفْتُونَ إِلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ أَوِ الْفَتْونَ مَوْضِعَ الْمَفْتُونُ مَوْضِعَ الْمَفْتُونُ مَوْضِعَ الْمَفْتُونُ مَوْضِعَ الْمَفْتُونُ مَوْضِعَ الْمَفْتُونُ مَوْضِعَ الْمَفْتُونُ اللّهُ عَقْلٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا عَقْلٌ وَلا مَعْقُودٌ: أَيْ بِمَعْنَى لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا عَقْلٌ وَلا عَقْدٌ رَأْيٌ فَكَذَلِكَ وُضِعَ الْمَفْتُونُ مَوْضِعَ الْمُفْتُونُ اللّهَ وَلا عَقْلٌ وَلا عَقْلٌ وَلا عَقْلٌ وَلا عَقْلٌ وَلا عَقْلٌ وَلا عَقْلُ وَلا عَقْلٌ وَلا عَقْلُ وَلا عَقْلٌ وَلا عَقْلُ وَلا عَقْلُ وَلا عَقْلُ وَلا عَقْلُ وَلا عَقْلُ وَلا عَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلا عَقْلُ وَلا عَقْلُ وَلا عَلَى اللّهُ عَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلا عَقْلٌ وَلا عَلْمُ لَوْ عَلْ عَلَا وَلا عَلْمُ لَا عُلُونُ وَلا عَلْمُ وَلَا عَلْمُ لَوْلِولَ وَلِا عَلْمُ لَوْلِهُ وَلَوْ وَكُولُولُ وَلَا عَلَا لَوْلَ وَلَا عَقْلُ وَلَا عُولُولُ وَلَا عَلْمُ لَا عَلَى اللّهُ عَلْمُ لَولَا عَلَا وَلَا عَلَا لَا عَلَالِكَ وَلَا عَلَا لَا عُلْولُولُ وَلَا عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ لَوْلِ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَى اللّهُ وَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَالَا لَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَى لَا عَلَى لَاللّهُ وَلَا عَلْ لَا عَلَا لَا لَا عَلَالِكُ وَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَى لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَالِكُ وَلَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَ

٣٧٨ – "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿ قَالَ: أَيْنَمَا كَانَ الْمَاءُ كَانَ الْمَالُ كَانَ الْمَاءُ كَانَ الْمَالُ كَانَ الْمَالُ كَانَتِ الْفِتْنَةُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الضَّلَالَةِ لَأَعْطَيْنَاهُمْ سَعَةً – وَأَيْنَمَا كَانَ الْمَالُ كَانَتِ الْفِتْنَةُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الضَّلَالَةِ لَأَعْطَيْنَاهُمْ سَعَةً – وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّالُ اللَّهُ عَلَى الطَّيْدِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْعُلَالِي اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفَالَ الللْمُعُلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَالَةُ اللَّهُ اللَّالِيَالِلْمُ الللْمُعُلِيْلُولُولُولِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧/٢٣

 $<sup>1\</sup>Lambda/\Upsilon$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

 $<sup>1\</sup>Lambda/\Upsilon$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $\Upsilon$ 

 $<sup>10\</sup>pi/77$  نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٧/٢٣

٢٧٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّكُمْ إِلَّا فِيْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ وَلَيُقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ عِمَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا وَلَكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ عِمَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا وَلَا لِللّهُ مِنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٢٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٢٦] سَأُورِدُهُ بَابًا مِنْ أَسْمًاء جَهَنَّمَ اسْمُهُ سَقُرُ وَلَا يُقَرُّ سَقَرُ لِأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمًاء جَهَنَّمَ". (١)

٢٨٠-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّقَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ: وَمَا جَعَلْنَا عِدَّةَ هَؤُلَاءِ الْخَزَنَةِ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (٢)

٢٨١-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّقُمُ مُ إِلَّا فِثْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المدثر: ٣١] إِلَّا بَلَاءً -[٤٣٨]- وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْخَبَرَ عَنْ عِدَّةِ حَرَنَةٍ جَهَنَّمَ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا، لِتَكْذِيبِهِمْ بِذَلِكَ، وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ لِأَصْحَابِهِ: أَنَا أَكْفِيكُمُوهُمْ". (٣)

٢٨٢-"ذِكْرُ الْخَبَرِ عَمَّنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى،؛ وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] قَالَ: مُعِلُوا فِتْنَةً، قَالَ أَبُو الْأَشَدِّ بْنُ الجُمَحِيّ: لا يَبْلُغُونَ رَثُوتِي حَتَّى أُجْهِضَهُمْ عَنْ جَهَنَّمَ". (٤)

١-"حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّنَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي غَزْوَةِ أَذْرَبَيْجَانَ وَأَرْمِينِيَةَ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ، فَتَذَاكَرُوا الْقُرْآنِ وَاللَّهُ الْمُتَلَقُوا فِيهِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فِي الْقُرْآنِ عَدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ لَمَّا رَأَى اخْتِلَافَهُمْ فِي الْقُرْآنِ إِلَى عُثْمَانَ، وَاللَّهِ لَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ فَقَالَ: " إِنَّ النَّاسَ اخْتَلَقُوا فِي الْقُرْآنِ، حَتَّى إِنِي وَاللَّهِ لَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْاخْتِلَافِ. " إِنَّ النَّاسَ اخْتَلَقُوا فِي الْقُرْآنِ، حَتَّى إِنِي وَاللَّهِ لَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْاخْتِلَافِ الْقُرْآنِ، حَتَى إِنِي وَاللَّهِ لَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْاخْتِلَافِ. " إِنَّ النَّاسَ اخْتَلَقُوا فِي الْقُرْآنِ، حَتَى إِنِي وَاللَّهِ لَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنَ الْاخْتِلَافِ. قَالَ: فَفَزِعَ لِذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ، - [٥٨] - فَاسْتَخْرَجَ الصُّحُفَ الَّتِي كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَمْرَ زَيْدًا بِجَمْعِهَا، فَنَسَخَ مِنْهَا مَصَاحِفَ، فَبَعَثَ عِمَا إِلَى الْأَفَاقِ "". (٥)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٧٥

٢-" جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَمَا أَنْرُلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَمُّمُ الَّذِي الْحَتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحُمُةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٢٤] . وَقَالَ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أَمُّ الْكِتَابِ وَأُحْرُ مُتَشَاكِمَاتُ هُنَ قُلُ اللهِ وَالرَّبِي فَلُوكِمُ وَيَعْ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ايْتِعَاءَ الْهِنْتَةَ وَابْتِعَاءَ تَأُويلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأُويلُهُ وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَا بِهِ كُلِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ . فَقَدْ تَبَيَّنَ بِبَيَانِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، أَنَّ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا لا يُوصَلُ إِلَى عِلْمِ تَأُويلِهِ، إِلَّا بِبَيَانِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ عَلْمِ عَلَيْهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ عَلْمُ وَصُلُولِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلْقِهِ لِيعْضَ حُلْقِهِ لِيعْضَ حُلْقِهِ لِيعْضَ حُلْقِهِ لِيعْضَ حُلْقِهِ لِيعْفُونُ اللهُ عَلَيْهِ وَصَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَدْوِيهِ وَصَلَّمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَالِغِ فَرَافِطِهِ، وَمَقَادِيرِ اللَّلَازِمِ بَعْضَ حُلْقِهِ لِيعْضٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَدْهُ عَلَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَالِغِ مَرْافِطِهِ اللهِ عِنْمَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْلِهِ عِلْمَ عَلَى عَلَيْهِ وَلَوْقَاتٍ آيَيَةً عَلَى تَأْويلِهِ وَيَامِ السَّاعَةِ، وَالنَّفْخِ فِي الصُورِ، اللهُ عَلَيْهِ مِنْ الْحَبُودِ عَنْ آجَالٍ كَارِهُ وَقَاتَ لا يَعْلَمُ أَحَدُ حُدُودَهَا، وَلَا يُعْرَفُ أَحَدٌ مِنْ تَأُويلِهِ إِللّهِ عَلْ عَلَى حُلُولُكَ عَلَى حُلْقِهِ اللهُ عِلْمَ ذَلِكَ عَلَى حُلْقِهِ اللهُ عِلْمَ وَلِكَ عَلَى حُلْقِهِ اللهُ عَلَى عَلَمُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ال

"-"وَكَمَا حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، وَابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحُمَّدٍ، قَالَ: "
لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ لِي عَبْدَةُ: إِنِي لَا أُرَاهَا إِلَّا كَائِنَةً فِتْنَةً فَافْزَعْ مِنْ ضَيْعَتِكَ وَالْحَقْ بِأَهْلِكَ قُلْتُ: فَمَا لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ لِي عَبْدَةُ: إِنِي لَا أُرَاهَا إِلَّا كَائِنَةً فِتْنَةً فَافْزَعْ مِنْ ضَيْعَتِكَ وَالْحَقْ بِأَهْلِكَ قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَحَبُ إِنِيَّ لَكَ أَنْ تَا، قَالَ أَيُّوبُ وَابْنُ عَوْنٍ بِيَدِهِ ثَحْتَ حَدِّهِ الْأَيْمَنِ يَصِفُ الِاضْطِجَاعَ، حَتَى تَرَى تَأْمُرُنِي؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي بِ تَا تَضْطَجِعُ، فَاجْتَزَأً بِالتَّاءِ مِنْ تَضْطَجِعُ. وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ فِي الرِّيَادَةِ فِي الْكَيادَةِ فِي النَّيَادَةِ فِي النَّيَادَةِ فَي النَّيَادَةِ اللَّهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي وَصَفْتُ". (٢)

٤ - "وَالرَّابِعُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ أَوْ كَصَيّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [البقرة: ١٩] وَهُوَ الْمَطَرُ، ضُرِبَ مَثَلُهُ فِي عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ أَوْ كَصَيّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [البقرة: ١٩] وَهُوَ الْمَطَرُ، ضُرِبَ مَثَلُهُ فِي الْقُرْآنِ يَقُولُ: فِيهِ غَوْرِيثِ اللّهُ وَوَرَعْدٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: يَكُادُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَدُلُ عَلَى عَوْرَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَبَرْقٌ ﴿ كُلّمَا أَصَابُوا وَ لَهُ مَشَوْا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: كُلّمَا أَصَابَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ عِزًّا اطْمَأَنُوا، وَإِنْ أَصَابُوا الْإِسْلَامَ نَكُمْ وَمُنَ النَّاسِ مَنْ الْإِسْلَامَ نَكْبَةً، قَالُوا: ارْجِعُوا إِلَى الْكُمْرِ يَقُولُ: ﴿ وَإِذَا أَطْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠] كَقُولِهِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ الْإِسْلَامَ نَكْبَةً، قَالُوا: ارْجِعُوا إِلَى الْكُمْرِ يَقُولُ: ﴿ وَإِذَا أَطْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠] كَقُولِهِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابُهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ فَتَنَةً ﴾ [الحج: ١١] " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ احْتَلَفَ سَائِرُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِي الْمَابَعُهُ وَيْنَا أَلَالَهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ وَيْنَةً ﴾

 $<sup>7 \</sup>Lambda / 1$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

أَهْلِ التَّأْوِيلِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي نَظِيرِ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ". (١)

٥-"ثُمُّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ، وَجَعَلَ الْبَرْقَ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ الْإِيمَانُ وَإِضَاءَ ثُمُ مُ لَكُمْ أَنْ يَرَوْا فِيهِ مَا يُعْجِبُهُمْ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُمْ مِنَ النُّصْرَةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَإِصَابَةِ الْغَنَائِمِ فِي الْمَعَانِي، وَكَثْرَةِ الْفُتُوحِ، وَمَنَافِعِهَا، وَالثَّرَاءِ فِي الْأَمْوَالِ، وَالسَّلَامَةِ فِي مِنَ النُّصْرَةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، فَإِصَابَةِ الْغَنَائِمِ فِي الْمَعَانِي، وَكَثْرَةِ الْفُتُوحِ، وَمَنَافِعِهَا، وَالثَّرَاءِ فِي الْأَمْوَالِ، وَالسَّلَامَةِ فِي الْأَعْدَانِ وَالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، فَذَلِكَ إِضَاءَتُهُ لَمُمْ إِنَّا يُظْهِرُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ الْإِقْرَارِ ابْتِعَاءَ ذَلِكَ، اللَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ وَمُدَافَعَةً عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَذَرَارِيّهِمْ، وَهُمْ كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ جَلَّ تَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِيْنَةً انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الحج: ١١]". (٢)

٣- "النُّونُ وَتُضِيفُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى فَعَلَ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى يَفْعَلُ وَفَاعِلٌ، فَشَأْنُمَا إِنْبَاتُ النُّونِ، وَتَرْكُ الْإِضَافَةِ. قِيلَ: لَا تَدَافُعَ بَيْنَ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَلْسُنِهَا فِي إِجَازَةِ إِضَافَةِ الإَسْمِ الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعَلَ وَيَفْعَلُ، وَإِسْقَاطِ النُّونِ وَهُو بَمِعْنَى يَفْعَلُ وَفَاعِلٌ، أَعْنِي بِمَعْنَى الاسْتِقْبَالِ وَحَالِ الْفِعْلِ وَلَمَّا يَنْقَضِ، فَلَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ السَّائِلِ عَنْ ذَلِكَ: لِمَ قِيلَ؟ وَإِنَّمَ الْحَتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُضِيفَ يَنْقَضِ، فَلَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ السَّائِلِ عَنْ ذَلِكَ: لَمْ قِيلَ؟ وَإِنَّمَا الْحَتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُضِيفَ يَنْقَضِ النُّونُ مِنْ: ﴿مُلَاقُو رَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢٦] وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَلَى مَعْنَى يَفْعَلُ وَفِي مَعْنَى مَا لَمْ يَنْقَضِ اسْتِثْقَالًا لَمَا، وَهِي مُرَادَةٌ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاوُهُ: وَلَيْ مَعْنَى يَفْعَلُ وَفِي مَعْنَى عَلْ لَوْ يَعْمَى مَا لَمْ يَنْقَضِ اسْتِثْقَالًا لَمَا، وَهِي مُرَادَةٌ كَمَا قَالَ جَلَ اللَّاقَةِ وَتَنَةً لَمُ مُوسِلُو النَّاقَةِ وَتَنَةً لَمُمْ ﴿ [القمر: ٢٧] وَلَمَّا لَمُ نُوسِلُو النَّاقَةِ وَتَنَةً لَمُمْ السَّاعِرُ:

[البحر البسيط]

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارِ لِحَاجَتِنَا ... أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْن مِخْرَاقِ

فَأَضَافَ بَاعِثًا إِلَى الدِّينَارِ، وَلَمَّا يُبْعَثْ، وَنَصَبَ عَبْدَ رَبٍّ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ دِينَارٍ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَإِنْ خُوفِضَ وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

[البحر المنسرح]

الْحَافِظُو عَوْرَةِ الْعَشِيرَةِ لَا ... يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطَفُ". (٣)

٧-"ثَنَاؤُهُ: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحُسَنَاتِ وَالسَّيِّعَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] يَقُولُ: اخْتَبَرْنَاهُمْ، وَكَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِنْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] ثُمَّ تُسَمِّي الْعَرَبُ الْخَيْرَ بَلَاءً وَالشَّرَّ بَلَاءً، غَيْرَ أَنَّ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٩/١

 <sup>(7)</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١

الْأَكْثَرَ فِي الشَّرِّ أَنْ يُقَالَ: بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً، وَفِي الْخَيْرِ: أَبْلَيْتُهُ أَبْلِيهِ إِبْلَاءً وَبَلَاءً؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّا اللَّهُ الل

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ ... وَأَبْلَاهُمَا حَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو فَعَلَا بِكُمْ ... وَأَبْلَاهُمَا حَيْرَ النِّعَمِ الَّتِي يَخْتَبِرُ بِهَا عِبَادَهُ". (١)

٨-" حَدَّثَنَا ابْنُ حُمْيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ الْبِوْرَةِ فِي اللهِ عَبَادِهِ الْبَقْرَ، وَكَانَ وَلَا السَّامِرِيُّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَرْعَا، وَكَانَ مِنْ قَلْمِ يَعْبُدُونَ الْبَقْرَ، وَكَانَ مَلْ أَهْهَرَ الْإِسْلامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفَصَلَ هَارُونُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفَصَلَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ، قَالَ هَلُمْ هَارُونُ: أَنْتُمْ قَدْ حُبِّلُتُمْ أَوْرَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ، آلِ فِرْعَوْنَ، وَأَمْتِعَةً وَخُلِيًّا، فَتَطَهَّرُوا مِنْهَا، وَمُوسَى إِلَى رَبِّهِ، قَالَ هُمْ مَارُونُ: أَنْتُمْ قَدْ حُبِّلُتُمْ أَوْرَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ، آلِ فِرْعَوْنَ، وَأَمْتِعَةً وَذَلِكَ الْخَلِيِّ، فَقَالَ: الْفِذُوا مَا كَانَ مَعَكُمْ مِنْ ذَلِكَ فِيهَا وَرَأَى السَّامِرِيُّ أَثْرَ فَرَسٍ حِبْرِيلَ أَحْدَ مُن يَلْكَ الْخُلِيِّ، فَقَالَ فَيْعَالَوا اللهَّامِي عُلْمَ اللهَ عَلَوْنَ بِهِ فِيهَا، حَتَى إِذَا تَكْسَرَ الْخُلِيُّ فِيهَا وَرَأَى السَّامِرِيُّ أَثْرَ فَرَسٍ حِبْرِيلَ أَحْدَ فَي اللهَ الْمُونَ لِي فِيهَا، حَتَى إِذَا تَكْسَرَ الْخُلِي فِيهَا وَرَأَى السَّامِرِيُّ أَثْرَ فَرَسٍ حِبْرِيلَ أَحْدَى اللَّهِ عَنْ وَلَا وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ وَلِكَ الْحُلِيقِ وَالْأَمْتِعَةِ. وَقَلَانَ هَمْ مُن ذَلِكَ الْحُلِيِّ وَالْأَمْتِعَةِ. وَقَالَ اللهَامِرِيُّ مُوسَى اللهَ اللهَامِرِيُ مُوسَى اللهَ الْعَلَيْ مَن الْإِسْلامِ، يَعْنِي السَّامِرِيَ هُولَكُ عَلَى اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مَعْلُم مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى السَّامِرِيَ مُوسَى بْنَ ظُهُومِ وَلَى اللَّهُ مُوسَى عِنْ طُعُونِ فِيهَ أَنْ اللهُ اللهَ مُوسَى اللهُ مُوسَى اللهُ مُؤْمِنَ اللهُ مُؤْمِنَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَوْهِ وَلَى اللهُ السَامِرِي مُعْمَلُ مَا اللَّهُ مُؤْمِنَ اللْمُعْلَى اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

9-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمُونَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولًا إِنَّمَا غَلُ وَنَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ يَقُولُا إِنَّمَا فَكُنُ وَنِيْنَةٌ فَلاَ تَكُفُرُ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ مُلْوَى مِنْهُمَا مَا يُفَرِقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ يَقُولُا إِنَّمَا فَكُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلَاقٍ وَلَبِمْسَ مَا شَرَوْا بِهِ إِنْفُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلَاقٍ وَلَبِمْسَ مَا شَرُوا بِهِ إِنْفُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة: ١٠٢] الْفَرِيقَ مِنْ أَحْبَارِ اللّهِ وَيَتَعَلَمُونَ ﴾ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة: ١٠٢] الْفَرِيقَ مِنْ أَحْبَارِ اللّهُ وَيُعَلِيقًا مِنْ الْفُرِيقَ مِنْ أَحْبَارِ اللّهِ وَيَعْمُونِ اللّهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ وَلَا يَعْلَمُونَ اللّهُ عَلَمُونَ اللّهُ عَلَى اللْعُرِيقَ مِنْ أَعْلَاهُ الشَّيَاطِينُ اللهُ إِلَا لَعْلَمُونَ اللهُ الْعَلَى الْعُلَولَ اللْعَلَيْقُ مِنْ الْعُلُولُ الْمُولِيقُ مِنْ أَلَولُوا اللْعُلُولُ الْعُلُولُ الْمُولِ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْمُولُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْمُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْع

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٤/١

<sup>7</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَعُلَمَائِهَا الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِأَخَّمْ نَبَذُوا كِتَابَهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، جَّاهُلًا مِنْهُمْ وَكُفْرًا عِمَا لَهُمْ بِهِ عَالِمُونَ، كَأَغُمُ لَا يَعْلَمُونَ. فَأَحْبَرَ عَنْهُمْ أَغَمُّمْ رَفَضُوا كِتَابَهُ الَّذِي يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنزَلٌ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى نَبِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَقَضُوا عَهْدَهُ الَّذِي أَحْذَهُ عَلَيْهِمْ فِي الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، وَآثَرُوا السِّحْرَ الَّذِي تَلَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي مَلْكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَاتَّبَعُوهُ؛ وَذَلِكَ هُوَ الْخُسَارُ وَالضَّلَالُ الْمُبِينُ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي النَّذِي عَنُوا بِقَوْلِهِ: هُوَا بِقَوْلِهِ: هُوَا بَيْنَ طَهْرَائِي مُلَا التَّأُويلِ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوْرَاةِ، كَانُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوْرَاةِ، فَوَا التَّوْرَاةِ بِلْلُقُورَاتِ مُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَغَمُّمُ حَاصَمُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوْرَاةِ، فَوَا التَّوْرَاة لِلْقُرْآنِ مُوافِقَةً، تَأْمُونُهُ مِنِ اتَبَاعٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَصْدِيقِهِ بِمِثْلِ الَّذِي يَأْمُرُهُ مِنِ اتَبَاعٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَصْدِيقِهِ بِمِثْلِ الَّذِي يَأْمُونُ بِهِ الْقُرْآنُ، وَصَعْدِيقِهِ بَيْثُلِ النَّذِي يَأْمُرُهُ مِنِ اتِبَاعٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَصْدِيقِهِ بِمِثْلِ الَّذِي يَأْمُرُهُ مِنِ اتِبَاعٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَصْدِيقِهِ بِمِثْلِ النَّذِي يَأْمُونُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَصْدِيقِهِ بَعْلُ اللّهِ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ". (١)

١٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ، قَالَ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: " ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٠١] كَانَا مَلَكَيْنِ مِنَ النَّاسِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةُ سَخِرُوا مِنْ أَحْكَامِ بَنِي آدَمَ، قَالَ: فَحَاكَمَتْ إِلَيْهِمَا الْمَلَائِكَةِ فَأُهْبِطَا لِيَحْكُمَا بَيْنَ النَّاسِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةُ سَخِرُوا مِنْ أَحْكَامِ بَنِي آدَمَ، قَالَ: فَحَاكَمَتْ إِلَيْهِمَا الْمَلَائِكَةِ فَأُهْبِطَا لِيَحْكُمَا بَيْنَ النَّاسِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةُ سَخِرُوا مِنْ أَحْكَامِ بَنِي آدَمَ، قَالَ: فَحَاكَمَتْ إِلَيْهِمَا الْمُلَائِكَةِ فَأُهْبِطَا لِيَحْكُمَا بَيْنَ النَّاسِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةُ سَخِرُوا مِنْ أَحْكَامِ بَنِي آدَمَ، قَالَ: فَحَاكَمَتْ إِلَيْهِمَا الْمُنَاقُ فَكَانَا لَهُ مَعْمَلُ وَخُيْرًا بَيْنَ خَلُولُ وَخُيْرًا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، فَاحْتَارًا عَنْ مَنْ قَالَ قَتَادَةُ: فَكَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِيّحْرَ، فَأُخِذَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِيّحْرَ، فَأُخِذَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَنْ لَا يُعَلِّمُ الْمُلْ لَيْعُلُمَانِ النَّاسَ السِيّحْرَ، فَأَوْدُا إِنَّالُ فَعَلَا عُلْوالِهُ الْعَلَامُ لَيْ الْمَالِ اللْمَالَ الْمَعْمَلُ الْمُعْمَلُ الْمُلْولِي الْمَلْفَالَ الْمُعْمَلُ الْمُلْعَلِي اللْمَلِكَ الْمَالُونِ اللْمَلَالُ الْمُعْمَلُ اللّهُ الْمُعْلَى الْمُلْولِ الْمَلْمَ الْمُعْمَلِ الْمُلْعَلِي اللْمَلْفِي الْمَلْمُ الْمُلْعَلِي الْمُعْمَلِ اللْمَلِي الْمُعَلِي الْمُلْعَلِي الْمُلْعَلِي الْمُعْمَلِ الْمُلْعَلِي الْمُلْعَلِي الْمُلْعِلَى الْمُلْعَلِي الْمُلْعُمُونِ الْمُلْعِمِ الْمُعْمَلُونَ الْمُعْمَلُ الْمُعْمَلُولُولُونَا الْمُعْمَلِ الْمُؤْمِلِي الْمُعْمَلُونَا الْمُعْمِلُ الْمُعْمُ الْمُلْعُلُولُولُونَ الْمُلْعُلُولُونَا الْمُعْمُولُ ال

١١- " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِيّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] فَقُرَأً حَتَّى بَلَغَ: ﴿ فَلَا تَكْفُرُ ﴾ [البقرة: ٢٠١] قَالَ: الشَّيَاطِينُ وَالْمَلَكَانِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ - [٣٣٤] - السِّحْرَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُولِ الشَّيَاطِينُ وَيْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ اللَّهُ الْذِي تَلَتِ الشَّيَاطِينُ فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ اللَّهُ الْمَيْكَةِ اللَّهِ، سَنَدُّكُو مَا رُويَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي شَأْخِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَالُوا: إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَهَلَ يَجُوزُ أَنْ يُنَزِلَ اللَّهُ السِّحْرَ، أَمْ هَلْ يَجُوزُ لِمَلَائِكَتِهِ أَنْ تُعَلِّمَهُ النَّاسَ؟ قُلْنَا لَهُ: إِنَّ اللَّهُ وَقَالُوا: إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُنَزِلَ اللَّهُ السِّحْرَ، أَمْ هَلْ يَجُوزُ لِمَلَائِكَتِهِ أَنْ تُعَلِّمُهُ النَّاسَ؟ قُلْنَا لَهُ: إِنَّ اللَّهُ وَعَلَوْ وَمَا يُولِ وَكَاهُ إِلَى رُسُلِهِ وَأَمَرَهُمْ بِتَعْلِيمِ خُلْقِهِ وَتَعْرِيفِهِمْ مَا يَوْ وَمَلُو اللَّهُ وَلَاكَ كَالِزِنَا وَالسَّرِقَةِ وَسَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي عَرَّفَهُمُوهَا وَكَاهُمْ عَنْ رَكُوكِهَا، فَالسِّحْرُ أَجْمُ عَلَيْهِمْ مَا يَعْلِمُ عَنْ رَكُوكِهَا، فَالسِّحْرِ الْمُعَاصِي الَّتِي عَرَّفَهُمُوهَا وَكَاهُمْ عَنْ رَكُوكِهَا، فَالسِّحْرِ الْمُعَلِيمِ وَالْمَلَائِيرِ وَالسَّرِقَةِ وَسَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي عَرَّفَهُمُوهَا وَكَاهُمُ عَنْ رَكُوكِهَا، فَالسِّحْرُ أَعْمَ الْعَلْمِ عَلَى الْعِلْمِ عَلَى الْعِلْمِ وَلَّكُمْ وَكُنُونَ الْمُعَلَى الْعَلْمُ وَالْمُوا وَلَالَعُومُ وَكُولُ الْمُعْلِمِ وَالْمَلَاعِ وَالْمَاعِمِ وَالْمَلَاعِ وَالْمُؤَلِّ وَلَالَكُوا لَكُوا اللَّحْمُ وَخَدَ الْأَصْوَى الْعَلَمْ وَالْمُوا وَلَكُمُ الْمُؤَلِّ وَلَالَتُوا وَلَالْمُوا وَلَالَعُوا الْمُعَلِي الْمُلْعِلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ وَلَالِكُوا الللَّوْلُولُ الْمُؤْمُ وَلَوْلُولُ الْمُلْعُولُ وَلَوْلُولُولُولُ الْمُؤْمِ وَلَلْمُلُولُوا اللَّولُولُ اللَّهُ الْعِلْمُ وَلَال

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>7/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7

إِثْمُ فِي الْعِلْمِ بِالسِّحْرِ، وَإِثْمَا الْإِثْمُ فِي الْعَمَلِ بِهِ وَأَنْ يُضَرَّ بِهِ مَنْ لَا يَجِلُّ ضَرُّهُ بِهِ. قَالُوا: فَلَيْسَ فِي إِنْزَالِ اللّهِ إِيَّاهُ عَلَى الْمُلَكَيْنِ مَنْ عَلَّمَاهُ مِنَ النَّاسِ إِثْمُ إِذَا كَانَ تَعْلِيمُهُمَا مَنْ عَلَّمَاهُ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللّهِ لَمُمُا بِتَعْلِيمِهِ الْمُلَكَيْنِ مَنْ عَلَّمَاهُ عَنِ السِّحْرِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْكُفْرِ؛ وَإِنْمَا الْإِثْمُ عَلَى مَنْ يَتَعَلَّمُهُ مِنْهُمَا وَيَعْمَلُ بِهِ، إِذْ كَانَ تَعْلِيمُهُمَا مَنْ يَتَعَلَّمُهُ مِنْهُمَا وَيَعْمَلُ بِهِ، إِذْ كَانَ اللّهُ أَبَاحَ لِبَنِي آدَمَ أَنْ يَتَعَلَّمُهُ مِنْهُمَا وَيَعْمَلُ بِهِ، إِذْ كَانَ عِلْمُهُمَا بِذَلِكَ عَنْ تَنْزِيلِ اللّهِ إِلَيْهِمَا. وَقَالَ آخَرُونَ: مَنْ تَعَلَّمُهُ حَرِجًا، كَمَا لَمْ يَكُونَ حَرِجَيْنِ لِعِلْمِهِمَا بِهِ، إِذْ كَانَ عِلْمُهُمَا بِذَلِكَ عَنْ تَنْزِيلِ اللّهِ إِلَيْهِمَا. وَقَالَ آخَرُونَ: مَنْ تَعَلَّمُهُ حَرِجًا، كَمَا لَمْ يَكُونَ حَرِجَيْنِ لِعِلْمِهِمَا بِهِ، إِذْ كَانَ عِلْمُهُمَا بِذَلِكَ عَنْ تَنْزِيلِ اللّهِ إِلَيْهِمَا. وَقَالَ آخَرُونَ: مَنْ تَعَلَّمُهُ مَا لَهُ وَلَى فِي مَعْنَى السِّحْرِ وَالْآخِرَةِ فِي مَعْنَى النَّهُ رِيقِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُهُ اللهُ ال

١٣- "مِنْهُ، وَهَارُوتُ وَمَارُوتَ هُمَا الْمَلَكَانِ، فَمَنِ الْمُتَعَلِّمُ مِنْهُ إِذًا مَا يُفَرَّقُ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ؟ وَعَمَّنِ الْحُبَرُ الَّذِي أَخْبَرُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولًا إِنَّمَا خُنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: ١٠٢] إِنَّ حَطَأَ هَذَا الْقَوْلِ لَوَاضِحٌ بَيِّنٌ. وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ ﴿ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ تَرْجَمَةً مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ هَمَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُونَ الشَّيَاطِينُ هِيَ النَّيْ تُعَلِّمُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُونَ الشَّيَاطِينُ هِيَ النَّيْ تُعَلِّمُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَارُونَ الشَّيَاطِينُ هِيَ اللَّذِي لَهُ عَلَيْهُ هَارُونَ وَمَارُونَ وَلَالَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ النَّاسَ السِيَحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٠١] فَقَدْ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الشَّيَاطِينُ هِيَ اللَّيْ تُعَلِّمُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَلَا لَقَامِنْ السَّيْ الْمَالِقُولُ لَوْلُهُ هَارُونَ وَمَارُونَ السَّيَعِمُ مَا لَوْلَالِهُ اللَّذِينَ فِي قَوْلِهِ لَوْلَوْلَ لَلْمُتَعَالِينُ هَا لَوْلَ لَوْلَوْلَ لَوْلُولُ لَوْلُولُ لَوْلَوْلُولُولُولُولُ لَوْلُولُولُ لَوْلِهِ لَاللَّهُ مِنْ اللْعَلِيْلُولُولُ لَوْلُولُولُولُولُولُ لَولُولُ لِلْمُولُولُ لَلْمُولُولُولُ لَولُولُولُولُ لَولُولُولُولُولُولُ لِلْمُولُولُ لِلْمُولُولُ لَلْمُ لِلْمُولِقَ لَاللَّهُ لِلْمُلِعِينَ لَاللَّهُ لِلْمُ لَالْمُولُولُ لَلْمُولُولُ لَعُلُولُولُ لَلْمُ لِلْمُ لِلْمُولُولُولُ لَلْمُ لِلْمُ لَاللَّهُ لَا لِلْمُولُ لِلْمُولُولُولُ لَلْمُ لَاللَّهُ لَاللْمُولُولُولُ لَولُولُولُولُ لَعَلِيْكُولُ لِلْمُلِعِلَاللْعُلُولُ لِلْمُلِعِلَالِهُ لَاللْمُلْعُلِيْلُولُولُ لِلْمُلْعُلِيْلُولُولُولُ لَالْمُولُولُولُ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>77 = -10</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

السِّحْرَ، وَتَكُونُ السَّحَرَةُ إِنَّمَا تَعَلَّمَتِ السِّحْرَ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عَنْ تَعْلِيمِ الشَّيَاطِينِ إِيَّاهُمَا. فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ، فَلَنْ يَخْلُو هَارُوتَ وَمَارُوتَ عِنْدَ قَائِلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنْ أَحَدِ أَمْرِيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَا مَلَكَيْنِ، فَإِنْ كَانَا عِنْدَهُ مَلَكَيْنِ فَقَدْ أَوْجَبَ لَمُمُنا مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَالْمَعْصِيَةِ لَهُ بِنِسْبَتِهِ إِيَّاهُمَا إِلَى أَثَمَّمَا يَتَعَلَّمَانِ مِنَ الشَّيَاطِينِ السِّحْرَ مَلَكَيْنِ فَقَدْ أَوْجَبَ لَمُمُنا مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَالْمَعْصِيَةِ لَهُ بِنِسْبَتِهِ إِيَّاهُمَا إِلَى أَثَمَّمَا أَيْكُمُنا مِنَ الْمُعْصِيةِ الَّتِي اسْتَحَقَّا وَيُعَلِّمَانِهِ النَّاسَ، وَإِصْرَارُهُمَا عَلَى ذَلِكَ وَمُقَامُهُمَا عَلَيْهِ أَعْظُمُ مِمَّا ذُكِرَ عَنْهُمَا أَتَيَاهُ مِنَ الْمَعْصِيةِ الَّتِي اسْتَحَقًا وَيُعَلِّمَانِهِ النَّاسَ، وَإِصْرَارُهُمَا عَلَى ذَلِكَ وَمُقَامُهُمَا عَلَيْهِ أَعْظُمُ مِمَّا ذُكِرَ عَنْهُمَا أَتَّكُمُ مِنْهُمَا خَتَى يَقُولَا: ﴿إِنَّهُ السَّحَقَ عَلَى خَلِقَ عَنْ الْعِقَابَ، وَفِي خَبَرِ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَّ عَنْهُمَا أَثَخُمُ اللَّهُ عَلَى خَطَا هَذَا الْقَوْلِ، أَوْ أَنْ يَكُونَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي فَلَا تَكُمُّ ﴿ وَاللَّهُ عَلَى خَطَا هَذَا الْقُولِ، أَوْ أَنْ يَكُونَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي فَلَا تَكُمُّونَ وَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِهَلَاكِهِمَا قَدِ". (١)

1 - "عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، لَمَاكَانَ لِلْأَمْرِ وَالنَّهِي مَعْنَى مَفْهُومٌ؛ فَالسِّحْرُ مِمَّا قَدْ هَى عِبَادَهُ مِنْ بَنِي آدَمَ عَنْهُ، فَعَيْرُ مُنْكُوٍ أَنْ يَكُونَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَّمَهُ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمَّاهُمَا فِي تَنْزِيلِهِ وَجَعَلَهُمَا فِيْتَهُمَا يَقْوَلَانِ لِمَنْ يَتَعَلَّمُ ذَلِكَ مِنْهُمَا: ﴿ إِنَّمَا غَنُ فِيْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ ﴾ [البقرة: ١٠٢] لِيَحْتَبِرَ بِهِمَا عِبَادَهُ عَنْهُمَا يَقُولِلانِ لِمَنْ يَتَعَلَّمُ ذَلِكَ مِنْهُمَا: ﴿ إِنَّمَا غَنُ فِيْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ ﴾ [البقرة: ١٠٢] لِيَحْتَبِرَ بِهِمَا عِبَادَهُ الَّذِينَ نَعَاهُمْ عَنِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَعَنِ السِّحْرِ، فَيُمَحَّصُ الْمُؤْمِنَ بِتَرَّكِهِ التَّعَلُّمَ مِنْهُمَا، وَيُخْرِي الْكَافِرَ بِتَعَلِّمِهِمَا مَنْ عَلَّمَا ذَلِكَ لِلَّهِ مُطِيعِينَ، إِذْ كَانَا عَنْ إِذْنِ اللّهِ بِتَعَلِّمِهِ السِّحْرَ وَالْكُفْرَ مِنْهُمَا، وَيَكُونُ الْمَلَكَانِ فِي تَعْلِيمِهِمَا مَنْ عَلَّمَا ذَلِكَ لِلّهِ مُطِيعِينَ، إِذْ كَانَا عَنْ إِذْنِ اللّهِ بَعَلِيمِهِمَا بِتَعْلِيمٍ ذَلِكَ مَنْ عَلَمَاهُ يُعَلِّمَانِ . وَقَدْ عُبِدَ مِنِ دُونِ اللّهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللّهِ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَنْ عَلَمَاهُ يُعَلِّمَانِ . وَقَدْ عُبِدَ مِنِ دُونِ اللّهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَنْ عَلَمْ مِنْ يَكُنْ ذَلِكَ مَنْ عَلَمْ مَنْ عَلَمْ مُ عَلِدَ بَعْضُهُمْ وَالْمَعْبُودُ عَنْهُ نَاهٍ، فَكَذَلِكَ الْمَلَكَانِ غَيْرُ ضَائِرِهِمْ السِّهُمُ مَنْ عَلَى مَنْ عَلَمْ مَنْ عَلَمْ مَنْ عَلَمْ مُنْ عَلَى مَنْ عَلَمْ مَنْ عَلَى مَنْ عَلَى مَنْ عَنْ مُ عَلَيْكُمُ مُ السِّعْمُ مَا إِيَّهُ عَنْهُ وَعِظَتِهِمَا لَهُ يِقُولِهِمَا ذَلِكَ اللهَ وَلِكَ مَنْ عَنْهُ وَعِظَتِهِمَا ذَلِكَ ". (1)

٥١- " حَدَّنَا بِهِ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَي الرِّنَادِ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثَمَّا قَالَتْ: " قَدِمَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ دُومَةِ الْجُنْدَلِ، جَاءَتْ تَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ حَدَاثَةَ ذَلِكَ، تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ دَحُلَتْ فِيهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ حَدَاثَةَ ذَلِكَ، تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ دَحُلَتْ فِيهِ مِنْ أَمْرِ السِّحْرِ وَلَمْ تَعْمَلُ بِهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، فَرَأَيْتُهَا تَبْكِي حِينَ لَمْ بَكِدْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفِيهَا، كَانَتْ تَبْكِي حَتَّى إِنِي لَأَرْجَمُهَا، وَتَقُولُ: إِنِي لَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ، كَانَ لِي رَوْجٌ فَعَابَ وَسَلَّمَ فَيَشْفِيهَا، كَانَتْ تَبْكِي حَتَّى إِنِي لَأَرْجَمُهَا، وَتَقُولُ: إِنِي لَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ، كَانَ لِي رَوْجٌ فَعَابَ عَنِي، فَدَحَلَتْ عَلَيْ بَعْدَ عَلَيْ بِكَالْبَيْنُ أَسْوَدَيْنِ، فَرَيْبَ مُعَلَّقَيْنِ عَعَلْتِ مَا آمُولُكِ بِهِ فَأَجْعَلُهُ يَأْتِيكِ، فَلَقَالُتْ: إِنْ فَعَلْتِ مَا آمُولُكِ بِهِ فَأَجْعَلُهُ يَأْتِيكِ، فَلَمَاكَانَ اللَّيْلُ عَالَتْ يَبْبِلِنَ مُعَلَّقَيْنِ مِكَلْبَيْنُ أَسْوَدَيْنِ، فَرَكِبَتْ أَحَدَهُمُ وَرَكِبْتُ الْآحَرَ، فَلَمْ يَكُنْ كَشَيْءٍ حَتَّى وَقَفْنَا بِبَابِلَ، فَقَالًا: إِنَّا خَنْ يَكُنْ كَشَيْءٍ عَلَى وَارْجِعِي، فَأَبَيْتُ وَقُلْتُ: إِنَّ فَعَلْمَ الْمَابِعُ مَا مَوْدَيْنِ مُ فَقُلْتُ وَالْمَالِكِ اللهِ وَقُلْلَاتُ إِنْ الْمَلْكُ وَالْمُؤْلِ وَالْوَجِعِي، فَأَبَيْتُ وَقُلْتُ وَيُعَلِّهُ الْمُعَلِي وَلَا عَلَى اللْسُولُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ الْمُؤْلِقُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللْعَلْمُ الْمَلِي وَلَوْمَ الْمَالُولُ الللّهُ عَلَى اللْعَلْمُ الْمُؤْلِ وَلَا مُلْكُولُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَل

۳۳۸/۲ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱)

٣٤٠/ au تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ( au)

لا، فقالا: اذْهِي إِلَى ذَلِكَ التّنُورِ فَبُولِي فِيهِ. فَلْهَبْتُ فَفُرِعْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمَا، فَقَالا: أَفَعَلْتِ؟ قُلْتُ، نَعْمَ، فَقَالا: افْهِلِي إِلَى ذَلِكَ التّنُّورِ فَبُولِي فِيهِ. فَلْمَنْتُ، فَاقْسَعْرُرُتُ وَخِفْتُ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، وَقَالُا: اذْهِي إِلَى ذَلِكَ التّنُّورِ فَبُولِي فِيهِ. فَقَالا: كَذَبْتِ لَمْ تَفْعِلِي، ارْجِعِي إِلَى بِلادِكَ وَلاَ تَكْمُوي، فَإِنَّكِ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكِ. فَأَبَيْتُ، فَقَالا: الْهُي إِلَى ذَلِكَ التَّنُّورِ فَبُولِي فِيهِ. فَقَالاً: كَذَبْتِ لَمْ تَفْعِلِي، ارْجِعي إِلَى بِلادِكَ وَلاَ تَكْمُوي، فَإِنَّكِ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكِ. فَأَبَيْتُ، فَقَالا: الْهُي إِلَى ذَلِكَ التَّنُّورِ فَبُولِي فِيهٍ. فَذَهْتُ إِلَيْهِ فَبَلْتُ فِيهِ، فَرَأَيْتُ فَارِسًا مُتَقَبِّعًا عَلَى رَأْسِ أَمْرِكِ. فَأَبَيْتُ، فَقَالا: الْهُي إِلَى ذَلِكَ التَّنُّورِ فَبُولِي فِيهٍ. فَذَهْتُهُمَا فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، فَقَالا: مَا رَأَيْتِ؟ فَقَالاً: مَا رَأَيْتِ؟ فَقَالاً: مَا رَأَيْتِ عَلَى رَبِّي حَبَحٍ مِتِي حَتَى مَتَى فَلَكُ: عَلَى إِللّهُ مَنْ أَلْوَهُ فَعِنْتُهُمَا فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، فَقَالاً: مَا رَأَيْتِ وَلَكُ إِلَى فَلَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَغَابَ عَتَى مَقَى السَّمَاءِ وَعَالَى الْمُنْتِ فَقَالَتُ عَلَى مُلْكُ: عَلَى السَّمَاءِ وَعَلْتُ مُ مُقَلِكُ: عَلَى الْمُنْتُ وَلَكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَعُلْتُ مُ مُعْلَلُكُ مُونِ مَنْ الْمُرْوِي وَنَوْجِهِ، فَلْكُ: أَوْلِكُ مَلْ فَعَلْتُ مَعْلَى اللَّهُ عَلَى وَجُولُ مَنْ الْمُرْونَ مِنَ الْمُلْكِيْنِ مَا فَعَلْتُ مَنْ المَرْوِ وَزَوْجِهِ، فَلُوا: وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكُونُ عَنْهُمْ أَقَدُمُ مِنْ الْمُرْوِقِ وَلَوْ وَمُولِ مَا فُعَلْتُ مَنْ الْمُولِي وَاللَّهُ مِنْ الْمُولُولُ وَلَا أَنَّ السَّاحِرَ اللَّهُ مَعْلَى وَلَوْ وَلَا أَنَّ السَّاحِلَ وَلَا الْمُعْلَى مَنْ الْمُرَوفُونَ عَلَى وَجُولُ عَلَى وَكُولُ عَلَى الْمُؤْلُونَ عَلَى وَكُولُ مَا عَلَى وَكُولُ فَعَلْمُ أَمَالًا اللَّوْمِ وَوَوْجِهِ، وَقُلُكَ لَوْ كَانَ عَلَى عَيْمِ الْمُعْمِقِ وَقَالُوا: وَقَالُوا: وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ وَلَوْ وَالْمَا مَا عَلَى وَخُولُ فَعَلْمُ مَالِكُ وَاللَّهُ ا

١٦ - "كَمَا حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " إِذَا أَتَاهُمَا يَعْنِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ إِنْسَانٌ يُرِيدُ السِّحْرَ وَعَظَاهُ وَقَالَا لَهُ: لَا تَكْفُرْ إِنَّمَا خَنُ فِيْنَةٌ. فَإِنْ أَبَى، قَالَا لَهُ: انْتِ هَذَا الرَّمَادَ فَبُلْ عَلَيْهِ. وَمَارُوتَ إِنْسَانٌ يُرِيدُ السِّحْرَ وَعَظَاهُ وَقَالَا لَهُ: لَا تَكْفُرْ إِنَّمَا غَنُ وَفِيْنَةٌ. فَإِنْ أَبَى، قَالَا لَهُ: انْتِ هَذَا الرَّمَادَ فَبُلْ عَلَيْهِ فَإِذَا بَالَ عَلَيْهِ حَرَجَ مِنْهُ نُورٌ يَسْطَعُ حَتَّى يَدْخُلَ السَّمَاءَ، وَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَقِيلَ شَيْءٌ أَسْوَدُ كَهَيْئَةِ الدُّحَانِ حَتَّى يَدْخُلَ السَّمَاءَ، وَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَقِيلَ شَيْءٌ أَسْوَدُ كَهَيْئَةِ الدُّحَانِ حَتَّى يَدُخُلَ اللهِ: ﴿ وَمَا يَدُلُكُ عَضَبُ اللّهِ، فَإِذَا أَخْبَرَهُمَا بِذَلِكَ عَلَمَاهُ السِّحْرَ. فَذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ: ﴿ وَمَا يَدُولُ اللّهِ: ﴿ وَمَا يَعْنُ لِللّهُ وَكُلُ شَيْءٍ مِنْهُ، فَذَلِكَ غَضَبُ اللّهِ، فَإِذَا أَخْبَرَهُمَا بِذَلِكَ عَلَمَاهُ السِّحْرَ. فَذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ: ﴿ وَمَا يُعْلَى مَنْ مَنَامِعِهِ وَكُلُ شَيْءٍ مِنْهُ، فَذَلِكَ غَضَبُ اللّهِ، فَإِذَا أَخْبَرَهُمَا بِذَلِكَ عَلَمَاهُ السِّحْرَ. فَذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ: ﴿ وَمَا يَعْنُ مُنْ إِنَّالًا عَلَى مَنْ اللَّهُ وَلَا إِنَّمَا خُنُ فَلَا تَكُفُونُ ﴾ [البقرة: ١٠٠] الْآيَة "". (١)

١٧-"حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَادٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَالْخُسَنِ: " ﴿حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا خُنُ <mark>فِتْنَةٌ</mark> فَلَا تَكْفُرْ "". <sup>(٣)</sup> فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: ١٠٢] قَالَ: أَحَذَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَحَدًا حَتَّى يَقُولَا: إِنَّمَا خُنُ <mark>فِتْنَةٌ</mark> فَلَا تَكْفُرْ "". <sup>(٣)</sup>

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٣/٢

 $<sup>^{*}</sup>$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $^{*}$  تفسير الطبري

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

١٠٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولًا إِنَّمَا خَنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: البقرة: وَمَا يَعْلَمُ الْمَلَكَانِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِمَا مِنَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ حَتَّى يَقُولًا لَهُ: إِنَّمَا خُنُ بَلَاةً وَفِتْنَةٌ لِبَنِي آدَمَ فَلَا تَكْفُرْ بِرَبِّكَ". (١)

١٩- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: "كَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ، فَأُخِذَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَحَدًا حَتَّى يَقُولَا: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ "". (٢)

٢٠ "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ غَيْرُ قَتَادَةَ: " أُخِذَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَحُدًا حَتَّى يَتَقَدَّمَا إِلَيْهِ فَيَقُولَا: إِنَّمَا خَنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُرْ " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أُخِذَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَقُولَا ذَلِكَ". (٣)

٢١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: " أُخِذَ الْمِيثَاقُ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَحُدًا حَتَّى يَقُولَا: إِنَّمَا خَنْ فِثْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ، لَا يَجْتَرِئُ عَلَى السِّحْرِ إِلَّا كَافِرٌ " وَأَمَّا الْفِتْنَةُ فِي عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُعَلِّمَا أَحْدًا حَتَّى يَقُولَا: إِنَّمَا خَنْ فِئْنَةٌ فَلَا تَكُفُرْ، لَا يَجْتَرِئُ عَلَى السِّحْرِ إِلَّا كَافِرٌ " وَأَمَّا الْفِتْنَةُ فِي عَلَى السِّحْرِ إِلَّا كَافِرٌ " وَأَمَّا الْفِتْنَةُ فِي عَلَى السِّحْرِ إِلَّا كَافِرٌ " وَأَمَّا الْفِتْنَةُ فِي الْمَوْضِع، فَإِنَّ مَعْنَاهَا الِاحْتِبَارُ وَالِابْتِلَاءُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر المتقارب]

وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ ... وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا

-[٣٥٧] - وَمِنْهُ قَوْلُهُ: فَتَنْتُ الذَّهَبَ فِي النَّارِ: إِذَا امْتَحَنْتَهَا لِتَعْرِفَ جَوْدَهَا مِنْ رَدَاءَهِمَا، أَفْتِنُهُ <mark>فِتْنَةً</mark> وَفُتُونًا". <sup>(٤)</sup>

٢٢-"كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: البقرة: (٥) أَيْ بَلَاةٌ "". (٥)

٣٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [البقرة: ٢٠٦] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ [البقرة: ٢٠٢] حَبَرٌ مُبْتَدَأٌ عَنِ الْمُتَعَلِّمِينَ مِنَ الْمَلَكَيْنِ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِمَا، وَلَيْسَ بِجَوَابِ لِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٢] بَلْ هُوَ حَبَرٌ مُسْتَأْنَفٌ؛ وَلِذَلِكَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِمَا، وَلَيْسَ بِجَوَابِ لِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٢] بَلْ هُوَ حَبَرٌ مُسْتَأْنَفٌ؛ وَلِذَلِكَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>^{*}</sup>$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $^{*}$  تفسير (۲)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

رُفِعَ، فَقِيلَ: فَيَتَعَلَّمُونَ. فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذًا: وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا: إِنَّا فَيْنَعَلَّمُونَ فِيْنَا الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ هِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ هِ الْمَلَكَيْنِ بِبَابِل عَلَى الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴿ البقرة: ٢٠٢] ﴿ وَمَعْلُوا عَلَى الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ﴿ وَمَعْلُوا عَلَى الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِل هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ﴿ وَمَعْلُوا عَلَى مِنَ الْمُوعِ وَرَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] وَجَعَلُوا ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ اللَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ. وَالَّذِي قُلْنَا أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ؛ لِأَنَّ إِلْحَاقَ ذَلِكَ بِالَّذِي يَلِيهِ مِنَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِلتَّأُولِل وَجُهُ صَحِيحٌ أُولَى مِنْ إِلْحَاقِهِ بِمَا قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ مُعْتَرِضِ الْكَلَامِ. وَالْمَاءُ وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ مِنْ عَنَوْلِ اللَّاسُ مِنَ الْمَلَكِيْنِ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ. ". (١)

٢٢- "كَسَائِرِ مَا قَدْ ذَكُوْنَا فِيمَا مَضَى مِنْ نَظَائِرِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ مَعْنَاهُ؛ لِأَنَّ مِحْنَةَ اللَّهِ أَصْحَابَ رَسُولِهِ فِي الْقَبْلَةِ إِنَّمَا كَانَتْ فِيمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَحْبَارُ عِنْدِ التَّحْوِيلِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، حَتَّى ارْتَدَّ فِيمَا دُكُورِ رِجَالٌ عِنْدُ التَّحْوِيلِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، حَتَّى ارْتَدَّ فِيمَا دُكُورَ رِجَالٌ عِنْدُ التَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَظْهَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنافِقِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نِفَاقَهُمْ، وَقَالُوا: عَمَّدٌ مِنَ الْمُنافِقِينَ مِنْ إِحْوَاغِمُ الْمُسْلِمِينِ، وَهُمْ مَا بَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ فِيمَا مَضَى مِنْ إِحْوَاغِمُ الْمُسْلِمِينِ، وَهُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِعْنَ يُنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴿ [البقرة: ٣٤ ١] أَيْ: وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَتَحْوِيلُكَ إِلَى غَيْرِهَا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّيْ أَرْيَنَاكَ إِلَّ فِيْنَةً لِلنَّاسِ فَقْبَيْهِ ﴾ [البقرة: ٣٤ ١] أَيْ: وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي مُونَ يَتَّعُ الرَّسُولَ مِعْنَ يُنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: ٣٤ ١] أَيْ: وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةِ اللَّي كُنْ عَلِيهَا عَلَى عَلِيهِا مَنْ يَتَعِعُ الرَّسُولَ مِعْنَى اللَّهُ عُلَى اللَّوْمَ عَلَى عَلِيهَا عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّوْمَ عَلَى اللَّوْمَ عَلَى الْوَقِعَ اللَّوْمَ عَلَى الْمُؤْمِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَمْ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْكَعْبَةَ لَمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّه

٥٥ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ وَمَنْ الْمُقْوِينَ ﴾ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ أَشَدُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ أَصَبْتُمْ وَالْبَقْرَةِ: ١٩١] - [٢٩٣] - يعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاقْتُلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ أَصَبْتُمُ مُقَاتِلُونَكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ أَصَبْتُمُ مُقَاتِلُهُمْ وَأَمْكُونَكُمْ مَنَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ أَصَبْتُمُ مُعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُهُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١] وَمَعْنَى الثَّقَفَةِ بِالْأَمْرِ: الْحَدْقُ بِهِ وَالْبَصَرُ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَتَقِفْ لِوَالْ كَانَ جَيِّدَ الْخَذَرِ فِي الْقِتَالِ بَصِيرًا بِمَواقِعِ الْقَتْلِ. وَأَمَّا التَّنْقَيفُ فَمَعْنَى فَمْعَى فَمُعْنَى الْمُقَالِ بَصِيرًا بِمَواقِعِ الْقَتْلِ. وَأَمَّا التَّنْقَيفُ فَمَعْنَى الْمُقَيْفُ فَمَعْنَى الْمُقْتِلُ بَعِيدَ الْقِتَالِ بَصِيرًا بِمَواقِعِ الْقَتْلِ. وَأَمَّا التَّنْقَيفُ فَمُعْنَى الْقَتَلُ فَمَعْنَى الْمُؤْمِنُهُ وَالْبَصَرُ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَتَقِفْ لَقِفْلُ إِذَاكُانَ جَيِّدَ الْخِذَرِ فِي الْقِتَالِ بَصِيرًا بِمَواقِعِ الْقَتْلِ. وَأَمْدُاهُ فَمَعْنَى الْمُؤْمِنَا لَهُ الْقَتْلِ بَعِنَا لَعْنَالِ التَّنْقِيفُ فَا إِذَاكُانَ جَيِّدَ الْخِذَرِ فِي الْقِتَالِ بَصِيرًا بِمَواقِعِ الْقَتْلِ. وَالْبَصَرُهُ الْمُقْتِلُ لَكُونُ مِنْ الْمُشْرِينَا عَلَيْكُ الْمُعْنَى الْمُعْنَالُ لَالْمُعْلَى فَلَالْمُونَا لِلْعُلْمُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِي فَالْمُونَا لِلْمُونِ الْمُؤْمِنِي الْمُعْلِقُ مِنْ مُؤْمِلُونُ وَلِكُ لَقَالُ السَّنَا لِلْمُعْرَا الْمُؤْمِنِ الْمَقْقَلُ الْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُولُوا الْقَلْمُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ وَلَالِكُ الْمُؤْمِلُولُولُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُولُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمِلُولُولُ الْمُؤْمُولُولُ الْمُؤْمِلُولُولُولُولُولُولُولُولُ الْم

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٩/٢

غَيْرِ هَذَا وَهُوَ التَّقْوِيمُ؛ فَمَعْنَى: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١] اقْتُلُوهُمْ فِي أَيِّ مَكَانٍ تَمَكَّنْتُمْ مِنْ قَتْلِهِمِ وَأَبْصَرْتُمْ مُقَاتِلَهُمْ". (١)

٢٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] وَالشِّرْكِ بِاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى أَنَّ أَصْلَ الْفِتْنَةِ الْفِتْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] وَالشِّرْكِ بِاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى أَنَّ أَصْلُ الْفِتْنَةِ الْمُؤْمِنِ فِي دِينِهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ فَيَصِيرُ مُشْرِكًا بِاللَّهِ مِنْ - [٢٩٤] - الإثبَيْلَاءُ، وَالْإِنْتِلَاءُ الْمُؤْمِنِ فِي دِينِهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ فَيَصِيرُ مُشْرِكًا بِاللَّهِ مِنْ - [٢٩٤] - بعد إسْلَامِهِ أَشَدُ عَلَيْهِ وَأَضَرُ مِنْ أَنْ يُقْتَلَ مُقِيمًا عَلَى دِينِهِ مُتَمَسِّكًا عَلَيْهِ مُجِقًّا فِيهِ". (٢)

٢٧- "كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ «ارْتِدَادُ الْمُؤْمِنِ إِلَى الْوَثَنِ أَشَدُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ» حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٣)

٢٨- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلِ» حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ". (٤)

٢٩ - " حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» ". (٥) الْقَتْلِ» [البقرة: ١٩١] يَقُولُ «الشِّرْكُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» ". (٥)

٣٠- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْل﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ: الشِّرْكُ "". (٦)

٣١- "كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْحَرَامِ حَتَّى يَبْدَءُوا بِالْقِتَالِ. ثُمَّ نُسِحَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَبْدَءُوا بِالْقِتَالِ. ثُمَّ نُسِحَ بَعْدَ ذَلِكَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 <sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٤/٣

<sup>(</sup>٦) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (3)

فَقَالَ: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] حَتَّى لَا يَكُونَ -[٢٩٦] - شِرْكُ ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٣] أَنْ يُقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَلَيْهَا قَاتَلَ نَبِيُّ اللَّهِ وَإِلَيْهَا دَعَا "". (١)

٣٢- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: هِوَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ " الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ "". (٢)

٣٣-" حُدِّنْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ حَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ «الشِّرْكُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ »". (٣)

٣٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ " ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ: فِتْنَةُ الْكُفْرِ "". (٤)

٣٥- "حُدِّنْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلَهُ ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ﴾ [البقرة: ١٩١] فَكَانُوا لَا يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ، ثُمَّ نُسِحَ ذَلِكَ بَعْدُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذِهِ آيَةٌ مُحُكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوحَةٍ". (٥) فَقَالَ: ﴿ قَالَ بَعْضُهُمْ: هَذِهِ آيَةٌ مُحُكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوحَةٍ". (٥)

٣٦-"اخْتَرْنَا. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَذِنَ لَمُمْ بِقِتَالِحِمْ إِذَا كَانَ ابْتِدَاءُ الْقِتَالِ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ قَتِيلًا، وَبَعْدَ أَنْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ قَتِيلًا. وَقَدْ نَسَحَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَذِهِ الْآيَةَ بِقُولِهِ: ﴿ وَقَدْ نَسَحَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَذِهِ الْآيَةَ بِقُولِهِ: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةُ ﴾ [البقرة: ١٩٣] وَقَوْلِهِ: ﴿ وَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] وَخُو ذَو قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَتُهُ ﴾ [البقرة: ١٩٣] وَقَوْلِهِ: ﴿ وَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] وَخُو ذَكُرُنَ بَعْضَ قَوْلِ مَنْ قَالَ هِي مَنْسُوحَةٌ ، وَسَنَذْكُرُ قَوْلَ مَنْ حَضَرَنَا ذِكْرُهُ مِثَنْ لَمْ يُذْكُرُ ". وَقَدْ ذَكُرْنَا بَعْضَ قَوْلِ مَنْ قَالَ هِي مَنْسُوحَةٌ ، وَسَنَذْكُرُ قَوْلَ مَنْ حَضَرَنَا ذِكْرُهُ مِثَنْ لَمُ يُدُكُرُ ".

٣٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوا فَلاَ عُدُوانَ إِلاَّ عَلَى الطَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٥/٣

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>190/</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 190/

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

يُقَاتِلُونَكُمْ ﴿ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةُ ﴾ [البقرة: ١٩٣] يَعْنِي: حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ بِاللَّهِ، وَحَتَّى لَا يُعْبَدُ دُونَهُ أَحَدُ، وَتَضْمَحِلَّ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، وَالْآلِمَةِ، وَالْأَنْدَادِ، وَتَكُونَ الْعِبَادَةُ، وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَالْأَوْثَانِ؛ كَمَا قَالَ قَتَادَةُ ". (١)

٣٨-"فِيمَا حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ «حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ»". (٢)

٣٩-"حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ»". (٣)

٤٠ "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،
 ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ۚ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: الشِّرْكُ ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَهِ - [٣٠٠] - ﴾ [البقرة: ١٩٣]
 " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٤)

٤١-"حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] أَيْ شِرْكُ "". (٥)

٤٢-"حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِي اللهِ تَكُونَ كُفُرٌ، وَقَرَأَ: ﴿ ثُقَاتِلُوهُمُ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ [الفتح: ١٦] "". (٦)

٣٤- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ شِرْكُ»". (٧)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/٣

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

 $<sup>\</sup>pi \cdot \cdot / \pi$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر م

 $<sup>\</sup>pi \cdot \cdot \cdot / \pi$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $\pi \cdot \cdot / \pi$ 

<sup>(</sup>V) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (V)

٤٤-"حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ " أَمَّا الْفِتْنَةُ: فَالشِّرْكُ "". (١)

٥٥ – "حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَلَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَلِي طُلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةُ ﴾ [البقرة: ١٩٣] يَقُولُ: شِرْكُ " وَأَمَّا الدِّينُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُوَ الْعِبَادَةُ وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ فِي - [٣٠١] - أَمْرِهِ وَغَيْهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى:

[البحر الخفيف]

هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إِذْ كُرِهُوا الدِّي ... نَ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ، وَصِيَالِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ: إِذْ كَرِهُوا الطَّاعَةَ وَأَبَوْهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٢)

٧٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِ أَبِي أَبُو مَعْشَرٍ نَجِيحٌ، قَالَ: سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ يُذَاكِرُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ، فَقَالَ سَعِيدٌ: " إِنَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: " إِنَّ لِلَهِ عِبَادًا أَلْسِنتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، قُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، لَبِسُوا لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، يَجْبَرُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَى: الْعَسَلِ، قُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، لَبِسُوا لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، يَجْبَرُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَى: أَعْلَى يَجْبَرُونَ الدُّنْيَا فِي يَعْبَرُونَ؟ وَعِزَّتِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِينَا لَا يَعْبَرُ أَوْنَ اللَّهُ عَيْرُونَ " فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: «هَذَا فِي أَعْلَى يَجْبَرُفُونَ، وَبِي يَعْبَرُونَ؟ وَعِزِّتِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِينَا لَا اللَّهِ عَنَّ وَجَلَّ نَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاوُهُ ﴾ . فَقَالَ سَعِيدٌ، وأَيْنَ هُو مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَعْبِ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُو أَلَدُ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ وَلُولُهُ فِي الْخَرْضَ فِيهُا وَيُهُ لِكَ الْمَرَةُ وَلَالًا سَعِيدٌ: قَدْ عَرَفْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. فَقَالَ سَعِيدٌ: قَدْ عَرَفْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. فَقَالَ سَعِيدٌ: قَدْ عَرَفْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. فَقَالَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٠٠/٣

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبَ: «إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ ثُمَّ تَكُونُ عَامَّةً بَعْدُ»". (١)

24- "حَدَّنَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَحْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ حَالِدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ، عَنْ نَوْفٍ، وَكَانَ، يَقْرَأُ الْكُتُب، قَالَ: " إِنِي لَأَجِدُ صِفَةَ نَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ: «قَوْمٌ يَجْتَالُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ: «قَوْمٌ يَجْتَالُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، يَتْبَوْفُ لِلنَّاسِ لِبَاسَ مُسُوكِ الضَّأْنِ، وَقُلُومُهُمْ قُلُوبُ الذِّنَابِ، فَعَلَيَّ يَجْتَرُفُونَ، وَبِي يَغْتَرُونَ، حَلَفْتُ بِنَفْسِي لَأَبْعَتَنَّ عَلْيَهِمْ فِتْلُونَ اللَّاسِ لِبَاسَ مُسُوكِ الضَّأْنِ، وَقُلُومُهُمُ قُلُوبُ الذِّنَابِ، فَعَلَيَّ يَجْتَرُفُونَ، وَبِي يَغْتَرُونَ، حَلَفْتُ بِنَفْسِي لَأَبْعَتَنَّ عَلْيَهِمْ فِي الْقُرْانِ فَإِذَا هُمُ الْمُنَافِقُونَ، فَوَجَدْتُكَا: ﴿وَمِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْانِ فَإِذَا هُمُ الْمُنَافِقُونَ، فَوَجَدْتُكَا: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَلْ لِللَّهِ مَا لَكُولِهِ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُو أَلَدُ الْجُصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ [الحج: ١١] "". (٢)

9 ٤ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ - [٢٤٨] - مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ - [٢٤٨] - مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ - [٢٤٨] - مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُو كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُو كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ يُقَالُونَكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُو كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ يُقَالُونَكُمْ وَيَالَّ وَيَهِ وَلَيْكَ بَلَا اللّهُ عَنِ الشَّهُمِ الْحَرَامِ وَذَلِكَ رَجَبٌ عَنْ قِتَالٍ فِيهِ. وَحَفْضُ ﴿ الْقِتَالِ » عَلَى مَعْنَى تَكُرِيرِ عَنْ يَسْأَلُكَ يَا مُحَمَّدُ أَصْحَابُكَ عَنِ الشَّهُ فِي الدُّيْلِ وَيْهِ. وَحَفْضُ ﴿ الْقِتَالِ » عَلَى مَعْنَى تَكُرِيرِ عَنْ عَنْ الشَّهُ فِي اللهُ بْنِ مَسْعُودٍ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا". (٣)

٥٠ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يَعْنِي: وَكُفْرٌ بِاللّهِ، وَالْبَاءُ فِي بِهِ عَائِدَةٌ عَلَى اسْمِ اللّهِ النّدِي فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَكُفْرٌ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجِ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ مَرْفُوعٌ بِقَوْلِهِ وَهُمْ أَهْلُهُ وَوَلَاتُهُ ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مِنَ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَالصَّدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ مَرْفُوعٌ بِقَوْلِهِ وَهُمْ أَهْلُهُ وَوَلَاتُهُ ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] . وقَوْلُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ [البقرة: ٢١٧] عَطْفٌ عَلَى الصَّدِ ثُمُّ ابْتَدَأُ الْجَرَامِ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ [البقرة: ٢١٧] عَطْفٌ عَلَى الصَّدِ ثُمُّ ابْتَدَأُ الْجَرَامِ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَرْعُمُ أَنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِلْمُ اللّهِ وَلَا اللّهِ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَرْعُمُ أَنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مَعْطُوفٌ عَلَى «الْقِتَالِ» وَأَنَّ مَعْنَاهُ: يَسْأَلُونَكُ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَرْعُمُ أَنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِلْمُ اللّهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴿ الْبَقرة: ٢١٧] مَعْطُوفٌ عَلَى «الْقِتَالِ» وَأَنَّ مَعْنَاهُ: يَسْأَلُونَكُ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَقَالَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مِنَ الْقِتَالِ فِي الشَّهُ الْمَالِهُ فِي الشَّهُ وَالْمُولُونُ عَنْ اللّهُ فَالَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مِنَ الْقَتَالِ فِي الشَّهُ إِلَا الللهُ إِلَا الللهُ وَاللهُ إِلَا اللهُ وَاللهُ إِلَا الللهُ وَاللّهُ اللهُ إِلَا الللهُ اللّهُ اللهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ إِلَا الللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ وَلَهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٤/٣

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>7</sup>٤V/T تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

## الْحَرَامِ. وَهَذَا الْقَوْلُ مَعَ خُرُوجِهِ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَوْلٌ لَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ". (١)

٥٠ " ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَمَّنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني الزُّهْرِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشِ فِي رَجَبِ مَقْفَلَهُ مِنْ بَدْرِ الْأُولَى، وَبَعَثَ مَعَهُ بِتَمَانِيَةِ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاحِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدُ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَسِيرَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَنْظُرُ فِيهِ فَيَمْضِي لِمَا أَمَرَهُ، وَلَا يَسْتَكْرِهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا. وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْن جَحْش، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ بَني عَبْدِ شَمْس أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ رَبِيعَة، وَمِنْ بَني أُمّيَّة بْنِ -[٦٥١]- عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمُّ مِنْ حُلَفَائِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رِيَابٍ، وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ حَرْثَانَ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةً، وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَمَنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ، وواقدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ عُويْمِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوع بْنِ حَنْظَلَةَ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ فِهْرٍ سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ. فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ، يَوْمَيْنِ فَتَحَ الْكِتَابَ وَنَظَرَ فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ: وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى كِتَابِي هَذَا، فَسِرْ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، فَتَرْصُدَ بِهَا قُرَيْشًا، وَتَعْلَمَ لَنَا مِنْ أَحْبَارِهِمْ. فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْش، فِي الْكِتَابِ قَالَ: سَمْعًا وَطَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَدْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى خَنْلَةَ فَأَرْصَدَ هِمَا قُرَيْشًا حَتَّى آتِيَهُ مِنْهُمْ بِخَبَرٍ، وَقَدْ نَهَانِي أَنْ أَسْتَكْرِهَ أَحَدًا مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُريدُ الشُّهَادَةَ وَيَرْغَبُ فِيهَا فَلْيَنْطَلِقْ، وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ فَلْيَرْجِعْ، فَأَمَّا أَنَا فَمَاض لِأَمْر رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَى وَمَضَى أَصْحَابُهُ مَعَهُ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدّ، وَسَلَكَ عَلَى الْحِجَازِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَعْدِنَ فَوْقَ الْفُرْعِ يُقَالُ لَهُ بُحْرَانُ، أَضَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بَعِيرًا لَهُمَا كَانَا عَلَيْهِ يَعْتَقِبَانِهِ، فَتَحَلَّفَا عَلَيْهِ فِي طَلَبِهِ، وَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ وَبَقِيَّةُ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ بِنَخْلَةَ، فَمَرَّتْ بِهِ عِيرٌ لِقُرَيْشِ -[٢٥٢] - تَحْمِلُ زَبِيبًا، وَأَدْمًا، وَتِجَارَةً مِنْ تِجَارَةِ قُرِيْشِ فِيهَا مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيّ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَحُوهُ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَحْزُومِيَّانِ، وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَمَّا رَآهُمُ الْقَوْمُ هَابُوهُمْ، وَقَدْ نَزَلُوا قريبًا مِنْهُمْ، فَأَشْرَفَ لَهُمْ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَن، وَقَدْ كَانَ حَلَقَ رَأْسَهُ؛ فَلَمَّا رَأَوْهُ آمَنُوا، وَقَالُوا: عُمَّارٌ، لَا بَأْسَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ، وَتَشَاوَرَ الْقَوْمُ فِيهِمْ، وَذَلِكَ فِي آخِر يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ لَئِنْ تَرَكْتُمُ الْقَوْمَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيَدْخُلُنَّ الْحَرَمَ فَلْيَمْتَنِعَنَّ بِهِ مِنْكُمْ، وَلَئِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ لَنَقَتْلُنَّهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرّامِ. فَتَرَدَّدَ الْقَوْمُ فَهَابُوا الْإِقْدَامَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ شَجَّعُوا عَلَيْهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَخْذِ مَا مَعَهُمْ؛ فَرَمَى وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ التّمِيمِيُّ عَمْرُو بْنَ الْخَضْرَمِيّ بِسَهْمِ فَقَتَلَهُ، وَاسْتُؤْسِرَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحُكَمُ بْنُ كَيْسَانَ، وَأَفْلَتَ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْجَزَهُمْ. وَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْش وَأَصْحَابُهُ بِالْعِيرِ، وَالْأَسِيرَيْن، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَ آلِ عَبْدِ

ر۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 9/7 نفسير الطبري = جامع البيان ط

اللَّهِ بْن جَحْشِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا غَنِمْتُمُ الْخُمُسَ؟ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ الْحُمُسُ مِنَ الْغَنَائِم. فَعَزَلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُمُسَ الْعِيرِ، وَقَسَّمَ سَائِرَهَا عَلَى أَصْحَابِهِ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ» فَوَقَفَ الْعِيرُ، وَالْأَسِيرَيْنِ، وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْعًا، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ، سُقِطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ، وَظُنُوا أَتُّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، وَعَنَّفَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِيمَا صَنَعُوا، وَقَالُوا لَهُمْ: صَنَعْتُمْ مَا لَمْ تُؤْمَرُوا بِهِ وَقَاتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِقِتَالِ؛ وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدِ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ - [٦٥٣] - الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَسَفَكُوا فِيهِ الدَّمَ، وَأَحَذُوا فِيهِ الْأَمْوَالَ وَأَسَرُوا. فَقَالَ: مَنْ يُرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ كَانَ بِمَكَّةَ إِنَّمَا أَصَابُوا فِي جُمَادَى؛ وَقَالَتْ يَهُودُ تَتَفَاءَلُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَمْرُو بْنُ الْخضْرَمِيّ قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَمْرُو: عُمِّرَتِ الْحُرْبُ، وَالْحُضْرَمِيُّ: حَضَرَتِ الْحُرْبُ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: وُقِدَتِ الْحُرْبُ فَجَعَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَبِهِمْ. فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] أَيْ عَنْ قِتَالٍ فِيهِ ﴿قُلْ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧] إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧] أَيْ إِنْ كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرّامِ فَقَدْ صَدُّوكُمْ عَنْ سَبِيل اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ، وَعَن الْمَسْجِدِ الْحَرّامِ، وَإِحْرَاجُكُمْ عَنْهُ، إِذْ أَنْتُمْ أَهْلُهُ وَوُلَاتُهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْل مَنْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْل﴾ [البقرة: ٢١٧] أَيْ قَدْ كَانُوا يَفْتِنُونَ الْمُسْلِمَ عَنْ دِينِهِ حَتَّى يَرُدُّوهُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِ وَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْل، وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا أَيْ هُمْ مُقِيمُونَ عَلَى أَحْبَثِ ذَلِكَ وَأَعْظَمِهِ، غَيْرُ تَائِيينَ وَلَا نَازِعِينَ فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ كِعَذَا مِنَ الْأَمْرِ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّفَقِ، قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيرَ، وَالْأَسِيرَيْنِ "". (١)

٢٥- "حَدَّتَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْ ِ الْحُرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً وَكَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللّهِ بْنَ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّ، وَفِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةً بْنُ عُرُوانَ السُّلَمِيُّ حَلِيفٌ لِبَنِي نَوْفَلٍ، وَسُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةً، بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَعُثْبَةُ بْنُ عَرْوَانَ السُّلَمِيُّ حَلِيفٌ لِبَنِي نَوْفَلٍ، وَسُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةً، وواقدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ الْيَرَبُوعِيُّ حَلِيفٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخُطَّابِ وَكَتَبَ مَعَ ابْنِ جَحْشٍ كِتَابًا وَأَمْرَهُ أَنْ لا يَقْرَأُهُ حَتَّى يَنْزِلَ وَواقدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ الْيَرَبُوعِيُّ حَلِيفٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخُطَّابِ وَكَتَبَ مَعَ ابْنِ جَحْشٍ كِتَابًا وَأَمْرَهُ أَنْ لا يَقْرَأُهُ حَتَى يَنْزِلَ مَلْنَ فَلَيْهُ وَسَلَمُ فَلَا لَا مُرْبُوعِيُ عَلِيفٌ لِعُمْرَ بْنِ الْخُطَّابِ وَكَتَبَ مَعَ ابْنِ جَحْشٍ كِتَابًا وَأَمْرَهُ أَنْ لا يَقْرَأُهُ لَيْ يَلُولُ بَلِكُ عَنْ وَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَسَارَ وَتَغَلَّفَ عَنْهُ سَعْدُ بْنُ الْمُولِ اللّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَسَارَ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ سَعْدُ بْنُ الْمُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَسَارَ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ سَعْدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ عُنْمَانَ، وَعَمْرُو بْنُ الْحُنْرَمِيِّ. فَاقْتَنَلُوا، فَأَسَرُوا الْحُكَمَ بْنَ

<sup>70./</sup>۳ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱)

كَيْسَانَ، وَعَبْدَ اللّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ، وَانْقَلَتَ الْمُغِيرَةُ، وَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ الْحُضْرَمِيِّ، قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ، فَكَانَتْ أَوْلَ غَنِيمَةٍ غَنَمَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ بِالْأَسِيرِيْنِ وَمَا غَنِمُوا -[707] - مِنَ الْأَمُوالِ أَرَادَ أَهْلُ مُكَّةً أَنْ يُقَادُوا بِالْأَسِيرِيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَتَى نَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَانَا» ؛ فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ وَصَاحِبُهُ فَادَى بِالْأَسِيرِيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَتَى نَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ وَاللّهِ مِنْ عُمَادَى، وَقِيلَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَلَى مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللهُ مِنْ لَكُونَ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ، وَقَالُوا: فَحَمَّدَ اللّهُ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ مِنْ رَجَبٍ، وَآخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى وَأَغْمَدَ الْمُسْلِمُونَ سُيُوفَهُمْ حِينَ ذَحَلَ رَجَبٌ، فَأَنْزَلَ اللّهُ جَلَّ وَعَلَّ لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى وَأَغْمَدَ الْمُسْلِمُونَ سُيُوفَهُمْ حِينَ ذَحْلَ رَجَبٌ، فَأَنْزَلَ اللّهُ جَلَّ وَعَلَى لِيلَةٍ وَلَى لِيلَةٍ مِنْ جُمَادَى وَقَالَ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] لَا يَكِلُ وَمَا صَنَعْتُمْ أَنْتُمْ يَا مُعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهُ لِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمُسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبُرُ عِنْ اللّهَ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبُرُ عِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهُ وَلُونَتُهُ وَلَيْمَالُوهِ مِنْ الْقَتْلِ فِي الشَّهُ وَلَعْمُومُ عَنْ اللّهُ مِنْ الْقَتْلِ فِي السَّهُ وَلُونُ اللهِ وَكُفُرُ بِهِ، وَالْمُسْجِدِ الْحَرَامُ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبُرُ عِنْ اللّهَ وَكُفُرُ بِهِ وَالْمُسْجِدِ الْحَرَامُ وَالْحُرَامُ وَلَوْمُ الْمُنْ اللّهُ اللهُ وَلَامُ مُنْ اللّهُ مِنْ الْقَتْلِ فَي السَّهُ وَلَامُ اللّهِ وَلَوْمُوا الللهُ وَلَوْمُ الللهُ وَالْمُنْ اللهُ مَنْ اللّهُ اللهُ مَنْ اللّهُ عَنْ اللهُ عَلْ اللهُ وَالْمُولُولُهُ اللّهُ مِنْ الْقُولُ الللهُ مِنْ الْقَالُ فَي الللهُ مَنْ اللّهُ الل

٥٥ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَايِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بَنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بَعَثَ رَهُطًا، وَجُلَّ ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ يُحَدِّثُهُ، عَنْ جُنْدُ بِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ: " عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ فَبَعْثَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ؛ فَلَمَّا آحَدَ لِيَنْطَلِقْ بَكَى صَبَابَةً إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللّهِ بْنُ جَحْشٍ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَقْرأَ الْكِتَابَ حَتَّى يَبْلُغَ كَذَا وَكَذَا فِي السَّيْوِ مَعْكَ. وَمُضَى بَقِيتُهُمْ. فَلَقُوا ابْنَ الخُصْرُمِيّ، فَقَتَلُوهُ، وَلَمْ يَدُرُوا ذَلِكَ فَحَبَّرُهُمُ الْخَبْرَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِبَابَ. اللهُ عَلَيْهِمُ الْكِبَابَ. اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُمْ كَذَا وَكَذَا فِي الشَّهْرِ الْجُرَامِ فَتَالُوهُ، وَلَمْ يَدُرُوا ذَلِكَ اللهُ وَسَلَّمَ مَنْ رَجَبٍ أَوْ مِنْ جُمَادَى؟ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ: فَعَلَيْمُ كَذَا فِي الشَّهْرِ الْجُرَامِ فَتَالُوهُ، وَلَمْ يَدُولُ اللهُ عَنْ وَمَلَى الللهُ عَرْ وَجَلَّ: فَي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِبَالَ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدِّ الللهُ وَسَلَّمُ اللهُ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَى الللهُ وَلَيْتُنَا أَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِبَالَ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدِّ عَنْ سَيلِ اللهِ وَكُفُرٌ فِيهُ الْفَيْرِي فَي الشَّيْرَةِ وَالْفِينَةُ وَالْمَالُولُكَ عَنْ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الله

٥٥- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: " ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>700/</sup>۳ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ، فَمَرَّ بِابْنِ الْحُضْرَمِيِّ يَحْمِلُ خَمْرًا مِنَ الطَّائِفِ إِلَى مَكَّة، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقْتَلَهُ وَكَانَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، وَمُحَمَّدٍ عَقْدٌ، فَقَالَتْ قُرِيْشٌ: فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ وَلَنَا وَمُحَمَّدٍ عَقْدٌ، فَقَالَتْ قُرِيْشٌ: فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ وَلَنَا عَهْدٌ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ قُلْ قِتَالُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَصَدِّ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ وَإِخْرَاجُ مَنْ مَنْ فَانْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ قُلْ قِتَالُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَصَدِّ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ وَإِخْرَاجُ أَمْنُ مَنْ مَنْ قَتْلِ - [٢٥٧] - ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، وَالْفِتْمَةُ كُفْرٌ بِاللَّهِ، وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا كُلِهِ اللَّهُ مِنْ قَتْلِ - [٢٥٧] - ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، وَالْفِتْمَةُ كُفْرٌ بِاللَّهِ، وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا كُلِهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

٥٥ - "حَدَّنَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَ، قَالَ، أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَعُثْمَانَ الْجُرَيِّ، عَنْ مِقْسَمٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَقِيَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فِي أُوّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، وَهُو يَرَى أَنَّهُ مِنْ جُمَادَى فَقَتَلَهُ، وَهُو أُوّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: أَتَقْتُلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ وَتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحُرَامِ وَالْمُسْجِدِ الْحُرَامِ وَالْمُسْجِدِ الْحُرَامِ (وَإِحْرَاجُ [البقرة: ٢١٧] يَقُولُ: وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَكُفْرٌ بِاللّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَصَدُّ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ (وَإِحْرَاجُ [البقرة: ٢١٧] يَقُولُ: وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَكُفْرٌ بِاللّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَصَدُّ عَنِ الْمُسْجِدِ الْحَرَامِ (وَإِحْرَاجُ أَلْفِقُ لَا اللّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحُرَامِ، وَصَدُّ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ (وَإِحْرَاجُ أَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحْرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِيُّ: وَكَانَ النَّهِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحْرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِيُّ: وَكَانَ النَّهِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحْرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ مُ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحْرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ مُ مَا اللهُ وَلَا اللهُ عَنَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحْرِمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ إِلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحْرِمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحْرِمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ إِللّهِ وَلَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُعْرَاهُ فَي السَّمُ اللهُ وَكَانَ النَّيْقُ صَلَى الللهُ عَنَا لِي اللللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَصَلّا اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ اللهُ ال

٥٥- "حُدِّثْنَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكِ الْعُفَارِيِّ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ فِي جَيْشٍ، فَلَقِيَ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ النِّهُ وَلَيْهِ مِنْ جُمَادَى، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ ابْنَ الْمُسْلِمُونَ ابْنَ الْمُسْلِمُونَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ ابْنَ الْحُسْرَمِيِّ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: -[٩٥٦] - أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ ثُحَرِّمُونَ الشَّهْرَ الْحُرَامَ وَالْبَلَدَ الْحُرَامَ وَالْبَلَدَ الْحُرَامَ وَاللهُ فِيهِ قُلْ فِيهَ كُيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إلَى قَوْلِهِ الشَّهْرِ الْحُرَامِ فَتَالُ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إلَى قَوْلِهِ أَكْبُرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢١٧] مِنَ الَّذِي اسْتَكْبَرُثُمْ مِنْ قَتْلِ ابْنِ الْحُضْرَمِيِّ، وَالْفِيْنَةُ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا مُقِيمُونَ، يَعْنَى الشِّرْكُ أَكْبُرُ مِنَ الْقَتْلِ "". (٣)

٥٧- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ الشِّرْكُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ أَكْبَرُ مِمَّا اسْتَكْبَرُوهُ، فَقَالَ: وَالْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ أَكْبَرُ مِمَّا اسْتَكْبَرُومُ، فَقَالَ: وَالْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ أَكْبَرُ مِمَّا اسْتَكْبَرُمُّمُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٣

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٧/٣

<sup>700/7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥٨- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: " ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] قَالَ يَقُولُ: صَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ وَالْمُسْجِدِ الْحَرامِ ﴾ وَالْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْبِدِ اللّهُ وَعُبَادَةُ الْأَوْثَانِ اللّهِ وَمُنَادِ أَكْبُرُ مِنْ قَالْمُ اللّهِ وَمُنَادِ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَا

٥٥ - "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِم، عَنِ الشَّعْبِيّ، فِي قَوْلِهِ: " وَوَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] قَالَ: يَعْنِي بِهِ الْكُفْرَ "". (٣)

٠٠- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ اللّهِ ﴿ [البقرة: ٢١٧] مِنْ ذَلِكَ. ثُمُّ عَيَّرَ الْمُشْرِكِينَ بِأَعْمَالِحِمْ أَعْمَالِ السُّوءِ فَقَالَ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ " وَعِثْلِ اللّهِ عَمَالِ اللّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ " وَعِثْلِ الّذِي قُلْنَا مِنَ التَّأُولِلِ فِي ذَلِكَ رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ". (٤)

71-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أَمُّ الْكِتَابِ وَمُا يَعْلَمُ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأُويلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأُويلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة:] يعني بِقَوْلِهِ جَلَّ اللَّهُ وَالرَّي فَيْ الْغِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة:] يعني بِقَوْلِهِ جَلَّ تَنْوَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [سورة: آل عمران، آية رقم: ٧] أَنَّ اللهَ الَّذِي لَا يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ. وَقَمْ اللَّهُ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿ هُو الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابِ ﴾ [سورة: آل عمران، آية رقم: ٧] يعني بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ. وَقَمْ الْبَيَانِ فِيمَا مَضَى عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ شُتِي الْقُرْآنُ كِتَابًا بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَمْ اللَّمَاتِ الْقُرْآنِ. وَالْتَقْصِيلِ، ". وَأَمَّا الْمُحْكَمَاتِ: فَإِخَّى اللَّوَاتِي قَدْ أُحْكِمْنَ بِالْبَيَانِ وَالتَّقْصِيلِ، ". (٥)

٦٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، -[٢٠٦]- قَالَ: " عَمَدُوا يَعْنِي الْوَفْدَ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَصَارَى خُرُانَ

<sup>700/</sup>m تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>709/</sup>m نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>77./7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>77./\</sup>pi$  نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٨/٥

فَحُاصَمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قَالُوا: أَلَسْتَ تَرْعُمُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحٌ مِنْهُ؟ " قَالَ: «بَلَى» ، قَالُوا: فَحَسْبُنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوكِمْ مَنْعُ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِعَاءَ الْفِيْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] ثُمُّ إِنَّ الله عَذِي أَنْزِلَ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] الْآية وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآية فِي أَيِي يَاسِرِ بْنِ أَحْطَبَ، وَأَخِيهِ حُيَيِّ بْنِ أَحْطَبَ، وَالنَّقَرِ الَّذِينَ نَاظُرُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْاَيْهُ فِي أَيْكِ وَأُكُلِهِ وَأُكُلِهِ وَأُكُلِهِ وَأُكُلِهِ وَأَكُلِهِ وَأَكُلِهِ وَأَكُلِهِ وَأَكُلِهُ وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَوهُ وَلَهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَلُولُهُ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ وَلَو الللهُ وَلَا اللهُ وَلَو الللهُ وَلَو الللهُ وَلَا الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِنَافُولِهِ الللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَمِلْ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الل

٣٦- "دِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْتِي، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ وَقَادَةً، فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَ: إِنْ لَمْ يَكُونُوا الْحُرُورِيَّةَ وَالسَّبَيَّةِ فَلَا أَدْرِي إِنَّا هَمْرِي لَقَدْكُانَ فِي أَهْلِ بَدْرٍ وَالْخُنَدِيْةِ الَّذِينَ شَهِدُوا مَعْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الرُّصْوَانِ مَنْ لَهُمْهُ وَلَعْمْرِي لَقَدْكُانَ فِي أَهْلِ بَدْرٍ وَالْخُندِيْةِ اللّهِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةً الرُّصْوَانِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَوْعَيْدٍ كَثِيرٌ بِالْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَأَزُوالِحَهُ يَوْمَئِدٍ أَخْيَاءٌ، وَاللهِ وَمَالَمَ وَعُرْهُ لِكُونَ بِعَيْمِ وَالشَّامِ وَالْعَرَاقِ وَأَزُوالِحَهُ يَوْمَئِدٍ أَخْيَاءٌ، وَاللهِ وَسَلَّمَ بَعْهُمْ بِهُ، وَكَانُوا يَبْغَضُومُمُّمْ بِقُلُوكِمْ فِيهِ، بَلْ كَانُوا يُحَرِّعُوا وَاللهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ وَنَعْتِهِ الَّذِي نَعْتَهُمْ بِهِ، وَكَانُوا يَبْغَضُومُهُمْ بِقُلُوكِمْ فِيهُ وَيُعَلِقُ وَاللهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ وَنَعْتِهِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ وَنَعْتِهِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعْهُمْ بِعُلُولُومُ بِعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعْهُمْ بِعُلُوكُومُ بِقُولُومُ بِقَلْولِهُمْ وَلَعْلُولُومُ وَيَعْلَى اللهُ عَنْ وَكَانُوا عَلَى هُدًى لَا يَعْتَمُونُ الشَّولُومُ بِلَولُومُ بِلَّهُ وَلِهُ وَلَاهِ اللهُ وَاللهِ وَمَا عَلَى هُدًى وَلَاللهِ وَمَعْتُومُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَعْهُمْ وَاللهِ وَيَعْمُونُ وَاللهِ وَيَعْتُومُ وَلَاهُ الْمُؤْمُومُ وَلَوْهُ وَاللهُ وَمُومُ وَلَعُومُ وَاللهِ وَيَعْمُ وَاللهِ وَيَعْ وَلَهُمْ وَاللهُ وَمُومُ وَلَاهُ اللهُومُ وَلَاهُ اللهُومُ وَاللهُ وَالْوَا عَلَى هُدَى وَاللهُ وَيَا الْمُؤْمُومُ وَاللهُ وَاللهُ واللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا السَّوْمُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَومُ وَاللهُ وَلَا السَّهُومُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا السَّهُومُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ ا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٥/٥

قَتَادَةَ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوكِمِ مْ زَيْغٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران: ٧] " طَلَبَ الْقَوْمُ التَّأُويلَ فَأَخْطَتُوا التَّأُويلَ، وَأَصَابُوا الْفِتْنَة، فَاتَّبَعُوا مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَهَلَكُوا مِنْ ذَلِكَ، لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ فِي الْقَوْمُ التَّأُويلَ فَأَخْطَتُوا التَّأُويلَ، وَأَصَابُوا الْفِتْنَة، فَاتَّبَعُوا مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَهَلَكُوا مِنْ ذَلِكَ، لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ فِي أَصْحَابِ بَدْرٍ وَالْخُدَيْبِيَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ، وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْهُ". (١)

٢٥- "حَدَّثَنِي أَحْمُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمِّي، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ فَأَمَّا اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ فَأَمَّا اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلّا اللهُ، وَالرَّاسِحُونَ فِي النَّذِينَ فِي قُلُومِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِعَاءَ اللّهِ اللهِ عَلَمُ اللّهِ عَلَمُ تَأْوِيلُهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللهُ، وَالرَّاسِحُونَ فِي اللّهُ فَاحْذَرُوهُمْ»". (٢)

٦٥-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ابْتِغَاءَ الْفُبُهَاتِ". (٣) الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] «يَعْنِي الشِّرْكَ» -[٢١٣]- وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ ابْتِغَاءُ الشُّبُهَاتِ". (٣)

٦٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ابْتِعَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ ابْتِعَاءُ الشِّرْكِ". (٤)

٦٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَ: ﴿ إِرَادَةَ الشِّرْكِ » ". (٥)

٦٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿ ابْتِعَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] ﴿ أَيِ اللَّبْسِ » وَأُوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ إِرَادَةُ الشُّبُهَاتِ وَاللَّبْسِ، وَالْوَلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ إِرَادَةُ الشُّبُهَاتِ وَاللَّبْسِ، فَمُعْنَى الْكَلَامِ إِذًا: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُومِهِمْ مَيْلٌ عَنِ الْحَقِّ وَحَيْفٌ عَنْهُ، فَيَتَبِعُونَ مِنْ آيِ الْكَتَابِ مَا تَشَابَعَتْ أَلْفَاظُهُ، وَاحْتَمِلُ مِنْ آيِ الْكَلَامِ إِذًا: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُومِهِمْ مَيْلٌ عَنِ الْحُقِّ وَحَيْفٌ عَنْهُ، فَيَتَبِعُونَ مِنْ آيِ الْكَتَابِ مَا تَشَابَعَتْ أَلْفَاظُهُ، وَاحْتِمَالِهِ الْمُعْانِي الْمُحْتَلِفَةِ إِرَادَةَ اللَّبْسِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، احْتِجَاجًا بِهِ وَاحْتَمِلَ مَالِهُ الْدِي مَالَ إِلَيْهِ قَلْبُهُ دُونَ الْحُقِّ الَّذِي أَبَانَهُ اللَّهُ فَأَوْضَحَهُ". (٦)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٧/٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢/٥

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢/٥

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢/٥

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

٦٩-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ابْتِعَاءَ <mark>الْفِتْنَةِ﴾</mark> [آل عمران: ٧] قَالَ: " الشُّبُهَاتِ، قَالَ: وَالشُّبُهَاتُ مَا أُهْلِكُوا بِهِ "". (١)

٧٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ جُاهِدٍ: ﴿ابْتِغَاءَ <mark>الْفِتْنَةِ﴾</mark> [آل عمران: ٧] قَالَ: «الشُّبُهَاتُ كِمَا أُهْلِكُوا»". <sup>(٢)</sup>

٧١-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ ابْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] " الشُّبُهَاتِ، قَالَ: هَلَكُوا بِهِ "". (٣)

٧٧-"وَكَمَا: حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْخُوَارِجُ وَمَا يَلْقُونَ عِنْدَ الْفِرَارِ، فَقَالَ: " يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَاكِمِهِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْخُوارِجُ وَمَا يَلْقُونَ عِنْدَ الْفِرَارِ، فَقَالَ: " يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَاكِمِهِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ الْبَيْعَاءَ وَلِمُ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] " الْآيَةَ وَإِنَّمَا قُلْنَا: الْقُولُ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ أُولَى التَّأُولِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] لِأَنَ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِطَلَبِ تَأُولِلَ مَا طَلَبُوا الْفَيْتُ ﴾ [آل عمران: ٧] لِأَنَّ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِطَلَبِ تَأُولِلَ مَا طَلَبُوا تَأُولِلَهُ اللَّبُسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالِاحْتِجَاجَ بِهِ عَلَيْهِمْ لِيَصُدُّوهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحُقِّ، فَلَا مَعْنَى لِأَنْ يُقَالَ: فَعَلُوا ذَلِكَ إِرَادَةَ الشِّرْكِ، وَهُمْ قَدْ - [٢١٥] - كَانُوا مُشْرِكِينَ". (٤)

٧٣-": ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨] يَعْنِي أَكُمْ يَقُولُونَ رَغْبَةً مِنْهُمْ إِلَى رَجِّمْ، فِي الْذِينَ وَاغَتْ قُلُوجُهُمْ مِنَ ابّبُاعِ مُتَشَابِهِ آيِ الْقُرْآنِ ابْبَعَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْبَعَاءَ تَأُويلِهِ الَّذِينَ وَاغَتْ قُلُوجُهُمْ مِنَ ابّبُاعِ مُتَشَابِهِ آي الْقُرْآنِ ابْبَعَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْبَعَاءَ تَأُولِلِهِ الَّذِينَ وَاغَتْ قُلُوجُهُمْ عَنِ الحُقِّ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ، ﴿ لَا تَرْغُ قُلُوبَنَا﴾ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُ اللّهِ، يَا رَبّنَا لَا جَنَّعَلْنَا مِثْلَ هَوُلَاءِ الَّذِينَ وَاغَتْ قُلُوجُهُمْ عَنِ الحُقِّ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ، ﴿ لَا تَبْعُونِ عَلْلَهِ اللّهِ عَلْمُهُ عَيْرُ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَنْ هُدَاكَ ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨] لَا تُعْنِي مِنْ عِنْدَكِ وَهُمْتُنَا لِلْإِيمَانِ بَعُحْكَمِ كِتَابِكَ وَمُتَشَاكِهِ وَهُمْ لَنَا هِ آلَ عمران: ٨] يَا رَبَّنَا ﴿ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ [آل عمران: ٨] يَعْنِي مِنْ عِنْدَكِ تَوْفِيقًا وَثَبَاتًا لِلَّذِي غَنْ عَلَيْهِ، مِنَ الْإِقْرَارِ بِمُحْكَمِ كِتَابِكَ وَمُتَشَاكِهِ وَ وَمَعْ لِنَا مِنْ عِنْدَكِ تَوْفِيقًا وَثَبَاتًا لِلَّذِي غَنْ عُلَيْهِ، مِنَ الْإِقْرَارِ بِمُحْكَمِ كِتَابِكَ وَمُتَشَاكِهِ وَ وَمُتَشَاكِهِ وَ وَالسَّدَادَ لِلنَّبَاتِ عَلَى دِينِكَ وَتَصْدِيقِ وَتَعْلِكَ وَرُسُلِكَ اللَّوفِيقَ وَالسَّدَادَ لِلنَّبَاتِ عَلَى دِينِكَ وَتَصْدِيقِ كَتَابِكَ وَرُسُلِكَ ". (٥)

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٨/٥

٧٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَاهُمُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئًا وَأُولِئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿ [آل عمران: ١٠] يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦] إِنَّ الَّذِينَ وَوُلُولُهُمْ وَنُوهُ مِنْ نُبُوَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُنَافِقِيهِمْ، وَمُنَافِقِيهِمْ وَمُنَافِقِيهِمْ، وَمُنَافِقِيهِمْ اللَّذِينَ فِي قُلُومِمْ زَيْغٌ، فَهُمْ يَتَّبِعُونَ مِنْ كِتَابِ اللّهِ الْمُتَشَابِةِ البَّتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأُويلِهِ ﴿لَنْ تُعْنِي لِذَلِكَ أَنَّ أَمْوَاهُمْ وَأُولُادَهُمْ لَنْ تُنْجِيمُمْ مِنْ عَنْهُمْ أَمُواهُمُ وَلَا أُولُادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٠] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ أَمْوَاهُمْ وَأُولُادَهُمْ لَنْ تُنْجِيمُمْ مِنْ عُقُوبَةِ اللّهِ إِنْ أَحَلَهَا كِمْ عَاجِلًا فِي الدُّنْيَا عَلَى تَكْذِيهِهِمْ بِالْحُقِّ بَعْدَ تَبَيُّيهِمْ، وَاتِبَاعِهِمُ الْمُتَشَابِهِ طَلَبِ اللّهِ الْمُنْ مَنْهَا شَيْئًا، ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ مَنْهُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ مَنْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، ﴿وَأُولُئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، ﴿وَأُولُئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، ﴿وَأُولُئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، ﴿ وَأُولُئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] يعْنِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، ﴿ وَالْفَاهُمُ وَلَا لَا لَا عَلَلِكَ عَنْهُمْ مِنْهَا شَيْئًا وَلُولُولُولُهُ مُنْهُمْ مِنْهَا سُولُهُ اللّهِ اللّهُ مُلَالِكُولُولُولُهُ إِلْكُولُهُ اللّهُ اللّهُ عَلِهُمْ مِنْهُولُولُولُولُولُهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ ال

٧٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ هُحَمَّدُ بْنُ أَي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَاصِلُونَ رِجَالًا أَي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَاصِلُونَ رِجَالًا مِنَ الْيَهُودِ لِمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْجُوارِ وَالْحَلِفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَنَّ وَجَلَّ فِيهِمْ، فَنَهَاهُمْ عَنْ مُبَاطَنتِهِمْ تَحَوُّفَ مِنَ الْجِهْرِهِ لِللهَ عَنْ مُبَاطَنتِهِمْ تَحُوُّفَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٤/٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٨/٥

<mark>الْفِتْنَةِ</mark> عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٩]". <sup>(١)</sup>

٧٧- "مَنْ لُمْ تَكُنْ بَصِيرَتُهُ بِالْإِسْلَامِ الْبَصَيْرَةَ الَّتِي يُؤْمِنُ عَلَيْهِ مَعَهَا فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ، وَتَعْرِيفًا مِنْهُ أُمَّتَهُ مَا فِي الْأُمُورِ الَّتِي تَنْزِلُ بِمِمْ، فَيَنَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، كَمَا كَانُوا يَرُوْنَهُ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ، فَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ، فَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللهَ كَانَ يُعْرِفُهُ مَطَالِب كَانُوا يَرُوْنَهُ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعِلُهِ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا أُمْتُهُ، فَإِنَّمُ مِنَ اللهُ مُورِ بِوحْيِهِ أَوْ إِلْمَامِهِ إِيَّاهُ صَوَابَ ذَلِكَ. وَأَمَّا أُمْتُهُ، فَإِنَّمُ مِنَ اللهُ مُورَى بِوحْيِهِ أَوْ إِلْمَامِهِ إِيَّاهُ صَوَابَ ذَلِكَ. وَأَمَّا أُمْتُهُ، فَإِنَّمُ مِنَ اللهُ مُورِ بِوحْيِهِ أَوْ إِلْمَامِهِ إِيَّهُ صَوَابَ ذَلِكَ. وَأَمَّا أُمْتُهُ، فَإِنَّمُ عَلَى مَوْلَى مُولِوا مُسْتَنِينَ بِفِعْلِهِ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا عَيْرِ مَيْلٍ إِلَى هَوَى، وَلَا حَيْدٍ عَنْ هُدًى؛ فَاللهُ مُسَدِّدُهُمْ وَمُوفِقُهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَإِزَادَةٍ جَمِيعِهِمْ لِلسَّوابِ، مِنْ غَيْرٍ مَيْلٍ إِلَى هَوَى، وَلَا حَيْثِ عَنْ هُدًى؛ فَإِذَا عَرَمْتَ فَتَوَكُّلُ عَلَى اللهِ هِ إِلْهُ مُولِكَ وَتَعْمُ مُ وَلَاكَ فِيمَا تَأْقِي مِنْ أُمُورِكَ وَتَدَعُ وَتُعْولُ أَوْ تُرَافِى عَلَى مَا أَمْرِنَكَ لِهِ عَلَى مَا أَمْرِنَكَ لِهِ عَلَى مَا أَمْرُنَكَ فِي عَلَى مَا أَمْرِنَكَ فِي مَا عَلَى اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوكِلِينَ، وَلَى مَنْ فِي فِي كُلِ قَلْكَ مُونِ عَلَى مَا أَلْوَاللهُ عَلَى اللهُ يُعِبُ الْمُتَوكِلِينَ، وَلَى مَنْ فِي عُلَى مُؤْمُ الرَّاصُونَ بِقَضَائِهِ، وَالْمُونَ لِحُكْمِهِ فِيهِمْ، وَافَقَ ذَلِكَ مِنْهُمْ هَوَى أَوْ حَالْفَهُ". (٢)

٧٧- "دِينِكُمْ وَمِلَّتِكُمُ الَّذِينَ قَدِ اسْتَضْعَفَهُمُ الْكُفَّارُ فَاسْتَذَلُّوهُمُ ابْتِغَاءَ فِتْنَتِهِمْ وَصَدِّهِمْ عَنْ دِينِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ؟ وَالْوِلْدَانِ جَمْعُ وَلَدٍ: وَهُمُ الصِّبْيَانُ. ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَحْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقُرْيَةِ الظَّلِمُ أَهُلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] يعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ هَؤُلاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالْوِلْدَانِ يَقُولُونَ فِي دُعَائِهِمْ رَبَّمُمْ بِأَنْ يُنْجِيهِمْ مِنْ فِيْنَةٍ مَنْ قَدِ الشَّعْفِقَهُمْ مِنَ الْمُسْتَضْعَفَهُمْ مِنَ الْمُسْتَضْعَفَهُمْ مِنَ الْمُسْتِيعَ عُلَّ مَرْبَعَ فِيمَا فَسَّرَ أَهُلُهَا ، وَالْعَرْبُ تُسَمِّي عُلَى مَدِينَةٍ وَتَعْفَى الظَّلَمُ ، وَقَدْ ظَلَمَتْنَا وَأَنْفَسُهَا أَهُلُهَا. وَهِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِيمَا فَسَّرَ أَهُلُ التَّأُويلِ مَكَّةُ وَحَفَضَ الظَّلَمُ ، وَقَدْ عَادَتِ الْهُاءُ وَالْأَلِفُ اللَّتَانِ فِيهِ عَلَى الْقَرْيَةِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرْبُ إِذَا تَقَدَّمَتْ صِفَةً لِأَهْلِ ، وَقَدْ عَادَتِ الْمُاءُ وَالْأَلِفُ اللَّتَانِ فِيهِ عَلَى الْقَرْيَةِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرْبُ إِذَا تَقَدَّمَتْ صِفَةً لِلْأَهُلُ اللَّهُمْ مِنْ وَقَدْ عَادَتِ الْمُاءُ وَالْأَلِفُ اللَّتَانِ فِيهِ عَلَى الْقَرْيَةِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرْبُ إِذَا تَقَدَّمَتْ صِفَةً لِلْأَهُمْ مَنْ وَقَدْ عَادَتِ الْمُعْمَ الْمُؤْلِقُ اللَّيْقِ مِنْ وَقَدْ عَادَتِ الْمُؤْلِقُ اللَّيْونِ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُ اللَّذِي مَعَهُ عَائِدٌ لِي مَعْهُ عَائِدٌ لِي مُعْولُونَ أَيْعِمْ وَلَوْلُونَ أَيْعُمْ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّيْعِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ الْمُنَا مِنْ الْمُنَا فِي مُنْ الْمُؤْلُونَ عَلَى الْمُعْلِ الْمُعْلِى وَيَعْلَى وَيَنَاقً وَلَا مَنْ عَلْهُ اللَّالُولُ التَّأُولُونَ الْمُ اللَّهُ وَلَاكَ قَلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَعُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَلُكُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٩/٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٦

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٧٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَتَجِدُونَ آحَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمُنُوا قَوْمَهُمْ كُلّمَا رُدُّوا إِلَى الْفَئْنَةِ أَرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَمَ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيهُمْ فَحُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولِكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيهُمْ فَحُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ الْإِسْلَامَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلْيُهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمَنُوا بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُتْلِ وَالسِّبَاءِ وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ وَهُمْ كُفَّارٌ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْمُهُمْ ، عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمَنُوا بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالسِّبَاءِ وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ وَهُمْ كُفَّارٌ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْمُهُمْ ، عَلَيْهُ وَسَلّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمُنُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَذَرَارِيّهِمْ ، يَقُولُ اللّهُ عَلْمُ وَكُلُوا فِيهَا فَي يَعْنِي: "كُلّمَا دُولِ اللهِ السِّدِولِ بِاللهِ السِّدِولِ بِاللهِ الْسَدِولِ عِلَى الشِّرِكِ بِاللهِ النَّذُولِ بِاللهِ السَّدُولُ مِنْ أَنْوا مَعْهُمْ وَخَرَارِيّهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، يَقُولُ السَّدُولُ وَاللَّهُمْ عَلَى الشَّلَمُوا عَلَى الشَّرُكِ بِاللهِ الْرَبِيّهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، يَقُولُ اللّهُ فَوْلُومُ وَذَرَارِيّهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، يَقُولُ اللّهُ : ﴿كُلَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى الشِّرِكِينَ مِثْلُهُمْ وَذَرَارِيّهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، يَقُولُ اللّهُ : ﴿كُلَّمَا دُولُ عَلْمُ اللّهُ الْمُعْلِي الللّهِ الْرَبُولُ بِاللّهِ ارْتَدُوا مُشْرِكِينَ مِثْلَهُمْ لِيَأْمُنُوا عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَلَا عَلَى الشَّرِكِينَ مِثْلُهُمْ الللللهِ الْحَلَاءِ فَيَا الللهُ الْمُعْلِي وَلَوا مِنْ الللهُ الْمُعْلِي عَلَى الشَيْرِكِ بِاللّهِ الْرَبُولُ الْمُؤَلِي وَلِللهِ الْمُعْلِمُ الللهُمُ الللهُ الْمُؤْلِمِي الللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ السَّلَهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ الللهُ اللهُ الللللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ الللللهُ ال

٠٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني عَبِّي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِيثَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ يَقُولُ: "كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ فِتْنَةٍ أُرْكِسُوا فِيهَا. وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُوجَدُ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْإِسْلَامِ ، فَيُقَرَّبُ إِلَى الْعُودِ وَالْحَجَرِ وَإِلَى الْعُقْرَبِ وَالْخَجَرِ وَإِلَى الْعُودِ وَالْحَجَرِ وَإِلَى الْعُقْرَبِ وَالْخَنْوسَاءِ وَالْمَعْرَبِ وَالْخُودِ وَالْحَبْوسَاءِ وَالْعَقْرَبِ " وَقَالَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَأْمَنُوا عِنْدَهُ وَعِنْدَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَأْمَنُوا عِنْدَهُ وَعِنْدَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَأْمَنُوا عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْمُعَلِي وَعِنْدَ الْمُشْرِكِينَ". (٢)

٨٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: هِسَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴿ [النساء: ٩١] قَالَ: " حَيُّ كَانُوا بِتِهَامَةَ ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللّهِ لَا نُقَاتِلُكَ وَلَا نُقَاتِلُ قَوْمَنَا ، وَأَرَادُوا أَنْ يَأْمَنُوا نَبِيَّ اللّهِ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ. فَأَبَى اللّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ: ﴿ كُلّمَا لَكُوا فِيهِ ﴾ وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نُعَيْمِ رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ يَقُولُ: ﴿ كُلَّمَا عَرَضَ لَهُمْ بَلَاءٌ هَلَكُوا فِيهِ ﴾ وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نُعَيْمِ بُنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيّ ". (٣)

٨٢ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيّ ، قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيَّ ، وَكَانَ يَأْمَنُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، يَنْقُلُ الْحُدِيثَ بَيْنَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٠/٧

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠١/٧

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\pi)$ 

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: ﴿سَتَجِدُونَ آحَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمُنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى <mark>الْفِتْنَةِ</mark> أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ فَإِنَّمُمْ كَمَا:". <sup>(١)</sup> يَقُولُ: «إِلَى الشِّرْكِ» وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى <mark>الْفِتْنَةِ</mark> أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ فَإِنَّمُمْ كَمَا:". <sup>(١)</sup>

٨٣- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، وَيُ الْعَالِيَةِ ، وَيُ الْعَالِيَةِ الْعَالِيَةِ الْعَالِيَةِ الْعَلْمَا ابْتُلُوا بِهَا عُمُّوا فِيهَا»". (٢)

٨٤ – "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: «كُلَّمَا عَرَضَ لَهُمْ بَلَاءٌ هَلَكُوا فِيهِ» وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مَا قَدْ بَيَّنْتُ قَبْلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفِتْنَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْاخْتِبَارُ ، وَالْإِرْكَاسُ: الرُّجُوعُ فَتَأْوِيلُ فِيهِ» وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مَا قَدْ بَيَّنْتُ قَبْلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفِتْنَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْاخْتِبَارُ ، وَالْإِرْكَاسُ: الرُّجُوعُ فَتَأْوِيلُ الْكُلامِ: كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الاخْتِبَارِ لِيَرْجِعُوا إِلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ رَجَعُوا إِلَيْهِ". (٣)

٥٨- "وَذُكِرَ أَنَّ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَالَّتِي بَعْدَهُمَا نَزَلَتْ فِي أَقْوَامٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةً كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا وَآمَنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَتَخَلَّفُوا عَنِ الْهِجْرَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ ، وَعُرِضَ بَعْضُهُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ ، وَعُرِضَ بَعْضُهُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ ، وَعُرِضَ بَعْضُهُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ ، وَعُرِضَ بَعْضُهُمْ عَلَى اللَّهُ قَوْلِهِ حَبَرً ، وَشَهِدَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ حَرْبَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَبَى اللَّهُ قَبُولَ مَعْذِرَقَهُمُ الَّتِي اعْتَذَرُوا بِهَا ، الَّتِي بَيَّنَهَا فِي قَوْلِهِ حَبَرًا عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ قَبُولَ مَعْذِرَقَهُمُ الَّتِي اعْتَذَرُوا بِهَا ، الَّتِي بَيَّنَهَا فِي قَوْلِهِ حَبَرًا عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَبُولَ مَعْذِرَقَهُمُ الَّتِي اعْتَذَرُوا بِهَا ، الَّتِي بَيَّنَهَا فِي قَوْلِهِ حَبَرًا عَنْ اللَّهُ عَبُولَ مَعْذِرَقَهُمُ الَّتِي اعْتَذَرُوا بِهَا ، اللَّتِي بَيَّنَهَا فِي قَوْلِهِ حَبَرًا عَنْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَبُولَ مَنْ اللَّهُ عَبُولَ الْأَوْرِدَةِ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرُنَا مِنْ نُزُولِ الْآيَةِ فَالَوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ﴿ [النساء: ٩٧] ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ نُزُولِ الْآيَةِ لِيَ اللَّذِينَ ذَكُونَا أَنَّهُمُ ذَا أَنَّهُمُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَامُ اللَّهُ الْعَلَامُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُعْتَلِقُولُوا عَلَى اللَّهُ الْعَلَيْمَ الْعَلَولِهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَامُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْعُرُولُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ ال

٨٨- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا ، وَكَانُوا يَسْتَخِفُونَ بِالْإِسْلامِ ، فَأَحْرِجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ ، فَأُصِيبَ بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَوُلَاءِ مُسْلِمَيْنِ وَأُكْرِهُوا فَأَحْرَجُهُمُ الْمُشْلِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ ، فَأُصِيبَ بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَوُلَاءِ مُسْلِمَيْنِ وَأَكْرِهُوا ، فَاسْتَغْفِرُوا لَمُمْ. فَانَزَلَتْ: ﴿إِنَّ النَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ - [٣٨٢] - الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴿ [النساء: ٩٧] الْآيَةُ قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى مَنْ بَقِيَ بِمَكَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعَذِهِ الْآيَةِ ، وَأَنَّهُ لَا عُذْرَ لَهُمْ. قَالَ: فَحَرَجُوا ، فَلَحِقَهُمُ الْمُشْرِكُونِ ، فَأَعْطُوهُمُ الْفِتْنَةُ ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ فَإِذَا أُوذِي فِي اللّهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَكَتَبَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ بِلَلِكَ ، فَحَزِنُوا وَأَيسُوا مِنْ كُلِّ حَيْرٍ ، ثُمُّ نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿ مُعَلِّ اللّهُ فَلْ رَحِيمُ ﴾ [النحل: ١١٠] فَكَتَبُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَيْنُوا ثُمُّ جَوْرَجُوا ، فَأَدْرَكُهُمُ الْمُشْرِكُونِ ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى نَجًا مَنْ بُعَالَ مَنْ بَعْدِ مَا فَيْتُوا مُؤْمِولًا إِنَّ رَبَّكُ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٠] فَكَتَبُوا مَنْ بَعْدِ مَا فَيْتُوا مُؤْمِونَ اللّهُ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مُخْرَجًا. فَحْرَجُوا ، فَأَدْرَكُهُمُ الْمُشْرِكُونِ ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى فَهَا مَنْ كُولَ مَقَى فَهُ مَنْ كُولُ مَعْرَجُوا ، فَأَدْرَكُهُمُ الْمُشْرِكُونِ ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى فَهَا مَنْ خُهَا مَنْ خُهَا وَقُتِلَ مَنْ بَعْهِمْ الْمُسْلِمُونَ إِلْكُولُ الْمُعْرَادِ إِنَّ اللّهُ اللّهُ لَلْ مُنْ مُعْرَجُوا ، فَأَدْرَكُهُمُ الْمُشْرَكُونِ ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَى فَمَ مَنْ عَلَى الللّهُ عَلْمُ اللّهُ مَنْ مُعْرَجُوا ، فَاتُلُوهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلْ الللّهُ اللّهُ ال

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٢/٧

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(\*)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (\*)

<sup>(</sup>٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

٧٨- "حَدَّثَنَا الحُسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ: سَجِعْتُ عِكْرِمَةَ ، يَقُولُ: كَانَ نَاسٌ بِمَكَّةَ قَدْ شَهِدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ ، فَلَمَّا حَرَجَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى بَدْرٍ أَحْرَجُوهُمْ مَعَهُمْ ، فَقْتِلُوا ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ عَسَى اللّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُواً غَفُورًا ﴾ فَكَتَبَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ اللّذِينَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ اللّذِينَ بَعْفُو عَنْهُمْ مَنْ أَعْطَى عَسَى اللّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُواً غَفُورًا ﴾ فَكَتَبَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ اللّذِينَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى اللّهُ مِنْ أَعْطَى قَالَ: فَحْرَجَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ طَلَبَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَأَذْرَكُوهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَعْطَى الْفِيْنَةَ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ فِيهِمْ: ﴿وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةً النَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عِيْمَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ وَتَنَةً النَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ وَتَنَةً النَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ فَا اللهُ مُنْ أَعْطَى اللّذِينَ الللهُ فِي أُولِئِكَ النَّهُ فِي أُولِئِكَ اللّهُ فِي أُولِئِكَ النَّهُ فِي أُولِئِكَ اللّهُ فِي أُولِئِكَ اللّهُ فِي أُولِئِكَ اللّهُ فِي أُولِئِكَ الللّهُ فِي أُولِئِكَ اللّهُ اللهِ اللهُ اللهُهُ اللهُ اللهُه

٨٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَنْ يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا وَهَذَا تَسْلِيَةٌ مِنَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ حُزْنِهِ عَلَى مُسَارَعَةِ الَّذِينَ قَصَّ قِصَّتَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ فِي هَذِهِ ذِكْرُهُ نَبِيّهُ مُحَمَّدًا صَلّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَفَّمُ لَا يَتُوبُونَ مِنْ الْآيَةِ ، يَقُولُ لَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَحُرُنُكَ تَسَرُّعَهُمْ إِلَى جُحُودِ نُبُوتِكَ ، فَإِنِي قَدْ حَتَّمْتُ عَلَيْهِمْ أَفَّمُ لَا يَتُوبُونَ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، وَلَا يَرْجِعُونَ عَنْ كُفْرِهِمْ لِلسَّابِقِ مِنْ غَضَيِي عَلَيْهِمْ ، وَغَيْرُ نَافِعِهِمْ حُزْنُكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ تَسَرُّعِهِمْ فَاللّهِ مِنْ غَضَيِي عَلَيْهِمْ ، وَغَيْرُ نَافِعِهِمْ حُزْنُكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ تَسَرُّعِهِمْ فَوْنِكِ . وَمَعْنَى اللّهِ السَّبِيلِ . إِلَى مَا جَعَلْتُهُ سَبِيلًا لِهَلَاكَهُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ . وَمَعْنَى اللّهِ السَّبِيلِ الْمُدَى ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ اسْتِنْقَاذًا مِمَّا أَرَادَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يُرِدِ الللّهُ يَا مُحَمَّدُ مَرْجِعَهُ بِضَلَالَتِهِ عَنْ سَبِيلِ الْمُدَى ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ اسْتِنْقَاذًا مِمَّا أَرَادَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يُرِدِ اللّهُ يَا مُحَمَّدُ مِنْ اللّهِ السَّيْقِ عَنْ سَبِيلِ الْمُدَى ، فَلَنْ تَمْ لِكُونَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنِ اهْتِدَائِهِ لِلْحَقِّ. كَمَا: ". (٣)

٩٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونَ فِنْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمُّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمُّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧١] يَقُولُ تَعَالَى: وَظَنَّ هَوُلَاءِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ وَصَفَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صِفَتَهُمْ أَنَّهُ أَحْذَ مِينَاقَهُمْ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ، وَأَهَّمُ كَانُوا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَعُوى أَنْفُسُهُمْ كَانُوا فَرِيقًا وَقَتَلُوا فَرِيقًا ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ اللَّهِ لَهُمُ ابْتِلَاءٌ وَاخْتِبَارٌ بِالشَّدَائِدِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. كَذَبُهُ عَمُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْوَفَاءِ بِالْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ إِخْلَاصِ عَبَادَتِي ، وَالإنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِي وَهَيْبِي ، وَالْعَمَل بِطَاعَتِي بِحُسْبَاغِمْ ذَلِكَ وَطَنِّهِمْ ، وَصَمُّوا عَنْهُ ، ثُمُّ تُبْثُ عَلَيْهِمْ ،

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨١/٧

 $<sup>^{</sup>m}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $^{m}$ 

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

يَقُولُ: ثُمُّ هَدَيْتُهُمْ بِلُطْفٍ مِنِي هَمُمْ ، حَتَّى أَنَابُوا وَرَجَعُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ مَعَاصِيِّي وَخِلَافِ أَمْرِي ، وَالْعَمَلِ بِمَا أَكْرُهُ مُ اللَّهُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِمَا أُحِبُّهُ ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى طَاعَتِي وَأَمْرِي وَهَيِي. ﴿ ثُمُّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ". (١)

٩٠ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ مُبَارَكٍ ، عَنِ الْحُسَنِ - [٥٧٨] -: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِ<mark>تَنَةُ ﴾</mark> [المائدة: ٧١] قَالَ بَلَاءٌ "". <sup>(٢)</sup>

٩١ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: ﴿وَحَسِبُوا وَحَسِبُوا اللَّهَ وَهُمُ أَنْ لَا يَكُونَ بَلَاءٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ، كُلَّمَا عَرَضَ بَلَاءٌ اللَّهُ تَكُونَ فِعْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١] الْآيَةُ ، يَقُولُ: حَسِبَ الْقَوْمُ أَنْ لَا يَكُونَ بَلَاءٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ، كُلَّمَا عَرَضَ بَلَاءٌ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّاللَّاللَّهُ اللَّاللَّا اللَّا اللللَّهُ ا

٩٢ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا يُبْتَلَوْا ، فَعَمُوا عَنِ الْحَقِّ وَصَمُّوا»". (٤) أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ ". (٤)

97-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّه هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجُنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ ابْنِي إِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَحْبَرَ عَنْهُمْ أَثَمُّمْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٧] وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ بَعْضِ مَا فَتَنَ بِهِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَحْبَرَ عَنْهُمْ أَثَمُّمُ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢] وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ بَعْضِ مَا فَتَنَ بِهِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَحْبَرَ عَنْهُمْ أَثَمُ مُ الْمُنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَثَمُ مُنْ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَكَانَ مِمَّا ابْتَلَيْتُهُمْ وَاحْتَبَرَقُهُمْ بِهِ فَنَقَضُوا فِيهِ مِيثَاقِي وَغَيَّرُوا عَهْدِي حَسِبُوا أَنْ لَا يَعْبُدُوا سِوَايَ وَلَا يَتَّخِذُوا رَبًا غَيْرِي ، وَأَنْ يُوحِدُونِي ، وَيَنْتَهُوا إِلَى طَاعَتِي اللَّذِي كُنْتُ أَحَدُنُهُ عَلَيْهِمْ ، بِأَنْ لَا يَعْبُدُوا سِوَايَ وَلَا يَتَّخِذُوا رَبًا غَيْرِي ، وَأَنْ يُوحِدُونِي ، وَيَنْتَهُوا إِلَى طَاعَتِي عَيْمَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنِي حَلَقْتُهُ وَأَجْرَيْتُ عَلَى يَدِهِ خَوْو الَّذِي". (٥)

٩٤ – "قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ: " هَذِهِ الْآيَةُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: <mark>وَالْفِتْنَةُ</mark>: الْبَلَاءُ وَالتَّمْحِيصُ "". (٦)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مارسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\pi)$ 

مارک) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\xi)$ 

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٩٥ - "حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: «الشِّرْكُ»". (١)

٩٦-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةُ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: «الْيَهُودُ»". (٢)

99-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُّمَّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنتًا مَشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُمْ إِذْ قُلْنَا لَهُمْ: أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ إِجَابَةً مِنْهُمْ لَنَا عَنْ سُوَالِنَا إِيَّاهُمْ ذَلِكَ إِذْ فَتَنَّاهُمْ فَاحْتَبَرْنَاهُمْ، ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] كذبًا مِنْهُمْ فِي أَيْمَاغِمُ وَيَا يُعْمُ فِي أَيْمَاغُمُ مَنْ وَيَا وَقَوْلُونَ مِنْ فُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضِ الْكُوفِيتِينَ: (ثُمُّ عَلَى قِيلِهِمْ ذَلِكَ. ثُمُّ الْحُتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَنّهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضِ الْكُوفِيتِينَ: (ثُمُّ عَلَى قِيلَهِمْ ذَلِكَ. ثُمُّ الْحُتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَنّهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضِ الْكُوفِتِينَ: (ثُمُّ عَلَى قِيلَهُمْ ﴿ وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] ، هُ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ) بِالنَّصْبِ، بَعْفَى: لَمْ يَكُنْ احْتِبَارُنَا لَهُمْ إِلّا قِيلَهُمْ ﴿ وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] ، غَيْرَ أَكُنْ هُ إِللّهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَةِ شَاذٌ غَيْرُ فَصِيحٍ فِي الْكَلَامِ، وَقَدْ رُويَ بَيْتُ لِلْبِيدِ بِنَحْوِ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَةِ شَاذٌ غَيْرُ فَصِيحٍ فِي الْكَلَامِ، وَقَدْ رُويَ بَيْتُ لِلْبِيدِ بِنَحْوِ ذَلِكَ عَنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَةِ شَاذٌ غَيْرُ فَصِيحٍ فِي الْكَلَامِ، وَقَدْ رُويَ بَيْتُ لِلْبِيدِ بِنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُو قَوْلُهُ:

٩٨ - "فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا

فَقَالَ: (وَكَانَتْ) بِتَأْنِيثِ الْإِقْدَامِ لِمُجَاوَرَتِهِ قَوْلَهُ: (عَادَةً). وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: (ثُمُّ لَمُ يَكُنْ) بِالْيَاءِ (فِتْنَتَهُمْ) بِالنَّصْبِ، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [آل عمران: ١٤٧] بِنَحْوِ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ الْآحَرُونَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قِرَاءَتَّهُمْ، غَيْرَ أَثَمُمْ ذَكَرُوا يَكُونُ لِتَذْكِيرِ أَنْ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ (أَنْ) أَثْبَتُ فِي الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْفِتْنَةِ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ: ﴿ثُمُّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: ثُمُّ لَمُ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: ثُمُّ لَمُ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ﴿ اللَّانُويلِ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ: ﴿ثُمُّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: ثُمُّ لَمُ يَكُنْ فَوْلَهُمْ". (١)

9 ٩ - "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ثُمَّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ وَالْكَوْبِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] يَقُولُ: اعْتِذَارُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَمُ يَكُنْ قِيلُهُمْ عِنْدَ فِتْنَتِنَا إِيَّاهُمُ اعْتِذَارًا مِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مَا كُنَّا

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

مارک) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٩/٩

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٠/٩

-[١٩٢] - مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ، فَوُضِعَتِ الْفِتْنَةُ مَوْضِعَ الْقَوْلِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَإِنَّمَ الْفِئْنَةُ الِاحْتِبَارُ وَالْإِبْتِلَاءُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْجُوَابُ مِنَ الْقَوْمِ غَيْرَ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الِاحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِئْنَةُ الْاحْتِبَارُ مَوْضِعَ الْحَبَرِ عَنْ جَوَاكِمِمْ وَمَعْذِرَتِمِمْ. وَاحْتَلَفَتِ الْفُرَّاءُ أَيْضًا فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَاللّهِ رَبِنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَاللّهِ رَبِنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ، فَقَرَأُ ذَلِكَ عَامَةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَاللّهِ رَبِنَا ﴾ [الأنعام: ٣٣] حَفْضًا عَلَى أَنَّ (الرَّبَّ) نَعْتُ لِيَّهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ: (وَاللّهِ رَبَّنَا) بِالنَّصْبِ بَمْعْنَى: وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ مَعْنَى: وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ مِعْنَى: وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ مِعْنَى: وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ مَعْنَى: وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ مِعْنَى: وَاللّهِ رَبِنَا) بِنَصْبِ مِعْنَى: وَاللّهُ مَا كَانُوا مَلْ كُنُو مَا كَانُوا يَقْرُونَ وَاللّهِ رَبِيَا لَلْكُولِينَ الْمُشْرِكِينَ اللهُ مُشْرِكِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْظُورُ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُوسِهِمْ وَضَلً عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَيَعْنِي يَقُولُ اللهُ عَامُ لَكُ مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] : مَاكُنًا نَدْعُو لَكَ شَرِيكًا وَلَا لَائْعُوا عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَسَوْاكَ". (١)

٠٠٠- "كَالَّذِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [الأنعام: ٥٣] يَقُولُ: «ابْتَلَيْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ » وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا عَلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ، وَأَهَّا الِاحْتِبَارُ وَالِابْتِلَاءُ، يَقُولُ: «ابْتَلَيْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ » وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا عَلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ، وَأَهَّا الإحْتِبَارُ وَالإِبْتِلَاءُ، عَمْ أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. -[٢٧١] - وَإِنَّمَا فِيتَا اللّهِ تَعَالَى بَعْضَ حَلْقِهِ بِبَعْضٍ، مُخَالَقَتُهُ بَيْنَهُمْ فِيمَا فَقِيمًا فَقِيمًا فَقِيمًا ضَعِيفًا، فَأَحْوَجَ بَعْضَهُمْ إِلَى قَسَمَ لَمُمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَحْلَاقِ، فَجَعَلَ بَعْضًا غَنِيًّا وَبَعْضًا فَقِيرًا، وَبَعْضًا قَوِيًّا وَبَعْضًا ضَعِيقًا، فَأَحْوَجَ بَعْضَهُمْ إِلَى قَسَمَ لَمُهُمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَحْلَقِ، فَجَعَلَ بَعْضًا غَنِيًّا وَبَعْضًا فَقِيرًا، وَبَعْضًا قَوِيًّا وَبَعْضًا ضَعِيقًا، فَأَحْوَجَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ، احْتِبَارًا مِنْهُ لَهُمْ بِذَلِكَ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ". (٢)

١٠١- افَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ حَّتِ أَرْجُلِهِمْ وَلَا يَلْبِسَ أُمَّتَهُ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضِ كَمَا أَذَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَهَبَطَ إِلَيْهِ حِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَرْبَعًا، فَأَعْطَاكَ اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَكَ اثْنَتَيْنِ: لَنْ يَأْتِيهُمْ فَهَبَطَ إِلَيْهِ حِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَرْبَعًا، فَأَعْطَاكَ اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَكَ اثْنَتَيْنِ: لَنْ يَأْتِيهُمْ عَذَابِ مِنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ يَسْتَأْصِلُهُمْ، فَإِنَّهُمَا عَذَابَانِ لِكُلِّ أُمَّةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكُذِيبِ نَبِيّهَا وَرَدِّ كَتَابِ وَالتَّصْدِيقِ كَتَابِ رَبِيمًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَهَذَانِ عَذَابَانِ لِأَهْلِ الْإِقْرَارِ بِالْكِتَابِ وَالتَّصْدِيقِ كَتَابِ رَبِهَا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَهَذَانِ عَذَابَانِ لِأَهْلِ الْإِقْرَارِ بِالْكِتَابِ وَالتَّصْدِيقِ كَتَابِ وَالتَّصْدِيقِ وَلَا مُنْ يَعْفَهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٦] يَقُولُ: وَلَكِنْ يُعَذَبُونَ بِذُنُومِمْ، وَأُوحِي إلَيْهِ: ﴿ فَإِمَّ نَذْهُمَنَ بِكَ فَإِنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٦] يَقُولُ: ولَكِنْ يُعَدَّرُونَ اللهُ عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٦] مِنَ الْعَذَابِ وَأَنْتَ حَيُّ مُولِكَا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٦] . فَقَامَ نَبِيُّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَاجَعَ رَبَّهُ فَقَالَ: ﴿ وَلَيْ مُنْعَلِمُونَ وَلَقَدْ فَتَنَا الَّذِينَ مِنْ الْعَذَابِ وَقُمْ لَا يُفْتَدُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَا الَّذِينَ مِنْ الْعَذَابِ وَقُمْ لَا يُفْتَدُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَا الَّذِينَ مِنْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٩

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٠/٩

قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيعْلَمَنَّ الْكَاذِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢] ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّ أُمَّتَهُ لَمْ تُحَصَّ دُونَ الْأُمَمِ بِالْفِتَنِ، وَأَنَّ استُبْلَى كَمَا ابْتُلِيَتِ الْأُمَمُ. ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَيِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا جَعَلْنِي فِي الْقَوْمِ بِالْفِتَنِ، وَأَنَّكَ اللهِ الْفَقِرِمِ اللهَ الْفَقِرِمِ اللهَ الْفَوْمِ وَاللَّالَمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٩٣] ، فَتَعَوَّذَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَعَاذَهُ اللهُ ، لَمْ يَرَ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا الجُمَاعَةَ وَالْأَلْفَةَ وَالطَّاعَةَ. ثُمُّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً حَذَّرَ فِيهَا أَصْحَابَهُ الْفِتْنَةَ، فَأَحْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يُخَصُّ بِهَا نَاسٌ مِنْهُمْ دُونَ نَاسٍ، فَقَالَ: ﴿ وَاتَّقُوا فِنْنَةً لَا تُصِيبَنَّ اللّهِ مَنْهُمْ دُونَ نَاسٍ، فَقَالَ: ﴿ وَاتَقُوا فِنْنَةً لَا تُصِيبَنَّ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَلَمُ وَا أَنَّ اللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] ، فَحَصَّ بِهَا أَقْوَامًا مِنْ أَصْحَابِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ، وَعَصَمَ بِهَا أَقْوَامًا "". (١)

١٠٢-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧] يَقُولُ: ﴿فِعْلُ وَحَقِيقَةٌ، مَا كَانَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ» وَكَانَ الْحُسَنُ يَتَأُوّلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ اللهُ عَلَيْهِ لَلْهُ عَلَيْهِ مَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٢)

1.7 - "الْقُوْلُ فِي تَأُوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجُنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآقِيمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرُوْهُمُ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَخْدَعَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ فَيُبْدِي سَوْآتِكُمْ لِلنَّاسِ بِطَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ عِنْدَ الْحَبْبَارِهِ إِيَّاهُمَا فَأَطَاعَاهُ وَعَصَيَا رَبِّكُمَا، فَأَخْرَجَهُمَا بِمَا سَبَّبَ هُمُمَا مِنْ مَكْرِهِ لَكُمْ، كَمَا فَعَلَ بِأَبَوَيْكُمْ آدَمَ وَحَوَّاءَ عِنْدَ الْجَبَارِهِ إِيَّاهُمَا فَأَطَاعَاهُ وَعَصَيَا رَبِّكُمُّمَا، فَأَخْرَجَهُمَا بِمَا سَبَّبَ هُمُمَا مَا كَانَ أَلْبَسَهُمَا مِنَ اللِّيَاسِ لِيُرِيَّهُمَا سَوْآقِيمَا بِكَشْفِ عَوْرَهِمَا وَإِظْهَارِهَا لِأَعْيُنِهِمَا وَحَدْعِهِ مِنَ الْجُنَّةِ، وَنَزَعَ عَنْهُمَا مَا كَانَ أَلْبَسَهُمَا مِنَ اللِّيَاسِ لِيُرِيَهُمَا سَوْآقِيمَا بِكَشْفِ عَوْرَهِمَا وَإِظْهَارِهَا لِأَعْيُنِهِمَا وَحَدْعِهِ مِنَ الْجُنَّةِ، وَنَزَعَ عَنْهُمَا مَا كَانَ أَلْبَسَهُمَا مِنَ اللِيَّاسِ لِيُرِيَهُمَا سَوْآقِيمَا بِكَشْفِ عَوْرَهِمَا وَإِظْهَارِهَا لِأَعْيُنِهِمَا بَعْضُهُمُ عَنْ أَبُوينَا وَمَا كَانَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ أَنْكُولُوا فِي صِفَةِ اللِيَاسِ الَّذِي أَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ أَنَّهُ نَزَعَهُ عَنْ أَبَوْيْنَا وَمَا كَانَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ

١٠٤ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥] فَإِنَّهُ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: مَا هَذِهِ الْفِعْلَةُ الَّتِي فَعَلَهَا قَوْمِي مِنْ عِبَادَتِهِمْ مَا عَبَدُوا دُونَكَ، إِلَّا فِتْنَةً مِنْكَ أَصَابَتْهُمْ. وَيَعْنِي بِالْفِتْنَةِ: الاِبْتِلَاءَ وَالِاحْتِبَارَ. يَقُولُ: الْبَتِلَاءَ وَالإَحْتِبَارَ. يَقُولُ: الْبَتَلَيْتَهُمْ كِمَا لَيْتَبَيَّنَ الَّذِي يَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ بِعِبَادَتِهِ إِيَّاهُ وَالَّذِي يَهْتَدِي بِتَرْكِ عِبَادَتِهِ. وَأَضَافَ إِضْلَاهَمُ وَهِدَايَتَهُمْ إِلَى اللَّهَ عِبَادَتِهِ. وَأَضَافَ إِضْلَاهَمُ مَنْ ذَلِكَ عَنْ سَبَبٍ مِنْهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي الْفِتْنَةِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ
 إِنَّ اللَّهِ؟ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَنْ سَبَبٍ مِنْهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي الْفِتْنَةِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٦/٩

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٢/١٠

التَّأْوِيل. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

١٠٥ - " ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ - [١١٤] - الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ "". (٢)

١٠٠ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: اتَّقُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِتْنَةً يَقُولُ: اخْتِبَارًا مِنَ اللهِ يَخْتِبِرُكُمْ، وَبَلَاءً يَبْتَلِيكُمْ، لَا تُصِيبَنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي حَذَّرْتُكُمُوهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا، وَهُمُ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا لَيْسَ مِنَ اللهِ يَخْتَبِرُكُمْ، وَبَلَاءً يَبْتَلِيكُمْ، لَا تُصِيبَنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي حَذَّرْتُكُمُوهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا، وَهُمُ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا لَيْسَ هَمْ وَبَيْنَ اللهِ رَكِبُوهَا، يُحَذِّرُهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَرْكَبُوا لَهُ مَعْصِيَةً أَوْ يَأْتُوا مَأْهَا هَمُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ فَعُلُونَ بِذَلِكَ مِنْهُ عُقُوبَةً. وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمُ الَّذِينَ عنوا بِهَا". (٣)

١٠٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ أَبُو رَبِيعَةَ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحُسَنِ، أَنَّ الزُّبِيْرَ بْنُ الْعُوَّامِ قَالَ: " نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] وَمَا نَظُنُّنَا أَهْلَهَا، وَنَحْنُ عنينَا كِمَا "". (٤)

١٠٨- "قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ صَبْهَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ
يَقُولُ: " قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ زَمَانًا وَمَا أُرَانَا مِنْ أَهْلِهَا، فَإِذَا نَحْنُ الْمَعنيُّونَ كِمَا ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ حَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ [الأنفال: ٢٥] "". (٥)

١٠٩- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [سورة: الأنفال، آية رقم: ٢٥] قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: ﴿لَقَدْ نَزَلَتْ وَمَا نَرَى

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٤٧٧

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٤/١١

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٤/١١

أَحَدًا مِنَّا يَقَعُ كِهَا، ثُمَّ خَصَّتْنَا فِي إِصَابَتِنَا خَاصَّةً»". (١)

٠١١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ حَاصَّةً، وَأَصَابَتْهُمْ يَوْمَ الْجُمَلِ فَاقْتَتَلُوا "". (٢)

١١١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: " ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: أَصْحَابُ الجُمَلِ "". (٣)

١١٢-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يُقِرُّوا الْمُنْكَرَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَيَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ "". (٤)

١١٣-"قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: هِيَ أَيْضًا لَكُمْ "". (٥)

١١٤-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ: الْفِتْنَةُ: الضَّلَالَةُ "". (٦)

٥ ١ ١ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ - [١١٦] - عَبْدُ اللّهِ: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، إِنَّ اللّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن: ١٥] مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، إِنَّ اللّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن: ١٥] فَلْيَسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنْ مُضِلّاتِ الْفِتَنِ "". (٧)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٤/١١

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٥/١١

<sup>(</sup>V) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (V)

١١٧ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [سورة: البقرة، آية رقم: ١٩٦] فَإِنَّهُ تَحْذِيرٌ مِنَ اللَّهِ وَوَعِيدٌ لِمَنْ وَاقَعَ الْفِتْنَةُ الَّتِي حَذَّرَهُ إِيَّاهَا بِقَوْلِهِ: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً ﴾ [سورة: الأنفال، آية رقم: ٢٥] يَقُولُ: اعْلَمُوا أَيُّهَا - [١١٧] - الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ رَبَّكُمْ شَدِيدٌ عِقَابُهُ لِمَنِ افْتُتِنَ بِظُلْمٍ نَفْسِهِ وَحَالَفَ أَمْرَهُ، فَأَثْمَ بِهِ". (٢)

١١٨- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْمُؤْمِنِينَ: وَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَثَمَا أَمْوَالُكُمُ وَأَوْلَادُكُمُ الَّتِي حَوَّلَكُمُوهَا اللَّهُ وَأَوْلَادُكُمُ الَّتِي عَوَّلَكُمُوهَا اللَّهُ وَأَوْلَادُكُمُ الَّتِي عَوَّلَكُمُوهَا اللَّهُ وَأَوْلَادُكُمُ الَّتِي عَوَلَكُمُوهَا اللَّهُ وَأَوْلَادُكُمُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَنَالِ وَبَلَاءٌ أَعْطَاكُمُوهَا لِيَحْتَبِرَكُمْ بِهَا وَيَبْتَلِيَكُمْ لَيَنْظُرَ كَيْفَ أَنْتُمْ عَامِلُونَ مِنْ أَدَاءِ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمُ الْحَتِبَارُ وَبَلَاءٌ أَعْطَاكُمُوهَا لِيَحْتَبِرَكُمْ بِهَا وَيَبْتَلِيكُمْ لَيَنْظُرَ كَيْفَ أَنْتُمْ عَامِلُونَ مِنْ أَدَاءِ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِيهَا وَلِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ وَتَهْدِهِ فِيهَا ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٢٨] يَقُولُ: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عندَهُ حَيْرٌ وَثُولِهِ فِيهَا هُواَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٢٨] يَقُولُ: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عندَهُ حَيْرٌ وَثُولِهِ فِيهَا أَمْرَكُمْ وَهَاكُمْ وَهَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمُ الَّتِي احْتَبَرَكُمْ هِمَا فِي الدُّنْيَا، وأَطِيعُوا اللَّه فِيمَا تَعَلِيمُ عَلَى طَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ فِيمَا أَمْرَكُمْ وَهَالِكُمْ وَأُولَادِكُمُ الْتِي الْحَتَبَرَكُمْ هِمَا فِي الدُّنْيَا، وأَعْلِعُوا اللَّه فِيمَا لَكُمْ فِيهَا تَنَالُوا بِهِ الْجُزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ فِي مَعَادِكُمْ". (٣)

١١٩- "حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ - [١٢٧] عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِلْتَنَةُ ﴾ [الأنفال: ٢٨] قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، فَمَنِ اسْتَعَاذَ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ "". (٤)

٠١٠- عَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَقَرَأَ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً ﴾ [الأنفال: ٢٨] قَالَ: فِتْنَةً الإِخْتِبَارِ، اخْتِبَارُهُمْ. وَقَرَأَ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٦/١١

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٦/١١

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١١

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٦/١١

[الأنبياء: ٣٥] "". (١)

١٢١ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُهُ لِلَهِ فَإِن انْتَهَوْا فَإِنَّ اللّهَ عِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: وَإِنْ يَعُدْ هَؤُلَاءِ لِجَرْبِكَ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ اللّهَ عِمَنْ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ وَلَا يُعْبَدُ سُنَتِي فِيمَنْ قَاتَلُكُمْ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَنَا عَائِدٌ بِمِثْلِهَا فِيمَنْ حَارَبَكُمْ مِنْهُمْ، فَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ وَلَا يُعْبَدُ اللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَيَرْتَفِعَ الْبَلَاءُ عَنْ عِبَادِ اللّهِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُو الْفِتْنَةُ ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩] يَقُولُ: حَتَّى تَكُونَ الطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ كُلُّهَا لِلّهِ حَالِصَةً دُونَ غَيْرِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". 
(٢)

١٢٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، –[١٧٩] - قَوْلُهُ: " ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةُ ﴾ [البقرة: ١٩٣] يَعْنِي: حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ "". (٣)

١٢٣ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ "". (٤)

١٢٤ - "حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَلَاءٌ "". (٥)

١٢٥ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِنْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] يَقُولُ: قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكُ، وَ ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩] حَتَّى يُقَالَ: لَا إِلَهُ إِلَّا اللّهُ، عَلَيْهَا وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَيْهَا دَعَا "". (٦)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۲۷/۱۱

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٨/١١

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١ (٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١

١٢٦ - "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ "". (١)

١٢٧ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: " ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ حَالِصًا لَيْسَ تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونُ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ حَالِصًا لَيْسَ وَيَكُونَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ حَالِصًا لَيْسَ فِيهِ شِرْكُ، وَيُكُونُ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ حَالِصًا لَيْسَ فِيهِ شِرْكُ، وَيُخْلَعُ مَا دُونَهُ مِنَ – [١٨٠] – الْأَنْدَادِ "". (٢)

١٢٨ - " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فَعْ دِينِكُمْ وَتُنَفِّ ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: حَتَّى لَا يَكُونَ كُفْرٌ ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩] لَا يَكُونُ مَعَ دِينِكُمْ كُفْرٌ "". (٣)

١٢٩ - ١٢٩ - عَامَّةُ النَّاسِ، فَتَرْكُوهُ، إِلَّا مَنْ حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ. فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثُ، عُمْ اللَّهُ مَنْ اللَّهِ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، فَكَانَتْ وَتَنَقُّ شَدِيدَةُ الرِّلْوَالِ، فَافْتُرَنَ مَنِ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ. فَلَمَّا فُعِلَ ذَلِكَ بِالْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافُتُرَنَ مَنِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فُعِلَ ذَلِكَ بِالْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ مَا النَّيْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَعَالِي وَسُلَمَ فَلَمَّا كِنَ لِيَجْارَقِمْ يَجِدُونَ فِيهَا رِبَاعًا مِنَ الرِّرْقِ وَأَمْنَا مَعْ وَكَانَ يُثْنَى عَلَيْهِ مُلْكُ مَنَاعِيهُمُ الْفِيْقَ وَمُسَاكِنَ لِيتِجَارَقِمْ يَجِدُونَ فِيهَا رِبَاعًا مِنَ الرِّوْقِ وَأَمْنَا وَمُسَاكِنَ لِيتِجَارَقِمْ يَجُدُونَ فِيهَا رَبَّعًا مِنَ الرِّوْقِ وَأَمْنَا وَمُسَاكِنَ لِيتِجَارَقِمْ يَجُدُونَ فِيهَا وَحَافُوا عَلَيْهِمُ الْفِيْقَ وَمُنَعَلِهُمُ الْفَيْقَ اللهُ عَلَيْهِ مُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِمُ الْفَيْقَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمُ الْفَيْقَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنَعَتِهِمْ، فَلَمَا وَلَوْ ذَلِكَ اسْتَرْحُوا اسْتِرْحَاءَةً عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ أَصْعُولِهِ وَمَنَعْتِهِمْ وَمَنَعْتِهِمْ، فَلَمَّا وَلَوْ ذَلِكَ اسْتُرْحُوا السِيْرْحَاءَةً عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ أَنْهُ قَدِ اسْتُرْجُويَ عَنْهُمْ وَدَحُلَ فِي الْإِسْلَامُ مَنْ دَحُلَ مِنْ الْفُوتُنِ وَالنَّوْلَ إِلَى مَنْ حَرَجَتُ مِنْ أَصْحَالِهِ وَمَنَعْتِهِمْ وَمَنَعْتِهِمْ وَمَنَعْتِهِمْ وَمَنَعْتِهُمْ وَلَعُوا إِلَى مَنْ وَحَلَى مِنْ أَلْهُ فَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَذِ السُولُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَذِ السُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَذِ السُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَذِ السُولُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَا الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلْ فَلَا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۷۹/۱۱

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/١١

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨١/١١

١٣٠ - "يَأْمَنُونَ كِمَا، وَجَعَلُوا يَزْدَادُونَ وَيَكُثُرُونَ. وَإِنَّهُ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَفَشَا بِالْمَدِينَةِ الْإِسْلامُ، وَطَيْقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِكَكَّة، فَلَمَّا رَأْتُ فُريُشٌ ذَلِكَ، تَوَامَرَتُ عَلَى أَنْ يَفْتِنُوهُمْ، فَأَصَابُعُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، وَكَانَتِ الْفِيْنَةُ الْآخِرَةُ، وَكَانَتْ ثِنْتَيْنِ: فِيْنَةُ أَحْرَجَتْ مَنْ حَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى أَرْضِ الحُبَشَةِ حِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنَا وَأَوْا مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُمَّ إِنَّهُ جَاءَ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُدِينَةِ مُمَّ إِنَّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُدِينَةِ مَعْ إِنَّعْهَا، وَفِيْنَةً لَمَّا رَجُعُوا وَرَأُوا مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمُدِينَةِ مُمَّ إِنَّهُ جَاءَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِكَ أَوْ حِعْتَنَا فَإِنَّا مَنْكُعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا. فَاشْتَدَتْ عَلَيْهِمْ فُرَيْشُ وَالْمَتَ مِنَا الْمُدِينَةِ مَرْهُ أَنْفُسَنَا. فَاشْتَدَتْ عَلَيْهِمْ فُرِيْشُ وَالْمَ مِنَ الْمُدِينَةِ مَنَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِكَ أَوْ حِعْتَنَا فَإِنَّا مَنْكُولُ إِللهَ فِيهَا: ﴿ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ وَحَرَجَ هُو، وَهِيَ الْتِي أَنْكُولُهُمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ عُرْهُ وَقَعْ إِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الرَّهُ عَلْهُ وَلَى الْولِيدِ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُكُونَ عَنْمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُكُونَ عَلْهُ وَيَعْدُولُ إِلْكَ عِلْمُ مِنْ مُكُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ مِنْ مَكُمْ وَالْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَةً وَعِنْدِي عِعْدُ اللهِ مِنْ ذَلِكَ عِلْمَ مِكُلِ مَا كَتَبْتَ تَسْأَلْنِي عَنْهُ، وَسَأَهُ عَرْمُ وَلُولُ إِلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ مِنْ مَكُمْ وَاللّهُ عَلْهُ مِنْ فَلِكَ عِلْمَ مِلْ مَكْتَبَ تَسَأَلْنِي عَنْهُ، وَسَأُحْمُونُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ مِنْ مَكُمْ وَاللّهُ عَلْهُ وَلَا فَوْلَ وَلَا فُوقُو اللّهُ فَيَاهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا الللهُ عَلْهُ

١٣١- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: يَسَافٌ وَنَائِلَةُ صَنَمَانِ كَانَا يُعْبَدَانِ "". (٢)

١٣٢- "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَإِنِ انْتَهَوْ ﴾ [البقرة: ١٩٢] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: فَإِنِ انْتَهَوْ عَنِ الْفِتْنَةِ ، وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ، وَصَارُوا إِلَى الدِّينَ الْحَقِّ مَعَكُمْ ﴿ فَإِنَّ اللّهَ كِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩] يَقُولُ: فَإِنَّ اللّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ تَرْكِ الْكُفْرِ وَالدُّحُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ ؛ لِأَنَّهُ يُبْصِرُكُمْ وَيُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةٌ لَهُ لَا يَعْمَلُونَ مِنْ تَرْكِ الْكُفْرِ وَالدُّحُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ ؛ لِأَنَّهُ يُبْصِرُكُمْ وَيُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةٌ لَهُ لَا يَعْمَلُونَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِيّةٌ لَهُ لَا تَعْيَبُ عَنْهُ وَلَا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَوَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ : فَإِنِ انْتَهَوْا عَنِ الْقِتَالِ. وَالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ ؛ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ وَإِن انْتَهَوْا عَنِ الْقِتَالِ. وَالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ ؛ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ وَإِن انْتَهَوْا عَنِ الْقِتَالِ. وَالْقَتَالِ، فَإِنَّهُ كَانَ فَرْضًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ قِتَالُهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا. ". (٣)

١٣٣ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٣٩] بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٢/١١

 $<sup>1 \</sup>wedge 7 / 1$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٣/١١

- [٢٩٦] - بَعْضٍ ﴾ [المائدة: ٥١] يَقُولُ: بَعْضُهُمْ أَعْوَانُ بَعْضٍ وَأَنْصَارُهُ، وَأَحَقُّ بِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ مَنْ قَالَ: عَنَى بَيَانَ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَحَقُّ بِمِيرَاثِ بَعْضٍ مِنْ قَرَابَتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ". (١)

١٣٤ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٣] نَزَلَتْ فِي مَوَارِيثِ مُشْرِكِي أَهْلِ الْعَهْدِ "". (٢)

١٣٥ – ٣٠ أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٧] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأُويلِ اخْتَلَقُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: إِلَّا تَفْعَلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ مِنْ مُوَارَثَةِ الْمُهَاجِرِينَ مِنْكُمْ بَعْضُهُمْ وَنْ تَعْضُهُمْ بِعُضُهُمْ وَنْ الْمُشَالِمِينَ وَدُونَ الْكُفَّارِ ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] يَقُولُ: يَحْدُثْ بَلَاءٌ فِي الْأَرْضِ بِسَبَبِ ذَلِكَ ﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٣] يَعْنِي: وَمَعَاصِي اللّهِ". (٣)

١٣٦-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿إِلَّا اللّهِ مَا لَا يَتُوكُوهُمْ يَتَوَارَثُونَ كَمَا حَلَيْهُ وَنَّنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣] إِلَّا تَفْعَلُوا هَذَا تَتْرُكُوهُمْ يَتَوَارَثُونَ كَمَا كَانُوا يَتَوَارَثُونَ، تَكُنْ وَنُنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْإِيمَانَ إِلَّا بِالْهِجْرَةِ، وَلَا يَجْعَلُوهُمْ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْهِجْرَةِ "". (٤)

١٣٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ:

" ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أُولِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٣٧] يَعْنِي فِي الْمِيرَاثِ ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ [الأنفال: ٣٧] يَقُولُ:

إِلَّا تَأْخُذُوا فِي الْمِيرَاثِ عِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ ﴿ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٧] " وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِلَّا تَنَاصَرُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي الدِّينِ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ". (٥)

١٣٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " جَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ أَهْلَ وَلَايَةٍ فِي الدِّينِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ، وَجَعَلَ الْكُفَّارَ بَعْضَهُمْ أُولِيَاءَ بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ وَالْأَنْصَارَ أَهْلَ وَلَايَةٍ فِي الدِّينِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ، وَجَعَلَ الْكُفَّارَ بَعْضَهُمْ أُولِيَاءَ بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ وَالْأَنْصَارَ أَهْلِي وَلَيْ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ الللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّوْلِي اللَّهُ وَمِنَ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّذِي الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹٦/۱۱

<sup>( \* )</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ( \* )

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٧/١١

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٨/١١

١٣٩- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: " ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٧] قَالَ: إِلَّا". (٢)

١٤٠ - "تَعَاوَنُوا وَتَنَاصَرُوا فِي الدِّينِ، تَكُنْ فِئْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى التَّأُويلِ مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [الأنفال: ٣٧] قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [الأنفال: ٣٧] قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ لَا لَمُؤْمِنِ الْمُقَامَ فِي دَارِ الْحُرْبِ وَتَرْكَ الْمُحْرَةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي كَلامِ الْعَوْمِ اللَّهِ عَلَى عَمْرِيم اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمُقَامَ فِي دَارِ الْحُرْبِ وَتَرْكَ الْمُحْرَةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي كَلامِ اللَّهِ الْعَرَبِ مِنْ مَعْنَى الْوَلِيِّ أَنَّهُ النَّصِيرُ وَالْمُعِينُ أَو ابْنُ الْعَمْ وَالنَّسِيبُ. فَأَمَّا الْوَارِثُ فَعَيْرُهُ مَعْرُوفٍ ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى الْمُولِيِ أَنَّهُ لِيلِيهِ فِي الْقِيامِ بِإِرْثِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَذَلِكَ مَعْنَى بَعِيدٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَخْتَمِلُهُ الْكَلامُ. وَتَوْجِيهُ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ إِلَى جَلَافَ مَوْنَى بَعِيدٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَخْتَمِلُهُ الْكَلامُ. وَتَوْجِيهُ مِعْ يَعْدِهِ إِلَى خِلَافَ مَعْنَى بَعِيدٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَخْتَمِلُهُ الْكَلامُ. وَتَوْجِيهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى خِلَافَ مَوْنَى بَعِيدٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَخْتَمِلُهُ الْكَلامُ. وَتَوْجِيهُ إِلَى خِلَافَ مَوْنَ عَلِيهِ إِلَى اللَّهُ وَلَهِ: ﴿ إِلَّا لَمُولُودُ مَنْ تَوْجِيهِهِ إِلَى خِلَافَ مَا أَمُولُودُ مَنْ قَلُودِ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَاصُرِ جَاءَهُ وَكَذَلِكَ الْوَاحِبُ وَاللَّهُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَاصُرِ جَاءَهُ وَكَذَلِكَ الْوَاحِبُ وَلَا مَنْ وَلُودُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَاصُرِ جَاءَهُ وَكَذَلِكَ الْوَاحِبُ وَلَيْ اللَّهِ اللَّهِ الْمُؤْلِقِ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَاصُرِ جَاءَهُ وَلَكَ الْوَاحِبُ وَلَى اللَّهُ وَالْتَعْلُولُ وَالْمَالَ عَلَى اللَّيْنِ وَالتَّنَاصُومُ وَالْمَالَ الْوَاحِبُ وَلَى اللَّهُ الْمُؤْلُودُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَاصُرِ جَاءَهُ وَكَذَلِكَ الْوَاحِيلُ وَالْمَالَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِدِ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَامُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُودُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُودُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُودُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِلُودُ

١٤١ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفَوْنُ فِيكُمْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَوْ حَرَجَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِيكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ هُمَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ٤٧] يَقُولُ: لَمْ يَزِيدُوكُمْ بِحُرُوجِهِمْ فِيكُمْ إِلَّا فَسَادًا وَضُرَّا، وَلِذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا فَسَادًا وَضُرَّا، وَلِذَلِكَ تَبُطُتُهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ مَعَكُمْ. ". (٤)

١٤٢ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] فَإِنَّ مَعْنَى يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ؛ يَطْلُبُونَ لَكُمْ مَا تُفْتَنُونَ بِهِ عَنْ مَغْزَاكُمْ، بِتَثْبِيطِهِمْ إِيَّاكُمْ عَنْهُ، يُقَالُ مِنْهُ: بَغَيْتُهُ الشَّرَّ، وَبَغَيْتُهُ الْخَيْرَ أَبْغِيهِ بُغَاءً: إِذَا الْتَمَسْتُهُ لَهُ، بِعَيْتُهُ الشَّرَ، وَبَغَيْتُهُ الْخَيْرَ أَبْغِيهِ بُغَاءً: إِذَا الْتَمَسْتُهُ لَهُ، وَكَذَلِكَ عَكَمْتُكَ وَحَلَبْتُكَ، بِمَعْنَى: حَلَبْتُ لَكَ وَعَكَمْتُ لَكَ، وَإِذَا أَرَادُوا أَعَنْتُكَ عَلَى الْتِمَاسِهِ وَطَلَبِهِ، قَالُوا: أَبْغَيْتُكَ كَذَا وَأَحْلَبْتُكَ وَأَعْكَمْتُكَ: أَيْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ".

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۸/۱۱

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١١

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (11/11)

١٤٣ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: " ١٤٣ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] بِذَلِكَ "". (٢)

١٤٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] يَقُولُ: وَلَأَوْضَعُوا أَسْلِحَتَهُمْ خِلَالَكُمْ بِالْفِتْنَةِ "". (٣)

٥٤ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] يُبَطَّئُونَكُمْ. قَالَ: رِفَاعَةُ بْنُ التَّابُوتِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُبِيِّ ابْنُ سَلُولَ، وَأَوْسُ بْنُ قَيْظِيِّ "". (٤)

المنظمة عن المُعَاسِمُ، قَالَ: ثنا الحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: "﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] يُبَطَّنُونَكُمْ، ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴿ يَبْغُونَكُمُ اللّهِ بْنُ أَبِيَ ابْنُ سَلُولَ "". (٥) عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِيَ ابْنُ سَلُولَ "". (٥)

١٤٧ – " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ لُوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧] قَالَ: هَوُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، يُسَلِّي اللَّهُ عَنْهُمْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: وَمَا يُحْزِنُكُمْ؟ ﴿ لُوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧] ، يَقُولُونَ: قَدْ جَمَعَ لَكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: وَمَا يُحْزِنُكُمْ؟ ﴿ لُو حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧] ، يَقُولُونَ: قَدْ جَمَعَ لَكُمْ وَفِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] الْكُفْرَ " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ هَعْلَى مَعْنَى ذَلِكَ: وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ هَمَّاعُونَ هَمْ يُؤَدُّونَهُ إِلَيْهِمْ عُيُونٌ هَمْ عَلَيْكُمْ ". (٦)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۳)

غسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۱۱ (٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥٨١

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٤٨٥

١٤٨ - "قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: ثني أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] قَالَ: لَأَسْرَعُوا خِلَالَكُمْ ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧] بِذَلِكَ "". (١)

9 ١- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدِ ابْتَغُوا الْفِتْنَةُ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَى جَاءَ الْحُقُّ وَظَهَرَ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: ٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدِ الْتَمَسَ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الْفِتْنَةُ لِأَصْحَابِكَ يَا مُحَمَّدُ، الْتَمَسُوا صَدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَصُوا عَلَى رَدِّهِمْ إِلَى الْكُفْرِ بِالتَّخْذِيلِ عَنْهُ، كَفِعْلِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَيِّ بِكَ وَبِأَصْحَابِكَ يَا لُكُمْرِ بِالتَّخْذِيلِ عَنْهُ، كَفِعْلِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَيْ بِكَ وَبِأَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى يَوْمُ أُحْدٍ حِينَ انْصَرَفَ عَنْكَ بَمِنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ، وَذَلِكَ كَانَ ابْتِغَاءَهُمْ مَا كَانُوا ابْتَعَوْا لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفِينَةِ مِنْ قَبْلُ. وَيَعْنِي بِقُولِدِ: ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥] : مِنْ قَبْلِ هَذَا. ﴿ وَقَلّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [التوبة: ٤٨] يَقُولُ: وَأَجَالُوا فِيكَ وَفِي إِبْطَالِ الدِّينِ الَّذِي بَعَثَكَ بِهِ اللّهُ الرَّأْيَ بِالتَّخْذِيلِ عَنْكَ، وَإِنْكَارِ مَا تَأْتِيهِمْ وَرَدِّهِ عَلَيْكَ. ﴿ حَتَى جَاءَ الْحَقُ ﴾ [التوبة: ٤٨] يَقُولُ: عَلَى جَلَةُ الرَّأْيَ بِالتَّخْذِيلِ عَنْكَ، وَإِنْكَارِ مَا تَأْتِيهِمْ وَرَدِّهِ عَلَيْكَ. ﴿ حَتَى جَاءَ الْحَقُ ﴾ [التوبة: ٨٤] يَقُولُ: حَتَى جَاءَ الْحَقَهُ وَ الْإِسْلَامُ. ﴿ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: ٤٨] يَقُولُ: وَظَهَرَ أَهُو اللّهِ وَنَصْرِهِ إِيَّكَ كَارِهُونَ، وَكَذَلِكَ الْآنَ يُطْوِلُ اللّهُ وَيُطْهِرُ دِينَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الرُّومِ وَعَمْ اللهِ وَنَصْرِهِ إِيَّكَ كَارِهُونَ، وَكَذَلِكَ الْآنَ يُطُولُ الللهُ وَيُطْهِرُ دِينَهُ عَلَى اللّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الرُّومِ وَعُرْهُ مِنْ أَهْلِ الْكُفُورِ أَهُمْ كَارِهُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْلَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ التَأْوِيلِ". (٢)

٠٥٠ - "أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [التوبة: ٤٨] الْآيَةَ". (٣)

١٥١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اثْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُ عَلَهُ عَلَيْهِ عَلَى الْمُعَنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: ٤٩] وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الجُدِّ بْنِ قَيْسٍ. وَيَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ لَمُعَنَافِهُمْ ﴾ [البقرة: ٧٨] وَمِنَ الْمُنَافِقِينَ ﴿ مَنْ يَقُولُ اثْذَنْ لِي ﴾ [التوبة: ٤٩] أَقِمْ فَلَا أَشْحَصُ مَعَكَ ﴿ وَلَا تَفْتِي ﴾ [التوبة: ٤٩] يَقُولُ: وَلَا تَبْتَلِنِي بِرُؤْيَةِ نِسَاءِ بَنِي الْأَصْفَرِ وَبَنَاتِهِمْ، فَإِنِي بِالنِسَاءِ مُعْرَمٌ، فَأَحْرُجَ وَآثَمَ بِذَلِكَ. وَبِذَلِكَ مِنَ النَّأُويلِ تَظَاهَرَتِ الْأَحْبَارُ عَنْ أَهْلِ التَّأُويلِ". (٤)

١٥٢ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَيَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ فِي اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَةَ: «هَلْ لَكَ يَا جَدُّ الْعَامَ فِي جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1/11)

تَأْذَنُ لِي وَلَا تَفْتِنِي؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفَ قَوْمِي مَا رَجُلُ أَشَدُّ عَجَبًا بِالنِّسَاءِ مِنِي، وَإِنِي أَحْشَى إِنْ رَأَيْتُ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ عَنْهُنَّ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «أَذِنْتُ لَكَ» ، فَفِي الجُّلِّ بْنِ الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ عَنْهُنَّ، فَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «أَذِنْتُ لِي وَلَا تَفْتِنِي ﴾ [التوبة: ٤٩] الْآيَةُ، أَيْ إِنْ كَانَ إِنَّا يَخْشَى الْفِتْنَةَ فِي مِنَ الْفِتْنَةِ بِتَخَلُّفِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّغْبَةِ بِنَفْسِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّغْبَةِ بِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ أَعْظَمُ". (١)

٥٣ - " حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ - [٤٩٣] -: " ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي ﴾ [التوبة: ٤٩] قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يُقَالُ لَهُ: جَدُّ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ، ائْذَنْ اللّهِ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ «الْعَامَ نَعْزُو بَنِي الْأَصْفَرِ وَنَتَّخِذُ مِنْهُمْ سَرَارِيَّ وَوُصْفَانًا» . فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللّهِ، ائْذَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْعَامَ نَعْزُو بَنِي الْأَصْفَرِ وَنَتَّخِذُ مِنْهُمْ سَرَارِيَّ وَوُصْفَانًا» . فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللّهِ، ائْذَنْ لِي افْتُتِنْتُ وَوَقَعْتُ، فَعَضِبَ، فَقَالَ اللّهُ: ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ لِي وَلَا تَقْتِنِي، إِنْ لَمْ تَأْذَنْ لِي افْتُتِنْتُ وَوَقَعْتُ، فَعَضِبَ، فَقَالَ اللّهُ: ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِلْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: ٤٩] وَكَانَ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُحْلِ، وَلَكِنْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُحْلِ، وَلَكِنْ سَلَمَةَ بُنُ مَعْرُورٍ» ". (٢)

٤٥١ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اثْذَنْ لِي وَلَا تُحْرِجْنِي. ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة: ٤٩] مَنْ يَقُولُ اثْذَنْ لِي وَلَا تُحْرِجْنِي. ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة: ٤٩] يَعْنِي: فِي الْحَرَجِ سَقَطُوا "". (٣)

٥٥ - " حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حِذْرَكُمْ أَنْ تُحْدِثُوا فِي الْإِسْلَامِ حَدَثًا» وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ أَقْوَامٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: ﴿ وَلَكَ أَقْوَامٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَالُ اللّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِحَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِحَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِحَلَاقِهِمْ وَحُضْتُمْ فَقًالَ اللّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِحَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعُوا بَحَلَاقِكُمْ كُمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِحَلَاقِهِمْ وَحُضْتُمُ كَا اللّهُ فِي ذَلِكَ: عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى اللللللّهُ الللللّهُ عَلَى الللللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى اللللللللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۹۶

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١١

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٣/١١

٥٦ - " حَدَّثَنَا بِهِ، مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا ﴾ [التوبة: ٥٥] . . إِلَى: ﴿ عَاكَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٥] وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ: أَلَا تَعْزُو بَنِي الْأَصْفَرَ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ بِنْتَ عَظِيمِ الرُّومِ، وَوَ فَلْ تَغْزُو بَنِي الْأَصْفَرَ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ بِنْتَ عَظِيمِ الرُّومِ، فَإِنَّ فَقَالَ رَجُلَانِ: قَدْ عَلِمْتَ يَا رَسُولَ اللّهِ أَنَّ النِّسَاءَ فِتْنَةً ، فَلَا تَفْتِنَا بِهِنَ، فَأَذَنْ لَنَا فَأَذِنَ لَمُمَا ؛ فَلَمَّا انْظَلَقًا، قَالَ أَحَدُهُمَا: إِنْ هُوَ إِلَّا شَحْمَةٌ لَأَوَّلِ آكِلٍ. فَسَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِسُلَمَ الطَّيقِ نَزَلَ عَلَيْهِ وَهُو عَلَى بَعْضِ الْمِيَاهِ: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا". (١)

١٥٧ - "وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ: الْيَاءُ، عَلَى وَجْهِ التَّوْبِيخِ مِنَ اللَّهِ هُمُّ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ قُرَّاءِ الْمُنَافِقُونَ أَنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْلا يَرَى هَؤُلاءِ الْمُنَافِقُونَ أَنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْلا يَرَى هَؤُلاءِ الْمُنَافِقُونَ أَنَّ اللَّه يَخْتَبِرُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ مَرَّةً، وَفِي بَعْضِهَا مَرَّتَيْنِ. ﴿ ثُمُّ لَا يَتُوبُونَ مِنْ اللَّهِ يَعْضِ الْأَعْوَامِ مَرَّةً، وَفِي بَعْضِهَا مَرَّتَيْنِ. ﴿ ثُمُّ لَا يَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ كَفْرِهِمْ، هُمْ مَعَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَحِلُ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ وَالِاحْتِبَارِ الَّذِي يَعْرِضُ لَمُمْ لَا يَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ كَفْرِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ اللَّهِ وَالإحْتِبَارِ الَّذِي يَعْرِضُ لَمُمْ لَا يَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ كُفْرِهِمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ حَجَجِ اللَّهِ وَيُعَايِنُونَ مِنْ آيَاتِهِ، فَيَتَعِظُوا بِهَا؛ وَلَكَنَّهُمْ مُصِرُّونَ عَلَى نِفَاقِهِمْ، وَاحْتَلَفَ وَلا هُمُ اللَّالُولِ فِي مَعْنَى الْفِتْنَةِ الَّتِي ذَكُرَ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ يُفْتَنُونَ بِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الْمُنَافِقِينَ يُفْتَنُونَ بِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ اللَّهُ إِيَّاهُمْ بِالْقَحْطِ وَالشِّدَةِ. ذَكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٢)

٥٨ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَقَالُوا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا بَخْعَلْنَا وَتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٥٨] يَقُولُ بَعَالَى ذِكْرُهُ: فَقَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: ﴿ عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [الأعراف: ٩٨] أَيْ بِهِ وَثِقْنَا، وَإِلَيْهِ فَوَّضْنَا أَمْرَنَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ قَوْمٍ مُوسَى فَوَّضْنَا أَمْرَنَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ قَوْمٍ مُوسَى أَمُّمُ دَعُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا لَا تَخْتَبِرُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ، وَلَا - [٢٥١] - تَمْتُحِنْهُمْ بِنَا؛ يَعْنُونَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَقَدِ الْحَمْ اللّهَ أَوْيِلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي سَأَلُوهُ رَبَّمُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ابْتِلَاءٍ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ بِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَأَلُوهُ رَبَّمُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ابْتِلَاءٍ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ بِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَأَلُوهُ رَبَّمُ مِنْ إِعَادَتِهِ ابْتِلَاءٍ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ بِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَأَلُوهُ رَبَّهُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ الْكَوْمُ الْكَافِورَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَالُوهُ أَنَّهُمْ حَيْرٌ مِنْهُمْ، وَأَكُمُ مِنْ إِعَادَتِهِ الْتِلَاءِ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ بِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَأَلُوهُ رَبِّهُمْ إِنَّا سُلِطُوا عَلَيْهِمْ لِكَرَامَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَمُوانِ الْآخَرِينَ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ دَلِكَ". (٣)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۲۹/۱۱

<sup>91/17</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

٩ ٥ ١ - "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحُجَّاجُ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَإِنَّنَا لَا تُطْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَرُوا أَثَمُمْ حَيْرٌ مِنَّا "". (١) ﴿ وَبَنَنَا لَا تُطْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَرُوا أَثَمُمْ حَيْرٌ مِنَّا "". (١)

١٦٠-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ الضُّحَى، " ﴿رَبَّنَا لَا بَحْعَلْنَا فِ<mark>تْنَةً</mark> لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥] قَالَ: لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَزْدَادُوا <mark>فِتْنَةً</mark> " -[٢٥٢]- وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٢)

١٦١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِيَرُوا أَنَّهُمْ حَيْرٌ مِنَّا "". (٣)

١٦٢-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥] لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا "". (٤)

١٦٣ - "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبِيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ مُجَالِفًا لَا تَجْعَلْنَا فِيْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] قَالَ: لَا تُسلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيُضِلُّونَا " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ. وَقَالَ أَيْضًا فَيَفْتِنُونَا". (٥)

١٦٤ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿لَا جَعْلْنَا فِنْعُوْنَ، وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، فَيَقُولُ قَوْمُ فِرْعَوْنَ: لَوْ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥] لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِي قَوْمٍ فِرْعَوْنَ، وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، فَيَقُولُ قَوْمُ فِرْعَوْنَ: لَوُ كَانُوا عَلَى حَقِّ مَا سُلِّطْنَا عَلَيْهِمْ وَلَا عُدِّبُوا، فَيُفْتَنُوا بِنَا "". (٦)

١٦٥- عَنْ - [٢٥٣] - مُجَاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ - [٢٥٣] - مُجَاهِدٍ، وَنَى حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ - [٢٥٣] - مُجَاهِدٍ، وَلُهُ: " ﴿لَا تَحْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] قَالَ: لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِي قَوْمِ فِرْعَوْنَ، وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٢

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٢

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٢

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٢

عِنْدِكَ، فَيَقُولُ قَوْمُ فِرْعَوْنَ: لَوُ كَانُوا عَلَى حَقٍّ مَا سُلِّطْنَا عَلَيْهِمْ وَلَا عُذِّبُوا، فَيُفْتَتَنُوا بِنَا "". (١)

١٦٦ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿لَا تَصِبْنَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَلَا بَرَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿لَا تَصِبْنَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَلَا بَرَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " وَلَا تَصِبْنَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَلَا بَيْدِيهِمْ فَمُا عُذِيهُمْ وَمَا عُذِيهُوا "". (٢)

١٦٧- " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " ﴿ رَبَّنَا لَا جَعْلَنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] لَا تَبْتَلِنَا رَبَّنَا فَتَجْهَدَنَا وَجَعْلُهُ فِتْنَةً لَمُمْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ. وَقَرَأَ: ﴿ وَفِيْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ [الصافات: ٦٣] قَالَ الْمُشْرِكُونَ حِينَ كَانُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَيَرْمُوهَمُمْ: أَلَيْسَ ذَلِكَ فَتُهُمْ، وَسُوءًا لَهُمْ ؟ وَهِي بَلِيَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْقُوْمِ وَرَعُونَ وَبَلَاءً، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ كَانَ لَمُمْ مَصَدَّةٌ عَنِ اتَبَاعٍ مُوسَى، وَالْإِقْرَارِ بِهِ يُعِيمُهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مِحْنَةً لِقَوْمِ فِرْعَوْنَ وَبَلَاءً، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ كَانَ لَمُمْ مَصَدَّةٌ عَنِ اتّبَاعٍ مُوسَى، وَالْإِقْرَارِ بِهِ يُعِيمُهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مِحْنَةً لِقَوْمٍ فِرْعَوْنَ وَبَلَاءً، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ كَانَ لَمُمْ مَصَدَّةٌ عَنِ اتّبَاعٍ مُوسَى، وَالْإِقْرَارِ بِهِ فَهِمُ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مِحْنَةً لِقَوْمٍ فِرْعَوْنَ وَبَلَاءً، وَكُلُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ كَانَ هُمْ مَصَدَّةٌ عَنِ اتّبَاعٍ مُوسَى، وَالْإِقْرَارِ بِهِ وَعَانَ مَنْ اللهِ عَنَهُ فِي أَنْفُومِ فَوْمُ مُوسَى عَاجَلَتْهُمْ مِنَ اللّهِ مِعْنَةً فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ وَرَعُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ بِأَسْبَاكِهِمْ". (٣) وَرَسُولِهِ. وَكَذَلِكَ مِنَ الْهَوْمُ بِاللّهِ مِنْ كُلِ مَعْنَى يَكُونُ صَادًا لِقَوْمٍ فِرْعُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ بِأَسْبَاكِهِمْ". (٣) بَلِيَّةٍ تَنْزِلُ بِهِمْ، فَاسْتَعَاذَ الْقَوْمُ بِاللّهِ مِنْ كُلِ مَعْنَى يَكُونُ صَادًا لِقَوْمٍ فِرْعُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ بِأَسْبَاكِهِمْ". (٣)

١٦٨ - " حَدَّثَنَا الْحُسَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحُمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍ وَحَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ مُحْمَدٍ قَالَ: ثنا مَهْدِيُ بْنُ مَيْمُونٍ جَمِيعًا، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبَّابٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: " فَيَأْتِيهِ آتٍ فِي عَنِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: " فَيَأْتِيهِ آتٍ فِي عَنِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: " فَيَأْتِيهِ آتٍ فِي قَبْرِهِ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَا دِينُكَ، وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِي اللهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيّي مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَتْتِثُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ: رَبِي اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَتْتِثُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُقُولُ: رَبِّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُقُولُ: رَبِّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُقُولُ: رَبِّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُقَالُ لَهُ: صَدَقْتَ " وَاللَّفُظُ لِحِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى". (٤)

١٦٩ - "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ ابْنَ طَاوُسٍ، يُخْبِرُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: " هِيَ فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] "".

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٢

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

 <sup>(7)</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦١/١٣

١٧٠- الحَدَّقَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الرُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عِبَاسٍ، قَالَ: "كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا، وَكَانُوا يَسْتَحْفُونَ بِالْإِسْلَامِ، فَأَحْرَجُهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ، فَأُصِيبَ بَعْضُهُمْ وَقُتِلَ بَعْضٌ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ وَأُكْرِهُوا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ، فَأُصِيبَ بَعْضُهُمْ وَقُتِلَ بَعْضٌ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ وَأَكْرِهُوا فَاسْتَعْفُولُوا هُمُّ، فَنَرَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴿ [النساء: ٩٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَحْرَجُوا فَلَحِقَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطُوهُمُ وَكَتَبَ إِلَّا يَقِي بَكَمَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الْآيَةِ: لَا عُذْرَ هُمُّمْ، قَالَ: فَحَرَجُوا فَلَحِقَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطُوهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطُوهُمُ فَيْلَ اللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِيثَنَةُ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فَتْمُ اللَّيْسِ كَعَذَابِ اللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ مِنْ عُيْرٍ، ثُمُّ نَزَلَتْ فِيهِمْ: [العنكبوت: ١٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَكَتَب الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ، فَحْرَجُوا وَأَيسُوا مِنْ كُلِّ حَيْرٍ، ثُمَّ نَزَلَتْ فِيهِمْ: [النحل: إللَّهُ اللَّهُ وَلَا مَنْ بَعْدِهَا لَعُفُورٌ رَحِيمٌ إِلَّا لَهُمْ بَعْرَجُوا، وَاللَّهُ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ إِلَاللَّهُ مَنْ فَتَلَ مَنْ فَتِلَ مَنْ فَيْلَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مُخْرَجُوا، وَلَا مَنْ جَعْرَهُ وَلَا لَكُمْ مُخْرَجُوا، وَلَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَقَاتَلُوهُمْ،

١٧١- "حَدَّنَنِي عَلِيُ بَنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنسٍ، عَنْ أَلِي هُرِيْرَةَ، أَوْ غَيْرِهِ شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ سُبْجَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيُولِهُ لِنُولِهُ فِنْ الْمَسْجِدِ الْمُقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَّهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيمُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: لَيُلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْمُقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيمُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَمَعَهُ مِيكَائِيلُ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لِمِيكَائِيلُ: النِّنِي سِطَسْتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَلْبَهُ وَأَشْرَحَ لَهُ صَدْرَهُ، وَنَزَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غِلِّ، وَمَلَأَهُ جِلْمًا وَلِمَانًا وَلِمَانًا وَلِمَانًا وَلِمَانًا وَلِمَانًا وَلِمُعَانًا وَيَقِينًا وَإِسْلامًا، وَحَمْمَ بَيْنَ كَتِقَيْهِ بِعَاتَمَ النَّبُورَةِ، ثُمُّ أَنَاهُ بِهَرَسٍ فَحُمِلُ عَلَيْهِ مِنْ غِلِّ، وَمَلَأَهُ مِلْمُ مُونِهِ وَأَقْصَى بَصَرِهِ قَالَ: فَسَارَ وَحَمْمُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَأَنَاهُ بِهَرَسٍ فَحُمِلُ عَلَيْهِ كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهُ مُنْتَهَى طَرَفِهِ وَأَقْصَى بَصَرِهِ قَالَ: فَسَارَ وَحَمْهُ عَبْرُولِكُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَأَنَاهُ بِهَرَسٍ فَحُمِلُ عَلَيْهِ كُلُ خُطُوةٍ مِنْهُ مُنْتَهَى طَرَفِهِ وَأَقْصَى بَصَرِهِ قَالَ: فَسَارَ وَمُعْمَ عِنَامِ لَكُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَاللَّهُ مِنْ ذَلِكَ عُلْوَةٍ مِنْهُ مُنْتَهَى طَرَفِهِ وَالْمَوْلُوهِ وَالْمَعْمُ وَلَاهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهَ عَلَيْهِ السَّلامُ اللهُ عَلَيْهِ اللهَ عَلَيْهِ اللهَ عَنْهُ مُو مُنَاعِفُ مُنْ وَلَوْ عَلَى قَوْمٍ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَنْهُ مَوْلَو عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْمُ وَرَضَفَ جَمْرُ اللَّهِ عَلَى وَالْوَلُوهُ وَاللهُ وَلَا لَلْهُ عَلَى وَالْوَلُومُ وَرَصَلَ عَلَى وَلَوْمُ عَلَى أَلْهُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَاقُومَ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ وَلَاقُومَ عَلَى اللهُ وَلَعْمَ اللهُ الْمُعْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ الله

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٤/١٣

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

عَلَى قَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ كَنْمٌ نَضِيجٌ فِي قُدُورٍ، وَكُمُّ آحَرُ نِيءٌ قَذِرٌ حَبِيثٌ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنَ النّيءِ، وَيَدَعُونَ النّضِيجَ الطَّيِّب، فَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ؟» قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ، تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ، فَيَأْتِي الْمُرَأَةً حَبِيثَةً فَيَبِيتُ عِنْدَهَا حَتَّى يُصْبِحَ، وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلَالًا طَيِّبًا، فَتَأْتِي رَجُلًا حَبِيثًا، فَتَبيتُ مَعَهُ حَتَّى تُصْبِحَ. قَالَ: ثُمَّ أَتَى عَلَى حَشَبَةٍ فِي الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ هِمَا ثَوْبٌ إِلَّا شَقَّتْهُ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا حَرَقَتْهُ، قَالَ: «مَا هَذَا يَا جَبْرائِيل؟» قَالَ: هَذَا مَثَلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْعُدُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقْطَعُونَهُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصَدُّونَ ﴾ [الأعراف: ٨٦] الْآيَة ثُمُّ أَتَى عَلَى رَجُل قَدْ جَمَعَ حُزْمَةَ حَطَبٍ عَظِيمَةً لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا، وَهُوَ يَزِيدُ -[٢٢٦]- عَلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ؟» قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تَكُونُ عِنْدَهُ أَمَانَاتُ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهَا، وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَحْمِلَهَا، فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ أَلْسِنَتُهُمْ وَشِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «مَا هَؤُلاءِ يَا جَبْرَائِيلُ؟» فَقَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ خُطَبَاءُ <mark>الْفِتْنَةِ</mark> يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، ثُمَّ أَتَى عَلَى جُحْرٍ صَغِير يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ، فَجَعَلَ التَّوْرُ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ حَرَجَ فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ؟» قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ، ثُمَّ يَنْدَمُ عَلَيْهَا، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ، فَوَجَدَ ريحًا طَيِّبَةً بَارِدَةً، وَفِيهِ رِيحُ الْمِسْكِ، وَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذَا الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الْبَارِدَةُ وَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتي كَرِيح الْمِسْكِ، وَمَا هَذَا الصَّوْتُ؟» قَالَ: هَذَا صَوْتُ الْجُنَّةِ تَقُولُ: يَا رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، فَقَدْ كَثْرَتْ غُرَفي وَإِسْتَبْرَقِي وَحَرِيرِي وَسُنْدُسِي وَعَبْقَرِيِّي وَلُؤْلُؤِي وَمَرْجَايِي وَفِضَّتِي وَذَهَبِي وَأَكْوَابِي وَصِحَافِي وَأَبَارِيقِي وَفَوَاكِهِي وَنُخْلِي وَرُمَّانِي، وَلِبَنِي وَخَرْرِي، فَآتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، فَقَالَ: لَكِ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمَسْلَمَةٍ، وَمُؤْمِنِ وَمُؤْمِنَةٍ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبِرُسُلِي، وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يُشْرِكُ بِي، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِي أَنْدَادًا، وَمَنْ حَشِينِي فَهُوَ آمِنٌ، - [٤٢٧] - وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ أَقْرَضَنِي جَزَيْتُهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا أُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتًا مُنْكَرًا، وَوَجَدَ رِيحًا مُنْتِنَةً، فَقَالَ: وَمَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا حِبْرَئِيلُ وَمَا هَذَا الصَّوْتُ؟ " قَالَ: هَذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ، تَقُولُ: يَا رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَني، فَقَدْ كَثُرَتْ سَلَاسِلِي وَأَغْلَالِي وَسَعِيرِي وَجَحِيمِي وَضَرِيعِي وَغَسَّاقِي وَعَذَابِي وَعِقَابِي، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي وَاشْتَدَّ حَرِّي، فَآتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، قَالَ: لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكةٍ، وَكَافِرٍ وَكافرةٍ، وَكُلُّ حَبِيثٍ وَحَبِيثَةٍ، وَكُلُّ جُبَارٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، قَالَ: ثُمُّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَحْرَةٍ، ثُمُّ دَحَلَ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ. قَالُوا: يَا حِبْرُئِيلَ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقَالُوا: أُوقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْفَائِمِيءُ جَاءَ، قَالَ: ثُمَّ لَقِيَ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَثْنَوْا عَلَى رَبِّهِمْ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْحُمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّخَذَبِي حَلِيلًا وَأَعْطَابِي مُلْكًا عَظِيمًا، وَجَعَلَني أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ يُؤْتَمُ بِي، وَأَنْقَذَنِي مِنَ النَّارِ، وَجَعَلَهَا عَلَىَّ بَرْدًا وَسَلَامًا، ثُمَّ إِنَّ مُوسَى أَثَنَى عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَلَّمَنى تَكْلِيمًا، وَجَعَلَ هَلَاكَ آلِ فِرْعَوْنَ وَنَجَاةً بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدِي، وَجَعَلَ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ،

ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لي -[٢٨]- مُلْكًا عَظِيمًا وَعَلَّمَني الرَّبُورَ، وَأَلَانَ لِيَ الْحَدِيدَ، وَسَحَّرَ لِيَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ، وَأَعْطَابِي الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ، ثُمَّ إِنَّ سُلَيْمَانَ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَحَّرَ لِيَ الرِّيَاحَ، وَسَحَّرَ لِيَ الشَّيَاطِينَ، يَعْمَلُونَ لِي مَا شِئْتُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجُوَابِ، وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ، وَعَلَّمَني مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَآتَابِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلًا، وَسَخَّرَ لِي جُنُودَ الشَّيَاطِينِ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَآتَانِي مُلْكًا عَظِيمًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، وَجَعَلَ مُلْكِي مُلْكًا طَيِّبًا لَيْسَ عَلَيَّ فِيهِ حِسَابٌ. ثُمَّ إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَني كَلَّمْتُهُ وَجَعَلَ مَثَلِي مَثَلَ آدَمَ حَلَقَهُ مِنْ تُرَابِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَعَلَّمَني الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَجَعَلَنِي أَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، فَأَنْفُحُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَجَعَلَنِي أُبْرِئُ الْأَكْمَة وَالْأَبْرَصَ، وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ، وَرَفَعَني وَطَهَّرني، وَأَعَاذَنِي وَأُمِّي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سَبِيلٌ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثَنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: «كُلُّكُمْ أَثَنَى عَلَى رَبِّه، وَأَنَا مُثْنِ عَلَى رَبِّه، ، فَقَالَ: «الْحُمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَنْزَلَ عَلَى الْفُرْقَانَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ أُمَّتِي حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَجَعَلَ أُمَّتِي وَسَطًّا، وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمُ الْآخِرُونَ، وَشَرَحَ لِي صَدْرِي، وَوَضَعَ عَنِّي وزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي، وَجَعَلَنِي فَاتِحًا حَاتَّمًا» قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كِهَذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّذٌ قَالَ أَبُو جَعْفَر وَهُوَ الرَّازِيُّ: حَاتَّمُ النُّبُوَّةِ، وَفَاتِحٌ بِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -[٢٩]- ثُمَّ أُتِيَ إِلَيْهِ بِآنِيَةٍ ثَلاثَةٍ مُغَطَّاةٍ أَفْوَاهُهَا، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْهَا فِيهِ مَاءٌ، فَقِيلَ: اشْرَبْ، فَشَرِبَ مِنْهُ يَسِيرًا، ثُمُّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آخَرَ فِيهِ لَبَنْ، فَقِيلَ لَهُ: اشْرَبْ، فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى رَوِيَ، ثُمُّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آحَرَ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لَهُ: اشْرَبْ، فَقَالَ: ﴿لَا أُرِيدُهُ قَدْ رُويتُ» فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا إِنَّا سَتُحَرَّمُ عَلَى أُمَّتِكَ، وَلَوْ شَرِبْتَ مِنْهَا لَمْ يَتَّبِعَكَ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا الْقَلِيل، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرائِيلُ بَابًا مِنْ أَبْوَاكِهَا، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخِ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَدَحَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُل تَامِّ الْخَلْقِ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ، كَمَا يَنْقُصُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ، عَلَى يَمِينِهِ بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ خَبِيثَةٌ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَكَى وَحَزنَ، فَقُلْتُ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ التَّامُّ الْخَلْقِ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ، وَمَا هَذَانِ الْبَابَانِ؟» قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، وَهَذَا الْبَابُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ بَابُ الْجُنَّةِ، إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ، وَالْبَابُ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَابُ جَهَنَّمَ، إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ يُدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ بَكَى وَحَزِنَ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ حِبْرَئِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ -[٤٣٠]- قَالَ: جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ بِشَابَّيْنِ، فَقَالَ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَانِ الشَّابَّانِ؟» قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنُ زَكْرِيًّا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: فَصَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ التَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟

قَالَ: جَبْرًائِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالُوا: أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَدَحَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُل قَدْ فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي الْخُسْن كَمَا فُضِّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، قَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ الَّذِي فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ فِي الْخُسْن؟» قَالَ: هَذَا أَحُوكَ يُوسُفُ، ثُمُّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرَائِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَدَحَلَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُل، قَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ؟» قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمٌّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرائيل، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جَبْرائيل، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ، قَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، -[٤٣١] - قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، ثُمَّ دَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلِ جَالِسِ وَحَوْلَهُ قَوْمٌ يَقُصُّ عَلَيْهِم، قَالَ: «مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ؟» قَالَ: هَذَا هَارُونُ الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ، وَهَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيل، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرَائِيل، قَالُوا: وَمَنْ مَعَك؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْأَحُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلِ جَالِسِ، فَجَاوَزَهُ، فَبَكَى الرَّجُلُ، فَقَالَ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا؟» قَالَ: مُوسَى، قَالَ: «فَمَا بَاللهُ يَبْكِي؟» قَالَ: تَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيِّي أَكْرَمُ بَنِي آدَمَ عَلَى اللهِ، وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ حَلَفَنِي فِي دُنْيَا، وَأَنَا فِي أُخْرَى، فَلَوْ أَنَّهُ بِنَفْسِهِ لَمْ أُبَالِ، وَلَكِنْ مَعَ كُلِّ نَبِيّ أُمَّتُهُ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرائِيل، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرَائِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّذُ، قَالُوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخ وَمِنْ حَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَحُ وَنِعْمَ الْحَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَدَحَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُل أَشْمَطَ جَالِس عِنْدَ بَابِ الْجِنَّةِ عَلَى كُرْسِيّ، -[٤٣٢]- وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ بِيضُ الْوُجُوهِ، أَمْثَالُ الْقَرَاطِيسِ، وَقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَقَامَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِمِمْ شَيْءٌ، فَدَحَلُوا نَمْرًا فَاغْتَسِلُوا فِيهِ، فَحَرَجُوا وَقَدْ حَلَصَ مِنْ أَلْوَانِمِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ دَحَلُوا نَمْرًا آخَرَ، فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فَحَرَجُوا وَقَدْ حَلُصَ، مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، ثُمُّ دَحَلُوا فَمْرًا آخَرَ فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فَحَرَجُوا وَقَدْ حَلَصَ مِنْ أَلْوَانِيمْ شَيْءٌ، فَصَارَتْ مِثْلَ أَلْوَانِ أَصْحَابِمِمْ، فَجَاءُوا فَجَلَسُوا إِلَى أَصْحَابِمِمْ فَقَالَ: «يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الْأَشْمَطُ، ثُمَّ مَنْ هَؤُلَاءِ الْبِيضُ وُجُوهُهُمْ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِجِمْ شَيْءٌ، وَمَا هَذِهِ الْأَشْمَلُ الَّتِي دَحَلُوا فَجَاءُوا وَقَدْ صَفَتْ أَلْوَاثُمُمْ؟» قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلُ مَنْ شُمِطَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ: فَقَوْمٌ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَاهُمْ بِظُلْم، وَأَمَّا هَؤُلاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَقَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، فَتَابُوا، فَتَابُوا، فَتَابُوا، اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا الْأَنْمَارُ: فَأَوَّلُمَا رَحْمَةُ اللَّهِ، وَثَانِيهَا: نِعْمَةُ اللَّهِ، وَالثَّالِثُ: سَقَاهُمْ رَبُّمُمْ شَرَابًا طَهُورًا. قَالَ: ثُمَّ انْتَهَى إِلَى السِيّدْرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ السِّدْرَةُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ حَلَا مِنْ أُمَّتِكَ عَلَى سُنَّتِكَ، فَإِذَا هِيَ شَجَرَةٌ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَغْالٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنِ، وَأَغْالٌ مِنْ لَبَنِ لَمْ يَتَغَيَّرٌ طَعْمُهُ، وَأَغْالٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَغْالٌ مِنْ عَسَل مُصَفَّى، وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْطَعُهَا، وَالْوَرَقَةُ مِنْهَا مُغَطِّيَّةٌ لِلْأُمَّةِ كُلِّهَا، قَالَ:

فَغَشِيهَا نُورُ الْخَلَّاقِ عَزَّ وَجَلَّ، وَغَشِيتُهَا الْمَلائِكَةُ أَمْثَالُ الْغِرْبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّجَرَة، قَالَ: فَكَلَّمَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ، فَقَالَ: «اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتَ مُ [٤٣٣] - دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَنْتَ لَهُ الْحُدِيدَ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ، وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ، وَسَحَّرْتَ لَهُ الرِّيَاحَ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيم، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ» . فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: قَدِ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا وَخَلِيلًا، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: حَبِيبُ اللهِ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْتُ عَنْكَ وِزْرَكَ، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ، فَلَا أُدْكُرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً وَسَطًا، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا يَحُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي، وَجَعَلْتُ مِنْ أُمَّتِكَ أَقْوَامًا قُلُوكُمْمْ أَنَاحِيلُهُمْ، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا، وَآخِرَهُمْ بَعْثًا، وَأَوَّلُهُمْ يُقْضَى لَهُ، وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي، لَمْ يُعْطَهَا نَبِيُّ قَبْلُكَ، وَأَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ، وَأَعْطَيْتُكَ ثَمَانِية أَسْهُم: الْإِسْلَامَ وَالْمِجْرَةَ، وَالْجِهَادَ، وَالصَّدَقَةَ، وَالصَّلَاةَ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ، وَالْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكُر، وَجَعَلْتُكَ فَاتِّحًا وَحَاتًمًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَضَّلَنِي رَبّي بِسِتٍّ: أَعْطَانِي فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَحَوَاتِيمَهُ، وَجَوَامِعَ الْحَدِيثِ، وَأَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِ عَدُوي الرُّعْبَ مِنْ مَسِيرَةٍ شَهْر، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ كُلُّهَا طَهُورًا وَمَسْجِدًا، -[٤٣٤]- قَالَ: وَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً "، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُوسَى، قَالَ: بِمَ أُمِرْتَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: «بِخَمْسِينَ صَلَاةً» ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَم، فَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّحْفِيف، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكَمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِأَرْبَعِينَ» ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَم، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَني إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَسَأَلَهُ التَّحْفِيفَ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «أُمِرْتُ بِثَلاثِينَ»، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَم، وَقَدٍ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِعِشْرِينَ» ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّحْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَمِ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَني إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّحْفِيفَ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِعَشْرِ»، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَمِ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: فَرَجَعَ عَلَى حَيَاءٍ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّحْفِيفَ، فَوَضَعَ عَنْهُ خَمْسًا، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِكُمْ أُمِرْتَ؟ قَالَ: «بِخَمْس» ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَمِ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً، قَالَ: «قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ فَمَا أَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِ» ، فَقِيلَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ كَمَا صَبَّرْتَ نَفْسَكَ عَلَى خَمْس -[٤٣٥] - صَلَوَاتٍ فَإِنَّهُنَّ يُجْزِينَ عَنْكَ خَمْسِينَ صَلَاةً فَإِنَّ كُلَّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهِمَا، قَالَ: فَرَضِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ الرّضَا، فَكَانَ مُوسَى أَشَدَّهُمْ عَلَيْهِ حِينَ مَرَّ بِهِ، وَحَيْرُهُمْ لَهُ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِ". (١)

١٧٢- " عَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمْ يُنْكِرُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِمَا الْحُسَنُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةِ نَزَلَتْ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْبُوْيَا الَّيْ الَّهِ فِي الْمَعْلَمُ أَيْ الْمَعْلَمُ أَيْ الْمُعْلَمُ عَلَى ذَلِكَ، وَالصافات: ١٠٢] ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ، قَالَ لِاثِيْهِ: ﴿ يَا بُنِيَّ إِنِي أَرِى فِي الْمَعْلَمُ أَيْ اَدْبَحُكَ فَانْظُرُ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصافات: ١٠٢] ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْوُحْيَ يَأْيِي بِالْأَنْبِيَاءِ مِنَ اللّهِ أَيْقَاظًا وَنِيَامًا، وَكَانَ رَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشُولُ: ﴿ تَنَامُ عَيْنِي وَقَلْبِي يَعْلَانُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ أَيْ كَلِكَ كَانَ قَدْ جَاءَهُ وَعَايَنَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا عَلَيْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلَى وَعَلَى اللهُ عَلَى مِسْولِ اللهِ وَعَلَى اللهُ عَلَى مِلْ اللهُ عَلَى وَعَلَى اللهُ عَلَى مِسْولِ اللهِ عَلَى مَسِيرَةٍ مِنْ الْمَنْ اللهُ عَلَى وَسَلَمَ مَا عَلَى مَسِيرَةٍ سَنَهَ ، فَكَيْفَ مَا هُو عَلَى مَسِيرةٍ مَنْ الْهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلْ اللهُ عَلَيْهِ أَنْهُ أَسْرَى بِعَبْدُو، وَلَا عَنْدَهُ فَلِكَ مَا قَالَ اللهُ إِلَى عَيْمِ وَلَا طَنَّ اللهُ عَلَى عَلَيْهِ أَنْهُ أَنْ اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمَاعِلَى عَلَيْهِ أَنْهُ أَسْرَى بِعَبْدُوهِ وَلَا عَلَى عَلَيْونَ الْمُعَلَى وَالْمَاعِلَى عَلَيْونَ الْمُعَلَى عَلَى الْمُعَلَى عَلَوْهُ وَعَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى الْمَاعِلَى الللهُ عَلَى الْمَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

[البحر الوافر]

حَسِبْتُ بُعَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ... وَمَا هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

يَعْنِي: حَسِبْتُ بُعَامَ رَاحِلَتِي صَوْتَ عَنَاقٍ، فَحَذَفَ الصَّوْتَ وَاكْتَفَى مِنْهُ بِالْعَنَاقِ، فَإِنَّ الْعُرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِيمَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ إِلَّا بِظَهُورِه، وَلَا يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ مُرَادِ كَانَ مَفْهُومًا مُرَادُ الْمُتَكَلِّمِ مِنْهُمْ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ. فَأَمَّا فِيمَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ إِلَّا بِبَيَانِهِ، فَإِنَّمَا لَا تَحْذِفُ ذَلِكَ، وَلَا دَلَالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَ اللّهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: المُتَكَلِّمِ إِلَّا بِبَيَانِهِ، فَإِنَّمَا لَا أَدْوَاضِحَةُ، وَالْأَحْبَارُ الْمُتَتَابِعَةُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهَ أَسْرَى بِعُبْدِهِ﴾ [الإسراء: الله عَلَي وَسَلَّمَ أَنَ الله أَسْرَى بِعُبْدِهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهَ أَسْرَى بِعُمْولَةً عَلَى الْبُرَاقِ، إِذْ كَانَتِ الدَّوَابُ لَا تَحْمِلُ إِلَّا الْأَجْسَامَ. إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلِّ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِنَا: أَسْرَى بِرُوحِهِ : رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ أُسْرِي بِجَسَدِهِ عَلَى الْبُرَاقِ، لِأَنْ يَقُولَ قَائِلِّ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِنَا: أَسْرَى بِرُوحِهِ: رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ أُسْرِي بِجَسَدِهِ عَلَى الْبُرَاقِ، لِللهُ عَلَى اللهُ وَا عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

جِسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ لَا جِسْمُهُ، وَلَا شَيْءٌ مِنْهُ، وَصَارَ الْأَمْرُ عِنْدَهُ كَبَعْضِ أَحْلَامِ -[٤٤٨] - النَّائِمِينَ، وَذَلِكَ دَفْعٌ لِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، وَمَا تَتَابَعَتْ بِهِ شَيْءٌ مِنْهُ، وَصَارَ الْأَمْرُ عِنْدَهُ كَبَعْضِ أَحْلَامِ -[٤٤٨] - النَّائِمِينَ، وَذَلِكَ دَفْعٌ لِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، وَمَا تَتَابَعَتْ بِهِ الْأَعْرَ عَنِ الْأَئِمَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ". (١)

١٧٣-"- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ، قَالَا: ثنا إسمّاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِل، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَيِّهٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عَنْ وَهْبِ بْن مُنَبِّهِ الْيَمَانِيّ، وَاللَّفْظُ، لِحَدِيثِ ابْن حُمَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِإِرْمِيَا حِينَ بَعَثَهُ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ: يَا إِرْمِيَا مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَكَ اخْتَرْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أُصَوِّرَكَ فِي بَطْن أُمِّكَ قَدَّسْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْرِجَكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ -[٤٩١] - طَهَّرْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ السَّعْيَ نَبَّأْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ الْأَشُدَّ اخْتَرْتُكَ، وَلِأَمْرِ عَظِيمِ اخْتَبَأْتُكَ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِرْمِيَا إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُسَدِّدُهُ وَيَرْشُدُهُ، وَيَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ مِنَ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ عَظُمَتِ الْأَحْدَاثُ فِي بَني إِسْرَائِيلَ، وَرَكِبُوا الْمَعَاصِيّ، وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَ، وَنَسُوا مَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى صَنَعَ بِهِمْ، وَمَا نَجَّاهُمْ مِنْ عَدُوّهِمْ سَنْحَارِيب وَجُنُودِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِرْمَيَاءَ: أَنِ اثْتِ قَوْمَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاقْصُصْ عَلَيْهِمْ مَا آمُرُكَ بِهِ، وَذَكِّرْهُمْ نِعْمَتِي عَلَيْهِمْ، وَعَرِّفْهُمْ أَحْدَاتَهُمْ، فَقَالَ إِرْمَيَاءُ: إِنِّ ضَعِيفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِي، وَعَاجِزٌ إِنْ لَمْ تُبَلِّغْنِي، وَمُخْطِئٌ إِنْ لَمْ تُسْدِّدْنِي، وَمُخْدُولُ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي، وَذَلِيلٌ إِنْ لَمْ تُعِزِّنِي. قَالَ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَوَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا تَصْدُرَ عَنْ مَشِيئتي، وَأَنَّ الْقُلُوبَ كُلَّهَا وَالْأَلْسِنَةَ بِيَدِي، أُقِلِّبُهَا كَيْفَ شِئْتُ، فَتُطِيعُني، وَإِنِّ أَنَا اللَّهُ الَّذِي لَا شَيْءَ مِثْلِي، قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ بِكَلِمَتِي، وَأَنَا كَلَّمْتُ الْبِحَارَ، فَفَهِمَتْ قُولِي، وَأَمَرْتُكَا فَعَقَلَتْ أَمْرِي، وَحَدَّدْتُ عَلَيْهَا بِالْبَطْحَاءِ فَلَا تَعَدَّى حَدِّي، تَأْتِي بِأَمْوَاجِ كَالْجِبَالِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ حَدِّي أَلْبَسْتُهَا مَذَلَّةَ طَاعَتِي حَوْفًا وَاعْتِرَافًا لِأَمْرِي، إِنّي مَعَكَ وَلَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ شَيْءٌ مَعِي، وَإِنْ بَعَثْتُكَ إِلَى حَلْقِ عَظِيمِ مِنْ حَلْقِي، لِتُبَلِّغَهُمْ رِسَالَاتِي، وَلِتَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَإِنْ تُقَصِّرْ عَنْهَا فَلَكَ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ تَرْكَبُ فِي عَمَاهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا، انْطَلِقْ إِلَى -[٤٩٢]- قَوْمِكَ فَقُلْ: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ لَكُمْ صَلَاحَ آبَائِكُمْ، فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَسْتَتِيبَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَبْنَاءِ، وَسَلْهُمْ كَيْفَ وَجَدَ آبَاؤُهُمْ مَعْبَّةَ طَاعَتى، وَكَيْفَ وَجَدُوا هُمْ مَعْبَّةً مَعْصِيتى، وَهَلْ عَلِمُوا أَنَّ أَحَدًا قَبْلَهُمْ أَطَاعَني فَشَقِيَ بِطَاعَتي، أَوْ عَصَابِي فَسَعِدَ بِمَعْصِيتي، فَإِنَّ الدَّوَابَّ مِمَّا تَذْكُرُ أَوْطَالْهَا الصَّالِحَةَ فَتَنْتَاكُمًا، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ رَتَعُوا فِي مُرُوجِ الْهَلَكَةِ. أَمَّا أَحْبَارُهُمْ وَرُهْبَاكُهُمْ فَاتَّخَذُوا عِبَادِي حَوَلًا لِيَعَبْدُوهُمْ دُونِي وَتَحَكَّمُوا فِيهِمْ بِغَيْرٍ كِتَابِي حَتَّى أَجْهَلُوهُمْ أَمْرِي، وَأَنْسَوْهُمْ ذِكْرِي، وَغَرُّوهُمْ مِنِي. أَمَّا أُمَرَاؤُهُمْ وَقَادَاتُهُمْ فَبَطِرُوا نِعْمَتِي، وَأَمِنُوا مَكْرِي، وَنَبَذُوا كِتَابِي، وَنَسَوْا عَهْدِي، وَغَيَّرُوا سُنَّتِي، فَأَدَانَ لَهُمْ عِبَادِي بِالطَّاعَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِي، فَهُمْ يُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِي، وَيُتَابِعُونَهُمْ عَلَى الْبِدَعِ الَّتِي يَبْتَدِعُونَ فِي دِيني جَرَاءَةً عَلَيَّ وَغِرَّةً وَفِرْيَةً عَلَيَّ وَعَلَى

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤ ٢/١٤

رُسُلِي، فَسُبْحَانَ جَلَالِي وَعُلُوِّ مَكَايِي، وَعِظَم شَأْبِي، فَهَلْ يَنْبَغِي لِبَشَرِ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَتِي، وَهَلْ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْلَقَ عِبَادًا أَجْعَلُهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ. وَأَمَّا قُرَّاؤُهُمْ وَفْقَهَاؤُهُمْ فَيَتَعَبَّدُونَ فِي الْمَسَاجِدِ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِعِمَارَهِمَا لِغَيْرِي، لِطَلَبِ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، وَيَتَفَقَّهُونَ فِيهَا لِغَيْرِ الْعِلْمِ، وَيَتَعَلَّمُونَ فِيهَا لِغَيْرِ الْعَمَلِ. وَأَمَّا أَوْلَادُ الْأَنْبِيَاءِ، فَمُكْثِرُونَ مَقْهُورُونَ مُغَيِّرُونَ، يَخُوضُونَ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَيَتَمَنَّوْنَ عَلَىًّ مِثْلَ نُصْرَةٍ آبَائِهِمْ وَالْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمْتُهُمْ بِمَا، وَيَزْعُمُونَ أَنْ لَا أَحَدَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُمْ مِنِي بِغَيْرِ صِدْقٍ وَلَا تَفَكُّر وَلَا تَدَبُّر، وَلَا يَذْكُرُونَ كَيْفَ كَانَ صَبْرُ آبَائِهِمْ لي، وَكَيْفَ كَانَ جِدُّهُمْ فِي أَمْرِي حِينَ غَيَّرَ الْمُغَيِّرُونَ، وَكَيْفَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ، -[٤٩٣]- فَصَبَرُوا وَصَدَقُوا حَتَّى عَزَّ أَمْرِي، وَظَهُرَ دِيني، فَتَأْنَيْتُ بِمَؤُلاءِ الْقَوْمِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَجِيبُونَ، فَأَطْوَلْتُ لَهُمْ، وَصَفَحْتُ عَنْهُمْ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، فَأَكْثَرْتُ وَمَدَدْتُ لَهُمْ فِي الْعُمُرِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، فَأَعْذَرْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ، أُمْطِرُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ، وَأُنْبِتُ لَهُمُ الْأَرْضَ، وَأُلْبِسُهُمُ الْعَافِيَةَ وَأُظْهِرُهُمْ عَلَى الْعَدُوّ فَلَا يَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْيَانًا وَبُعْدًا مِني، فَحَتَّى مَتَى هَذَا؟ أَبِي يَتَمَرَّسُونَ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ وَإِنِّ أَحْلِفُ بِعِزَّتِي لَأُقَيِّضَنَّ لَهُمْ <mark>فِتْنَةً</mark> يَتَحَيَّرُ فِيهَا الْحَلِيمُ، وَيَضِلُّ فِيهَا رَأْي ذِي الرَّأْي وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ، ثُمَّ لَأُسَلِّطَنَّ عَلَيْهِمْ جَبَّارًا قَاسِيًا عَاتِيًا، أُلْبِسُهُ الْهَيْبَة، وَأَنْتَزعُ مِنْ صَدْرِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْبَيَانَ، يَتْبَعُهُ عَدَدٌ وَسَوَادٌ مِثْلُ سَوَادِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَهُ عَسَاكِرُ مِثْلُ قِطَعِ السَّحَابِ، وَمَرَاكِبُ أَمْثَالُ الْعِجَاجِ، كَأَنَّ حَفِيقَ رَايَاتِهِ طَيْرَانُ النُّسُورِ، وَأَنَّ حَمْلَةَ فُرْسَانِهِ كَوَبَرِ الْعِقْبَانِ. ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِرْمِيَا: إِنِّي مُهْلِكٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِيَافِثَ، وَيَافِثُ أَهْلُ بَابِلَ، وَهُمْ مِنْ وَلَدِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ. ثُمُّ لَمَّا سَمِعَ إِرْمِيَا وَحْي رَبِّهِ صَاحَ وَبَكَى وَشَقَّ ثِيَابَهُ، وَنَبَذَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: مَلْعُونٌ يَوْمَ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمَ لَقِيتُ التَّوْرَاةَ، وَمِنْ شَرِّ أَيَامِي يَوْمَ وُلِدْتُ فِيهِ، فَمَا أَبْقَيْتَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا لِمَا هُوَ أَشَرُّ عَلَيَّ لَوْ أَرَادَ بِي خَيْرًا مَا جَعَلَنِي آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمِنْ أَجْلِي تُصِيبُهُمُ الشِّقْوَةُ وَالْهَلَاكُ، فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهَ تَضَرُّعَ الْحُضِرِ وَبُكَاءَهُ، وَكَيْفَ يَقُولُ، نَادَاهُ: يَا إِرْمِيَا أَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْكَ فِيمَا أَوْحَيْتُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ أَهْلِكْني قَبْلَ أَنْ أَرَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا لَا أُسَرَّ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ: وَعِزَّتِي الْعَزِيزَةُ لَا أُهْلِكُ بَيْتَ الْمَقْدِس وَبَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ مِنْ قِبَلِكَ فِي ذَلِكَ فَفَرحَ عِنْدَ ذَلِكَ إِرْمِيَا لَمَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ، وَقَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَ -[٤٩٤] - مُوسَى وَأَنْبِيَاءَهُ بِالْحَقِّ لَا آمُرُ رَبِّي هِلَاكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَدًا ثُمَّ أَتَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرَهُ مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَاسْتَبْشَرَ وَفَرَحَ وَقَالَ: إِنْ يُعَذِّبْنَا رَبُّنَا فَبِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ قَدَّمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا، وَإِنْ عَفَا عَنَّا فَبُقْدَرَتِهِ. ثُمَّ إِنَّهُمْ لَبَثُوا بَعْدَ هَذَا الْوَحْيِ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا مَعْصِيَةً وَتَمَادِيًا فِي الشَّرِّ، وَذَلِكَ حِينَ اقْتَرَبَ هَلَاكُهُمْ، فَقُلَّ الْوَحْي حِينَ لَمْ يَكُونُوا يَتَذَكَّرُونَ الْآخِرَةَ، وَأَمْسَكَ عَنْهُمْ حِينَ أَلْمُتَّهُمُ الدُّنْيَا وَشَأْنُهَا، فَقَالَ لَمُمْ مَلِكُهُمْ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، انْتَهُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّكُمْ بَأْسُ اللَّهِ، وَقَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ لَا رَحْمَةَ لَهُمْ بِكُمْ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ قَريبُ التَّوْبَةِ، مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ بِالْخِيْرِ، رَحِيمٌ عِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ. فَأَبَوْا عَلَيْهِ أَنْ يَنْزِعُوا عَنْ شَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَلْقَى فِي قَلْبِ بُخْتَنَصَّرَ بْن نَجُورَ زَاذَانَ بْن سَنْحَارِيبَ بْن دَارَيَاسَ بْن غَمْرُودَ بْن فَالِخ بْن عَابِرِ بْن غَمْرُودَ صَاحِبِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَاجَّهُ فِي رَبِّهِ، أَنْ يَسِيرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِس، ثُمَّ يَفْعَلُ فِيهِ مَا كَانَ جَدُّهُ سَنْحَارِيبُ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ، فَحَرَجَ فِي سِتِّ مِائَةِ أَلْفِ رَايَةٍ يُرِيدُ أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِس، فَلَمَّا فَصَلَ سَائِرًا أَتَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَبَرُ أَنَّ بُخْتَنَصَّرَ قَدْ أَقْبَلَ هُوَ وَجُنُودُهُ

يُرِيدُكُمْ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِنَى إِرْمِيَا، فَجَاءَهُ فَقَالَ: يَا إِرْمِيَا أَيْنَ مَا زَعَمْتَ لَنَا أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى إِلَيْكَ أَنْ لَا يُهْلِكَ أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِس، حَتَّى يَكُونَ مِنْكَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ: إِنَّ رَبِّي لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنَا بِهِ وَاثِقُ. فَلَمَّا اقْتَرَبَ الْأَجَلُ وَدَنَا انْقِطَاعُ مُلْكِهِمْ وَعَزَمَ اللَّهُ عَلَى هَلَاكِهِمْ، بَعَثَ اللّهُ مَلَكًا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى إِرْمِيَا فَاسْتَفْتِهِ، وَأَمُرْهُ بِالَّذِي يُسْتَفْتَى فِيهِ، فَأَقْبَلَ الْمَلَكُ إِلَى إِرْمِيَاءَ، وَكَانَ قَدْ تَمَثَّلَ لَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: مَنْ أَنْتَ؟ -[٤٩٥] - قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَسْتَفْتِيكَ فِي بَعْض أَمْرِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَيْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَهْلِ رَحِمِي، وَصَلْتُ أَرْحَامَهُمْ بِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ، لَمْ آتِ إِلَيْهِمْ إِلَّا حَسَنًا، وَلَمْ آلْهُمُ كَرَامَةً، فَلَا تَزِيدُهُمْ كَرَامَتِي إِيَّاهُمْ إِلَّا إِسْحَاطًا لِي، فَأَفْتِنِي فِيهِمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: أَحْسِنْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَصِلْ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَصِلَ، وَأَبْشِرْ بِخَيْرِ وَانْصَرَفَ عَنْهُ. فَمَكَثَ أَيَّامًا، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ فِي صُورَةِ ذَلِكَ الَّذِي جَاءَهُ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي آتَيْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي شَأْنِ أَهْلِي، فَقَالَ لَهُ نَبِيُ اللَّهِ: أَوْمَا ظَهَرَتْ لَكَ أَخْلَاقُهُمْ بَعْدُ، وَلَمْ تَرَ مِنْهُمُ الَّذِي تُحِبُّ؟ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحِقِّ مَا أَعْلَمُ كَرَامَةً يَأْتِيهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لِأَهْلِ رَحِمِهِ إِلَّا قَدْ أَتَيْتُهَا إِلَيْهِمْ وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ: ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يُصْلِحُ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ أَنْ يُصْلِحَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَأَنْ يَجْمَعَكُمْ عَلَى مَرْضَاتِهِ، وَيُجْنِّبَكُمْ سَخَطَهُ، فَقَامَ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَبِتَ أَيَّامًا وَقَدْ نَزَلَ بُخْتُنَصَّرُ وَجُنُودُهُ حَوْلَ بَيْتِ الْمَقْدِس، وَمَعَهُ خَلَائِقُ مِنْ قَوْمِهِ كَأَمْثَالِ الْجَرَادِ، فَفَزِعَ مِنْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَزَعًا شَدِيدًا، وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَدَعَا إِرْمِيَا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيْنَ مَا وَعَدَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنِّي بِرَبِّي وَاثِقٌ. ثُمٌّ إِنَّ الْمَلَكَ أَقْبَلَ إِلَى إِرْمِيَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى حِدَارٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَضْحَكُ وَيَسْتَبْشِرُ بِنَصْرِ رَبِّهِ الَّذِي وَعَدَهُ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي كُنْتُ آتَيْتُكَ فِي شَأْنِ أَهْلِي مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: أَوَلَمْ يَأْنِ -[٤٩٦] - لَهُمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا مِنَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُقِيمُونَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يُصِيبَنِي مِنْهُمْ قَبْلَ الْيَوْمِ كُنْتُ أَصْبِرُ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ مَأْرَبَهُمْ فِي ذَلِكَ سَخَطِى، فَلَمَّا أَتَيْتُهُمُ الْيَوْمَ رَأَيْتُهُمْ فِي عَمَل لَا يُرْضِى اللَّهَ وَلَا يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ لَهُ نَبُّ اللَّهِ: عَلَى أَيّ عَمَلِ رَأَيْتَهُمْ؟ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَأَيْتُهُمْ عَلَى عَمَلِ عَظِيمٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، فَلَوْ كَانُوا عَلَى مِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِمْ غَضَبِي، وَصَبَرْتُ لَهُمْ وَرَجَوْتُكُمْ، وَلَكِنْ غَضِبْتُ الْيَوْمَ لِلَّهِ وَلَكَ، فَأَتَيْتُكَ لِأُحْبِرَكَ حَبَرَهُمْ، وَإِنّ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَّا مَا دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ رَبَّكَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ، فَقَالَ إِرْمِيَا: يَا مَالِكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض، إِنْ كَانُوا عَلَى حَقِّ وَصَوَابٍ فَأَبْقِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى سَخَطِكَ وَعَمَلِ لَا تَرْضَاهُ فَأَهْلِكُهُمْ. فَمَا حَرَجَتِ الْكَلِمَةُ مِنْ فِي إِرْمِيَا حَتَّى أَرْسَلَ اللَّهُ صَاعِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَالْتَهَبَ مَكَانُ الْقُرْبَانِ، وَخُسِفَ بِسَبْعَةِ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَاكِهَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ إِرْمِيَا صَاحَ وَشَقَّ ثِيَابَهُ، وَنَبَذَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: يَا مَلِكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِيَدِكَ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِينَ أَيْنَ مِيعَادُكَ الَّذِي وَعَدْتَني؟ فَنُودِيَ إِرميَا: إِنَّهُمْ لَمْ يُصِبْهُمُ الَّذِي أَصَابَهُمْ إِلَّا بِفُتْيَاكَ الَّتِي أَفْتَيْتَ بِهَا رَسُولَنَا، فَاسْتَيْقَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا فُتْيَاهُ الَّتِي أَفْتَى بِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّهِ. ثُمَّ إِنَّ إِرْمِيَا طَارَ حَتَّى حَالَطَ الْوَحْشَ، وَدَحَلَ بِخْتَنَصَّرُ وَجُنُودُهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَوَطِئ الشَّامَ، وَقَتَلَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَى أَفْنَاهُمْ، وَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، أَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَمْلاً كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ تُرْسَهُ تُرَابًا -[٢٩٧] - مُمَّ يَقْذِفُهُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَذَفُوا فِيهِ التُّرَابَ حَتَى مَلْمُوهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى أَرْضِ بَابِل، وَاحْتَمَل مَعْهُ سَبَايًا بَنِي إِسْرَائِيل، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا مَنْ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كُلَّهُمْ، فَاجْتَمَعُ عِنْدَهُ كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل، وَأَمْرَهُمُ أَنْ يَجْمَعُوا مَنْ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كُلَّهُمْ، فَاجْتَمَعُ عِنْدَهُ كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل، وَأَمْرَهُمُ أَنْ يَعْمُوا مَنْ كَانُوا الْحِينَ كَانُوا مَعْهُمْ أَنْهُمْ أَنْهَعُهُ أَنْهُمْ أَنْهَعُهُ أَنْهُمْ أَنْهَعُهُ أَنْهِمَا كُلَّهَا، وَاقْدِسِمْ بَيْنَمَا هُؤُلُوا وَالْعَبْدِينَ اللَّذِينَ الْحَبَرَّمُمْ فَيْ فِيهِمْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولُولُ الْغِلْمِ الْغَلْمُونِ الْغِلْمُولُ الْغِلْمُولُ الْغِلْمُولُ وَحَنَائِيا وَعَزَارَيَا وَمِيشَائِيلُ وَسَبْعَةُ الْافِي مِنْ أَهْلِ مُنْ بَيْهُمْ أَرْبَعُهُ أَنْهُمْ أَرْبَعُهُ أَنْهُمْ أَرْبَعُهُ أَوْلِكِ الْغِلْمُونِ وَنَفْتُولُ وَخَنَائِيا وَعَزَارَيَا وَمِيشَائِيلُ وَسَبْعَةُ الْافِي مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ مِنْ بَيْ إِسْرَائِيلَ وَعَمْ اللَّهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ بَالِلَ مَعْمُومُ بَالِلَ مُؤْمِنَ وَلَوْلُ اللَّهِ بَيْتِ الْمُقْدِسِ حَتَى أَقْدَمُهُمْ بَابِلَ، فَكَانَتُ هَذِهِ الْوَقِعَةُ الْأُولَى اللَّيْ إِسْرَائِيلَ وَالْمَالِيلَ وَلَى اللَّيْسُ اللَّهُمُ وَلَى اللَّهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ وَلَى اللَّهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ وَلَى اللَّهُمْ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ وَلَى أَنْهُ اللَّهُمُ وَالِمَ مُنْ مَنْ مِنْ مَعُهُ مِنْ سَبَايًا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمُولُ وَلَعُهُمْ وَاللَهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَمَ اللَّهُ وَلَى اللَّهُمُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ اللَّهُمُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَمُ وَاللَّهُمُ وَلَالِمُولُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا لَكُولُولُ الللَّهُ وَلَولُولُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُمُ وَالْولُولُ اللَّهُ وَ

١٧٤-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِيْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَخُوَّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦٠] وَهَذَا حَضٌ مِنَ اللّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْقُولُ مِنْ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْقُولُ بِأَنَّهُ سَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ بَعَاهُ سُوءًا وَهَلَاكًا، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ فَدُرَةً، فَهُمْ فِي قَبْضَتِهِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَشِيئَتِهِ، وَخَيْنُ مَانِعُوكَ مِنْهُمْ، فَلَا تَتَهَيَّبُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَامْضِ لِمَا أَمْرُنَاكَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَتِنَا. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٧٥- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ رُؤْيَا عَيْنِ، وَهِيَ مَا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا أُسْرِيَ بِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ / ٦٣٩

١٧٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] عَمْرِو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أُرِيَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، وَلَيْسَتْ بِرُؤْيَا مَنَامٍ". (٢)

١٧٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِنْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُوْيَا عَيْنِ رَآهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ". (٣)

١٧٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَمْرُو، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ، عَنْ - [٦٤٢] سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: كَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ جُبَيْرٍ، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: كَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُشْرِكُونَ حِينَ أَحْبَرَهُمْ ". (٤)

١٧٩- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَوْلُهُ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي الْمَقْدِسِ، فَصَلَّى فِيهِ، وَأَرَاهُ اللَّهُ مَا أَرَاهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَرَاهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَرَاهُ اللَّهُ مَا أَرَاهُ اللَّهُ مَا أَرَاهُ اللَّهُ أَسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ، أَمْسَيْتَ فِيهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ، أَمْسَيْتَ فِيهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ، أَمْسَيْتَ فِيهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى ارْتَدَّ بَعْضُهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ". (٥)

١٨٠- "حَدَّثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرَّيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ: أَلَيْسَ مِنْ كِذْبِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ يَرْعُمُ الَّتِي أَرِيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ: أَلَيْسَ مِنْ كِذْبِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ يَرْعُمُ أَنَّهُ مَارَيْنِ فِي لَيْلَةٍ". (٦)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/١٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٤

<sup>7</sup>٤1/1٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $1 \times 1 / 1 \times 1$ 

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٢/١٤

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٢/١٤

١٨١- "حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ، قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: مَسِيرُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ". (١)

١٨٢- "حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، وَيَعْقُوبُ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً - [٦٤٣] - لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: حِينَ أَسْرِيَ بِهِ". (٢)

١٨٣- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرِيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هُوَ مَا أُرِيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ قُولُهُ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرِيْنَاكَ إِلَّا فِي لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هُوَ مَا أُرِيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أَسْرِيَ بِهِ". (٣)

١٨٤ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرُّوْيَا الرَّوْيَا الرَّيْقِ الرَّيْنَاكَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ فَكَانَتُ

١٨٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ". (٥)

١٨٦- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] يَقُولُ: اللَّهُ أَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ فِي مَسِيرِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَاسًا ارْتَدُّوا لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٣٠] يَقُولُ: اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَسِيرِهِ، أَنْكُرُوا ذَلِكَ وَكَذَّبُوا لَهُ، وَعَجِبُوا مِنْهُ، وَقَالُوا: ثُكِرُ النَّا سِرْتَ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ". (٦)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٢/١٤

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٤

مجر ۱٤ $\pi/1$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $\pi/1$ 

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٣/١٤

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٣/١٤

<sup>787/15</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

١٨٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّيِّي أَرَيْنَاكَ اللَّوْيَ الَّيِّي أَرِيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هَذَا حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، افْتُتِنَ فِيهَا نَاسٌ، فَقَالُوا: يَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَرْجِعُ فِي لَيْلَةٍ". (١)

١٨٨- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنِ الْخُسَيْنِ بْنِ الْفَرْجِ، قَالَ: سَمِعْتُ اللَّهُ وَتُنَةً لِلنَّاسِ ﴿ [الإسراء: ٦٠] يَعْنِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] يَعْنِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى الضَّحَانَتْ فِتْنَةً لَمُمُ ". (٢)

١٨٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ ثَنِي أَبِيهِ، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ - [٦٤٦] - ثني أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِنْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: يُقَالُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ أَنَّهُ دَحَلَ مَكَّةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَهُوَ يَوْمَعِذٍ بِالْمَدِينَةِ، فَعَجَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْرَ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ الْأَجَلِ، فَرَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَتْ أُنَاسٌ: قَدْ رُدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْرَ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ الْأَجَلِ، فَرَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَتْ أُنَاسٌ: قَدْ رُدَّ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْرَ إِلَى مَكَّةً قَبْلَ الْأَجَلِ، فَرَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَتْ أُنَاسٌ: قَدْ رُدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي مَنَامِهِ قَوْمًا يَعْلُونَ مِنْبَرَهُ. ". (٣)

١٩٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حُدِّثْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَنِ بْنِ زَبَالَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي فُلَانٍ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي فُلَانٍ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ نَوْ الْقِرَدَةِ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا لَنُو اللهُ عَنَى وَهُمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا اللهُ عَنَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا". (١٤) . الْآيَةَ وَأَوْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا". (١٤)

١٩١-"رَأَى مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ ذَلِكَ فِي أُوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أُوْلَى بِالصَّوَابِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ السُّورَةِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ السَّورَةِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأُويلُ الْكَلَامِ: وَمَا جَعَلْنَا رُوْيَاكَ الْآيَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ، وَإِيَّاهُ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأُويلُ الْكَلَامِ: وَمَا جَعَلْنَا رُوْيَاكَ اللَّهَ إِنَّاسِ: يَقُولُ: إِلَّا بَلَاءً لِلنَّاسِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ اللَّهِ أَرِيْنَاكَ لَيْلَةَ أَسْرَيْنَا بِكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ: يَقُولُ: إِلَّا بَلَاءً لِلنَّاسِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ

<sup>7</sup>٤٤/1٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٤/١٤

 $<sup>7 \</sup>pm 0/1$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١٤

الْإِسْلَام، لَمَّا أَحْبِرُوا بِالرُّوْيَا الَّتِي رَآهَا، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ الَّذِينَ ازْدَادُوا بِسَمَاعِهِمْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَادِيًا فِي غِيِّهِمْ، وَكُفْرًا إِلَى كُفْرِهِمْ، كَمَا:". (١)

١٩٢ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] وَإِنَّ أَهْلَ التَّأُوِيلِ اخْتَلَفُوا فِيهَا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأُويلِ اخْتَلَفُوا فِيهَا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُومِ". (٢)

١٩٤ - "عَبَّاسٍ، يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ، فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: هِيَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّيْ تُلُوى عَلَى الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةِ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى كِمَا شَجَرَةَ الرَّقُومِ، وَتُعْعَلُ فِي الْمَاءِ، يَعْنِي الْكَشُوثِي وَأُولَى الْقُولَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى كِمَا شَجَرَةَ الرَّقُومِ، لِإِجْمَاعِ الحُبُجَةِ مِنْ أَهْلِ التَّأُولِلِ عَلَى ذَلِكَ. وَنُصِبَتِ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ عَطْفَا كِمَا عَلَى الرُّوْيَا. فَتَأُولِلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا النَّيِ أَرَيْنَاكَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، فَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الرُّوْيَا مَا ذَكَرْتُ مِنَ ارْتَدَّ، وَتَمَادِي أَهْلِ الشِّرْكِ فِي شِرْكِهِمْ، حِينَ أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ فِي مَسِيرِهِ الْتَقَالِ الرَّوْيَا أَلَوْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ فِي مَسِيرِهِ الْتَلَالُ السُّرِكِ فِي شِرْكِهِمْ، حِينَ أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ فِي مَسِيرِهِ الْوَلَيْلُ الشَّجِرَةِ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكُرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ مَعْذِلِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكُرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ مَعْمَدُ فَي النَّارِ شَجَرَةً نَابِتَةً، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَةُ فَكَيْفَ تَنْبُتُ فِيهَا؟". (٤)

٥٩٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَا تَعْفَدُوكَ حَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٣] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي كَادَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَفْتِنُوا رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَا عَنِ الَّذِي أَوْحَى اللّهُ إِلَيْهِ إِلَى غَيْرِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الْإِلْمَامُ بِالْآلِمَةِ، لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ دَعَوْهُ إِلَى ذَلِكَ، فَهَمَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٥)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٧/١٤

 $<sup>7 \, \</sup>xi \, V / \, 1 \, \xi$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>701/15</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٤

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/١٥

١٩٦ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِذًا لَا تَّخَذُوكَ حَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ فَعَلْتَ مَا دَعَوْكَ إِلَيْهِ مِنَ الْفِيْنَةِ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَاتَّخَذُوكَ إِذًا لِأَنْفُسِهِمْ خَلِيلًا، وَكُنْتَ لَهُمْ وَكَانُوا لَكَ أَوْلِيَاءَ". (١)

١٩٧ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بِعِصْمَتِنَا إِيَّاكَ عَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِ - [١٦] - هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْفِتْنَةِ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بِعِصْمَتِنَا إِيَّكَ عَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِ مَ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَتْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بِعِصْمَتِنَا إِيَّكَ عَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِمْ وَتَطْمَئِنُ شَيْئًا قَلِيلًا، وَذَلِكَ ﴿ لَا لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ وَتَطْمَئِنُ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٤] يَقُولُ: لَقَدْ كِدْتَ تَمِيلُ إِلَيْهِمْ وَتَطْمَئِنُ شَيْئًا قَلِيلًا، وَذَلِكَ مَا كَانُوا سَأَلُوهُ فِعْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ذُكِرَ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، مَا: ". (٢)

١٩٨-"حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَن ابْن إِسْحَاقَ، قَالَ: مَرَجَ أَمْرُ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ وَعَظُمَتْ فِيهِمُ الْخُطَايَا وَطَغَتْ فِيهِمُ الْمُلُوكُ، حَتَّى عَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَذَبِّحُوا لِلطَّوَاغِيتِ، وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا عَلَى أَمْرِ عِيسَى ابْن مَرْيَمَ، مُتَمَسِّكُونَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ، فَكَانَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ مُلُوكِهِمْ، مَلِكٌ مِنَ الرُّومِ يُقَالُ لَهُ: دَقْيُنُوسُ، كَانَ قَدْ عَبَدَ الْأَصْنَامَ، وَذَبَحَ لِلطَّوَاغِيتِ، وَقَتَلَ مَنْ حَالَفَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ أَقَامَ عَلَى دِينِ -[١٦٤]- عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. كَانَ يَنْزِلُ فِي قُرَى الرُّومِ، فَلَا يَتْرُكُ فِي قَرْيَةٍ يَنْزِلْهَا أَحَدًا مِمَّنْ يَدِينُ بِدِين عِيسَى ابْن مَرْيَمَ إِلَّا قَتَلَهُ، حَتَّى يَعْبُدَ الْأَصْنَامَ، وَيَذْبَحَ لِلطَّوَاغِيتِ، حَتَّى نَزَلَ دُقْيُنُوسَ مَدِينَةَ الْفِتْيَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، فَلَمَّا نَزَلَا دُقْيُنُوسَ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ، فَاسْتَخْفَوْا مِنْهُ وَهَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ. وَكَانَ دُقْيُنُوسَ قَدْ أَمَرَ حِينَ قَدِمَهَا أَنْ يُتَّبَعَ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَيُجْمَعُوا لَهُ، وَاتَّخَذَ شُرَطًا مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ أَهْلِهَا، فَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَ أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي أَمَاكِنِهِمُ الَّتِي يَسْتَخْفُونَ فِيهَا، فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ إِلَى دُقْيُنُوسَ، فَقَدَمَهُمْ إِلَى الْمُجَامِعِ الَّتي يُذْبَحُ فِيهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَيُحَيِّرُهُمْ بَيْنَ الْقَتْل وَبَيْنَ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ وَالذَّبْحِ لِلطَّوَاغِيتِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرْغَبُ فِي الْحَيَاةِ وَيَفْظَعُ بِالْقَتْل فَيُفْتَتَنُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْبِي أَنْ يَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلُ الصَّلَابَةِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، جَعَلُوا يُسَلِّمُونَ أَنْفُسَهُمْ لِلْعَذَابِ وَالْقَتْل، فَيُقَتَّلُونَ وَيُقَطَّعُونَ، ثُمَّ يُرْبَطُ مَا قُطِعَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ، فَيُعَلَّقُ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ مِنْ نَوَاحِيهَا كُلِّهَا، وَعَلَى كُلّ بَابٍ مِنْ أَبْوَاهِمَا، حَتَّى عَظُمَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَتُرِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَلُبَ عَلَى دِينِهِ فَقُتِلَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْفِتْيَةُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ، حَزِنُوا حُزْنًا شَدِيدًا، حَتَّى تَغَيَّرَتْ أَلْوَاثُهُمْ، وَنَحَلَتْ أَجْسَامُهُمْ، وَاسْتَعَانُوا بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّسْبِيح، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالْبُكَاءِ، وَالتَّضَرُّع إِلَى اللَّهِ، وَكَانُوا فِنْيَةً أَحْدَاثًا أَحْرَارًا مِنْ أَبْنَاءِ -[١٦٥] - أَشْرَافِ الرُّومِ". (٣)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٣/١٥

١٩٩ - "وَكَشُوطُوش، وَبِيرُونِس، وَدِينمُوس، وَيطُونِس قالُوس فَلَمَّا أَجْمَعَ دَقِينُوس أَنْ يَجْمَعَ أَهْلَ الْقُرْيَةِ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَام، وَالذَّبْحِ لِلطَّواغِيتِ، بَكُوْا إِلَى اللَّهِ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ، وَجَعَلُوا يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِكَ إِلْمًا ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٤] اكْشِفْ عَنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَادْفَعْ عَنْهُمُ الْبُلَاءَ وَأَنْعِمْ عَلَى عِبَادِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِكَ، وَمُنِعُوا عِبَادَتَكَ إِلَّا سِرًّا، مُسْتَخْفِينَ بِذَلِكَ، حَتَّى يعبُدُوكَ عَلَانِيةً. فَبْهُمُ الْبُلَاءَ وَأَنْعِمْ عَلَى عِبَادِكَ اللَّذِينَ آمَنُوا بِكَ، وَمُنِعُوا عِبَادَتَكَ إِلَّا سِرًّا، مُسْتَخْفِينَ بِذَلِكَ، حَتَّى يعبُدوكَ عَلَانِيةً فَبْدُونَ اللهُ مِثْنَ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَام، وَالذَّبْحِ لِلطَّوَاغِيتِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ عَرَفَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، مِمَّنْ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَام، وَالذَّبْحِ لِلطَّوَاغِيتِ، وَدَكُرُوا أَمْرَهُمْ، وَكَانُوا قَدْ حَلُوا فِي مُصَلَّى هُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِيهِ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ، وَيَتَوَقَّعُونَ أَنْ يُنْكُرُوا لدقينوس، وَذَكُرُوا أَمْرَهُمْ، وَكَانُوا قَدْ حَلُوا عَلَيْهِمْ مُصَلَّى هُمْ مَنَ اللَّهُ فِيهِ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ، وَيَتَوَقَّعُونَ أَنْ يُنْجُرُونَ وَيَرْغَبُونَ وَيَنُولَا أَمْرَهُمْ مُنَ وَكُوهُ وَهُوهِمْ يَتَضَرَّعُونَ، وَيَبُكُونَ، وَيَرْغَبُونَ وَلَاكُ يَنْجُولُونَ أَنُولُكُ اللَّهُ فَلَ اللَّهِ أَنْ يُنْجَيِهِمْ ". (١)

٢٠٠ - "لَيَذْبُحُوا لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَمَّا أَحْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، فَرِعُوا فَرَعًا شَدِيدًا، وَوَقَعُوا سُجُودًا عَلَى وُجُوهِهِمْ يَدُعُونَ اللهَ، وَيَتَصَرَّعُونَ إِلَيْهِ، وَيَتَعَوَّدُونَ بِهِ مِنَ الْفِعْنَةِ، مُمَّ إِنَّ يمليحا قَالَ لَمُهُمْ: يَا إِحْوَتَاهُ، ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ، فَاطْعَمُوا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ اللَّذِي حِمْتُكُمْ بِهِ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ، فَوَعُوا رُءُوسَهُمْ، وَأَعْيَدُهُمْ، وَطَعِمُوا مِنْهُ، وَذَلِكَ مَعْ عُرُوبِ الشَّمْسِ، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّتُونَ وَيَتَدَارَسُونَ، وَيَدُكُو بَعْضَهُمْ بَعْضًا عَلَى خُزنٍ مِنْهُمْ، مُشْفِقِينَ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ صَاحِبُهُمْ مِنَ الْخَبْرِ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ ضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ خُونٍ مِنْهُمْ، مُشْفِقِينَ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ صَاحِبُهُمْ مِنَ الْخَبْرِ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ ضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ فِي الْكُهْفِ عَلَى الْكَهْفِ، مُوضُوعَةٌ عِنْدَهُمْ، مُوضُوعَةٌ عِنْدَهُمْ، فَلَمْ يَعِلَى اللّهُ عَلَى الْكَهْفِ، مَوْضُوعَةٌ عِنْدَهُمْ، فَلَمْ يَعِدُوا بَعْ اللّهُ لِلْكَهْفِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَدَدًا، وَكُلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِبَالِ الْكُهْفِ، وَقَلْعَلَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا صَنَعُوا فِي الْوَعْدِ، وَنَعْونَ بُولُومَ الْعُمْونَةِ عَلَى اللّهُ عَلَمْ عَلَمْ عَلَمْ عَلَمْ عَلَمْ عَيْدُهُمْ مُ وَلَى اللّهُ عَلَمْ عَلَمْ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا صَنَعُوا فِي أَوْلِ شَأْتُهُمْ أَعْولِهُ وَلَمْ الْمُعْرَالُولُ الْمُدِينَةِ عَلَى اللّهَ وَلَا لَكُونُ عَلَمُ اللّهُ الْمُعْلِقُ عَلَى اللّهُ وَلَهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ الْعَلَمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ الْمُعْمَا وَلَمْ يَنْدُوا وَلَمْ يَنْدُوا وَلَمْ عَلَمُ اللّهُ الْمُعْلِي الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ الللّهُ عَلَمُ الللللّهُ عَلَمُ اللللّهُ عَلَى الللللللللّهُ عَلَمُ اللللللّهُ عَلَمُ الللللللّهُ عَلَى اللللللللللللللللللللللْ

٢٠١ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَأُووا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: فَصِيرُوا إِلَى غَارِ الجُبَلِ الَّذِي يُسَمَّى بنجلوس ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الكهف: ١٦] يَقُولُ: يَبْسُطُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ بِتَيْسِيرِهِ لَكُمُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/١٥

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٠/١٥

الْمَخْرَجَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ رُمِيتُمْ بِهِ مِنَ الْكَافِرِ دقينوس وَطَلَبِهِ إِيَّاكُمْ لِعَرْضِكُمْ عَلَى الْفِتْنَةِ". (١)

٢٠٢- " حدَّثَنَا ابْنُ مُمْتِدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، عَنْ مُحُمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِم بْنِ عُمَرَ بْنِ فَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ مُمُّ الظَّفْرِيُّ، عَنْ مُحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ الله عَنْ وَجُلَّ ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ الله عَلَيْ وَسَلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ يَقُولُ: " يَفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَيَحْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ الله عَوَّ وَجَلَّ ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَسْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦] فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ، وَيَنْحَارُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَصُمُّونَ إِلنَّهِم مَوَاشِيهِمْ، فَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَمُرُ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فَيهِ بَتَى يَرْكُوهُ يَابِسَا، حَتَى إِلَّ الْحُورُ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فَيهِ مَلَّ النَّهُمْ: مَوَّلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ، حَتَى إلَّ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ بَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَمُثَى اللهُ عَلَى فَرَعْنَا مِنْهُمْ، بَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ : فَمَّ يَهُونُ أَكُونَ عَلْهُمْ بَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ : فَمَّ يَهُونُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَغْنَا مِنْهُمْ بَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ : فَيَعُومُ الْمُسْلِمُونَ اللهَ عَلَى السَّمَاءِ فَلَا اللهُ عَلَيْهِمْ وُولَى الْمَسْلِمُونَ اللهَ عَلَى السَّمَاءِ، فَتَشْكُرُ عَنْهُمْ أَلِيلُا عُومُهُمْ عَلَى وَلِيلُهُمْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِمْ وُولَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

٣٠٠ – "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: شِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُفَسِّرُ هَذَا الْحُرْفَ: ﴿ وَقَتَنَّاكَ فَتُونَا ﴾ [طه: ٤٠] قَالَ: أَخْلَصْنَاكَ إِخْلَاصًا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُفَسِّرُ هَذَا الْحُرْفَ: ﴿ وَقَتَنَّاكَ فَتُونَا ﴾ [طه: ٤٠] قَالَ: أَخْلَصْنَاكَ إِخْلَاصًا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ بَيَنَّا فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا مَعْنَى الْفِتْنَةِ، وَأَثَمَّا الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِخْتِبَارُ بِالْأَدِلَّةِ الْمُغْنِيَةِ عَنِ الْإِعَادَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٣)

٢٠٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ مِلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧] يُخْبِرُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَقَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْخَطَأِ، وَقَالُوا: إِنَّا لَمُ نَظِقْ حَمْلَ أَنْفُسِنَا عَلَى الصَّوَابِ، وَلَمْ نَمْلِكُ أَمْرَنَا حَتَّى وَقَعْنَا فِي الَّذِي وَقَعْنَا فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ. وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي نَطِقْ حَمْلَ أَنْفُسِنَا عَلَى الصَّوَابِ، وَلَمْ نَمْلِكُ أَمْرَنَا حَتَّى وَقَعْنَا فِي الَّذِي وَقَعْنَا فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ. وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي فَوَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: (بِمُلْكِنَا) فَرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُونَةِ: ﴿ مِمْلَكِنَا﴾ ﴿ [طه: ٨٧] بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: (بِمُلْكِنَا) بِالْكَسْرِ. فَأَمَّا الْفَتْحُ وَالضَّمُّ فَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُمَا بِقُدْرَتِنَا وَطَاقَتِنَا، بِضَمّ الْمِيمِ، وَقَرَأَتُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: (بِمِلْكِنَا) بِالْكَسْرِ. فَأَمَّا الْفَتْحُ وَالضَّمُّ فَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُمَا بِقُدْرَتِنَا وَطَاقَتِنَا، غَيْرَ أَنَّ أَحَدَهُمَا مَصْدَرٌ، وَالْآحَرُ اسْمٌ، وَأَمَّا الْكَسْرُ فَهُو بَمَعْنَى مِلْكِ الشَّيْءِ وَكُونِهِ لِلْمَالِكِ. وَاحْتَلَفَ أَيْضًا أَهْلُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٢/١٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/١٥ ٣٩

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

التَّأْوِيل فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِأَمْرِنَا". (١)

٥٠٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قَذَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَاكَانَ مَعَهُمْ مِنْ زِينَةِ آلِ فِرْعَوْنَ فِي بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قَذَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَاكَانَ مَعَهُمْ مِنْ زِينَةِ آلِ فِرْعَوْنَ فِي النَّادِ، وَتَكَسَّرَتْ، وَرَأَى السَّامِرِيَّ أَثَرَ فَرَسِ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَحْذَ تُرَابًا مِنْ أَثَرِ حَافِرِهِ، ثُمُّ أَقْبَلَ إِلَى النَّادِ النَّادِ، وَتَكَسَّرَتْ، وَرَأَى السَّامِرِيَّ أَثْرَ فَرَسِ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَحْذَ تُرَابًا مِنْ أَثَرِ حَافِرِهِ، ثُمُّ أَقْبَلَ إِلَى النَّادِ فَقَالَ: كُنْ عِجْلًا - [١٥٠] - جَسَدًا لَهُ حُوَارٌ، فَكَانَ لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ". (٢)

٢٠٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِ وَالْحَيْرِ فِتْنَقَ﴾ [الأنبياء: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَغَثَيَرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِالشَّرِ وَهُوَ الرَّحَاءُ وَالسَّعَةُ الْعَافِيَةُ فَنَفْتِنَكُمْ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ بِالشَّرِ وَهُوَ الرَّحَاءُ وَالسَّعَةُ الْعَافِيَةُ فَنَفْتِنَكُمْ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٢٠٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلَكِ الْخُلْدَ أَفَانِ مِتَّ فَهُمُ الْحُالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ وَانَبْلُوكُمْ بِالشَّرِ وَالْخَيْرِ فِنْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا حَلَّدْنَا أَحَدًا مِنْ بَنِي آدَمَ يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَنُجَلِدَكَ فِيهَا، وَلَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ مُحُوتَ كَمَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا حَلَّدْنَا أَحَدًا مِنْ بَنِي آدَمَ يَا مُحَمَّدُ قَبْلُكَ فِي الدُّنْيَا فَنُحَلِدَكَ فِيهَا، وَلَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ مُحُوتَ كَمَا مَاتَ مِنْ قَبْلِكَ رُسُلُنَا يَقُولُ: فَهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِرَهِمْ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَكَ؟ لا، مَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، بَلْ هُمْ مَاتَ مِنْ قَبْلِكَ رُسُلُنَا يَقُولُ: فَهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِرَهِمْ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَكَ؟ لا، مَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، بَلْ هُمْ مَتَعْلِ بَعْدَكَ؟ لا مَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، بَلْ هُمْ مَيْتُونَ بِكُلِّ حَالٍ عِشْتَ أَوْ مِتَ فَأَدْخِلَتِ الْفَاءُ فِي (إِنَّ) وَهِيَ جَزَاءٌ، وَفِي جَوَابِهِ ، لِأَنَّ الْجُزَاءِ مُتَعَلِّ بِكَلَامٍ قَبْلَهُ، وَفَعُمُ وَاللّهِ مِنْ عَلْهُمُ الْفَاءُ فِي وَوْلِهِ ﴿ وَفَهُمُ ﴾ [البقرة: ١٨] لِأَنَّةُ جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي فَوْلِهِ ﴿ وَهُهُمُ ﴾ [البقرة: ١٨] لِأَنَّةُ وَهِيَ مُرَادَةٌ. وَالْا حَرُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا تَقْدِيمُهُمُ إِلَى الْجَزَاءِ، فَكَأَنَّهُ وَلَا مُعُولُ تَعَلَى ذِكْرُهُ: كُلُّ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ مِنْ حَلْقِهِ، مُعَالِحَةٌ غُصَصَ الْمَوْتِ ، وَمُتَجَرِّعَةٌ كَأَسُهَا". (٤)

٢٠٨ – "حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥] قَالَ: نَبْلُوهُمْ بِمَا يُجِبُّونَ وَبِمَا يَكْرَهُونَ ، غَنْتَبِرُهُمْ بِذَلِكَ لَنَنْظُرَ كَيْفَ شُكْرُهُمْ فِيمَا يُكْرَهُونَ ، وَكِيْفَ صَبْرُهُمْ فِيمَا يَكْرَهُونَ ". (٥)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٣/١٦

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبری = جامع البیان ط هجر (7)

<sup>778/17</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 778/17

<sup>771/17</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٩/١٦

٢٠٩–"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْحَيْرِ <mark>فِتْنَةً﴾</mark> [الأنبياء: ٣٥] يَقُولُ: نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ بَلَاءً، وَالْخَيْرِ <mark>فِتْنَةً ﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]". <sup>(١)</sup></mark>

٢١٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ: بِالرَّحَاءِ وَالشِّيدَّةِ، وَكِلَاهُمَا بَلَاءٌ". (٢) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِ وَالْحَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] قَالَ: بِالرَّحَاءِ وَالشِّيدَّةِ، وَكِلَاهُمَا بَلَاءٌ". (٢)

٢١١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ثُمُّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ أَدْرَكَتِ النَّاسَ حَيْرَةُ سُوءٍ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ نُكِسُوا فِي الْفِتْنَةِ". (٣)

٢١٢- "عَلَى رُءُوسِهِمْ هُ قَالَ: نُكِسُوا فِي الْهِتْنَةِ عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَقَالُوا: لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ وَقَالَ ابْعُضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمُّ رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنْ حُجَّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالُوا: لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ وَإِمَّا الْقَوْلَ النَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ، لِأَنَّ نَكُسَ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ: قَلْبُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَصْبِيرُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُقُلِبُوا عَلَى رُءُوسِ أَنْفُسِهِمْ، وَأَثَمَّمْ إِنَّكَا نُكِسَتْ حُجَّتُهُمْ، فَأُقِيمَ الْخَبُرُ عَنْهُمْ مَقَامَ الْخَبَرِ عَنْ حُجَّتُهُمْ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَنَكُسُ النَّجَةِ لَا شَكَ إِنَّا هُو احْتِجَاجُ الْمُحْتَةِ عَلَى حَصْمِهِ بِمَا هُو حُجَّةً لَا شَكَ إِنَّا هُو احْتِجَاجُ الْمُحْتَةِ عَلَى حَصْمِهِ بِمَا هُو حُجَةً لِا شَكَ إِنَّا هُو احْتِجَاجُ الْمُحْتَةِ قَبْلَ ذَلِكَ فَنْكُسُوا فِي الْهِتْنَةِ، فَقُولٌ بَعِيدٌ مِنَ الْقُهُومِ ، لِأَثَمَّمُ لُو كَانُوا رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنْ حُجَّةِ وَلُ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مَا ذَكَرْنَا عَنْهُ، فَقُولٌ بَعِيدٌ مِنَ الْقُهُومِ ، لِأَثَمَّمُ لُو كَانُوا رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنْ حُجَّةِ وَلُ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مَا ذَكَرْنَا عَنْهُ، فَقُولٌ بَعِيدٌ مِنَ الْقُهُومِ ، لِأَثَمَّمُ لُو كَانُوا رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنْ حُجَّةِ إِبْرَاهِيمَ، مَا احْتَجُوا عَلَا قَالُهُ وَ حُجَةً لَهُ، بَلْ كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ: لَا تَسْأَهُمُ مُ وَلَكِنْ نَسْأَلُكَ ، فَأَنُوا مَرَفُوا مِنْ حُجَة لِلْكَمْ وَقُولُ وَهُولُونَ لَهُ: لَا تَسْأَهُمُ مُ وَلَكِنْ نَسْأَلُكَ وَلَعُونَ هُوا الْفُولُ وَقُولُ فَقَالُوا هِلَاقُو هُولِكَ مَلِكُونُ وَلَا عَلَوْلُ وَلَا عَلَالَا هُولُولُ فَقَالُوا هُولُولُ فَقَالُوا هُولُولُ عَلِكُ وَلَالْهُ عَلَا وَلَالَ مَوْلُولُ وَلَا عَلَالُوا هُولُولُ فَقَالُوا هُولُولُولُ فَقَالُوا هُولُولُ فَقُلُوا مَلَالًا عَلَالُوا عَمُولُولُ هَا عَلَالًا عَلَالُوا عَرَفُوا مِنْ الْعُولُ وَلَا عَلَالَا عَلَالُوا عَرَفُوا مَنَ الْعُلُولُ وَلَعُولُ وَلُولُولُولُولُ فَعَلَالُوا عَلَالُوا عَلَولُولُ وَلُولُ وَلُولُولُولُولُولُولُو

٣٦١ – "بِشِدَّةٍ ، وَلَمْ بُحَرِّبُهُ بِبَلَاءٍ ، وَأَنَا لَكَ زَعِيمٌ ، لَئِنْ ضَرَبْتَهُ بِالْبَلَاءِ لَيَكْفُرَنَّ بِكَ ، وَلَيَعْبُدَنَّ ، وَلَيَعْبُدَنَّ عَلَى مَالِهِ ، فَإِنَّهُ الْأَمْرُ الَّذِي تَرْعُمُ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِهِ يَشْكُرُنِي ، غَيْرَكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: انْطَلِقْ، فَقَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى مَالِهِ ، فَإِنَّهُ الْأَمْرُ الَّذِي تَرْعُمُ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِهِ يَشْكُرُنِي ، فَيْرِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: انْطَلِقْ، فَقَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى مَالِهِ ، فَإِنَّهُ الْأَمْرُ اللَّذِي تَرْعُمُ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِهِ يَشْكُرُنِي ، لَكُل عَلَى عَقْلِهِ فَانْقَضَّ عَدُو اللهِ ، حَتَى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ جَمَعَ عَفَارِيتَ الشَّيَاطِينِ لَكُن سُلُطَانُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا عَلَى عَقْلِهِ فَانْقَضَّ عَدُو اللهِ ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ جَمَعَ عَفَارِيتَ الشَّيَاطِينِ لَيْسُ لَكَ سُلُطَانُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا عَلَى عَقْلِهِ فَانْقَضَّ عَدُو اللهِ ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ جَمَعَ عَفَارِيتَ الشَّيَاطِينِ وَعُظُمَاءَهُمْ ، وَكَانَ لَهُ يَعَا أَلْفُ شَاوٍ بِرُعَاتِهَا، وَكَانَ لَهُ يَعَا أَلْفُ شَاوٍ بِرُعَاتِهَا، وَخُولُ اللهُ عَلَى مَالِهُ فَدَّانٍ أَتَانٌ ، لِكُل قَانٍ وَلَدٌ وَمَالٌ ، وَحِمْلُ آلَةِ كُل فَدَّانٍ أَتَانٌ ، لِكُل آتَانٍ وَلَدٌ مِنَ الشَّامِ كُلِهَا أَوْلُهُ وَمَالٌ ، وَحِمْلُ آلَةِ كُل قَدَّانٍ أَتَانٌ ، لِكُل آتَانٍ وَلَدٌ مِنَ الشَّامِ كُلِهُ مَا أَوْ لَهُ اللَّهُ عَلَى الْعَلْوَ اللَّهُ عَلَى الْعَلْقُ عَلَى اللَّهُ الْمَالِقُ فَدَّانٍ إِلَّالَةً عَلَى الْعَلْمُ مَن مِائِةِ عَبْدٍ ، لِكُل عَبْدٍ الْمُؤَلِّ وَمَالٌ ، وَمِلْ آلَةِ كُل قَدَّانٍ أَتَانٌ ، لِكُل آتَانُ ، لِكُل آتَانٍ وَلَدُ مُن الشَّامِ عَلْمُ الْمَالَ مُ الْمَعْ عَلْمُ اللْمُ الْمَالِقُ اللْهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ عَلْمُ اللْهُ الْمُؤْلِقُ اللْمَالَةُ عَلَيْهِ اللْهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْلِقُ اللللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّيْ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ عَلْمُ اللْهُ الْمُؤْلِقُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ عَلَالِهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ الللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ ال

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٩/١٦

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٩/١٦

 $<sup>\</sup>pi \cdot r/1$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $\pi$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٣/١٦

النَّنْيِنِ وَثَلاثَةٍ ، وَأَرْبَعَةٍ ، وَخَمْسَةٍ ، وَفَوْقَ ذَلِكَ. فَلَمَّا جَمَعَ إِبْلِيسُ الشَّيَاطِينَ قَالَ لَمُهُمْ: مَاذَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ؟ فَإِنِي قَدْ سُلِطْتُ عَلَى مَالِ أَيُّوبَ، فَهِي الْمُصِيبَةُ الْفَادِحَةُ، وَالْفِتْنَةُ الَّتِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ. قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ: أَعْطِيتُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا إِذَا شِئْتُ تَحُوَّلْتُ إِعْصَارًا مِنْ نَارٍ ، فَأَحْرَقْتُ كُلَّ شَيْءٍ آتِي عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: فَأْتِ الْإِبِلَ وَرُعَاتَهَا. فَانْطَلَقَ يَوُمُّ الْإِبِلَ، وَذَلِكَ حِينَ وَضَعَتْ رُءُوسَهَا ، وَثَبَتَتْ فِي مَرَاعِيهَا، فَلَمْ تَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى فَأْتِ الْإِبِلَ وَرُعَاتَهَا. فَانْطَلَقَ يَوُمُّ الْإِبِلَ، وَذَلِكَ حِينَ وَضَعَتْ رُءُوسَهَا ، وَثَبَتَتْ فِي مَرَاعِيهَا، فَلَمْ تَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى فَأْتِ الْإِبِلَ وَرُعَاتَهَا. فَانْطَلَقَ يَوُمُّ الْإِبِلَ، وَذَلِكَ حِينَ وَضَعَتْ رُءُوسَهَا ، وَثَبَتَتْ فِي مَرَاعِيهَا، فَلَمْ تَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى ثَارَ مِنْ تَعْدِ اللَّالِي وَرُعَاتَهَا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا أَرْوَاحُ السَّمُومِ، لَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا احْتَرَقَ، فَلَمْ يَوْلُ يَحُوفُهَا وَرُعَاتَهَا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا تَمْتَلُ إِبْلِيسُ عَلَى قَعُودٍ مِنْهَا بِرَاعِيهَا، ثُمُّ انْطَلَقَ يَوْمُ أَيُوبَ، حَتَّى وَجَدَهُ قَائِمًا يُصِلِي، فَقَالَ: يَا أَيُوبُ قَالَ: لَبَيْكَ قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الَّذِي صَنَعَ رَبُكَ الَّذِي الْحَيْهِ، وَهُو أَوْلَى بِهِ إِذَا شَاءَ نَوْعَهُ،". (١)

١١٥ - "مِنْ عِنْدِ آخِرِهَا وَرِعَاؤُهَا. ثُمَّ حَرَجَ إِبْلِيسُ مُتَمَثِّلًا بِقَهْرَمَانِ الرِّعَاءِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَيُّوبَ وَجَدَهُ وَهُوَ عَائِمِ أَيُّوبُ الرَّدَ الْأُوَلَ. ثُمُّ إِنَّ إِبْلِيسَ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ هُمْۃ؛ مَاذَا عِنْدِكُمْ مِنَ الْمُقَوِّة، فَإِيِّ لَمْ أَكْلِمْ قَلْبَ أَيُّوبَ؟ فَقَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ عُظْمَائِهِمْ; عِنْدِي مِنَ الْمُؤَوِّة إِذَا شِنْتُ تَحَوَّلْتُ رِيمًا عَاصِفًا تَنْسِفُ كُلَّ شَيْءٍ تَأْقِي عَلَيْهِ حَتَّى لَا أَبْقِيَ شَيْئًا. قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: فَأْتِ الْفَدَّادِينَ وَالْحُرْثَ فَانْطَلَقَ يَوْمُهُمْ، عَاصِفٌ عَلَى شَيْءٍ تُلْقِي عَلَيْهِ حَتَّى لَا أَبْقِي شَيْئًا. قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: فَأْتِ الْفَدَّادِينَ وَالْحُرْثَ فَانْطَلَقَ يَوْمُهُمْ، وَلَاكُمُ اللَّهُ عَرِيمٍ اللَّفَقُوا فِي الْمُرْتِ، وَالْأَثُولَ وَقُولِكُ مِنْ فَلِكَ حَتَى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ. ثُمُّ حَرَجَ إِبْلِيسُ مُمْمَقِلًا بِقَهْرَمَانِ الْحُرْثِ، حَتَى جَاءَ أَيُّوبَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى، فَقَالَ لَهُ مِثْمَانِ الْحُرْثِ، حَتَى جَاءَ أَيُوبَ وَهُوَ قَائِمٌ مِنْ فَوَلِهِ الْأَوْلِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَيْكُوبُ مِثْلَ وَلَوْلَهُ وَلَكُ عَلَى عَلَيْهِ اللَّهِ الْمُولِمِقِيقِهُ أَلَيْقِ الْمُولِمِقِيقِهُ أَلَيْقِ الْمُعْلِمِ الْمُعْلَمِ وَلَكِ عَلَى مُنْ اللَّهِ الْمُقَوْمِ عَلَى وَلَدِهِ عَلَى اللَّهِ جَوَادًا، حَتَى جَاءَ بَنِي أَيُوبَ عَلَى وَلَدِهِ مُنْكُوبُ وَلَكُ مِنْ اللَّهِ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمِ الْمُعْلَمِ وَلَكُ عَلَى وَلَدِهِ مُنْكُوبُ وَلَى الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمِ الْمُنْعِلَمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلَمِ وَلَا عَلَى عَقْلِهِ فَانْفُونُ عَلَى اللَّهُ عِمْ الْمُعْلَمِ وَلَا عَلَى عَلَى الْمُعْلِمِ الْمُعْلَمِ وَلَا عَلَى عَلَى الْمُولِمِ الْمُولِمِ الْمُؤْمِقُولُ الْمُؤْمِلُولُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَا عَلَى عَلَى الْمُولِمِ الْمُولِمِ الْمُؤْمِلُولُ وَلَهُ الْمُؤْمِلُ وَلَا عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِلُمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ وَلَا عَلَى عَلَمُ الْفُومُ الْوَحْقِ الْوَعْمُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُقُولُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِقِلُ الْمُؤْمِلُ اللَّ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٣٣٥

۳۳۷/۱ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

٥١٥ – "وَأَمْكُنْتُهُمْ مِنْ عُنْقِي، وَجَعَلْتَنِي لِلْبَلَاءِ عَرَضًا، وَجَعَلْتَنِي لِلْفِئْتِةِ نَصَبًا ، لَمْ تَنْفِسْنِي مَعَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَنْبَعْنِي بِبَلَاءٍ عَلَى إِثْرِ بَلَاءٍ. أَلَمُ أَكُنْ لِلْفَرِيبِ دَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ قَرَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ قَرَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ وَرَارًا، وَلِلْمِسْكِينِ وَلَمُ وَلَا مَكُانَ مَالِهِ ، وَأَهْلًا مَكَانَ أَيْتُ عَرِيبًا إِلَّا كُنْتُ لَهُ مَالًا مَكُانَ مَالِهِ ، وَأَهْلًا مَكَانَ أَيْتُ أَيَّا إِلَّا كُنْتُ لَمْ مَلَا مَكُانَ مَالِهِ ، وَأَهْلاً مَكَانَ أَيْتِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَيَّا إِلَّا كُنْتُ لَمْ اللَّهِ مَلَا وَمَا يَلْمُ مَكَانَ أَيْتِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَيَّا إِلَّا كُنْتُ لَمْ اللَّهُ وَعَلَى عَيْمًا إِلَّا كُنْتُ لَمْ اللَّهُ وَمَا يَرْبِي وَلَيْسَ لِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَيِيهِ عِقْوبَتِي ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَّ بَلَامٌ إِنْ أَسْنَتُ لَمْ يَكُنْ لِي كَلَامٌ بِإِحْسَانٍ، لِأَنَّ الْمَنَّ لِرَتِي وَلَيْسَ لِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَيِيهِ عِقْوبَتِي ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَّ بَلَامٌ لَوْ أَسْأَتُ فَيِيدِهِ عَقْوبَتِي ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى جَبَلٍ صَعْفَ عَنْ مَنْ هِيهِمَا مِنَ الْخَلْقِ، وَالْمَرْتَ، وَكُيْفَ لَا يَعْلَمُ مَا عَمِلْتَ فَيَجْزِيكَ بِهِ؟ وَضَعَ اللهُ مَلَائِكَةً صُفُوفًا حَوْلَ عَرْشِهِ ، وَعَلَى فَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ مَا عَمِلْتَ فَيَجْزِيكَ بِهِ؟ وَضَعَ اللهُ مَلَائِكُمَ عَنْهُ ذَلِيلٌ، وَأَنْتُ عَيْمُ مَا عَمِلْتَ فَيَعْمَ وَمَعَ اللهُ مَلَائِكُمُ عَنْهُ فَيْعُومُ مَا عَمِلْتَ فَيَعْمُ مَا مَا عَمِلْتَ فَيَجْزِيكَ بِهِ؟ وَضَعَ اللهُ مَلَائِكُمَ عَنْهُ ذَلِيلٌ وَأَنْتَ عَرْضُ وَا اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُعْمَلِقُ عَنْهُ وَمَنَاعُهُ مَنْ أَو اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُومِ عَنْهُ ذَلِكُ عَرَفْنَا فِيكَ قَصَاءَهُ ، إِنَّهُ فَعَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمَوْمِ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُومِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَنْ أَلُولُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللْعَرَامُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

٢١٦- "أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] قَالَ: " الْعَالَمُونَ: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ. قَالَ: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ وَنُنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١] قَالَ: فَهُوَ لِحُوُّلَاءِ وَنُنَةٌ ، وَلِحُوُّلَاءِ وَنُنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١٠١] قَالَ: فَهُو لَحُوُلَاءِ وَنُنَةٌ ، وَلِحُوُلَاءِ وَنُنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] . والْعَالَمُونَ هَهُنَا: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَأَطَاعَهُ " وَأُولَى الْقُولَيْنِ فِي خُمُلًا ﴿ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] . والْعَالَمُونَ هَهُنَا: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَأَطَاعَهُ " وَأُولَى الْقُولَيْنِ فِي كُمْلًا ﴿ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] . والْعَالَمُونَ هَهُنَا: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَأَطَاعَهُ " وَأُولَى الْقُولَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ الْقُولُ اللَّذِي رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُو أَنَّ اللّهَ أَرْسَلَ نَبِيّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِجَمِيعِ الْعَالَمُ ، مُؤْمِنهِمْ ، وَكَافِرِهِمْ. فَإِنَّهُ مُؤْمِنُهُمْ فَإِنَّ اللّهَ هَدَاهُ بِهِ، وَأَدْحَلَهُ بِالْإِيمَانُ بِهِ ، وَبِالْعَمَلِ عِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْجُنَّةَ. وَأَمَّا كَافِرُهُمْ فَإِنَّهُ دَفَعَ بِهِ عَنْهُ عَاجِلَ الْبَلَاءِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ بِالْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلَهَا مِنْ قَبْلِهِ". (٢)

٢١٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحُولُاءِ الْمُشْرِكِينَ: إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الْجَهْرَ الَّذِي يَجْهَرُونَ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ، وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَهَ فَلَا جَهْمَرُونَ بِهِ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ حَقِيَّهُ وَظَاهِرُهُ ، وَسِرُّهُ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الْجَهْرَ الَّذِي يَجْهَرُونَ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ، وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَهِ فَلَا جَهْهَرُونَ بِهِ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ حَقِيَّهُ وَظَاهِرُهُ ، وَسِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ، إِنَّهُ لَا يَخْفُى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَخَرَ عَنْكُمْ عِقَابَهُ عَلَى مَا – [٤٤٣] – تُخْفُونَ مِنَ الشِيرُكِ بِهِ ، أَوْ وَعَلَانِيَتُهُ، إِنَّهُ لَا يَخْفُونَ مِنَ السِّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ عَنْكُمْ؟ لَعَلَ تَأْخِيرَهُ ذَلِكَ عَنْكُمْ مَعَ وَعْدِهِ إِيَّاكُمْ جَهَرُونَ بِهِ، فَمَا أَدْرِي مَا السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ عَنْكُمْ؟ لَعَلَ تَأْخِيرَهُ ذَلِكَ عَنْكُمْ مَعَ وَعْدِهِ إِيَّاكُمْ

 $m \in m/17$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١)

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

لِفِتْنَةٍ يُرِيدُهَا بِكُمْ، وَلِتَتَمَتَّعُوا جِمَيَاتِكُمْ إِلَى أَجَلٍ قَدْ جَعَلَهُ لَكُمْ تَبْلُغُونَهُ، ثُمَّ يُنْزِلُ بِكُمْ حِينَئِذٍ نِقْمَتَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٢١٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١] يَقُولُ: «لَعَلَّ مَا أُقَرِّبُ لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالسَّاعَةِ، أَنْ يُؤَجِّرَ عَنْكُمْ لِمُدَّتِكُمْ، وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَيَصِيرَ قُولِي ذَلِكَ لَكُمْ فِتُنَةً ﴾". (٢)

٢١٩- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ وَتَنَقُّ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ [الحج: ١١] أَعْرَابًا كَانُوا يَقْدَمُونَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى وَكُرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [الحج: ١١] أَعْرَابًا كَانُوا يَقْدَمُونَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُهَاجِرِينَ مِنْ بَادِيتِهِمْ، فَإِنْ نَالُوا رَحَاءً مِنْ عَيْشٍ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، وَالدُّحُولِ فِي الْإِسْلَامِ أَقَامُوا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُهَاجِرِينَ مِنْ بَادِيتِهِمْ، فَإِنْ نَالُوا رَحَاءً مِنْ عَيْشٍ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، وَالدُّحُولِ فِي الْإِسْلَامِ أَقَامُوا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، مُهَاجِرِينَ مِنْ بَادِيتِهِمْ، فَقِالَ اللّهُ: ﴿ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ ﴾ [الحج: ١١] عَلَى شَكِّ، ﴿ فَإِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا يُشْبِهُهُ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا ﴿ الْمَامَأَنَّ بِهِ ﴾ [الحج: ١١] وَهُو السَّعَةُ مِنَ الْعَيْشِ وَمَا يُشْبِهُهُ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا ﴿ الْمُمَانَ بِهِ ﴾ [الحج: ١١] يَقُولُ: ارْبَدَ فَانْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَيْشِ وَمَا يُشْبِهُ أَلْ اللّهُ إِللّهُ مِنْ الْعَيْشِ وَمَا يُشْبِهُ أَلْولِ اللّهُ عَلَى وَجْهِهِ اللّذِي كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْ اللّهُ وَاللّهُ فَي وَجْهِهِ اللّذِي كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُلُولُ التَّأُويلِ ". (٣)

٠٢٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ - ٢٢- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ: ثني أَبِيه، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرُفٍ ﴾ [الحج: ١١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الحج: ١١] قَالَ: " الْفِتْنَةُ: الْبَلَاءُ، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَرْضٌ وَبِيعَةٌ، فَإِنْ صَحَّ كِمَا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الحج: ١١] قَالَ: " الْفِتْنَةُ: الْبَلَاءُ، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَرْضٌ وَبِيعَةٌ، فَإِنْ صَحَّ كِمَا جَسْمُهُ ، وَثَتِجَتْ فَرَسُهُ مُهْرًا حَسَنًا ، وَوَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلَامًا رَضِيَ بِهِ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَقَالَ: مَا أَصَبْتُ مُنْذُ كُنْتُ عَلَى دِينِي هَذَا إِلَّا حَيْرًا ، وَإِنْ أَصَابَهُ وَجَعُ الْمَدِينَةِ ، وَوَلَدَتِ امْرَأَتُهُ جَارِيَةً ، وَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ الصَّدَقَةُ ، أَتَاهُ الشَّيْطَانُ عَلَى دِينِي هَذَا إِلَّا شَرًّا وَذَلِكَ الْفِتْنَةُ "". (٤)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

<sup>(</sup>۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ (٢/١٦

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٦

٢٢١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَلَى حَرْفٍ ﴾ [الحج: ١١] قَالَ: "عَلَى شَكِّ. ﴿فَإِنْ أَصَابَتُهُ فَيْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] اسْتَقَرَّ. ﴿وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِتْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] اسْتَقَرَّ. ﴿وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِتْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] رَحَاءٌ وَعَافِيَةٌ ﴿اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ [الحج: ١١] اسْتَقَرَّ. ﴿وَإِنْ أَصَابَتُهُ فِتْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] ارْتَدَّ ﴿عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [الحج: ١١] كَافِرًا " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثني عَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ -[٤٧٤] - قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: كَانَ نَاسٌ مِنْ قَبَائِلِ الْعُرَبِ وَمُثَّنَ حَوْفُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى يَقُولُونَ: نَأْتِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ صَادَفْنَا جَيْرًا مِنْ مَعِيشَةِ الرِّزْقِ ، ثَبَتْنَا مَعَهُ، وَإِلَّا لَحِقْنَا بِأَهْلِنَا". (١)

٢٢٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [الحج: ١١] قَالَ: "شَكِّ. ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ ﴾ [الحج: ١١] يَقُولُ: أُكْثِرَ مَالُهُ، وَكَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ اطْمَأَنَّ وَقَالَ: لَمْ يُصِبْنِي فِي دِينِي هَذَا مُنْذُ دَحَلَتْهُ إِلَّا حَيْرٌ ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ﴾ [الحج: ١١] يَقُولُ: وَإِنْ ذَهَبَ مَالُهُ، وَذَهَبَتْ مَاشِيتُهُ ﴿وَانْ تَعْمَرُ مَالُهُ مَا اللّهُ نَيْا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الحج: ١١] " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّوّاقِ قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، نَحْوَهُ". (٢)

٣٢٣- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنَّ أَصَابَتُهُ فِتْنَةً انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الحج: ١١] عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنَّ أَصَابَتُهُ فِتْنَةً انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ حَسِرَ الدُّنْيَاهُ وَتَعَيَّرَتِ انْقَلَبَ، وَلَا يُقِيمُ قَالَ: " هَذَا الْمُنَافِقُ، إِنْ صَلُحَتْ لَهُ دُنْيَاهُ أَقَامَ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَإِنْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَتَعَيَّرَتِ انْقَلَبَ، وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَإِنْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَتَعَيَّرَتِ انْقَلَبَ، وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْعِبَادَةِ إِلَّا لِمَا صَلُحَ مِنْ دُنْيَاهُ. وَإِذَا أَصَابَتُهُ شِدَّةً أَوْ وَثِنَةً أَوِ احْتِبَارٌ ، أَوْ ضِيقٌ، تَرَكَ دِينَهُ ، وَرَجَعَ إِلَى الْكُفْرِ ". (٣)

٢٢٤-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ [الحج: ١٦]-[٤٧٦] - يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ أَصَابَتْ هَذَا الَّذِي يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ فِتْنَةٌ ، ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللّهِ، يَدْعُو مِنْ دُونِ اللّهِ آلِمَةً لَا تَضُرُّهُ إِنْ لَمْ يَعْبُدُهَا فِي الدُّنْيَا ، وَلَا تَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ ، إِنْ عَبَدَهَا ﴿ ذَلِكَ هُوَ السَّهِ الْمَعَيدُ ﴾ [إبراهيم: ١٨] يَقُولُ: ارْتِدَادُهُ ذَلِكَ دَاعِيًا مِنْ دُونِ اللّهِ هَذِهِ الْآلِهَةَ هُوَ الْآخِدُ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ الضَلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ [إبراهيم: ١٨] يَقُولُ: ارْتِدَادُهُ ذَلِكَ دَاعِيًا مِنْ دُونِ اللّهِ هَذِهِ الْآلِهَةَ هُوَ الْآخِدُ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٤٧٣

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

، وَالذَّهَابُ عَنْ دِينِ اللَّهِ ذَهَابًا بَعِيدًا". (١)

٥٢٥-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِنْسِ الْمَوْلَى وَلَبِنْسِ الْعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَدْعُو هَذَا الْمُنْقَلَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَنْ أَصَابَتْهُ وَثَنَةٌ آلِمَةً لَصَرُّهَا فِي الْآخِرَةِ لَهُ، وَالْحَبَلَفَ أَهْلُ أَقْرِبُ مِنْ نَفْعِهِ، وَاحْتَلَفَ أَهْلُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ، وَاحْتَلَفَ أَهْلُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ، وَالْحَتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْضِعِ ﴿ مَنْ ﴾ [البقرة: ٤] ، فَكَانَ بَعْضُ خَوِيّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: هُو شَاذُ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِدُ فِي الْكَلَامِ: يَدْعُو لَآلِمَةٌ ضَرُّهَا أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهَا، وَيَقُولُ: هُو شَاذُ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِي الْكَلامِ عِنْدَهُ: يَدْعُو لَآلِمَةٌ ضَرُّهَا أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهَا، وَيَقُولُ: هُو شَاذُ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِي الْكَلامِ عِنْدَهُ: لَا لَكُلامِ عِنْدَهُ: يَدْعُو لَآلِمَةً ضَرُّهَا أَقْرَبُ مِنْ طِلَةٍ مَا بَعْدَ ﴿ مَنْ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهَا: عِنْدِي لَمَا غَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْهُ، بَعْنَى: عَنْ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهُا: عِنْدِي لَمَا غَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْهُ، بَعْنَى: عَنْ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهُا: عَنْدِي لَمَا غَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْهُ، بَعْنَى: عَنْ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهُا: وَقَالَ: جَائِزٌ فِي كُلِ مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ فِيهِ الْإِعْرَابُ كَيْرُهُ حَيْرٌ مِنْهُ، بَعْنَى: عَنْ الْعَرْبُ صَلَيْهُ حَيْرٌ مِنْهُ، وَقَالَ: جَائِزٌ فِي كُلِ مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ فِيهِ الْإِعْرَابُ اللّامِ دُونَ الِاسْمِ. ". (٢)

٢٢٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِيْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُومِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُومُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [الحج: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَيَنْسَحُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ مَّمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ، كَيْ يَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّةِ نَبِيِّهِ مِنَ الْبَاطِلِ، كَقُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْغَرَانِيقُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٢١٦] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهِي وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٢١٦] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّذِي قُلُوكِي قُلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٢١٦] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّذِي قُلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٢١٦] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٢١٦] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّذِي قُلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٢١٦] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّذِي قُلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةِ مَا -[٢١٦] - يُخْبِرُهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةٍ مَا -[٢١٦] - يُخْبِرُهُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةٍ مَا الرَّيَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقِيقَةٍ مَا أَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَا لَوْلُولُ التَّالُولِي اللهُ التَّالُولِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهِ اللهُ التَأُولُولُ الللهُ عَلَيْهُ وَلَاكَ عَالَ أَلْهُ الللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ التَقَاقُ اللهُ التَا الْعَلْولُ اللهُ الْعُلُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٥٧١

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٦

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/١٦

مَرَضٌ ﴾ [الحج: ٥٣] " حَدَّثْنَا الْحُسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِنَحْوِهِ". (١)

٢٢٨ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِنْنَةً لِلَّذِينَ قِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ﴾ [الحج: ٥٣] يَقُولُ: ﴿وَلِلَّذِينَ قَسَتْ قُلُوكُمُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ، فَلَا تَلِينُ وَلِنَّذِينَ قَسَتْ قُلُوكُمُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ، فَلَا تَلِينُ وَلِا تَرْعَوِي، وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ» وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

٢٢٩-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا جَعْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ النّور: الَّذِينَ يَعَالَى فَوْلِهِ تَعَالَى فِكُرُهُ لِأَصْحَابِ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا جَعْعَلُوا﴾ [النور: ٣٣] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَنَالَ فَوْلُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِأَصْحَابِ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا جَعْمُلُوا﴾ [النور: ٣٣] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَفَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا جَعْمُلُوا ﴾ [النور: ٣٣] . وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ وَدُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٣٦] . وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَى اللّهُ مِهَانِ اللّهُ عَلَيْكُمْ ، بِأَنْ يَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ هَمُ: اتَّقُوا دُعَاءَهُ عَلَيْكُمْ، بِأَنْ يَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ هَمُ: اتَّقُوا دُعَاءَهُ مَوْجَبَةً". بَعْضُهُ فَيَدْعُو لِذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا، فَلَا جَعْمُلُوا دُعَاءَهُ كَدُعَاءٍ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّ دُعَاءَهُ مَوْجَبَةً". وَاللَّهُ عَلُوا مَا يُسْخِطُهُ فَيَدْعُو لِذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا، فَلَا جَعْعَلُوا دُعَاءَهُ كَدُعَاءٍ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّ دُعَاءَهُ مَوْجَبَةً".

٣٠٠-"وَقَوْلُهُ: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٦٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّكُمْ أَيُّهَا الْمُنْصَرِفُونَ عَنْ نَبِيِّكُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، تَسَتُّرًا وَخُفْيَةً مِنْهُ، وَإِنْ حَفِيَ أَمْرُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ذَلِكَ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ، فَلْيَتَّقِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ أَمْرَ اللّهِ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلّا بِإِذْنِهِ، أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً مِنَ اللهِ ، أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلّا بِإِذْنِهِ، أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً مِنَ اللهِ ، أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، فَيُكُمُولُوا بِاللّهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ". (٤)

٣٣١-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ جُويْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٣٣] قَالَ: "كَانُوا يَسْتَتِرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَيَقُومُونَ، فَقَالَ: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ، قَالَ: يَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَيَقُومُونَ، فَقَالَ: يَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يُظْهَرَ - [٣٩١] - الْكُفْرُ بِلِسَانِهِ فَتُصْرَبَ عُنُقُهُ "". (٥)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٢/١٦

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 <sup>&</sup>quot;۸۸/۱۷ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (")

 <sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٣٣٢ – "﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [النور: ٣٣] الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذَا، ﴿ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ فِنْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣] . الْفِتْنَةُ هَاهُنَا: الْكُفْرُ، وَاللِّوَاذُ: مَصْدَرُ لَاوَذْتُ بِفُلَانٍ مُلَاوَذَةً ولِوَاذًا، وَلِذَلِكَ طُهَرَتِ الْوَاوُ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لِلُذْتُ لَقِيلَ: لِيَاذًا، كَمَا يُقَالُ: قُمْتُ قِيَامًا، وَإِذَا قِيلَ: قَاوَمْتُكَ، قِيلَ: قِوَامًا طَوِيلًا. وَاللِّوَاذُ: هُوَ أَنْ يَلُوذَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضِ، يَسْتَتِرُ هَذَا بِهَذَا ، وَهَذَا بِهَذَا، كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ". (١)

٢٣٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةً، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فَتْنَةً ﴾ [الفرقان: ٢٠]. الْآيَةَ، يَقُولُ هَذَا الْأَعْمَى: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي عَنِيًّا مِثْلَ فُلَانٍ، وَيَقُولُ هَذَا السَّقِيمُ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي عَنِيًّا مِثْلَ فُلَانٍ، وَيَقُولُ هَذَا السَّقِيمُ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي عَنِيًّا مِثْلَ فُلَانٍ، وَيَقُولُ هَذَا السَّقِيمُ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَنِي مَحِيحًا مِثْلَ فُلَانٍ "". (٣)

٣٠٥ - "لَيَأْ كُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [الفرقان: ٢٠] صِلَةٌ لِهِ «مَنْ» الْمَتْرُوكِ، كَمَا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: مَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ إِنَّهُ لَيُبَلِّعُكَ الرِّسَالَةَ) صِلَةٌ لِهِ «مَنْ» وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ إِنَّهُ لَيُبَلِّعُكُ الرِّسَالَةَ) صِلَةٌ لِهِ «مَنْ» وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَقَوْلُهُ: وَوَجَعَلْنَا مَذَا نَبِيًّا ، وَحَصَصْنَاهُ وَتَعْمَى اللَّاسُ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ، جَعَلْنَا هَذَا نَبِيًّا ، وَحَصَصْنَاهُ وَتَعْمَى اللَّاسُ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ، جَعَلْنَا هَذَا نَبِيًّا ، وَحَصَصْنَاهُ وَلَا تَعْالَى فَرَكُوهُ: وَامْتَحَنَّا أَيُّهَا النَّاسُ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ، جَعَلْنَا هَذَا نَبِيًّا ، وَحَصَصْنَاهُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩١/١٧

 $<sup>\{</sup>T^{\prime}\}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $\{T^{\prime}\}$ 

 $<sup>(\</sup>tau)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\tau)$ 

بِالرِّسَالَةِ، وَهَذَا مَلِكًا ، وَحَصَصْنَاهُ بِالدُّنْيَا، وَهَذَا فَقِيرًا وَحَرَمْنَاهُ الدُّنْيَا، لِنَحْتَبِرَ الْفَقِيرَ بِصَبْرِهِ عَلَى مَا خُرِمَ مِمَّا أُعْطِيهُ الرَّسُولُ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَكَيْفَ رَضِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِمَا أُعْطِي وَقُسِمَ لَهُ، الْغَنِيُّ، وَالْمَلِكَ بِصَبْرِهِ عَلَى مَا أُعْطِي وَقُسِمَ لَهُ، وَطَاعَتُهُ رَبَّهُ مَعَ مَا حُرِمَ مِمَّا أُعْطِي عَيْرُهُ. يَقُولُ: فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ أُعْطِ مُحَمَّدًا الدُّنْيَا، وَجَعَلْتُهُ يَطْلُبُ الْمَعَاشَ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلِأَبْتَلِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَحْتَبِرَ طَاعَتَكُمْ رَبَّكُمْ ، وَإِجَابَتَكُمْ رَسُولَهُ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، بِغَيْرِ عَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا تَرْجُونَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ أَنْ يُعْطِيكُمْ عَلَى اتَبْاعِكُمْ إِيَّاهُ؛ لِأَيِّي لَوْ أَعْطَيْتُهُ الدُّنْيَا، لَسَارَعَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى اتَبْاعِهِ طَمَعًا الذَّنِيَا تَرْجُونَهُ مِنْ مُحْمَدٍ أَنْ يُعْطِيكُمْ عَلَى اتَبْاعِكُمْ إِيَّاهُ؛ لِأَيِّي لَوْ أَعْطَيْتُهُ الدُّنْيَا، لَسَارَعَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى اتَبْاعِهِ طَمَعًا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٣٣٦ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠] قَالَ: " يُمْسِكُ عَنْ هَذَا ، وَيُوسِّعُ عَلَى هَذَا، فَيَقُولُ: لَمْ يُعْطِنِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فُلَانًا، وَيُبْتَلَى بِالْوَجَعِ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ: لَمْ يَجْعَلَنِي رَبِّي صَحِيحًا مِثْلَ فُلَانٍ؛ فِي أَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ، لِيَعْلَمَ مَنْ يَصْبِرُ مِثَنْ يَجْزَعُ "". (٢)

٣٣٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، فِيمَا يَرْوِي الطَّبَرِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِحِمْ: ﴿ مَا لَهِذَا الرَّسُولِ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ يَا الْأَسْوَاقِ ﴾ . الآية: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ . الآية : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَا كُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضٍ بَلَاءً، لِتَصْبِرُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضٍ بَلَاءً، لِتَصْبِرُوا اللَّهُدَى بِغَيْرِ أَنْ أَعْطِيَهُمْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا؛ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ عَلَى مَا تَسْمَعُونَ مِنْهُمْ، وَتَرَوْنَ مِنْ خِلَافِهِمْ، وَتَبَّبِعُوا الْهُدَى بِغَيْرِ أَنْ أَعْطِيَهُمْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا؛ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ عَلَى مَا تَسْمَعُونَ مِنْهُمْ، وَتَرَوْنَ مِنْ خِلَافِهِمْ، وَتَبَّبِعُوا الْهُدَى بِغَيْرِ أَنْ أَعْطِيَهُمْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا؛ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْعِيْ الْكُنْيَا مَعَ رُسُلِي فَلَا يُخَالَفُونَ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنِي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَلِيَ الْعِبَادَ بِكُمْ ، وَأَبْتَلِيكُمْ بِهِمْ "". (٣)

٢٣٨- "ذِكْرُ الرِّوايَةِ بِذَلِكَ: حَدَّنَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ قَالَ: شي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ قَالَ: شي عَبْدَ اللّهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: " نَزَلَتْ، يَعْنِي هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الْمِ. أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتُرَكُوا أَنْ يَقُولُوا شَمْعُتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: " نَزَلَتْ، يَعْنِي هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الْمِ. أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتُرْكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَا ﴾ [العنكبوت: ٣] في عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، إِذْ كَانَ يُعَذَّبُ إِنَّا اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ قَوْمٍ كَانُوا قَدْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ بِمَكَّةً، وَتَخَلَّفُوا عَنِ الْمِجْرَةِ، وَالْفِتْنَةِ اللّهِ عُرَة اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ الللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الل

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸/۱۸

٣٩٠-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ فَإِذَا أُوذِي فِي اللّهِ جَعَلَ كَعَذَابِ اللّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبّكِ لَيَقُولُنَّ إِنّا كُنّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ: أَقْرُرْنَا بِاللّهِ فَوَحَّدْنَاهُ، فَإِذَا آذَاهُ الْمُشْرِكُونَ فِي إِقْرَارِهِ بِاللّهِ، جَعَلَ فِتْنَهُ النّاسِ إِيّاهُ فِي الدُّنيّا، كَعَذَابِ اللّهِ فِي الْآخِرَة، فَارْتَدَّ عَنْ إِيمَانِهِ بِاللّهِ، رَاحِعًا عَلَى الْكُفْرِ بِهِ ﴿ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبّكَ ﴾ [العنكبوت: ١٠] يَا مُحْمَّدُ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِهِ ﴿ لَيَقُولُنّ ﴾ [النساء: ٣٧] هَوُلَاءِ اللّهُ رَبّ لِهِ عَلَيْهِ بَاللّهِ وَعَيْمُ أَنْ اللّهُ وَعَنْ إِيمَانِهِ بِهِ اللّهُ وَعَيْمُ أَهُولُ وَلَيْنَ اللّهُ وَعَدْ إِيمَانِهِ بَاللّهِ وَعَيْمُ أَوْلُونَ ﴿ مَعَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤] تَنْصُرُكُمْ الْجُاعِلُونَ وَبْعَوْلُ مِنْ كُلِ أَعُلِهُ إِللّهُ وَعَيْمُ مِنْ كُلُ أَعْلَمُ وَلِيلًا اللّهُ وَعَيْمِهُ أَوْلُولُ اللّهُ وَعَيْمُ مَنْ كُلُ أَعْلَمُ وَلَا يَلْهُ وَلَا يَسْتَرَبُ عَنْهُ سِرٌ وَلَا عَلَائِيةٌ. وَبِنَحْوِ الّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ النّافِي وَعَيْمُ مَنْ كَانَ لَا يَعْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَا يَسْتَبَرُ عَنْهُ سِرٌ وَلَا عَلَائِيةٌ. وَبِنَحْوِ الّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللّهُ وَعَرْمِهُ اللّهِ وَغَيْرِهِمْ اللّهِ وَعَيْرُهِ وَاللّهِ وَلَا عَلَائِيةٌ. وَبِنَحْوِ اللّهِ يَاللّهِ وَعَرْمُ اللّهِ وَعَرْمِ اللّهِ وَعَرْمُ وَلَا كَاللّهُ وَلَا يَسْتَبَرُ عَنْهُ سِرٌ وَلَا عَلَائِيةٌ. وَبِنَحْوِ اللّهِ يَقْذَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ

٢٤١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: " ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةُ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ ﴿ اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةُ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ ﴿ العنكبوت: ١١] قَالَ: أُنَاسٌ يُؤْمِنُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، اللّهِ ﴿ [العنكبوت: ١١] قَالَ: أُنَاسٌ يُؤْمِنُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَإِذَا أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ مِنَ اللّهِ أَوْ مُصِيبَةٌ فِي أَنْفُسِهِمُ افْتُتِنُوا، فَجَعَلُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللّهِ فِي الْآخِرَةِ "". (٣)

٢٤٢ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ " ﴿فَإِذَا أُوذِي فِي اللَّهِ عَنَ اللَّهِ وَجَعَلَ وَنْنَةً النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠] قَالَ: هُوَ الْمُنَافِقُ إِذَا أُوذِي فِي اللَّهِ رَجَعَ عَنِ الدِّينِ وَكَفَرَ، وَجَعَلَ وَنْنَةً النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ". وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ كَانُوا عِمَكَةَ، فَحَرَجُوا مُهَاجِرِينَ، وَجَعَلَ وَتُنْهُ أَذَاهُمْ مَا أَرَادُوا مِنْهُمْ. ". (٤)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٦٤/۱۸

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٤/١٨

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

۳٦٥/١٨ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٢٤٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَرُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١١] يَقُولُ: وَحُرِّكُوا بِالْفِتْنَةِ تَحْرِيكًا شَدِيدًا، وَابْتُلُوا وَفْتِنُوا". (٢)

٥٠ ٢ - " حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوَاحِيهَا ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لَوْ دُخِلَتِ الْمَدِينَةُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِيهَا ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] سُئِلُوا أَنْ يَكْفُرُوا لَكَفَرُوا قَالَ: وَهَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ لَوْ دَحَلَتْ عَلَيْهِمُ الْجُيُّوشُ، وَالَّذِينَ يُرِيدُونَ قِتَاهَمُ مُّ سُئِلُوا أَنْ يَكْفُرُوا لَكَفَرُوا فَالَ: وَهَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ لَوْ دَحَلَتْ عَلَيْهِمُ الْجُيُّوشُ، وَالَّذِينَ يُرِيدُونَ قِتَاهَمُ مُّ سُئِلُوا أَنْ يَكْفُرُوا لَكَفَرُوا فَالَ: " (٣)

٢٤٦ - "وَقَوْلُهُ ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَلَوْ دُخِلَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى هَوُلَاءِ الْقَائِلِينَ ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةً ﴾ [الأحزاب: ١٣] مِنْ أَقْطَارِهَا، يَعْنِي: مِنْ جَوَانِبِهَا وَنَوَاحِيهَا، وَأَحَدُهَا: قُطْرٌ، وَفِيهَا لُغَةٌ أُخْرَى: قُتْرٌ، وَأَقْتَارٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاحِزِ:

[البحر الرجز]

إِنْ شِئْتَ أَنْ تُدْهِنَ أَوْ تَمْرًا ... فَوَلِّمِنّ قَتْرَكَ الْأَشَرَّا

وَقَوْلُهُ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: ثُمَّ سُئِلُوا الرُّجُوعَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الشِّرْكِ ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَمَا تَلَبَّثُوا بِمَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَمَا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٦/١٨

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

احْتَبَسُوا عَنْ إِجَابَتِهِمْ إِلَى الشِّرْكِ إِلَّا يَسِيرًا قَلِيلًا، وَلأَسْرَعُوا إِلَى ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويل.". (١)

٢٤٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] أَيْ لَوْ دُخِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] أَيْ لَوْ دُخِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] أي الشِّرُكَ ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لَأَعْطُوْهَا ﴿ وَمَا تَلْبَّثُوا هِمَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لِللَّا عُطُوهُ طَيِّبَةً بِهِ أَنْفُسُهُمْ مَا يَحْتَبِسُونَهُ "". (٢)

٢٤٨ – "وَالْفِتْنَةُ: الْكُفْرُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ ﴿ الْفِتْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] أَيِ الْكُفْرُ يَقُولُ: يَحْمِلُهُمُ الْخُوْفُ مِنْهُمْ وَخُبْثُ الْفِتْنَةِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا مِنَ النِّفَاقِ عَلَى أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ ". وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ يَحْمِلُهُمُ الْخُوْفُ مِنْهُمْ وَخُبْثُ الْفِتْنَةِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا مِنَ النِّفَاقِ عَلَى أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ ". وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ كَا مَعْنَى الْفَتْرَةِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةً: (لَأَتَوْهَا) بِقَصْرِ الْأَلْفِ، بِمَعْنَى جَاهُةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] ، عِمَدِ الْأَلْفِ، عِمْنَى الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] ، عِمَدِ الْأَلْفِ، عِمْنَى الْمَدْنَةُ وَلَّاءِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] ، عِمَدِ الْأَلْفِ، عِمْنَى اللهَ عَلَيْهَا وَالْفِتْنَةُ ﴿ [الأحزاب: ١٤] وَقَالُوا: إِذَا كَانَ سُؤَالٌ كَانَ إِعْطَاءٌ، وَالْمَدُّ أَحَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَّا لِمَا لَيْتُنَاقَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] وَقَالُوا: إِذَا كَانَ سُؤَالٌ كَانَ إِعْطَاءٌ، وَالْمَدُّ أَحَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَى لَيْهُ وَلِهُ وَلَهُ مِنْ كَانَ إِعْطَاءٌ، وَالْمُدُّ أَحْرَى جَائِزَةٌ. ". (٣)

٢٤٩ - " حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادِ بْنِ الْجُرَّاحِ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا شُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثني مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: سَعِعْتُ حُدَيْقَةَ بْنَ الْيَمَانِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَذَكرَ وَثَنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَعْرِبِ قَالَ: " فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ حَرَجَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَايِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي فَوْرَةِ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبْعَثُ جَيْشَيْنِ: جَيْشًا إِلَى الْمُشْرِقِ، وَجَيْشًا إِلَى الْمُدينَةِ، السُّفْيَايِيُّ مِنْ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي الْمَدينَةِ الْمَلْعُونَةِ، وَالْبُقْعَةِ الْحَيْبَةِ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَاثِ مَنْ وَيَعْتُلُونَ مَنْ مَنْ الْعَبُّسِ، ثُمَّ يَنْحَدُرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَحْرُجُونَ مَا حَوْلَمَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوْجِهِينَ إِلَى الْمُعْقِلُونَ الْمَكُونَةِ، وَالْبُقْمَةِ الْعَبْاسِ، ثُمَّ يَنْحَدُرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَحْرُجُونَ مَا حَوْلَمَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوْجِهِينَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَحْرُجُونَ مَا حَوْلَمَا، ثُمَّ يَخْرِجُونَ مُتَوْجِهِينَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَحْرُجُونَ مَا حَوْلَمَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوْجِهِينَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجُيْشُ مِنْهَا عَلَى الْفُوا يَلْكُوفَةِ فَيَحْرُجُونَ مَا حَوْلَمَا، ثُمَّ يَخْرَجُونَ مُتَوْجِهِينَ إِلَى مَكْوَةِ مَنَ السَّيْ وَلَقَتَلُونَ مَنْ اللَّهُ عِيْرَائِيلُ الْمُعْتَلِيقِهُ مَنْ اللَّهُ يَعْمُ وَلَا اللَّهُ عِيْرَائِيلُ الْقَوْلَ: يَا جَرُولُ الْمَنْ اللَّهُ عَبْرُالِي قَوْلُهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ [سبأ: اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَرْمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ال

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٤

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٩

وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْحَبِرُ الْيَقِينُ " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنُ حَلَفٍ الْعَسْقَلَايِنُ، قَالَ: سَأَلْتُ رَوَّادَ بَنَ الْجُرَّحِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ حُدِيْقَ بِهِ، عَنْهُ، عَنْ سُفْيَانَ النَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُدَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ عَلَيْهِ، قَالَ: لَا، قُلْتُ لَهُ: أَحْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْحُدِيثِ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ النَّوْرِيِّ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ نَقْرُوهُ وَسَنَّمُهُ مِنْ سُفْيَانَ النَّوْرِيِّ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ نَقْرُوهُ وَسَنَّمُهُ مِنْ سُفْيَانَ النَّوْرِيِّ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ نَقْرُوهُ وَسَنَّمُهُ مُنْ اللهُ عَلَيْهِ - [٣١٢] - وَأَنْتَ حَاضِرٌ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ نَمَا قِصَّتُهُ، فَمَا حَبَرُهُ؟ قَالَ: كَا، قُلْتُ نَمَا قِصَّتُهُ، فَلْتُ عَجِيبٌ، أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ، نَقْرَوُهُ وَتَسْمَعُهُ، قُلْتُ هُمُّ عَمَا حَبَرُهُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ هُمُّ عَجِيبٌ، أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ عَلَيْهِ وَقَدْ: حَدَّنَنِي بِبَعْضِ هَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بَنُ حَلَفٍ، قَالَ: لَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، عَنْ سُفْيَانَ النَّوْرِيِّ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيثٌ طَوِيلٌ، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّدَائِيِّ، عَنْ شَيْحٍ، عَنْ رَوَّادٍ، عَنْ سُفْيَانَ بِطُولِهِ وَقَالَ آخَرُورَةِهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ". (١)

٠٥٠ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَذَلِكَ حَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ إِنَّا شَعَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجُحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِقُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى شَجَرَةٌ تَخْرُهُ فِيهَا اللَّهُ وَمُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لِآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِقُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى لَكُونُ اللَّهُ وَمُوسُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ مِنْ كَرَامَتِي فِي الجُنَّةِ، وَرَزَقْتُهُمْ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ ذَكْرُهُ: أَهَذَا الَّذِي أَعْطَيْتُ هَؤُلُاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَصَفْتُ صِفْتَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي فِي الجُنَّةِ، وَرَزَقْتُهُمْ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ حَيْرٌ، أَوْ مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِ النَّارِ مِنَ الزَّقُومِ وَعَنَى بِالنَّزُلِ: الْفَصْلَ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: نُزُلُ وَنُزُلٌ؛ يُقَالُ لِلطَّعَامِ اللَّذِي لَهُ حَيْرٌ، أَوْ مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِ النَّارِ مِنَ الزَّقُومِ وَعَنَى بِالنَّزُلِ: الْفَصْلُ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: نُزُلٌ وَنُزُلٌ؛ يُقَالُ لِلطَّعَامِ اللَّذِي لَهُ مُؤَلِّ وَنُزُلٌ؛ يُقَالُ لِلطَّعَامِ النَّذِي لَهُ وَمُا مُعَامٌ لَهُ نُزُلٌ وَنُزُلٌ؛ يُقَالُ لِلطَّعَامِ النَّذِي لَهُ وَلَا وَنُزُلٌ وَنُزُلٌ وَنُزُلٌ وَنُولًا اللَّارِ مِنَ الزَّقُومِ وَعَنَى بِالنَّزُلِ: الْفَضْلَ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: نُزُلُ وَنُزُلٌ؛ يُقالُ لِلطَّعَامِ النَّذِي لَهُ وَيُعْلِقُومِ وَعَنَى بِالنَّذُلِ: الْفَصْلُ مُ وَلِيهِ لَعْمَامُ لَلُهُ نُولًا وَنُولًا وَنُولًا اللَّالِ اللَّعْلِي اللَّهُ الْفَالِ لَالْعَلَالُ لِللْعَامِ اللَّذِي لَهُ فَوْلُهُ اللَّالَةُ لِي اللَّهُ الْوَلِي اللَّذِي لَا لَعْلَالُهُ لِلْهُ اللَّهُ اللَّذِي لَا لَا لَعُنْ لَو لَهُ اللَّهُ الْوَالِقُولُ اللَّهُ الْوَالِولَةُ لَا لَولُهُ لَا لِلللَّعْلِ اللْعَلَالُ اللَّهُ الْوَلُولُ اللَّهُ اللَّولِ اللَّذِي الْمُؤْلِقُ لَا لِللْعُولُ اللْفَلْ اللْفُولُ لَعُنَالُ اللْولُ اللْولُولُ اللَّهُ اللَّعُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُولُ اللَّهُ اللْفُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّولُ اللَّهُ اللللْفُولُ اللَّهُ اللْفُولُ اللَّهُ الْولُولُ اللَّولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْفُولُ اللَّهُ اللَّ

٢٥١-"وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ ﴿ [الصافات: ٢٦] ذُكِرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ اللَّهُ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلطَّالِمِينَ ﴾ الْمُشْرِكُونَ: كَيْفَ يُنْبِثُ الشَّجَرَ فِي النَّارِ، وَالنَّارُ ثُحْرِقُ الشَّجَرَ؟ فَقَالَ اللَّهُ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلطَّالِمِينَ ﴾ [الصافات: ٣٦] يَعْنِي لِمُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا فِي ذَلِكَ مَا قَالُوا، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِصِفَةِ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَقَالَ ﴿ إِنَّا السَّامِولَ اللَّهُ وَلِلَّا اللَّهُ وَلِكُ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣)

٢٥٢-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ ﴾ [الدخان: ٤٣] قَالَ: تَعْرِفُوكَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: أَنَا آتِيكُمُ كِمَا، فَدَعَا جَارِيَةً، فَقَالَ: الْتِيرِي بِتَمْرٍ وَزُبْدٍ، فَقَالَ: دُونَكُمْ تَزَقَّمُوا، فَهَذَا الرَّقُومُ الَّذِي يُحَوِّفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَفْسِيرَهَا: ﴿ وَأَبُدٍ، فَقَالَ: دُونَكُمْ تَزَقَّمُوا، فَهَذَا الرَّقُومُ الَّذِي يُحَوِّفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَفْسِيرَهَا: ﴿ وَأَنْ مِنَ اللَّهُ تَفْسِيرَهَا: ﴿ وَالْمَافَاتِ: ٣٣ ] قَالَ: ﴿ لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ ﴾".

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٠/١٩

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥٥

٣٥٠ – "حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّتَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، وَالْحَدَّتَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ [الصافات: ٦٣] قَالُ: " قَوْلُ أَبِي جَهْلِ: إِنَّمَا الزَّقُومُ التَّمْرُ وَالزُّبْدُ أَتَزَقَّمُهُ "". (٢)

٢٥٤ – "أَنَّ اسْتِعْمَالَ النَّاسِ قَدْ جَرَى بَيْنَهُمْ فِي مُبَالَغَتِهِمْ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمُ الْمُبَالَغَةَ فِي تَقْبِيحِ الشَّيْءِ، قَالَ:
 كَأْنَّهُ شَيْطَانٌ، فَذَلِكَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَثَّلَ بِرَأْسِ حَيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ تُسَمَّى شَيْطَانًا، وَهِي حَيَّةٌ لَمَا عُرْفٌ فِيمَا ذُكِرَ قَبِيحُ الْوَجْهِ وَالْمَنْظَرِ، وَإِيَّاهُ عَنَى الرَّاحِزُ بِقَوْلِهِ:

[البحر الرجز]

عَنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلِفُ ... كَمِثْل شَيْطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفُ

وَيُرْوَى: عُجَيِّزٌ وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مِثْلَ نَبْتٍ مَعْرُوفٍ بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ، ذُكِرَ أَنَّهُ قَبِيحُ الرَّأْسِ ﴿فَإِثَمَّمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمُالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَهُمْ فِتْنَةً، لَآكِلُونَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الرَّقُومِ فَمَالِئُونَ مِنْ زَقُّومِهَا بُطُوهَمُمْ". (٣)

٥٥٥ - "حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: ثني عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: " نَقْشَ دَاوُدُ حَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ لِكَيْلَا يَنْسَاهَا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا رَآهَا خُفِقَتْ يَدَهُ وَاصْطَرَبَتْ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ ذَلِكَ لِعَارِضٍ كَانَ عَرَضَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ظَنِّ أَنَّهُ يَطِيقُ أَنْ يَتِمَّ يَوْمًا لَا يُصِيبُ فِيهِ حُوبَةً، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ ذَلِكَ لِعَارِضٍ كَانَ عَرَضَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ظَنِّ أَنَّهُ يَطِيقُ أَنْ يَتِمَّ يَوْمًا لَا يُصِيبُ فِيهِ حُوبَةً، فَابْتُلِيَ عِالْفِتْنَةِ الَّتِي ابْتُلِي كِمَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي طَمَعَ فِي نَفْسِهِ بِإِثْمَامِهِ بِغَيْرٍ إِصَابَةِ ذَنْبٍ". (٤)

٢٥٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَتِهِ الْيَبُورَ، وَعَلَّمَهُ صَنْعَةَ الْحَدِيدِ، فَأَلَانَهُ بْنِ مُنَتِهِ الْيَبُورَ، وَعَلَّمَهُ صَنْعَةَ الْحَدِيدِ، فَأَلَانَهُ لَهُ، وَأَمَرَ الْجِبَالَ وَالطَّيْرُ أَنْ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ إِذَا سَبَّحَ، وَلَا يُعْطِ اللّهُ فِيمَا يَذْكُرُونَ أَحَدًا مِنْ حَلْقِهِ مِثْلَ صَوْتِهِ، كَانَ إِذَا لَهُ وَيَمَا يَذْكُرُونَ أَحَدًا مِنْ حَلْقِهِ مِثْلَ صَوْتِهِ، كَانَ إِذَا لَمُ وَلَهُ الْوَحُوشُ حَتَّى يَأْخُذَ بِأَعْنَاقِهَا، وَإِنَّمَا لَمُصِيحَةٌ تَسْمَعُ لِصَوْتِهِ، وَمَا صَنَعَتِ الشَّيَاطِينُ الْمُرَابِطَ وَالْمَرُابِطَ وَالصَّنُوجَ، إِلَّا عَلَى أَصْنَافِ صَوْتِهِ، وَكَانَ شَدِيدَ الإجْتِهَادِ دَائِبَ الْعِبَادَةِ، فَأَقَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُزَامِيلَ وَالْمَرَابِطَ وَالْمَرَابِطَ وَالصَّنُوجَ، إِلَّا عَلَى أَصْنَافِ صَوْتِهِ، وَكَانَ شَدِيدَ الإجْتِهَادِ دَائِبَ الْعِبَادَةِ، فَأَقَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹ / ۲۰۰

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥٥

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\xi)$ 

يَحْكُمُ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ نَبِيًّا مُسْتَحْلِفًا، وَكَانَ شَدِيدَ الِاجْتِهَادِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ، ثُمُّ عَرَضَ مِنْ فِتْنَةٍ تِلْكَ الْمَرْأَةِ مَنَ الْأَنْبِيَاءِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ، ثُمُّ عَرَضَ مِنْ فِيْنَةٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي مَا عَرَضَ لَهُ، وَكَانَ أَسْفَلَ مِنْهُ جُنَيْنَةٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَرْأَةُ الَّتِي أَصَابَ دَاوُدُ فِيهَا مَا أَصَابَهُ»". (١)

٢٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: " نَزَلَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا نَدْرِي مَا تَفْسِيرُهَا حَتَّى وَقَعَتِ <mark>الْفِتْنَةُ</mark>، فَقُلْنَا: هَذَا الَّذِي وَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ خَتَصِمَ قَالَ: " نَزَلَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا نَدْرِي مَا تَفْسِيرُهَا حَتَّى وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، فَقُلْنَا: هَذَا الَّذِي وَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ خَتَصِمُونَ فَي [الزمر: ٣١]". (٢)

٥٨ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَانَا ثُمُّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِي فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ بُوْسٌ وَشِدَّةٌ دَعَانَا مُسْتَغِيثًا بِنَا مِنْ جِهَةِ - [٢٢١] - مَا أَصَابَهُ مِنَ الضُّرِّ، ﴿ ثُمُّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَا﴾ [الزمر: ٤٩] وَشِدَّةٌ دَعَانَا مُسْتَغِيثًا بِنَا مِنْ جِهَةِ - [٢٢١] - مَا أَصَابَهُ مِنَ الضُّرِّ، ﴿ ثُمُّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَا﴾ [الزمر: ٤٩] يَقُولُ: ثُمُّ إِذَا أَعْطَيْنَاهُ فَرَجًا مِمَّاكَانَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ، بِأَنْ أَبْدَلْنَاهُ بِالضُّرِ رَحَّاءً وَسِعَةً، وَبِالسَّقَمِ صِحَّةً وَعَافِيَةً، فَقَالَ: إِنَّا أَعْطِيتُ الَّذِي أُعْطِيتُ مِنَ الرَّحَاءِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصِّحَّةِ فِي الْبُدْنِ وَالْعَافِيَةِ، عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي، يَعْنِي عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي، يَعْنِي عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ بِأَيِّي لَهُ أَهْلُ لِشَرَفِي وَرِضَاهُ بِعَمَلِي عِنْدِي يَعْنِي: فِيمَا عِنْدِي، كَمَا يُقَالُ: أَنْتَ مُحْسِنٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ عِنْدِي: أَيْ فِيمَا أَظُنُ وَأَحْسِبُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٣)

9 ٢ ٥ ٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ بَلْ هِيَ فِتْنَةً ﴾ [الزمر: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلْ عِطْيَتُنَا إِيَّاهُمْ تِلْكَ النِّعْمَةَ - [٢٢٢] مِنْ بَعْدِ الضُّرِّ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فِتْنَةً هُمُّ؛ يَعْنِي بَلَاءً ابْتَلَيْنَاهُمْ بِهِ، وَاحْتِبَارًا احْتَبَرْنَاهُمْ بِهِ ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٧] لِجَهْلِهِمْ، وَسُوءِ رَأْيهِمْ ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣] لِأَيِّ سَبَبٍ أُعْطُوا ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٤)

٢٦٠-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ بَلْ هِيَ <mark>فِتْنَةً ﴾</mark> [الزمر: ٤٩] : «أَيْ بَلَاءً»". (<sup>٥)</sup>

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰۲/۲۰

<sup>( \* )</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ( \* )

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢١/٢٠

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٢/٢٠

٢٦١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ يَوْمُ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴿ [غافر: ١٦] يَغْنِي بِقَوْلِهِ ﴿ يَوْمُ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ [غافر: ١٦] يَعْنِي الْمُنْذَرِينَ الَّذِينَ أَرْسَلَ اللّهُ إِلَيْهِمْ رُسُلُهُ لِيُنْذِرُوهُمْ وَهُمْ ظَاهِرُونَ يَعْنِي لِلنَّاظِرِينَ لَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ، وَلَا يَسْتُرُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ سَاتِرٌ، وَلَكِنَّهُمْ بِقَاعٍ صَفْصَفٍ لَا أَمِتَ فِيهِ وَلَا عِوَجَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَمَنْ أَجِلَهُ اللّهُ إِلَيْهِمْ مَنْ قَوْلِهِ: ﴿ يَوْمُ هُمْ ﴾ [غافر: ١٦] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِمَا بَعْدَهُ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: فَعَلْتُ ذَلِكَ يَوْمَ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ وَالْحَبَّلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجَلِهَا لَمْ تُغْفَضْ هُمْ بِيَوْمَ وَقَدْ أُضِيفَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ بَعْضُ خُويِّي الْبَصْرَةِ: وَالْحَبَافُ مُعْمَى إِلَى هُمْ فِي الْعَلِقِ اللّهَ عَلَى النَّارِ يُفْعَنُونَ ﴾ [المذاريات: ٣٠] وَمَعْنَاهُ: هَذَا يَوْمُ فِتْنَتِهِمْ، وَلَكِنْ لَمَّا ابْتَدَأُ بِالِاسْمِ، وَبَنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: ﴿ هَذَا يَوْمُ فِي الْمَعْنَى إِلَى الْمُعْنَى إِلَى اللّهُ فِي مَعْنَى إِذْ، وَإِلّا فَهُو". وَقَالَ: هُوَا نَتِهُ مُ عَلَى النَّومُ فِي مَعْنَى إِذْ، وَإِلَّا فَهُو".

٣٦٢ - "وهُوَ مَا: حَدَّثَنَا بِهِ، أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ جُدَةَ الْحُوْطِيُ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْفُلْدُوسِ بْنُ الْجَجَّاحِ الْجِمْصِيُّ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْلَدِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ وَعِنْدَهُ خُدَيْفَةُ بِنُ الْيَمَانِ: أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرٍ، قَوْلِ اللّهِ: ﴿ حَم عسق ﴾ [الشورى: ٢] قالَ: فَأَطْرَقَ ثُمُّ أَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمُّ كَرَّرَهَا النَّالِئَةَ فَلَمْ بُجِبْهُ شَيْقًا، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: " أَنَا أُنَيِقُكَ بِهَا، مَقَالَتَهُ، ثُمُّ كَرَّرَهَا النَّالِئَةَ فَلَمْ بُجِبْهُ شَيْقًا، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: " أَنَا أُنَيِقُكَ بِهَا، فَقُلْمُ بَيْنِهِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللّهِ يَنْ رَوَالِ مُلْكِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلَتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلَتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلَتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلَتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَالْعَلَقُ مَنْ اللّهُ فِي رَوَالِ مُلْكِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلَتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلِتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَاللّهُ فِي رَوَالِ مُلْكِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلَتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلِتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَانْهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَانْقِطَاعِ دَوْلِتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ، وَالْمَدِينَتُهُمْ مُكَاعَا وَلَهُ مَلْكُومُ مَكَاعَا وَلَهُ مَا لَهُ وَلَقَلَاعً عَنْ اللّهُ عَلَى الْمُعْرِقِينَةً وَقَصَاءً حُمَّ عَيْنَ : يَعْنِي عَدْلِكُ عَلَى الْمُدِينَةُ مِنْ اللّهِ عَنْ الْبُو عَيْسِ أَنْ الللّهُ عَلَى مِثْلُ اللّهُ عِنْ الْمُولِينَةِ وَيَقُولُ: إِنَّ عَلِيلًا إِلْكُومَ عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ مِنْ قِرَاءً فَي مُرْمُ كُلِ قَوْقَ كَانِيَةٍ وَلَقُولُ: إِنَّ عَلِيلًا اللّهِ عَلَى مِثْلُ اللّذِي ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قِرَاءَتِهِ مِنْ عَيْرٍ عَيْنٍ ". (1)

٣٦٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: ثَنَا الصَّبَّاحُ بْنُ يَحْيَى وَاللَّهُ عَنْهُمَا أَسِيرًا، فَأُقِيمَ - [٤٩٩] - الْمُرِّيُ، عَنِ السُّدِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّيْلَمِ قَالَ: لَمَّا حِيءَ بِعَلِيِّ بْنِ الخُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَسِيرًا، فَأُقِيمَ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ، قَامَ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قُرْبَى الْفِتْنَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ، قَامَ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قُرْبَى الْفُتْنَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ، قَامَ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: الْحُمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قُرْبَى الْفُتْرَانَ» ؟ قَالَ: شَعَمْ قَالَ: «أَقَرَأْتَ آلْ حم؟» قَالَ: قَرَأْتُ الْقُوْآنَ وَلَا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٧/٢٠

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَقْرَأَ آلْ حم قَالَ: " مَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ٢٣] " قَالَ: وَإِنَّكُمْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ٢٣] " قَالَ: وَإِنَّكُمْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ٢٣]

٢٦٤- "ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴾ [الدخان: ٣٣] ، وقَرَأَ ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِ وَالْحَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تَرْجِعُونَ ﴾ [الانبياء: ٣٥] وقَالَ: «بَلَاءٌ مُبِينٌ لِمَنْ آمَنَ كِمَا وَكَفَرَ كِمَا، بَلْوَى نَبْتَلِيهِمْ كِمَا، ثُمَجَصُهُمْ ، بَلْوَى اخْتِبَارٍ، خَتْبِرُهُمْ بِالْنَيْرَ وَهَا أَتَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ يُؤْمِنُ كِمَا، وَيَنْتَفِعُ كِمَا وَيُضَيِّعُهَا» وَأَوْلَى الْأَقُوالِ فِي وَالشَّرِ، خَتْبَرُهُمْ لِنَنْظُرَ - [٤٨] - فِيمَا أَتَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ يُؤْمِنُ كِمَا، وَيَنْتَفِعُ كِمَا وَيُضَيِّعُهَا» وَأَوْلَى الْأَقُوالِ فِي وَالشَّرِ، خَتْبَرُهُمْ لِنَنْظُرَ - [٤٨] - فِيمَا أَتَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ يُؤْمِنُ كِمَا، وَيَنْتَفِعُ كِمَا وَيُضَيِّعُهَا» وَأَوْلَى الْأَقُوالِ فِي وَالشَّرِ، خَتْبَرُهُمْ لِنَنْظُرَ - [٤٨] وفيمَا أَتَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ يُؤْمِنُ كِمَا وَيُعْمَلِهُمَا، وَيَنْتَفِعُ كَالَ وَلِكَ وَلَى اللهَ أَنْهُ عَلَى اللهَ الْحَبَارُهُمْ، وَقَدْ يَكُونُ اللهُ الْحَبَارُهُمْ بِالْمَعْنَيَيْنِ كِلَيْهِمَا جَمِيعًا وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَنَى اخْتِبَارَهُمْ بِوالْمَعْوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّهُ اخْتَبَرَهُمْ اللهُ الْحَبَرَهُمْ بِالْمَعْنَيَيْنِ كِلَيْهِمَا جَمِيعًا وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَنَى اخْتَبَرَهُمْ الْكَالُونُ اللهُ الْحَبَرَهُمْ مِنَ الْقُولِ فِيهِ أَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّهُ اخْتَبَرَهُمْ الْفَولُ فِيهِ أَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّهُ اخْتَبَرَهُمْ الْكَالُ الْقُولُ فِيهِ أَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّهُ اخْتَبَرَهُمْ الْ

٥٦٥- "فَقَالَ بَعْضُ خَوِتِي الْبَصْرَةِ: نُصِبَتْ عَلَى الْوَقْتِ وَالْمَعْنَى فِي ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الذاريات: ١٦] ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمٌ طَوِيلٌ : أَيْ مَتَى يَوْمُ الدِّينِ، فَقِيلَ لَمُمْمَ: فِي ﴿ يَوْمُ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمٌ طَوِيلٌ فِيهِ الْجُسَابُ، وَفِيهِ فِقْنَتُهُمْ عَلَى النَّارِ وَقَالَ بَعْضُ خُوتِي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا نُصِبَ الْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ إِلَى اسْمٍ لَهُ فِعْلٌ، وَارْتَفَعَا نُصِبَ الْيَوْمُ هُمْ هُ إِنْ كَانَ فِي مَوْضِعِ حَفْضٍ أَوْ يَفْعَلُ أَوْ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَوَفْعُهُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، وَحَفْضُهُ فِي مَوْضِعِ النَّفْضِ يَجُوزُ: أَضِيفَ النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] فَرَفْعَ يَوْمَ، لَكَانَ وَجُهَا، وَلَمَ يَقُرُأُ بِهِ أَحَدِّ مِنَ الْقُرْاءِ وَقَالَ النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] فَرَفْعَ يَوْمَ، لَكَانَ وَجُهَا، وَلَمَ يَقُرُأُ بِهِ أَحَدِّ مِنَ الْقُرَاءِ وَقَالَ الْمُرْفِي النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٦] فَرَفَعَ يَوْمَ، لَكَانَ وَجُهَا، وَلَمَ يَقُرُأُ بِهِ أَحَدِّ مِنَ الْقُرَاءِ وَقَالَ الْعَرْمُ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٦] لِأَنَّهُ إِنَّا إِضَافَةٌ غَيْرُ خُصَةٍ فَنُصِبَ، وَالتَّوْمِ الْجُمُعَةِ، وَالرَّفُعُ الْوَجْهُ، لِأَنَّهُ اسْمٌ قَابَلَ الْمُؤْمِّ وَلُو يَعْ جَازَ لِأَنَّكُ الْفَوْلَمُ نِ اللَّوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالرَّفُعُ الْوَجْهُ، لِأَنَّهُ اسْمٌ قَابَلَ مَنْ فَوْلُ فَالَدُ يُعَدِّبُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] قَوْلُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْقُولُمُ الْفُولُمُ الْفَوْلُهُ الْوَجْهُ، فِلْ الْقَوْلُونَ فِي الْيَوْمُ الْجُمُعَةِ عَلَى النَّارِ يُقَوْلُ فَالِكَ إِلَى الْنَوْمُ فَلَكُونَ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ عَلَى النَّارِ يُقْفِلُ وَلَوْلَ قَائِلُ ذَلِكَ". (٣) عَرْمُ هُلُكُ عَلَى النَّوْمُ عَلَى النَّوْمُ فَلَوْلُ عَلَى الْيَوْمُ الْجُمُونَ عِلَى الْنَوْمُ الْجُمُونَ عِلَى الْنَوْمُ فَلَكُ اللَّهُ عَلَى اللَّولُولُونَ عِلَى النَّو مُؤْلِكُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمَةُ عَلَى الْمُؤْلِقُ عَلَى الْمُؤْلِقُ عَلَى الْمُؤْلِقُ عَلَى اللَّولُ وَاللَّهُ الْعَلَى الْمُؤْلُولُ عَلَى الْمُؤْلِقُ عَلَى الْمُؤْلِقُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْلِقُ عَلَى اللَ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۲۹

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٢٦٦- "وَقَوْلُهُ: ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾ [الطور: ١٦] يَقُولُ: الَّذِينَ هُمْ فِي فِتْنَةٍ وَاحْتِلَاطٍ فِي الدُّنْيَا يَلْعَبُونَ، غَافِلِينَ عَمَّا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَذَابِ اللّهِ فِي الْآخِرَةِ - [٥٧٥] - وَقَوْلُهُ: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَّا ﴾ [الطور: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَوَيْلُ لِلْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ يُدَعُّونَ وَقَوْلُهُ: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ ﴾ [الطور: ١٣] يَدْفَعُونَ وَقَوْلُهُ: ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يُدْفَعُونَ تَرْجَمَةٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ يُدَعُّونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يُدْفَعُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿ يُدَعُّونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يُدْفَعُونَ إِيْرَهَاقٍ وَإِرْعَاجٍ، يُقَالُ مِنْهُ وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ يُدَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يُدْفَعُونَ الْمَوْدِي اللّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (١)

٢٦٧ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَمُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِثْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ [القمر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا بَاعِثُوا النَّاقَةِ الَّتِي سَأَلَتُهَا ثَمُودُ صَالِحًا مِنَ الْمُضْبَةِ الَّتِي سَأَلُوهُ بَعْثَتَهَا مِنْهَا آيَةً لَمُمْ، وَحُجَّةً لِصَالِحٍ عَلَى حَقِيقَةِ نُبُوّتِهِ وَصِدْقِ قَوْلِهِ". (٢)

٢٦٨ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَتَنْتُقَ لَهُمْ ﴾ [القمر: ٢٧] يَقُولُ: ابْتِلَاءً لَهُمْ وَاخْتِبَارًا، هَلْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ – ٢٦٨ – صَالِحًا وَيُصَدِّقُونَهُ بِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ إِذَا أَرْسَلَ النَّاقَةَ، أَمْ يُكَذِّبُونَهُ وَيَكْفُرُونَ بِاللَّهِ؟". (٣)

٢٦٩ – "وَقَوْلُهُ: ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾ [القمر: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِصَالِحٍ: إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِنْنَةً هَمُّم، فَانْتَظِرْهُمْ، وَتَبَصَّرْ مَا هُمْ صَانِعُوهُ كِمَا ﴿وَاصْطَبَرْ﴾ [مريم: ٦٥] وَأَصْلُ الطَّاءِ تَاءٌ، فَجُعِلَتْ طَاءً، وَإِنَّمَا هُوَ افْتُعِلَ مِنَ الصَّبْرِ". (٤)

٢٧٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِيْتُنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا -[٥٦٩] - إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الأَخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُ النَّهُ هُو الْغَنِيُ اللَّهُ هُو الْغَنِيُ اللَّهِ هُو الْغَنِيُ اللَّهُ هُو الْغَنِي اللَّهُ هُو الْغَنِي اللَّهُ هُو الْغَنِي اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ اللللللللللللللَ

٢٧١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّتَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ:

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱/۲۷ه

المان ط هجر  $1 \times 1/77$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٢

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٢٢ه

[الممتحنة: ٥] قَالَ: لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ، وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدَكَ، فَيَقُولُوا: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى حَقٍّ مَا أَصَابَعُمْ هَذَا". (١)

٢٧٢-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا لَا بََحْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الممتحنة: ٥] قَالَ: يَقُولُ: لَا تُطْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيُفْتَتَنُوا بِذَلِكَ، يَرَوْنَ أَثَمُمْ إِنَّنَا ظَهَرُوا عَلَيْنَا لِحَقِّ هُمْ عَلَيْهِ". (٢)

٢٧٣-"حَدَّثَنِي عَلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا جَعْمَلْنَا فَيَفْتِنُونَا". (٣)

٢٧٤- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ نَاجِيَةَ وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَا: ثنا يَحْبَى بْنُ وَاضِحٍ جَمِيعًا عَنِ الْخُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ بُرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَاءَ الْحُسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحَذَهُمَا فَرَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ثُمَّ قَالَ: " صَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ: ﴿إِنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأُولَادُكُمْ وَتُنَدُّ وَتَنَدُّ وَسَلَّمَ فَأَحَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ثُمَّ قَالَ: " صَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ: ﴿إِنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأُولَادُكُمْ وَقُولَادُكُمْ وَأُولَادُكُمْ وَأُولَادُكُمْ وَلَيْلَاهُ لَا لِي كُرَيْبٍ عَنْ رَيْدٍ". (١)

٥٧٥ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَنْفِقُوا حَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ [التغابن: ١٦] اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمُعُوا وَأَنْفِقُوا حَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [التغابن: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا أَمْوَالُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَوْلَادُكُمْ إِلَّا فِيْنَةً، يَعْنِي بَلَاءً عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (٥)

٢٧٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَالْكُمْ وَتُنَةً﴾ [التغابن: ١٥] يَقُولُ: بَلَاءً". (٦)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٩٥٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٩٥٥

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (77/7) م

المبير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\xi)$ 

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٢٣

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٢٣

٣٧٧ – "قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ جُجَاهِدٍ ﴿ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ قَالَ: بِأَيِّكُمُ الْمَجْنُونُ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ: بِأَيِّكُمُ الْجُنُونُ؛ وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ وَجَّهُوا الْمَفْتُونَ إِلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ أَوِ الْفَوْلَ وَجَهُوا الْمَفْتُونَ إِلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ أَوِ الْفَتُونِ، كَمَا قِيلَ: لَيْسَ لَهُ مَعْقُولًا: أَيْ بِمَعْنَى لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا عَقْدٌ رَأْيُ فَكَذَلِكَ وُضِعَ الْمَفْتُونُ مَوْضِعَ الْفُتُونِ، كَمَا قِيلَ: لَيْسَ لَهُ مَعْقُولًا وَلَا عَقْدٌ رَأْيُ فَكَذَلِكَ وُضِعَ الْمَفْتُونُ مَوْضِعَ الْفُتُونِ". (١)

٢٧٨ – "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنْ لُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿ قَالَ: أَيْنَمَا كَانَ الْمَاءُ فَعْلَيْنَاهُمْ سَعَةً وَأَيْنَمَا كَانَ الْمَالُ كَانَتِ الْفِتْنَةُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الضَّلَالَةِ لَأَعْطَيْنَاهُمْ سَعَةً وَأَيْنَمَا كَانَ الْمَاءُ كَانَ الْمُعَلِّيَةُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الضَّلَالَةِ لَأَعْطَيْنَاهُمْ سَعَةً وَأَيْنَمَا كَانَ الرَّوْقِ لِنَسْتَدْرِجَهُمْ هِمَا". (٢)

٢٧٩ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتُهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَرْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ وَلَكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا وَلَكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا وَلَالِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِي إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٢٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٢٦] سَأُورِدُهُ بَابًا مِنْ أَسْمُهُ سَقَرُ ﴾ وَلَمْ يَجُرً سَقَرُ لِأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمًاءٍ جَهَنَّمَ اسْمُهُ سَقَرُ ﴾ وَلَمْ يُجُرَّ سَقَرُ لِأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمًاءٍ جَهَنَّمَ ". (٣)

٢٨٠ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّقُهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ: وَمَا جَعَلْنَا عِدَّةَ هَؤُلَاءِ الْخَزَنَةِ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ مُشْرِكِي قُرِيْشِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٤)

٢٨١-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّقُمُ مُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المدثر: ٣١] إِلَّا بَلَاءً -[٤٣٨]- وَإِثَّا جَعَلَ اللهُ الْخَبَرَ عَنْ عِدَّةِ حَزَنَةِ جَهَنَّمَ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا، لِتَكْذِيبِهِمْ بِذَلِكَ، وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ لِأَصْحَابِهِ: أَنَا أَكْفِيكُمُوهُمْ". (٥)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

<sup>(0)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٢٨٢- "ذِكْرُ الْحَبَرِ عَمَّنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى،؛ وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْخُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْخُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر: ٣٠] قَالَ: مُعِلُوا فِنْنَقً، قَالَ أَبُو الْأَشَدِّ بْنُ الجُمْحِيِّ: لَا يَبْلُغُونَ رَتْوَتِي حَتَّى أُجْهِضَهُمْ عَنْ جَهَنَّمَ". (١)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)